الكتاب الخليجي

القسم الثاني: الإمارات العربية المتحدة - عُمان - العراق

• علي جواد الطاهر

خامساً: دولة الإمارات العربية المتحدة

وعندما نصل إلى «دولة الإمارات العربية المتحدة» نتذكر أنها ولدت في الثاني من شهر كانون الأول (ديسمبر) من عام ١٩٧١. وأنها كانت قبل ذلك مشيخات (إمارات) متفرقة تمتد على ساحل عُمان من الخليج، وتمضي «دراستها» ـ حينئذ، ودراسة «كتابها» مع عُمان.

ومن هنا نجد عبدالرحمن العبّيد، وقد أصدر كتابه (الأدب في الخليج العربي) ١٣٧٧/١٩٥٧ يقف في باب «أدباء عُمان» عند صقر بن سلطان القاسمي (و يقول: حاكم لمنطقة الشارقة بعمان..)، وعند خلفان بن مصبح (و يقول: أديب وشاعر من شعراء عُمان المعاصرين..).

ونجد الأنصاري وقد أصدر كتابه (لمحات من الخليج العربي) ١٩٧٠ يقف كذلك عند صقر وخلفان على أنهما من «بلاد عمان».

حتى إذا جاء مؤلف عُماني كالأستاذ عبدالله الطائي يؤلف كتابه (الأدب المعاصر في الخليج) سنة ١٩٧٣ فرز من دخل في دولة الإمارات عمن بقي في سلطنة عُمان، وعلى هذا كان صقر وخلفان وغيرهما من «أعلام الأدب في الإمارات المتحدة» ونحن نتبع ـ على هذا ـ المؤلف العماني في هذا الفرز.

ويحدثنا الأستاذ عبدالله عن الصحافة مبتدئاً بها يوم كانت الإمارات (غير متحدة). فيقول: «وفي الإمارات العربية المتحدة صدرت صحف إعلامية **كأخبار دبي وأخبار رأس الخيمة.**

وامتازت الشارقة بأن صدرت فيها جريدة «**الخليج**» بصورة يومية عام ١٩٦٩ ومجلة «**الشروق**» بصورة أسبوعية، وكان للأستاذ نديم ابن عمران سفير الإمارات اليوم (١٩٧٣) بالقاهرة وجماعة من الشباب الفضل في ذلك. ولكن الصحيفتين لم يكن لهما دور مؤثر في الأدب. وقد توقفت الثانية عام ١٩٧٠ والأولى أوائل ١٩٧٢.

وفي «أبو ظبي» صدرت جريدة «الإتحاد» عن وزارة الإعلام والسياحة عام ١٩٦٩ فبدأت أسبوعية ولكنها صدرت في الشهر الرابع من عام ١٩٧٢ يومية. والأمل كبير في أن تستفيد المنطقة من امكانياتها في رفع مستوى الأدب» ـ ص ٢٥ ـ ٢٦ وتصدر وزارة الإعلام والسياحة «**مجلة رأس الخيمة**» بلغت العدد ٩٧ في فبراير ـ مارس ١٩٨٢ وهي بإشراف الشيخ عبدالعزيز القاسمي.

ويحدثنا الطائي عن النوادي فيقول: «وفي الإمارات العربية المتحدة كانت المجالس والمدارس أندية الأدب والعلم وقد تأسس بالشارقة نادي كان له دوره في الإحتفالات وتشجيع الأدباء ومنه ظهر خلفان وصقر القاسمي وسلطان بن عويس. وقد حضرت أحدى حفلاته عام ١٩٤١ فأدركت الدور الذي يقوم به حاكم الشارقة الأسبق المرحوم سلطان القاسمي والأستاذ سلطان إبراهيم المدفع في تشجيع الشباب» ص ٣٠

وللعودة بالشارقة إلى «ماقبل الإتحاد» مايسوغه ثقافياً. وقد كان للكويت الفضل الأول في بداية التعليم (١٩٥٣) ثم كانت الإستعانة بأقطار عربية أخرى.. فكانت مدرسة ثانوية للبنين.. ومتوسطة للبنات.. وقامت في البلدة دار للسينما.. وقد عمل الشيخ صقر بن سلطان القاسمي على «بناء النهضة العلمية» مستعيناً بالأقطار العربية، وكانت له «مكتبة ضخمة» وهو نفسه «يعد من أدباء وشعراء الخليج العربي» (١٤١)

• دكتوراه دولة من السوربون عام ١٩٥٣م. عمل بالتدريس في جامعتي بغداد والرياض.

وشرعت الإمارات الأخرى تفكر بالتعليم أو تخطو فيه خطوات أولى، وأبدى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان اهتماماً بالتعليم العالي منذ توليه إمارة أبوظبي سنة ١٩٦٦.

حتى إذا قام «الاتحاد» ازداد الإهتمام الثقافي فكانت مدارس متعددة أو متنوعة، وكانت بعثات، ومكتبات.. وجامعة.. كل ذلك في الحدود الأولى التي يشترط فيها أن تؤدي إلى ماهو أكثر وأحسن، وللإمارات في ثروتها البترولية مايساعدها على ذلك و يدعوها إليه ويحول دون أي عذر في التخلف.

وطبيعي أن يبدأ بحث «الكتاب» بالأدب بل بالشعر بل بالشعر النبطي لو سجل ووصل إلينا في كتاب فهو أول مظهر للأدب وربما كان أول مظهر للفكر أو الدليل في ذلك. ولم لا يتجرد له باحث فيلم شتاته و يستله من صدور الناس كما حدث في السعودية على وجه خاص فكان فيما كان، الأزهار النادية، ودراسة الأستاذ ابن خميس. أما من «خالد الفرج» مثلا؟ أو كما فعلت قطر؟ ونذكر بهذا الصدد ماذكره آل مبارك - الأدب العربي ص ٦٩ «أحمد بن خليفة، ديوانه، المطبعة العمانية بدبي ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م».

ونعود إلى الطائي يحدثنا عن «أعلام الأدب في الإمارات العربية المتحدة» مبتدئاً بسالم بن علي العويس (ص ص ١٤١ ـ ١٤٣) «شاعر عربي عاش قضايا العرب ودعا لنصرتها. منذ بداية القرن العشرين.. وللشاعر قصائد معروفة نرجو أن يتفرغ أديب من أسرته أو من إمارة الشارقة ليجمع شتاتها في ديوان مطبوع. توفي في العقد السابع من عمره.» - ولم لا يحصل التفرغ لمثل هذه الأمور وقد آن آنها، وفي المؤسسات القائمة ما يمكن أن تلقى مسئوليتها على عاتقها مباشرة؟.

ومن الشارقة إلى دبي حيث جاء إليها من الأحساء «مبارك العقيلي(...) فتى صغيرلا يزيد عمره على أربعة عشر سنة.. يطلب العيش.. [و]ليبقى طول عمره ابنا من أبنائها ومعلماً من معالمها، فيتلقى ثقافته الدينية واللغوية على الشيخ عبدالعزيز المبارك والشيخ الشنقيطي(...) وتمتد مطامحه إلى الأدب من حوله فيسمع دعوة الرشيد والقناعي وناصر بن سالم الرواحي. وكان من حوله رجال يهمهم أن يكونوا مع اخوانهم في الخليج فيجلس معهم و يتأثر بما يسمع منهم وهم شباب نذروا أنفسهم للعروبة وعملوا للوطن الواحد، فلا فرق بين دبي وغيرها من بلدان الخليج خاصة، من هؤلاء عبدالله الصانع وحجي جاسم الحجي وأحمد بن سلطان بن سليم وسالم بن عويس فتأثر الشاعر بهم وأثر فيهم، إذ كان يكبرهم عمراً. وكان مبارك كفيف البصر (...) وقد توفي الشاعر عام ١٣٧٤هـ، وهو في العقد السابع من عمره(...) وديوانه مخطوط عند السيد يوسف خاجة الذي رباه العقيلي وأخاه...» ص ص ١٤٣ ـ ١٤٥ ـ و ياحبذا لو طبع الديوان.. ولم لا يطبع؟

وفي دبي: الشيخ أحمد بن سلطان بن سليم «ولد في العقد الأول من القرن العشرين(...) وشارك في الدعوة لنهضة المنطقة. وقد اضطر الشاعر إلى أن يهاجر وأن يعيش في الهند، ولكن الشيخ راشد بن سعيد المكتوم استدعاه عام ١٩٤٨ وأصبح من رجاله الذين اعتمد عليهم في نهضة البلاد... حتى تحقق بفضله الإتحاد بين هذه الإمارات فأصبح أبو سلطان وزير الدولة للشؤون المالية والاقتصادية..» (ص ص ١٤٥ ـ ١٤٧)، وعليه فما أيسر جمع شعره وطبعه في دو يو ين إن لم يكن في ديوان؟

ونعود إلى الشارقة حيث (ص ص ١٤٧ ـ ١٤٩) «ظهر ـ خلفان بن مصبح ـ الشاعر الذي لم يسالمه الموت ولم يرحمه المرض (...) ومات وهو شاب لم يتجاوز الرابعة والعشرين... ١٣٦٤ هجري وهو يعاني من مرض عضال فكان يفترس عظامه وأعصابه فيصفه شعراً(...)» حيّا رقيقاً أصيلاً جديراً بالجمع والطبع في دو يو ين إن لم يكن في ديوان! ـ و يتفق الانصاري (ص ١٦١) مع العبيد (ص ٨٢) على الروح التجديدية التي حملها خلفان. فهل يعذر من يتوانى عن خدمته، أي خدمة ديوانه، أي خدمة الإمارات نفسها؟.

وفي الشارقة سلطان بن عويس شاعر من نوع آخر «تاجر كبير ألف الشعر منذ الصغر ولم يتخل عنه بحيث عرف عنه أنه كثيراً ماكتب الشعر في دفتر شيكاته... وهو في العقد الخامس..» في العقد الخامس سنة ١٩٧٣ (ص ١٥٠) أيصعب طبع دو يو ين صاحبه صاحب شيكات..!

وهنا في الشارقة يلتقي الباحث (ص ص ١٥٠ ـ ١٥٦) بأكبر شعراء الإمارات (وعُمان) وأشهرهم وأكثرهم مثابرة ذلكم «صقر بن سلطان القاسمي: أمير من أمراء الخليج العربي حكم الشارقة منذ عام ١٩٥٠ على أثر وفاة والده، وأبعده الإنجليز عن الحكم عام ١٩٦٤(...).

ولد بالشارقة وتلقى تعليمه بها وكان لأبيه ميل أدبي شجعه عليه فأخذ ينظم الشعر دون العشرين، ولكنه سار بخطا ناجحة حتى أصدر ديوانه (وحي الحق) ملأه بالاستنهاض(...) وعندما

نولى الحكم وجد أن بلاده متأخرة في التعليم فليس فيها إلاّ مدرسة ابتدائية والتفت إلى المادة فلم يجد في يده شيئاً. ثم اتجه إلى الكويت(...) فتبنت الكويت فتح المدارس بالشارقة(...)

وقد صدر للشاعر ثلاثة دواوين: أولها (وحى الحق) وثانيها (الفواغي) وثالثها (في جنة الحب). وهي تصور تدرج شعره، فوحى الحق من شعر النشأة، والفواغي من شعر الانفتاح بعد أن اتسع ادراكه ورأى عدداً من البلدان واطلع على جوانب من الثقافات... وجاء الثالث عصارة للتجارب والثقافة والشعور، فجاء أيضاً بالتجديد في الشعر. ومن ذلك(...) «فتاة الجبل الأشم»

وفي مكان شامخ بعيد..

وبعد فان للشاعر صقر القاسمي نماذج أخرى(...) وإنه جاء بإنتاج أروع كان يعده في ديوان «صحوة المارد»... وينظر عن القاسمي: العبّيد (٨١ ــ ٨٢) وفيه «... شاعر مقدام»(...) نشر شعره في مجلات عربية «كالأديب البيروتية، وصوت البحرين، والبعثة»

قلت في نفسي لابد من يوم تجمع فيه دواوين القاسمي ويضاف إليها المخطوط ومالم يدخل ديوانا لتصدر مجموعة. وما انتهيت حتى علمت بشروع دار الشروق (القاهرة) بطبع «الأعمال الشعرية الكاملة» لصقر القاسمي، وقد صدر «صحوة المارد» جزءاً أول من الأعمال سنة ١٩٨٢ ــ ٣٣٨ ص(١٤٢).

وسيهيء هذا المجموع ــ يوماً ــ لدراسة الشاعر علمياً في رسالة للماجستير أو ما أشبه.

ونعود إلى أدباء الإمارات (ص ص ١٥٦ ــ ١٥٧)، وقد بقي اسم يذكر من أدباء الجيل الأول، وصاروا مخضرمين، وهو «إبراهيم المدفع» «الذي عاش تاريخ الشارقة الحديث...» هو شاعر، لكن أهميته الأولى في كونه «راوية شعراء الإمارات الذين عاصرهم» فهل أفاد الكتاب الخليجي عموماً، وكتاب الإمارات خصوصاً من «روايته» فنقل الشفهي العزيز النادر المعرض للضياع إلى الورق الذي يحفظه ويعده للدراسة؟! إنه راوية الشعر وراوية التاريخ «يشاركه في هذه الميزة الشيخ مبارك بن سيف الناخي الذي هاجر إلى قطر...» فهل أفاد الناخي الكتاب الخليجي...؟

ثم يأتي أدباء «شعراء» شباب منهم (ص ص ١٥٨ ــ ١٦٠) «محمد أمين. شاعر من دبي(...) تخرج [في] كلية الشريعة والعلوم العربية ببغداد ثم حصل على الماجستير من جامعة كمبردج له ديوان مطبوع سماه «حصاد السنين...» فيه فكر وتجديد.

ومنهم «مانع العتيبة أكمل دراسته في جامعة بغداد وعاد إلى أبو ظبي ينشد الشعر..» وصار «وزير النفط في حكومة أبوظبي..» فهل يصدر لنا ديواناً على حين فترة من أشغاله ؟!.

ومنهم : «حمد بو شهاب شاعر من عجمان...»(١٤٣)

وصدرت ــ وتصدر ــ عن دولة الإمارات وعن وزاراتها المختلفة تقارير رسمية لها ماللدراسات من أهمية. منها «دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة تاريخ ووثائق، أبوظبي ١٩٧٢» و «نشرة وزارة الاقتصاد والتجارة ــ اكتوبر ١٩٧٥» و«نشرة ... يونيو ١٩٧٦» و «عرض ملخص لتقرير بعثة البنك الدولي ١٩٧٦» و«هيكل وتطور التجارة الخارجية ١٩٧٦» و«المجموعة الإحصائية السنوية (٧٢ ــ ١٩٧٥) أبوظبي ١٩٧٦» و«مشروع السياسة التربوية ١٩٧٦» و «تطور التعليم للسنوات ١٩٧٢/٧١ ــ ١٩٧٦/ الشهر ١١» و«المجموعة الإحصائية السنوية لعام ١٩٧٣ ــ وزارة الزراعة والثروة السمكية» وماصدر عن وزارة الثقافة والإعلام: دولة الإمارات المتحدة ١٩٧٤. السياحة في دولة الإمارات ــ أبوظبي ١٩٧٥. الكتاب السنوي ١٩٧٥.

ونشرت وزارة الإعلام لخبراء عرب ــ تستقدمهم الدولة ــ في التجارة والزراعة وما إليها. ومن ذلك:

«النشاط التجاري..» لحسن عبدالحميد شلبي، و «التربة والتطور الزراعي ــ منشورات وزارة الإعلام ــ رقم ١٥» للدكتور حمدي القاضي، و «المياه الجوفية والتوسع الزراعي» لخليل محمد عطايا، و «الثروة السمكية للدكتور رفعت مصطفى علي».

ومن آخر ماصدر عن الدائرة الثقافية بوزارة الإعلام والثقافة «أغاني الأفراح في دولة الإمارات».

وقد ذكرنا من أدباء الإمارات الدكتور مانع سعيد العتيبة، فلنذكر أنه مؤلف كتاب «اقتصاديات أبوظبي قديماً وحديثاً ــ الطبعة الثانية، ١٩٧٣».

ولابد أن يكثر التأليف المحلي ويكثر «الإماراتيون» لاسيما وقد أُنشئت في البلاد (العين) جامعة منذ العام الدراسي ٧٧ ــ ١٩٧٨ وخرجت دورتها الأولى ١٩٨١، وستكون للجامعة مجلة، وكتاب، ولخريجيها بحوث وكتب، فليست الجامعة لتخريج الموظفين فقط.

زد علـى ذلك مـن سيعود من الدراسة في الخارج، وعددهم اليوم يزيد على الـ ١٨٠٠ ولن يكونوا كلهم موظفين، ولن يتخلى الموظفون كلهم عن البحث والنشر.

وفي الإمارات مركز للوثائق والدراسات أنشىء عام ١٩٦٨ في إمارة أبو ظبـي وقد ارتبـط قيـامـه آنـذاك بـالتفكير الجدي «بـالمشروعـات الراميـة إلـى وضـع اللبنـات الأولى في أسس الإدارات الحـديثـة ودور العـلـم ومشـاريـع الإسكـان والصحة وغيرها» بعد ظهور النفط والبدء بتصديره منذ سنة ١٩٦٢م.

ثم تم قيـام دولـة الإمـارات ونـشوء الوزارات فتغيرت مهمته، وتـعـدد ارتبـاطـه، مـن جـهة إلى أخرى انتهى منها بوزارة الخارجية «وأخذ يـسعى للقيام بدور المركز الوطني للوثائق (الأرشيف)... ثم أخـذت أنـشطـتـه تـتـجـه إلى المسـارات التـاليـة: أولاً: جمع الوثائق(...) ثانياً: إعداد الوثائق للاستخدام العلمي(...) ثالثاً: جمع الروايـات الشفوية عن طريق اجراء المقابلات(...) رابعاً: التوثيق.. جمع الصحف والنشرات والمطبوعات الرسمية.. وقد بدأ في العمل لنشر سلسلتين من المطبوعات التوثيقية أولاهما تحت اسم «وثـائـق دولـة الإمـارات الـعـربيـة المتحدة» وثانيتهما باسم «وقائع دولة الإمارات العـربـيـة المتحدة ...». خـامسـاً: إنشاء مكتبة متخصصة بالكتب التي تتعلق بمنطقة الخليج والجزيرة العربية.. سـادسـاً: الأبحـاث.. لـقـد كـانـت أكثر الكتب التي صدرت عن المركز في الفترة بين سنتى ١٩٦٨ ــ ١٩٧٣ ذات طابع إعلامي.. وهناك مشروع لإصدار مجلة علمية فصلية..

وحسـنـاً تفعل «المراكز» إذ تختار الإمارات مكاناً لعقد دورتها أو دوراتها.

الأمـارات دولـة نـاشـئـة. وإذا ضؤل الكلام على الكتاب فيها الـيـوم فـسيـتـسـع غـداً، ولـنـتذكر تقدم التعليم فيها، والعائدين من البعثات، وخريجي جامعتها، جامعة العين ــ وأول الغيث قطر ؟.

ثم مـا الـذي يمنع أن تؤسس فيها المكتبات العامة، بل أن تخدم الـكـتـاب الـعـربـي كما خدمـتـه الكويت، بأن تسهل أمر الطبع والتـحـقـيـق مستعينة بما في الأقطار العربية من مؤلفين و باحثين ومحققين.. وعلماء بـالـعلـم الصرف؟ وأن تكون بها «دار كتب» قومية كالتي في قطر تعنى بأمور التأليف والجمع والتحقيق، وأن تـكـون مـثـل قـطـر في إهداء الكتب التي تطبعها على نفقتها ــ أو تـعـيـد طـبـعـهـا ــ إلى الجهات التي تنتفع بها وتكسب ــ الدولة ــ بـعـد ذلك الأجر في حسن السمعة والقول بأن من أساليب الدعاوة الراقية طبع الكتاب ونشره.. ــ وليس شيء من شيء على «دولة الإمارات العربية المتحدة» بكثير.

سادساً : عُمان

يـنـظـر النـاظر إلى **عُمان** فلا يكاد يرى شيئاً يذكر، وكأن لم يـصـدر فيهـا أو لأحـد مـن أبنائها كتاب، و يكاد ييأس وهو بعيد، حتـى إذا اقـتـرب اتـضـحـت له أمور جديرة بالتسجيل. وقد يرجع الجهل إلى عزلة أو شبه عزلة تعيشها السلطنة وعلى الباحث حينئذ أن يجهد قليلاً ــ أو كثيراً ــ ليصل إليها ــ إذا لم تصل إليه.

ولـعُـمـان تـاريـخ، يمـكـن أن تصفه بأنه طويل، وقد رأينا أن مـاصـار يعرف بالإمارات العربية المتحدة كان مختلطاً ــ أو ممتزجاً ــ بـعُـمـان؛ ومن الضروري أن يتذكر المرء أن زنجبار كانت ذات يوم تـابعة لعُمان، ،وأن يتذكر العربي خصوصاً المأساة التي قضي بها على الحكم العُماني ــ العربي في زنجبار..

و يـتـذكـر قـبـل ذلك تـاريخاً قديماً ثم إسلامياً تقف فيه عند الخوارج الأبـاضيـة، والـقـرامـطـة.. وأسر حاكمة متعددة من آل الجلـنـدي وآل نبهان واليعاربة وآل أحمد بن سعيد، والقواسم... ومـا كـان خـلال ذلك مـن نـفـوذ برتغالي أو فارسي أو عثماني.. وأخيـراً بريطاني.. ومعارك برية عشائرية وبحرية.. وأهمية يجب أن تذكر في عالم البحر[١٤٤]... ثم يأتي النفوذ الأمريكي.

ولـسنا في شيء مباشر من هذا ولقد رأينا الإطاحة بحكم صقر ابـن سـلـطـان القاسمي حاكم الشارقة سنة ١٩٦٤ وهو مهم لعنايته بـالمكتبة ولأنه شاعر ولكن دراسته الحديثة ترد في دولة الإمارات المتحدة حيث صارت الشارقة إمارة مهمة فيها، وكذلك الأدباء الذين كانوا في الإمارة قبل أن تتحد..

أمـا سـلـطـنـة عُمان فبيد البوسعيد، وقد رأينا مؤسسها أحمد بن سعيد (١٧٤١ ــ ١٧٨٤)، وكان في بدايته تاجراً من تجار صحار ومستشاراً لسيف بن سلطان (من اليعاربة).

و يـلـم الـطـائي[١٤٥] (ص ص ١٠ - ١٢) بطرف من مكانة عمان في الأدب العربي (القديم) «و يشير إلى عنصر المعارضة في تـاريـخـهـا الـقـديم والحـديـث.. و يصل كلامه بالعصر الحديث وأثر الـنـهـضـة الـعـربـيـة في صحافتها وإعلامها، وقد قدم الشيخ سليمان الـبـارونـي - وهـو مجاهد ليبي - إلى عمان فرحب به أهلها أجمل ترحيب ودعوه إلى المشاركة في نهضة البلاد» ص ٢٠.

وقبل الانسياق في حداثة عمان نذكر كتابين مسجوعي العنوانين، ولسجع العنوان دلالته في الإتصال بأعقاب «الفترة» والعهد العثماني «المظلم» هذان الكتابان هما:

إسعاف الأعياف في أنساب أهل عُمان ــ تأليف سالم بن حمود السيابي. منشورات المكتب الإسلامي دمشق ــ بيروت ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

ونهضة الأعيان بحرية عمان ــ تأليف محمد السالمي. مطابع دار الكاتب العربي ــ القاهرة (بدون تاريخ).

«و ... (إسعاف الأعيان) ليس خالصاً لعلم الرجال؛ إذ موضوعه الرئيسي (علم الأنساب) فهو يهتم ببيان أصول القبائل العمانية والرجوع بها إلى آبائها الأقدمين، ولكنه بعد تحقيق هذا النسب، وبعد ذكر مآثر كل قبيلة وآثارها وأخبارها يخصص صفحات طويلة لذكر أعلامها والترجمة لهم، ولكن التراجم هنا أيضاً ليست دقيقة من ناحية عدم التزام خطة واضحة في التاريخ لحياة العلم وتنظيم الأخبار الكافية عنه من حيث تعلمه وتعليمه وكتبه وأثره... إلخ».(١٤٦)

وكتاب السالمي (نهضة الأعيان) خطوة بالتأليف وهو «تاريخ عام» لايقف عند حد التاريخ بمعناه الاصطلاحي بل يتخطاه إلى تاريخ الحياة العامة(...) وتتضح فيها طرائق الجيل الماضي في التاريخ كما تتضح(...) طرائق التعبير النثري، وما أصابه من تطور على أيدي مؤلفي ذلك الجيل(...) ورغم أن (السالمي) يرجع بالأمور إلى عهود قديمة نسبياً في تاريخ (عُمان)، فان كتابه أساساً يقوم على التاريخ لها في عصرها الحديث وبخاصة في عهدي الإمامين (سالم بن راشد الخروصي) و (محمد بن عبدالله الخليلي).

الإسم الكامل للمؤلف: أبو بشير محمد شيبة بن نور الدين عبدالله بن محمد السالمي(١٤٧) و يعد في الشعراء(١٤٨)

ونزيد كتاباً ثالثاً مسجوعاً أيضاً ولسالمي ثان.

الكتاب هو: «تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان»: تأليف الشيخ عبدالله بن حميد السالمي ــ ولد عام ١٢٨٨ بقرية «الحوقين» من مدينة الرستاق، وفي ١٣٠٨هـ خرج إلى المنطقة الشرقية لإكمال تعليمه اللغوي والديني، ثم تولى التعليم بها فتخرج عليه عدد كبير من رجال العلم الذين شاركوا في القضاء والسياسة من بعد». هو «شاعر وزعيم وعالم ديني، ظهرت زعامته في إعلانه رفضه التام لدخول الإستعمار البريطاني إلى عُمان، فاستجابت عُمان كلها» ولكنه لم يوفق في المقاومة. وهو إلى ذلك: «مؤلف يرجع إليه الفضل في جمع تاريخ عُمان في كتاب جاء بمجلدين سماه (تحفة الأعيان..) وله كتب أخرى في التوحيد وأصول الدين والفقه طبعت بالقاهرة والجزائر...»

توفي في ١٣٣٢هـ، وعمره ثمان وأربعون سنة(١٤٩)

وواضح أن هذه الكتب الثلاثة مهمة في بابها وهي جديرة بأن تطبع طباعة حديثة محققة.

ونعود مع الطائي (ص ٢٦) إلى «حداثة عُمان» إذ يذكر لنا نصر محمد الطائي وقد أصدر «الوطن» جريدة اسبوعية «ساهمت في تفريق الظلام ونبهت الأفكار» حتى إذا توفي في ١٩ من مايو (أيار) ١٩٧١ تولى رئاسة تحرير الجريدة من بعده السيد علي بن ناصر الحجري.. ثم سليمان محمد الطائي وهنالك جريدة ثانية تصدر كل ثلاثة أشهر باسم «تجارة عُمان» يصدرها الأستاذ حبيب محمد نصيف، وقد صدرت في شهر أكتوبر (تشرين الأول) مجلة أخرى باسم «العقيدة» لصاحبها الأستاذ سعيد الكثيري. كما أصدرت مديرية الإعلام صحيفة اخبارية اسبوعية في أواخر عام ١٩٧٢» ويذكر الطائي في مصادره «أعداد من مجلة صوت عمان» ــ ص ٢٦٦

ولابد من تأكيد العلم بصلة تاريخ عُمان بزنجبار، فقد كانتا ذات يوم في حكم واحد.

و «في زنجبار بأفريقيا الشرقية أسس ناصر بن سليمان المالكي عام ١٩٢٨ جريدة «الفلق»(...) ثم أنشأ جريدة «النهضة» عام ١٩٥١ وجعلها جريدة العرب في زنجبار وجريدة لعُمان تنشر أخبارها وتبحث مشاكلها.

وفي القاهرة نلتقي مع صحيفة «صوت عُمان»(...) فنجد أقلام فيصل بن علي آل سعيد ومحمد أمين عبدالله وأحمد محمد الجمالي. وللأول مؤلفان: «القضية العُمانية» و «سلطان واستعمار» ــ ص ٣٩

نذكر أمر الصحافة لأن الصحف ضرب من الكتب وفيها تنشر المقالة وغيرها، ونستطيع أن نختار منها مايؤلف كتاباً أو كتباً، ويجب أن نختار.

وفي عُمان أقلام وطنية وشعر وشعراء ومن ثم دواوين وكتب، ونذكر إلى جوار من ذكرنا (ومرجعنا الأساس الطائي ١٦١ ــ ١٨٦ و ينظر العبّيد ٨٢ ــ ٨٣، والأنصاري ١٥٩ ــ ١٦١).

من أصحاب الدواوين المطبوعة:

«سعيد بن مسلم، لقب بابن الصوفي وله ديوان مطبوع في بومبي، ولعله أول شاعر عُماني طبع ديوانه وقد قام بذلك السلطان تيمور بن فيصل الذي كان يقدر الشاعر ومواقفه نحو أسرته، ومعظم شعره في المديح، ولكنه تميز بمطالع قصائده الغزلية. وهو من مدينة سمايل، توفي عام ١٣٦٤هـ وهو في العقد السابع من عمره» — اسم ديوانه «ديوان ابن الصوفي...».

«ناصر بن سالم الرواحي. داعية اليقظة(...) ولد بمدينة محرم وهي مركز قبيلة بني رواحة وهم من عبس، وعرف في عُمان بالأدب والفقه الإسلامي(...) وقد وجد أن بقاءه في عُمان سيعرضه لمشاكل عديدة قد تضيق بشعره، فقرر الهجرة إلى أفريقيا الشرقية بزنجبار حيث يكثر العرب بقيادة دولتهم العربية(...) فأخذ يرسل بشعره الحماسي من هناك(...) وقد أدرك أدباء النهضة بالكويت دور هذا الشاعر فكان عبدالله الصانع يلتقف قصائده من دبي ليرسلها إلى الكويت، فضمت مجلة عبدالعزيز الرشيد — الكويت — مقصورته الكبرى التي تقارب الأربعمائة بيت».

توفي «في اليوم الأول من شهر صفر سنة ١٢٨٢هـ وهو في العقد السادس من عمره».

له ديوان باسم «ديوان أبي مسلم» وهو لدى العبّيد (ص ٨٣) «الأستاذ ناصر بن سالم بن عديم، وهو من بني رواحة من «سمايل» وقد توفي منذ زمن» ولدى الأنصاري (ص ١٥٩) «ناصر الرويحي/ عالم وشاعر على النهج القديم. له شعر في الحث على النهوض والإتحاد. ظهر له ديوان الفتح (لعلها الفتوح) الرحمانية في الأدبيات العمانية»

ومن أصحاب الدواوين المخطوطة:

«محمد بن شيخان السالمي» ولد «بمدينة الحوقين من مقاطعة الرستاق عام ١٢٨٩هـ(...) وخرج في طلب العلم إلى مقاطعة الشرقية حيث طاب له المقام فأقام في المضيبي. وعندما ظهر شعره(...) دعاه السلطان فيصل بن تركي لزيارته في مسقط فوفد.. وأقام..».

توفي ابن شيخان «عام ١٣٤٦» «وجمع ديوانه سليمان السالمي» قال العبّيد (ص ٨٢): «عالم كبير وشاعر فحل، من شعراء عُمان في أوائل هذا العصر له مؤلفات قيمة، وهو يُعدُّ من أشهر الأدباء هناك، وقد ولد في «نخل» إحدى بلدان عُمان واشتغل بالقضاء الشرعي، ومارس الكتابة عن طريق التأليف، وقد اشتهر بحلقة تعليمية(...) كان يقيمها(...) يؤمها عدد من طلاب المعرفة هناك، ولاسيما في حقل اللغة العربية. له مؤلفات قيمة لم أقف عليها وأشهرها عن تاريخ عُمان.

وقال الأنصاري (ص ١٥٩): «من شعراء عُمان الأوائل في هذا العصر. تتلمذ على يده الكثيرون. له دراسات في اللغة والتاريخ».

و «هلال بن بدر(...) ولد عام ١٩٠٣ في مدينة مسقط(...) توفي عام ١٩٦٦(...) خلف ديوان شعر وخلف أيضاً كتاباً مخطوطاً في تاريخ عُمان أشبه مايكون بالمختصر..» شارك في الدعوة لنهضة بلاده..

وعند العبّيد (ص ٨٣): «هلال بن بدر البوسعيدي شاعر من شعراء عُمان المعاصرين، أحد أبنائها الذين يريدون أن يختطوا لبلادهم طريقاً واضحة المعالم ولاسيما في الميدان الأدبي. ولد في مسقط(...) وقد وصف بأنه «شاعر الجيل في عُمان» تولى مناصب حكومية عدة كرئاسة المجلس البلدي والسكرتير الخاص للحاكم هناك، وله شعر مخطوط لم يطبع بعد)».

وقال الأنصاري (ص ١٥٩): «من دعاة التجديد والإصلاح في عُمان شعره اجتماعي النزعة...»

ولعُمان شعراء آخرون لهم قصائدهم ذات الأهمية في التاريخ الأدبي والتاريخ السياسي، والنهضة والاستنهاض بوجه خاص، يحسن أن يجمع شعرهم و يطبع وقد مر معنا ذكر الشيخ عبدالله بن حميد السالمي، فلنذكر أبا سلام الشيخ سليمان بن سعيد الكندي (١٢٩٢ — ١٣٨٠)، والشيخ عيسى بن صالح الطائي (١٣٠٦ — ١٣٣٧ (١٩٣٦)، عبدالله بن علي الخليلي (١٩٣٩) وفي شعره مايذكر مأساة العرب في زنجبار، كما أن له قصيدة طويلة «سمّاها «عُمان في سجل الدهر» حلل فيها مظاهر مشرقة في تاريخ عُمان»

كم يكون مناسباً لو طبع مابقي مخطوطاً من الدواوين والكتب، وأن يعمل من المطبوع والمخطوط كتاب مختارات!

وشعراء آخرون..

ولنتذكر — مرة أخرى — شعراء كانوا ينسبون لعُمان ثم نسبوا إلى دولة الإمارات يوم كانت الإمارات متفرقة مشيخات على الساحل العُماني قبل قيام دولتها...

ثم هناك من هم أكثر جدة وشباباً وتأثراً بعالم أوسع من الخليج، ونتاجاً أوسع من الشعر، ففيه القصة وربما المسرحية... وفيه الترجمة، وفيه الدراسة.

واذا بدا ذلك بطيئاً، فلن يبقى كذلك ــ والبطء تخلف.

وهنا نذكر لصاحبنا الطائي: عبدالله محمد الطائي في الشعر ديوان «الفجر الزاحف»(١٥٠) (من نظمه)(١٥١) ــ وهو مطبوع.

ونذكر له في القصة «ملائكة الجبل الأخضر» ويمكن أن توصف بأنها «رواية تاريخية» «طبعت بمطابع الوفاء ببيروت» «١٩٦٦/١٣٨٦». جاء في الكلام عليها(١٥٢) أنها (قصة الثورة العربية منذ المد العربي وتأميم قناة السويس سنه ١٩٥٦ إلى أوائل الستينات وإن كانت تدور بشكل محدد حول المرحلة الأولى من مراحل الثورة العُمانية ضد الإحتلال الإنجليزي والخيانة المحلية: التقى الشاب العُماني (خالد بن أحمد الجلنداني) بصديقه العراقي (فاضل) بالقاهرة بعد تسع سنوات (١٩٤٧ ــ ١٩٥٦) منذ أن كانا زميلين مدرسيين باحدى مدارس مسقط إلى التقائهما بمصر وهي تعيش أمجـــادها، والتقى الصديقان ــ بعد عشرة أيام ــ بمنزل (فاضل) بالكويت وهناك تعرف (خالد) على (وداد) أخت صديقه، وهي ممرضة بالمستشفى الأمريكي بالكويت وكانت قد فرت من (السجن الكبير) بعراق نوري السعيد(...)

ورغم أن أحداث الرواية تجري في واقعنا المحلي والعربي الذي نعاصره هذه السنوات، فإنها مع ذلك رواية (تاريخية) لأنها تعبير عن مرحلة حقيقية من مراحل ثورة عُمان، ولأن المؤلف التزم في ــ الخمس عشرة فقرة التي تتألف منها الرواية ــ بالترتيب التاريخي الواقعي لتلك الثورة، كما أن كثيراً من أسماء الشخصيات حقيقي معلوم في هذه البلاد إلى جانب ان بعض الوقائع الواردة جزء من السياق المعروف لجهاد (عُمان) منذ منتصف الخمسينات حتى أوائل الستينات.

«ومن تقديري للجهد والمعاناة التي بذلها أديبنا الطائي في روايته(...) فان هذه الرواية تعد بحق محاولة طيبة لإدخال الفن الروائي في أدب شرقى الجزيرة العربية»

ولابد أن تكون هنا وهناك في صحف عُمان وغيرها قصص قصيرة لكتاب عُمانيين حتى في أوائل صور القصة.

و يذكر لعمان تميزاً خاصاً في الترجمة(١٥٣)، وقد تميزت لدى التحقيق بعُماني واحد هو الأستاذ «محمد أمين عبد الله» الذي نقل إلى العربية:

الإقتصاد الإشتراكي تأليف كول.
عُمان المجهولة لوندل فليبس.
القضية العُمانية في الأمم المتحدة.
تاريخ الكويت والبحرين للدكتور أبو حاكمة.
الحدود الشرقية لجزيرة العرب لكيلي.
عُمان مسيراً ومصيراً للاندن.
أبو ظبي وإمارات ساحل عُمان لبنيلوس.

و يعتبر محمد أمين بهذا التعدد في الترجمة ذا مكانة بارزة في الترجمة بمنطقة الخليج ولمحمد أمين عبدالله ترجمات أخرى، منها.

سلطانة في نيويورك ــ أول رحلات الأسطول العُماني إلى أمريكا، تأليف هرمان فردريك انيلتس.

بريطانيا والخليج ١٧٩٥ ــ ١٨٧٠ لكيلي

«ومحمد أمين بعيد عن بلاده منذ أعوام طويلة إلى حد أنه ألف الغربة، واستقر في القاهرة حيث أمكنه أن يتفرغ للترجمة»(١٥٤)

وتزحف عُمان بشقة نحو الدراسة الحديثة، وتكون بذلك قد ابتعدت عن الكتب ذات العنوانات المسجوعة، والرائد في ذلك، صاحبنا عبدالله محمد الطائي في كتابه الذي أفدنا منه كثيراً: «الأدب المعاصر في الخليج العربي».

الكتاب محاضرات ألقاها الطائي عام ١٩٧٣ على طلبة «معهد البحوث والدراسات العربية» التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التابعة لجامعة الدول العربية. وجه الدعوة اليه سنة ١٩٦٩ مدير المعهد «محمد خلف الله أحمد»، فلباها ــ عندما مكنته ظروفه ــ بعد نحو من أربعة أعوام. ثم طبعت هذه المحاضرات بمطبعة الجبلاوي ــ القاهرة ــ ١٩٧٤.

يقع الكتاب في ٢٧٠ صفحة تحدث فيه المؤلف عن العوامل المؤثرة في أدب الخليج، الصحافة، الأندية، تطور الأدب وأغراضه، المقالة، الترجمة، المسرحية، الشعر، (والملاحظ أنه لم يقف وقفة خاصة عند القصة)، الأدباء المحدثون، المرأة في أدب الخليج، أعلام الأدب في الكويت، قطر، الإمارات، عُمان (وقد خصها بعناية خدمها وخدمنا بها، مع ملاحظة أنه نقل منها إلى دولة الإمارات العربية المتحدة ثلاثة أدباء هم صقر بن سلطان القاسمي، ،خلفان بن مصبح، وجمعة بن سليم. كانوا يوضعون مع أدباء عُمان، يوم كانت الإمارات مشيخات متفرقة على الساحل العُماني)، البحرين (والملاحظ أنه لم يخصص باباً لأعلام الأدب في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية).

وقد جاء اختيار الطائي لإلقاء المحاضرات عن «الخليج العربي» موفقاً، ولم يأت الطائي موضوعه عبثاً؛ فهو أليف لديه كما

يفهم من المقدمة، زاول مادته من قبل في ركن خاص من مجلة «صوت البحرين» واسم الركن «شعراء من جزيرة العرب». كان ذلك في الخمسينات يوم «وفد إلى البحرين... حيث قام بتدريس العربية في مدرسة الهداية(...) وأسهم في نشاطات الأندية الثقافية وكتب سلسلة مقالات عن أدب الجزيرة في مجلة «صوت البحرين» كما قدم أحاديث أدبية وتاريخية في الإذاعة، بعد ذلك تولى رئاسة تحرير «هنا البحرين» حيث أخذ يشجع المواهب النامية في مجال الأدب والشعر..»(١٥٥)

هكذا أضاف تجربة مباشرة بقطـــر خليجي جديد (هو البحرين ذات الحركة الأدبية والروح الوطني) إلى تجربته المباشرة في قطره الأم (عُمان).

«وفي سنة ١٩٥٩ غادر البحرين إلى الكويت» ليستضيف تجربة مباشرة ثالثة في بلد تتفتح فيه أبواب النشر الحديثة، وليعود إلى موضوعه (المفضل) «في الستينات إلى برنامج اسبوعي من إذاعة الكويت باسم: دراسات عن الخليج العربي...» وقد عمل «بوزارة الإرشاد والأنباء»(١٥٦)

و يذكر له في تاريخ حياته أنه صار وزيراً للإعلام في سلطنة عُمان كما صار فيها وزير الشئون الإجتماعية والعمل(١٥٧).

وكان الطائي موفقاً في كتابه لشدة قربه من موضوعه، زد على ما دل عليه من نضج وصدق وإخلاص للموضوع من هدوء وموضوعية: «أستطيع أن أقول أنني عرضت هذا الأدب على حقيقته وسرت بك في جميع مراحله وتعرضت لآثاره ومؤثراته وفنونه من القديم المتحفظ إلى الجديد الرائد ثم إلى الجديد المنطلق ذاكراً لكل ذي فضل فضله من أدبائنا».

ولم ينس الإشارة إلى تشابك الموضوع وقل وحدته بين أقطار الخليج.

الكتاب قيّم علمي يعد دراسة حديثة، على ألاّ ننسى أنه أُعدّ على أن يلقى «محاضرات» ولكن صاحبه دلّ على أنه «استاذ» ولو أراد أن يعرض مادته عرضاً أكاديمياً كما لو كان رسالة للماجستير أو الدكتوراه لاستطاع... وحقق المطلوب بنجاح باهر.

وحسناً فعل المعهد إذ استزاد من علم الأستاذ الطائي فكانت الدعوة إلى إلقاء محاضرة في «الشعر» وحده هذه المرة، وكان من ذلك كتابه:

«الشعر المعاصر في الخليج العربي»

ولكن الأسف الذي وقع كان وفاة الطائي « في يوليو (تموز) ١٩٧٣» فلم يبق مجال للإستزادة ولطبعة ثانية مزيدة ومنقحة للكتابين.

ولقد مضى المؤلف البارع قبل أن يرى كتابيه مطبوعين، فلم يخرج الأول (الأدب المعاصر) إلاّ عام ١٩٧٤ ــ القاهرة، مطبعة الجبلاوي.

ولم يخرج الثاني إلاّ عام ١٩٧٥ ــ وكلاهما عن معهد البحوث والدراسات بالجامعة العربية.

على أن الفائدة الكبيرة من كتابه تهيىء لنا فرصة لنتذكر تقليداً حميداً سنته «الجامعة العربية» في استدعاء مختصين من مختلف الأقطار العربية كلاً يحاضر عن قطره، وعن أدبه المعاصر بوجه خاص فنتج عن ذلك كتب مهمة للأقطار عموماً وللخليج خصوصاً. وصار من الممكن جداً استئناف الموضوعات نفسها، ومنها موضوعات كتاب الخليج مع الزيادة التي حصلت والتطور الذي جرى والاستدراك على الفوات، وصار من الممكن ــ كذلك ــ أن يختص كل قطر بكتابه، وكل نوع كذلك ــ زد على ما في الأقطار من نواح أخرى غير الأدب من مواد الإقتصاد والجغرافية والتاريخ.. والثروة والسياسة.. وكل شيء والعلم الصرف بأنواعه.

ولقد كانت وفاة الطائي خسارة للأدب والتأليف والشعر، ومما يذكر أنه صدر له بعد وفاته ديوان من الشعر بعنوان «وداعاً أيها الليل الطويل» ــ الزركلي ١٣٥/٤ و ياحبذا لو جمعت بحوثه الأخرى وفي مقدمتها «شعراء من الجزيرة» وطبعت ونشرت، إذاً، لربحنا كتاباً قيماً يخدم الباحثين و يوفر جهداً عليهم.

يبقى المنتظر من عُمان خليفة لعبدالله بن محمد الطائي يواصل مسيرته و يزيد على كتبه كتباً.

وللدولة ــ دولة سلطنة عُمان ــ سعي يذكر لدى الحديث عن الكتاب ــ الكتاب الخليجي. ولابد أن يكون للسلطنة مالغيرها من تقارير منها المحفوظ مخطوطاً ومنها المطبوع على الاستنسل، ومنها المطبوع في كراس أو كتاب في مختلف الشئون من تربية واجتماع وسياسة واقتصاد وحرب... إلخ

ولابد من أن تكون فيها جهات خاصة تولي الكتاب عناية خاصة، نقول لابد ونحن نعلم علم اليقين أن هذه الجهة تتركز في «وزارة التراث القومي والثقافة».

وقد مر معنا من آثارها.

مما ترجمه محمد أمين عبدالله: سلطانة في نيو يورك ــ أول رحلات الأسطول العُماني إلى أمريكا تأليف هرمان فردريك

انيلـتـش. عُمان، ووزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٠، ١٠٦ ص.

وبريطانيا والخليج ١٧٩٥ ــ ١٨٧٠ تاليف جون ب. كيلي. عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة ١٩٧٩، ٢ جـ.

ومما صدرعن هذه الوزارة كتاب «الصناعات الفضية في عُمان» تأليف بروث هول، عُمان ١٩٨٠، ٧٦ ص.

هذا ومما صدر رسمياً في عُمان، سلطنة عُمان كتاب البوسعيديون، حكام زنجبار تأليف عبدالله بن صالح الفارس، ١٩٨٠، ١٥٩ ص.

ونضيف كتاباً أصدره مكتب دولة إمامة عُمان في بغداد باسم: المسألة العُمانية تأليف إسماعيل البوهلال ــ بحث مفصل لقضية إمامة عُمان في جميع مراجعها، ١٦١ ص

ونعود إلى «وزارة التراث القومي والثقافة» ونذكر من إصداراتها كتاب «مذكرات أميرة عربية بقلم السيدة سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان ــ سلطان مسقط وزنجبار. ترجمة عبدالمجيد حسيب القيسي»: والمترجم موفق جداً لغة وتمكناً وانسجاماً مع الموضوع وإخلاصاً لفن الترجمة حتى كأنك تقرأ المذكرات وكأنها هكذا كتبت، بهذا القلم العربي الطيع(٥٨).

وقد تحدثت الأميرة طويلاً ومن دون تكلف عن ذكرياتها وأكثرها عن زنجبار حيث حكم أبوها واتخذها مقراً، ووصف من دقائق الحياة الإجتماعية فيما رضيت عنه ومالم ترض مايكون وثيقة ذات قيمة عالية، فضلاً عما في الكتاب عن آلبوسعيد، وكانت مع أبيها أقرب إلى المجاملة.. والرضى.. بل أنها لكذلك.

جاء في مقدمة المترجم (ص ص ٩ــ٥٢): «أميرة عربية وابنة سلطان عربي كبير تخرج قبل أكثر من مائة عام على تقاليد قومها فتتزوج شاباً المانياً وتهجر من أجله وطنها وملك أبيها وتترك حياة العز والقصور لتطوح بها الأقدار في ديار الغربة بين لندن وبرلين، وتستبدل حياة الإختلاط والسفور في أوربا بحياة الحريم والحجاب في الشرق وباسمها العربي السيدة سالمة بنت سعيد اسماً أعجمياً هو البرنسس أميلي روث، ثم تضيق بها الحياة بعد عشرين عاماً، أو تضيق هي ذرعاً بالحياة الأوربية فتحن إلى الرجوع إلى وطنها الأول، ولكن أبواب العودة تغلق في وجهها فتعكف تكتب باللغة الألمانية قصة حياتها وتجاربها وتستعيد ذكرياتها وبني قومها(...) نشرت هذه المذكرات أول مرة باللغة الألمانية في برلين عام ١٨٨٦(...) وتُرجمت عام ١٨٨٨ إلى اللغة الإنكليزية ثم تلتها بعد عام واحد ترجمة فرنسية، ،وأعيد ترجمتها إلى الإنكليزية ثانية ونشرت في نيويورك عام ١٩٠٥(...) وعن هاتين الطبعتين (الانكليزيتين) ترجمنا ترجمتنا العربية(...) ــ أبوظبي في ١٩٧٤/٨/١ ــ عبدالمجيد القيسي».

ويذكر المترجم في مقدمته وقوعه على مخطوط عنوانه «جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار» «حققه ويأمل في نشره قريباً» ونتمنى أن يكون قد حقق أمله.

ومما قاله المترجم: «.. إن ابنها سعيد رودولف روث ألف كتاباً عن جده السلطان سعيد ونشره بالإنكليزية في لندن عام ١٩٢٩..» وانه يستنتج من معلومات بين يديه أن «تاريخ ميلادها.. نستطيع تخمينه بين سنتي ١٨٤٤ و ١٨٤٥(...) وأنها لم تكن قد أتمت الثانية عشر من عمرها عند وفاة أبيها في أخريات عام ١٨٥٦. أما تاريخ خروجها من عُمان فقد كان يوم ٢٦ آب ١٨٦٦(...) كانت في حدود العشرين من عمرها(...) أما وفاتها فيستدل من رواية ولدها أنها كانت حوالى عام ١٩٢٢ وكانت في حدود الثمانين من عمرها».

وياحبذا لو تصدى المترجم إلى نقل كتاب سعيد عن جده سعيد إلى اللغة العربية. لقد أطمعنا بجمال لغته ورغبته في موضوعه.

لقد استغرقت مقدمة المترجم أكثر من أربعين صفحة، وألم ــ بعد أن عرف بالكتاب المترجم عنه ــ «بتاريخ العرب في عُمان والجزيرة الأفريقية ثم تاريخ البوسعيد في مسقط وزنجبار» منطلقاً من قلة علمنا ببلد عربي «ظل عربياً حتي عام ١٩٦٤ [يقصد زنجبار]- حيث فقدناه في مأساة دامية(...) فان علمنا بتاريخ عُمان التي كانت زنجبار جزاءاً منها ثم انفصلت عنها؛ ظل سطحياً عديم الجدوى حتى الأعوام الأخيرة حيث خرجت عمان من عزلتها...»

ثم تأتي مقدمة المؤلفة في صفحة واحدة: «انهيت منذ تسع سنوات كتابة قصة حياتي هذه(...) برلين ١٨٨٦ البرنسيس أميلي روث. أصلاً: السيدة سالمة بنت سعيد بن سلطان».

وتقع الترجمة في ٢٧٨ صفحة مزينة بـ١٨ صورة ــ د. ت -

لاشك في أن كتباً كثيرة كتبت عن عُمان باللغة الإنكليزية ــ وربما غيرها ــ فياحبذا لو وضعت الوزارة لها منهجاً خاصاً يعمل على ترجمة المهم من هذه الكتب، وياحبذا لو ناطت ذلك بلجنة خاصة واستعانت بالمترجمين العرب وهم في أقطارهم.

وبعد

فقد نظرت في الكتاب الذي صدر عن دارة الملك عبدالعزيز متضمناً «أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية المنعقدة بـ... الرياض جمادى الآخرة ١٤٠١هـ/ابريل (نيسان) ١٩٨١) فما وجدت لعُمان أسماً بين المشتركين، فعساها أن تشترك بالحلقة (الدورة) التالية بعد أن تكون قد أنشأت مركزاً وأصدرت كتباً ومجلة.. بل إني لأتطوع فأقترح أن تعقد أول دورة قادمة في عُمان — على أية حال ترى هل أختير عضو عُماني في مشروع «موسوعة الخليج العربي والجزيرة العربية؟»

أتشترك عُمان في اجتماع «مركز التوثيق الاعلامي» الذي سيعقد قريباً (شباط/فبراير) في أبوظبي ١٩٨٣؟ لم لا؟ المهم أن تصل إلينا أخبار الكتاب والوثيقة والصحيفة؟

وصدر في العراق عن «مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة» كتاب «الشعر والشعراء في الخليج العربي والجزيرة العربية» إعداد عبدالجبار حمد حسين ١٩٨٠، فما وجدت فيه شعراً عُمانياً وقد يعاتب الجامع، ولكن لو تهيأ للجامع من الشعر العُماني بعض ماتهيأ له من الشعر الكويتي أو اليمني لما تأخر. وقد يبذل الجهد ليصدر لنا جزءاً ثانياً يكون فيه لعُمان مايعوض وزيادة. فنحن أحوج إلى العلم بعمان منا إلى العلم بالكويت.

أجل أن التعاون واجب، وإلا لما كان للمراكز ضرورتها ولما كان لحلقاتها أو دوراتها دواعيها.. على أن المسألة لا تقف عند قطر دون قطر، ولاعند المراكز وحدها، وأذكر هنا مثلاً على هذا التعاون هو: ديوان جواهر السلوك في مدائح الملوك للشاعر هلال ابن سعيد بن [ثاني بن صالح] بن عرابة العُماني، فقد حققه الدكتور داود سلوم الأستاذ بكلية الآداب بجامعة بغداد، وساعدت على نشره إدارة الثقافة والفنون بوزارة الإعلام — دولة قطر، وصدر في «منشورات إتحاد المؤرخين العرب» — من مقره في بغداد ١٩٧٩([٥٩]).

أول قصائد الديوان: وقال يمدح سيده السلطان سعيد بن سلطان بن الإمام حرس الله معاليه...

لولا سعيد نجل سلطان أتى ... زمني، لما قد كنت في الأحياء

دم وأبق يانجل الإمام بنعمة ... وعداك في ذلّ وكلّ بلاء

وأكثر أماديحه فيه، ويمدح ابني السلطان هلالا ومحمداً كذلك.. ومنها في «بعض أخواله وهم بزنجبار»، والشاعر يعيش بزنجبار يشكو الغربة. وفي الديوان إخوانيات، منها ماكان للشاعر مع ابن عمه «ناصر بن سليمان بن ثاني» — وهو شاعر أيضاً — أو مع «الشيخ محمد بن علي المنذري»

إن الديوان يمكن أن يكون مادة للدرس الأدبي و يكون كذلك مادة للمؤرخ والسلطان الممدوح مايحسن درسه، وقد رأيناه على لسان ابنته السيدة سالمة، كما أن مدح الشاعر إياه يزيدنا علماً بالشاعر في عصره. وإذا علمنا أن زنجبار كانت في ملك السطان، وأن اقامته المفضلة كانت فيها عرفنا سبباً لإقامة الشاعر في زنجبار، وليس له حق صريح في شكوى الغربة، فهو في «معية» «سيده» — والشكوى ستكون سبباً للإستزادة من العطاء..

قال الزركلي (٩٥/٣): «سعيد بن سلطان (٠٠٠ — ١٢٧٣هـ = ... — ١٨٥٦م) سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي: سلطان عُمان وليها بعد مقتل عمه (بدر بن أحمد) سنة ١٢٢٠هـ، وأقام بمسقط(٠٠٠) وطالت مدته في السلطنة أكثر من خمسين عاماً. ومات في البحر، في سفينة كان قاصداً بها زنجبار، وحمل إلى زنجبار فدفن فيها..»

هذا وتعكس المقدمة التي كتبها الشاعر (هلال بن سعيد) لديوانه صورة من صور ثقافة العصر، قال: «... أما بعد، فإني فكرت في العلوم فوجدتها محتاجة إلى علم الفصاحة، ومع عدمها تضطرب معنىً ولفظاً. ومن أراد أن يتصدى لنهج هذا المنهاج فعليه بتقويم لسانه عن الإعوجاج بعلم النحو والصرف واللغة والبديع والقوافي والعروض. وإن حفظ من هذه الفنون، من كل شيء شيئاً فليلج(...) باب هذا الروض وهو شرح المعاني بنسج القريض الطويل العريض الممدوح المذكور المشهور، والسعي المشكور، حيث إن الله عزّ وجل جعله آية معجزة أودعها في رؤوس العرب، فبلغوا في ذلك الغاية وارتكبوا [لعلها ارتكنوا] النهاية(...)

وأنا العبد الجاني هلال بن سعيد بن ثاني بن صالح بن عرابة العُماني. لما طالت بي الغربة، وتكاثفت عليَّ الأزمة والكربة، دعتني الهمة والرغبة، والتشوق والطربة إلى أن أطلق أعنة فرسان المباني في ميدان علم اللسان بمثاني النثر، وأخلق سبائك القوافي صبّاً في بواتق العقل بمعاني الشعر، وطعّمتها أكسير الاستعارة، ففتحت فيها روح الحياة فخرجت طَفْلَة ثمينة بعلها الصرف

والكسر[؟]، وأسكنتها في تساو يد متفرقة، وقراطيس متمزقة. فاطّلع عليها واحد من المتعلمين كان في زماني موجوداً، ومن إخواني معدوداً، فأشار عليَّ بأن أجمعها ديواناً فجمعته، هذا وسميته «جواهر السلوك في مدائح الملوك وتسلية حزن العاشق المهلوك»(١٦٠)

الخلاصة لابد لنا من العلم بما في عُمان الحديثة من كتب ووثائق وصحافة وطباعة إكمالاً للمعرفة وتعاوناً على البحث والتحقيق وسبل الحضارة. والكلام موجه أولاً إلى «وزارة التراث القومي والثقافة» ــ و بالإنتظار.

سابعاً : العراق

وفي **العراق** لسنا بصدد الكلام عن التاريخ القديم ومكان حضارته من الخليج، ولا التاريخ اللاحق لأن ذلك يطول وهو في مجمله معروف. ورأينا العماد الكاتب الأصبهاني / جريدة القصر، قسم العراق: ج٤، م٢ ص ص ٥٩٩ ــ ٧٧٤ «علماء البصرة وأفاضلها وأدباؤها وأمثالها» ثم تأتي التكملة ٧٧٥ ــ ٨٤٧ يتلوها «الأحساء والقطيف والحجر» ٨٥١ ــ ٨٦٧ حيث يذكر السكوني العبدي من القطيف والحسين بن ثابت.. من عبدالقيس من القطيف.

كما رأينا علي بن المقرب يتنقل بين الأحساء والعراق..

وفي العصر الحديث، بل في العهد العثماني كانت الروابط متصلة وكثيراً ماقصده خلق من الأحساء والقطيف أو البحرين. ومن هؤلاء من جاء للدرس، ومنهم من ألّف وقال الشعر، ومنهم من عاد ومنهم من أقام في النجف وغيرها ومن المقيمين من احتفظ بلقبه نسبة إلى بلده، ولك أن ترجع إلى «فهرست المطبوعات العراقية» لترى: البحراني، والقطيفي، والأحسائي.. والقديحي..، ونزحت ألوف من القطيف، وسكنت مدينة الناصرية، وأسر كثيرة من نجد وانتشرت في الزبير فضلاً عن قبائل مابين قطر وآخر كالظفير وأسر لها ذكرها التاريخي بين العراق والكويت وغيرهما.. فضلاً عن اتصال الأحداث السياسية بين هذه الأقطار.. ــ ولهذا مكان من كتب التاريخ الحديث.

ونجتزيء ــ هنا ــ من العراق **بالبصرة** لأننا فضلنا الساحل مداراً «للكتاب»، كما أكتفينا من المملكة العربية السعودية بالمنطقة الشرقية. ونقول هنا ماقلناه هناك من صعوبة الإلمام بالكتاب العراقي كله، وأن ذلك ليتطلب كتباً ومعجمات. وقد وجدت هذه المعجمات فعلاً(١٦٠).

وهو ــ أي الكتاب العراقي ــ نما واتسع بل إن ما أصدرته وزارة الثقافة والإعلام وحدها يستلزم معجماً و يقتضي بحثاً برأسه.

ولانتحدث ــ هنا ــ عن بصرة الحضارة العربية بل الفكر العربي الإسلامي، وماكان لها من أعلام وما أُلف فيها من كتب بدءاً بما سبق قيام حكم بني العباس أما الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن دريد فهما بصريان وقل: خليجيان. ونذكر ماروى في سبب موت الجاحظ (سنة ٢٥٥)حقيقة كان ذلك أم أسطورة ذات دلالة حقيقية.

و يبدو أن لابد من وقفة ــ ولو قصيرة ــ عند البصرة في العهد العثماني (وعلى أبواب العصر الحديث).

وهنا نلتقي ــ بنجدي ــ بصري هو عثمان بن سند(١٦١) (الذي تقترن نسبته بالبصري) وأصله نجدي من عنزة ولد في نجد سنة ١١٨٠/١٧٦٦ عاش مع أبيه في الكويت، ثم انتقل إلى البصرة (ثم إلى بغداد ــ زمن الوالي داود).. وتوفي فيها سنة ١٢٤٢/١٨٢٦

وللشيخ عثمان بن سند عدة كتب، طبع منها:

أوضح المسالك على مذهب الإمام مالك، بمبي ١٣١٠/١٨٩٧ ــ ١٠٨ ص

أصفى الموارد من سلسال أحوال الإمام خالد، القاهرة ١٣١٣/١٨٩٥ ــ ١٢٠ ص المطبعة العلمية(على هامشه: الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية لمحمود بن نعمان العبيدي) ــ والشيخ خالد هو الشيخ خالد النقشبندي.

تفهيم التفهم شرح تعليم التعلم (قازان ــ روسيا ١٨٩٦).

سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، بمبي ١٣١٥هـ/١٨٩٧، ١٢٠ص، مطبعة البيان نشر محمد رشيد بن داود السعدي.

و يبقى مايمكن أن يعد أشهر كتبه وأهمها: «مطالع السعود في أخبار الوالي داود» يبقى مخطوطاً، منه نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد و يذكر الدكتور يوسف عزالدين أن في مكتبته الخاصة نسخة من الكتاب ــ هو المرشح لتحقيقه أو الإشراف على تحقيقه، و يذكر له الأستاذ إبراهيم الوائلي نسخة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد.

أما الذي طبع منه فهو المختصر الذي عمله أمين حسن الحلواني (حجازي) باسم: مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، بومبي ١٨٨٧م، ٦٤ص هذا في فهرس المطبوعات العراقية ٤١٩/٢

لعبدالجبار عبدالرحمن، وفي «مؤلفات ومراجع في المملكة العربية السعودية» ليحيى محمود الساعاتي وعبدالله سالم القحطاني: بومبي ١٣٠٤هـ وفي كتاب الدكتور يوسف عز الدين ـــ الشعر العراقي في القرن التاسع عشر ط ١٩٥٨ ص ٢٤١ «مختصر مطالع السعود، طبعه محب الدين الخطيب، مصر ١٣٧١هـ»

و ينظر الزركلي ـــ الأعلام ـــ هذا ولابن سند شعر كثير من نمط قديم منظوم...

ولآل باش أعيان (العباسيين) مكانة خاصة في حياة الكتاب في البصرة مستمدة حينا من مكتبتهم ذات المخطوطات المهمة(١٦٢)، وحينا مما ألفوه هم أنفسهم وكتبوا(١٦٣).

ومن المؤلفين عبدالله [ضياء الدين] باش أعيان (البصرة ١٨٤٧ ـــ ١٩٢١).

له: أعيان البصرة،حققة ونشره جلال الحنفي، بغداد ١٩٦٠ ـــ يذكر الدكتور يوسف عزالدين في تحقيق لكتاب «النصرة...» ١٩٦١ و يقول (ص ١١، ١١٩) العنوان الأصلي في المخطوطة، «أشياخ البصرة» ولديه منه نسخة في مكتبته الخاصة بخط سليم الأنصاري. ولدي عبدالجبار عبدالرحمن في فهرست المطبوعات العراقية ٤٦٩/٢ «أعيان... العباسي.. بغداد دار التضامن ١٩٦١، ٣٠ ص» أما الذي ذكر ١٩٦٠ فهو الأستاذ كوركيس عواد.

وله «الفتوحات الكوازية في السياحة إلى الأراضي الحجازية» (البصرة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م).

ومن المؤلفين: عبدالقادر باش أعيان (البصرة ١٨٩٤ ـــ) البصرة في أدوارها التاريخية، بغداد ١٩٦١، دار البصري، ١١٢ص، صور.

زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر فيما جرى لحسين باشا بن أفرسياب حاكم البصرة: لفتح الله بن علوان الكعبي، بغداد ١٩٥٨.

(و يذكر عبد الجبار عبد الرحمن ٤٤٩/٢ «زاد المسافر... الكعبي، تحقيق خلف شوقي أمين الداودي . مط . الفرات ١٩٢٤، ٥٦ص و يتفق في ذلك مع كوركيس عواد ٤١٧/١ «خلف شوقي أمين الداودي ١٨٩٨ ـــ ١٩٣٩..».

٣١ ص.

النخلة سيدة الشجر، بغداد، دار البصري، ١٩٦٤، ١٤٨ص، صور.

وحقق الدكتور يوسف عزالدين كتاب «النصرة في أخبار البصرة» ـــ وهو «تقرير» قدمه أحمد نور الأنصاري سنة ١٢٧٧هـ إلى منيب باشا والي البصرة» ونشره في طبعة أولى ببغداد ١٩٦٩/١٢٥ ص، وفي طبعة ثانية ببغداد أيضاً سنة ١٩٧٦. والمؤلف من «عرب الأنصار، ولد سنة ١٢١٨هـ ـــ ١٨٠٣م.. توفي سنة ١٣٠٢..». وله مؤلفات أخرى «لا تتعدى أسلوب التأليف في هذا القرن.. وله شعر هو شعر العلماء»

يقع الكتاب ـــ التقرير بين ص ص ١٧ ـــ ٤٧ من طبعة الدكتور يوسف عز الدين. يليه شروح وتعليقات للمحقق ص ص ٤٩ ـــ ٨٩ يليها ملحق رقم ١ : البصرة وأنهارها بقلم أمين عالي باش أعيان «نشر أصلاً في مجلة لغة العرب ١٩١٣» التي كان يصدرها ببغداد الأب أنستاس الكرملي، وجاء في تحقيق الدكتور يوسف عزالدين مع الهوامش ـــ ص ص ٩١ ـــ ١٠٩ مذيلاً ـــ كما ورد في لغة العرب بـ (باش أعيان زاده أمين عالي البصرى) وقد عملت «لغة العرب» له ملحقاً «بأنهار البصرة» ص ص ١٠٩ ـــ ١١٤ ثم... ـــ ١٤٢

وهناك مؤلفات تذكر لتاريخ البصرة والمنطقة ـــ منها هنا ـــ ولاة البصرة ومتسلموها لابن الغملاس (عبدالله)، بغداد، مط. البصري ١٩٦٢، ٨٤ص، ومنها عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد لإبراهيم فصيح الحيدري، بغداد، دار البصري ١٩٦٣، ٢٧٨ ص ـــ وإبراهيم بغدادي المولد والوفاة ينظر الزركلي.

أحسب أن «أسرة باش أعيان» جديرة بدراسة أو بحث خاص. و يذكر ـ هنا ـ (١٦٤) «باش أعيان البصرة ومعناها رئيس الأعيان لقب غلب على أسرة عبد السلام الكوازي العباسي عندما منحت الدولة العثمانية، زمن السلطان أحمد خان الثاني سنة ١١١٨ (١٧٠٦م) هذا اللقب للشيخ عبد اللطيف بن الشيخ ساري بن الشيخ عبد السلام الثاني وأصبح اللقب وراثياً وللأرشد منهم».

وصار «باش أعيان البصرة» بعد عبد اللطيف ولده «عبد الواحد... ولد سنة ١٢١٦هـ (١٨٠١م) وتعلم على الشيخ عثمان ابن سند وسافر إلى بغداد واتصل بداود باشا (...) وقد أصبح باش أعيان البصرة بعد وفاة والده سنة ١٢٤٧هـ بأمر صادر من الوالي ببغداد علي باشا اللاز، وصحب الوالي عندما فتح البصرة والمحمرة سنة ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م) وكان له أثر في حياة البصرة الفكرية، إذ كانت داره نادياً من نوادي الفكر والأدب... وقد توفي سنة ١٢٦٨هـ (١٨٥١م)..»

ولآل باش أعيان مؤلفات ولعبد الواحد بن عبد الله ضياء الدين بن عبد الواحد بن عبد اللطيف.. «تاريخ البصرة» بقي في مسوداته (١٢٨٣ ــ ١٣٣٧/١٨٦٦ ــ ١٩١٩).

وللشيخ ياسين باش أعيان: «بلوغ المرام في مناقب الشيخ عبد السلام» ــ مخطوط. وللشيخ عبد القادر ــ ولعله آخرهم ــ «تاريخ الأسرة العباسية» ــ مخطوط.

وتلقى دراسة «الاسرة» ضوءاً على البصرة وما جاورها، أو كان لها من صلات بأقطار خليجية مجاورة. ومثلها دراسة أسر أخرى مثل آل السعدون وآل النقيب وغيرهما، ولكننا نقف خاصة عند ذوي الأثر في الكتاب، وهنا يرد اسم «آل الطباطبائي» على وجه طبيعي جداً.

وفي العصر العثماني كان ميلاد الشاعر البصري السيد عبد الجليل بن السيد ياسين الطباطبائي ١١٩٠هـ/١٧٧٦م..

وقد رأينا إقاماته في الزبارة (يوم كان فيها آل خليفة) والبحرين [إذ انتقل إليها مع آل خليفة) والكويت، (جاءها من البحرين سنة ١٨٤٣)، وماتركت تلك الإقامات من آثار أدبية.. وربما كان أثره خارج البصرة أكثر منه داخلها، وأن فضله على الكويت أهم مايذكر، مع رحلات أخرى له في الجزيرة. وقد طبع ديوانه مرارا، وهو يدرس مع أدب قطر، وأدب البحرين، وأدب الكويت، وأدب العراق(١٦٥).

وأُنشئت في البصرة ــ في العهد العثماني ــ صحافة(١٦٦)، فكانت «البصرة» رسمية (كانون الثاني ١٨٩٥)، وكانت «الإيقاظ» التي أسسها سليمان فيضي (الموصلي) (٢ أيار ١٩٠٩)، وكانت في العام نفسه «التهذيب» و «إظهار الحق»... وتتابعت صحف أخرى، منها ماكان باسم «الدستور» و «صدى الدستور»، وللاسم دلالته السياسية والفكرية.

ثم كانت «الأوقات البصرية» أصدرها الإنكليز ١٩١٥.

ثم جرائد عراقية... وطنية ومجلات..

نذكر منها «شط العرب» لخلف شوقي الداودي صدر عددها الأول في ١ كانون الثاني ١٩٢٣ وأقفلت بعده، والنشء الجديد لعبد الرزاق الناصري (١/شباط، ١٩٢٧) والثقافة لعبد الجليل برتو (١/كانون الأول ١٩٢٧)، والإقتصاد لبديع شوكت (١ نيسان ١٩٢٨).

لقد كان الطماح لمجلة ثقافية فكرية مسوغاً، وربما كانت «الثقافة» أهم ما صدر وأجدره بالمراجعة والحرص على الاحتفاظ به وتصويره..

أجل، كان له ما يسوغه، وبالبلد حاجة ماسة إليه وقد خرج من فم العثمانيين ودخلت به مخالب الإنكليز. ولكنه بدأ في غير وقته وآنه.

ومن هنا كانت الصحف قصيرة العمر، محدودة التأثير. ولم يطل عمر المجلة، فلم يصدر من مجلة خلف شوقي الداودي إلاّ عدد واحد «لم يصدر غيره لأن المجلة نشرت ما خالف الخطة المرسومة للصحف والمجلات الأدبية فألغت الحكومة امتيازها ــ الحسنى ٤١» ولم تستمر الثقافة غير سنة واحدة! مع انها ــ كما يقول الحسني ٥٠ ــ «كانت من المجلات المفيدة» ــ و «المفيدة» هذه على دلالتها قليلة في وصف المجلة. إن العدد من «الثقافة» كتاب على أن الأسماء التى ذكرت من مؤسسي المجلات ذات أهمية في تاريخ البصرة الثقافي، ومنهم من كان له أكثر من كتاب، وهم جديرون بالتنويه حتى من لم يكن بصرياً أصلا منهم.

ولسليمان فيضي دور في الثقافة والسياسة والكتاب، نذكره حتى لو جهلنا أسراره على الوجه الذي يسهل الحكم عليه. ومن أعماله المبكرة انشاؤه مدرسة أهلية، وتأليفه «الرواية الإيقاظية» مدرسية للوعظ والتمثيل (مطبعة الحكومة، البصرة ١٩١٩). ونذكر له هنا: التحفة الايقاظية في الرحلة الحجازية (جـ ١: البصرة ١٣٣١)/١٩١٢) ــ (البصرة، مط. المحمودية ....، ٤٠٢ ص). و«ألف كلمة وكلمة في المواعظ والأمثال والحكمة، ط ١، بغداد، ١٣٣٦/١٩١٧، ط ٢، بغداد، مط. دار السلام ١٩٢٢، ٨٤ص» الحقوق الدستورية أو الحقوق الأساسية بغداد ١٩٢٠، سر النبوغ، البصرة، يذكر گورگيس ١٩٢٢، ويذكر عبد الجبار المط. الوطنية ١٩٢٦، ١٣٢ص ــ عُني بنشرها عبد المجيد بديع. وشرح قانون حكام الصلح (١ ـ ٢ بغداد ١٣٣٩ ــ ١٣٤٠)/١٩٢٣ ــ ١٩٢٤، القانون الأساسي للحكومات المتحدة الأميركية. مترجم، بغداد ١٩٢٢. المنتخب من أشعار العرب ج ١. البصرة. مط الكاظمية ١٣٤٥هـ ــ ١٩٢٧م، ١٨٦ ص.

ومن هذه الكتب التى تعد مبكرة في تاريخ العراق بله البصرة ما يدل على تميزخاص بسليمان فيضي، وسعة ثقافته، وعلمه باللغة الإنكليزية وقد نضيف جرأته على النشر ـ والطبع، ومنه ماجرى في البصرة نفسها. ترى كيف كان يوزع و يبيع و يربح.

«سليمان فيضي ابن الحاج داود بن سليمان القصاب العوادى (...) حقوقى، أديب، ولد بالموصل (١٣٠٢/١٨٨٥)

وتعلم بها ثم بالمدرسة الإعدادية العسكرية ببغداد. وأصدر جريدة «الإيقاظ» في البصرة (سنة ١٩٠٩) فكانت باكورة الصحف العربية الأهلية فيها. واستمرت أسبوعية نحو ستة أشهر. وحج سنة ١٩٢٨ فألف «التحفة الإيقاظية في الرحلة الحجازية - ط» وانتخب سنة ١٩١٤ نائباً عن البصرة في مجلس النواب العثماني. وكان في بغداد ١٩٢٠ ـــ ٢٢ مدرساً للتطبيقات القانونية (الصكوك) بمدرسة الحقوق (...) وعمل في المحاماة بالمحمرة والبصرة مدة ولما أُبرمت المعاهدة العراقية البريطانية (١٩٣٠) جاهر بمعارضتها ونقدها، فاعتقل أربعة أشهر (سنة ١٩٣١) وفي سنة ٣٥ انتخب نائبا عن البصرة في وزارة ياسين الهاشمي، فاستقر في بغداد. وحدث انقلاب «بكر صدقي» فعكف على المحاماة والدرس وبعض الأعمال التجارية. وتوفي في بغداد (١٣٧٠هـ/١٩٥١م)، فنقل إلى البصرة، ودفن في الزبير..»(١٦٧).

حياة واسعة، للبصرة منها نصيب كبير. لاتخلو من متناقضات وأسرار جديرة بالبحث العلمي والكشف والوصول إلى نتائج ـــ وله كتب أخرى منها مذكراته في كتابه «في غمرة النضال»، الذي صدر ببغداد ١٩٥٢. وكان أحد مصادر الزركلي. ومما بقي مخطوطا من كتبه: «البصرة، نخيلها وتمورها وأنهارها» ـــ ترى أين عنه المحققون؟ ولا يستغنى عن الكتاب كتاب «في غمرة النضال» في دراسة البصرة الحديثة وصلتها بجاراتها، ونشوء الصحافة والتعليم... وذكر المؤلف عن جريدته «... لاقت جريدتي رواجا... وكانت ترسل إلى مشتركيها خارج العراق كالهند والمحمرة والكويت والبحرين وعدن، ومسقط، وجدة..»(١٦٨).

وعبد الجليل/ حقوقي بغدادي، توفي في بغداد ١٩٦٨ وله كتب في أصول المحاكمات، وشرح القانون.. وقد يكون الداودي بغدادياً، كردياً، إلاّ أن الذي نعرفه جيداً أنه أديب مثقف، ترجم قصصاً عن التركية، وكتباً أخرى ورأيناه محققا لكتاب «نوادر المسافر ولهفة المقيم والحاضر، فيما جرى لحسين باشا ابن افراسياب حاكم البصرة: لفتح الله بن علوان الكعبي، بغداد ١٩٢٤ ـــ خلف بن شوقي أمين الداودي (١٣١٦ ـــ ١٣٥٨/١٨٩٨ ـــ ١٩٣٩)»(١٦٩).

ونذكر مع غير البصريين من الذين أقاموا مدة في البصرة ولهم مكانة في الأدب والفكر عبد الوهاب الأمين(١٧٠) (المولود في العمارة سنة ١٩١٢) الذي يجيد الإنكليزية و يترجم عنها آثاراً أدبية مهمة، و يكتب القصة كذلك والمقال. ومما نشره في البصرة، مط. الثغر «مجموعة قصص من الأدب الحديث» ١٩٣٤، ٩٢ص.

يمثل هؤلاء المؤلفون (الأربعة) عنصر الجديد في الأدب والفكر والتأليف، وقد ضربوا من هذا الجديد بسهم وافر حتى صرنا به بعيدين عن نمط آل باش أعيان وزمانهم ..

ولا يمنعنا هذا ـــ ونحن نعنى بالبصرة أولاً ـــ من ذكر مؤلف آخر من النمط القديم ولكنه مهم في بابه ذلكم هو محمد بن خليفة النبهاني.

ولد بمكة عام ١٣٠١هـ وتلقى دراسته عن والده وغيره وقام عام ١٣٣١هـ برحلة إلى البحرين وشرع يؤلف فيها ثم في بغداد حيث «أشير عليه أن يجعل كتابه عاما لجزيرة العرب، فأضاف إليه زيادات، وسماه «التحفة النبهانية في إمارات الجزيرة العربية» ونشر الجزء الأول منه وهو خاص بالبحرين، سنة ١٣٣٢هـ. وسافر إلى البصرة (سنة ٣٣) وقد نشبت الحرب العامة الأولى، فاعتقله الإنجليز، وسلبت منه كتبه وأوراقه، وفي جملتها مسودات تاريخه. وأفرج عنه (سنة ٣٤) بشفاعة الشيخ عيسى بن على من آل خليفة (...) ولم يؤذن له بمغادرة البصرة.

وعاد بعد انتهاء الحرب (سنة ٣٧) إلى العمل في كتابه، فرتبه على نسق غير نسقه الأول، وزاد فيه كثيراً، وسماه «التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ـــ ط» سنة ١٣٤٢هـ، في ثلاثة أجزاء يجمعها مجلد واحد...».

هذا ماذكره الزركلي، و يذكر عبد الجبار عبد الرحمن: «التحفة النبهانية في إمارات الجزيرة العربية... بغداد، مط الآداب ١٩١٢، ج ١ (١٤٤ ص)، ط ٢: التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، القاهرة، المط المحمدية ١٣٤٢هـ ـــ ١٩٢٣م، ج ٦»).

و يذكر عمر عبد الجبار(١٧١): «التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية وهي اثنا عشر جزءاً مزينة بالرسوم الأول في تاريخ الحجاز. الثاني في تاريخ اليمن الثالث في حضرموت، الرابع في مسقط وزنجبار، الخامس في عمان وأبوظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة وأم القيوين والعجمان، السادس جزيرة البحرين وحكامها آل خليفة، السابع الأحساء والقطيف والعقير والجبيل وقطر، الثامن الكويت، التاسع البصرة، الزبير، القرنة،

العمارة، العاشر المنتفق، آل سعدون، سوق الشيوخ، الناصرية، قلعة صالح، الحادى عشر آل الرشيد، حائل، الجوف، القصيم الثاني عشر آل سعود، الرياض، الدواسر، الخرج، الأفلاج».

و يذكر أنه في البصرة «عين قاضياً... إلى أن أدركته المنية عام ١٣٧٠هـ»/١٩٥١م.(١٧٢).

وتكاثرت المدارس من ابتدائية وثانوية للبنين وللبنات. وشرع عدد من الذين ينهون دراستهم في البصرة يتوجهون إلى كليات بغداد، ومنهم من يبعد إلى مصر أو أوربا أو أمريكا.. على حسابه حيناً وعلى حساب الدولة غالباً..

ونهض في البصرة جيل من الشباب الأدباء فيهم الشاعر وفيهم القاص، وفيهم صاحب الرأي أو الطموح.. يلتقون فيرون أنفسهم محصورين في بيئة ضيقة، لا يسمع بهم أحد، و يشعرون بضرورة الخروج بالاسم والإنتاج عن دائرة البصرة ولهم ثقتهم بأنفسهم وفخرهم بمدينة الجاحظ بل مفهومهم الجديد عما يجب أن يكون عليه الأدب.

فيهم السياب وهو أعرفهم (ولد في جيكور ــ أبي الخصيب ــ البصرة ١٩٢٥، وتخرج في دار المعلمين العالية ببغداد ــ قسم اللغة الإنكليزية ١٩٤٨) وصار له أصدقاء أدباء في بغداد، وعرف عراقياً بما أصدر وبما وقف وقد طبع «أزهار ذابلة ١٩٤٧» و«أساطير ١٩٥٠» و«حفار القبور ــ ١٩٥٢» و«المومس العمياء ــ ١٩٥٤» و«الأسلحة والأطفال ــ ١٩٥٤» وترجم شعراً عن الإنكليزية منه لأراكون.

وفيهم سعدي يوسف ولد في حمدان ــ أبي الخصيب ١٩٣٤، وتخرج في دار المعلمين العالية ــ قسم اللغة العربية ١٩٥٤، وأصدر «القرصان» ـ قصة شعرية سنة ١٩٥٣، و (أغنيات ليست للآخرين) سنة ١٩٥٥.

وفيهم زكي محمد الجابر (البصرة ١٩٣١، دار المعلمين العالية ١٩٥٤)، و مصطفى عبد الحميد (البصرة، دار المعلمين العالية ١٩٥٥) و عبد الجبار داود البصري (البصرة ١٩٣٠، دار المعلمين الابتدائية ١٩٥٠)، «طريق أبي الخصيب». (ديوان شعر) وعبد الحسين علي الشهباز (أبو الخصيب ١٩٣٣.. يمارس التعليم الإبتدائي). وآخرون قرروا الخروج من العزلة، و بيان المفهوم الجديد بإصدار كتاب مشترك، وقد صدر فعلا ــ البصرة، مطبعة الأديب ١٩٥٦ ــ ٧١ ص باسم: «مختارات من الأدب البصري الحديث» وعلى غلافه الخارجي الأسماء الستة المذكورة. وفي مقدمته: «في هذه الأعوام الحاسمة، المليئة بالأحداث، المتسمة بالطابع الجدي (...) تبرز (...) التجمعات (...) ونحن في البصرة، مدينة النهر والبحر والأغنية، نحس بالعلاقات الظرفية، ونتمثلها، ونحاول أن نبدع أشياء عنها، أشياء تتصف بالأصالة والعمق والخلق، ولهذا كانت دعوتنا إلى الأدب البصرى الجديد تحمل خصائصنا وألوان مدينتنا ذات الإنفساح والإشعاع. إن دعوتنا هذه، لا تتصف بنوع من الإقليمية (...) هذا الإنسان! الإنسان البصرى (...) نريد أن نؤدي واجبا من أجله (...) وفي هذه «المختارات» حاولنا أن نمثل الحركة الأدبية «الصاعدة» في البصرة (...) إن هذه «المختارات» لأدباء شبان. إنها لم تفتح نوافذها الخضر لغيرهم وأظن السبب أننا نرتاد بقاعا مجهولة متوهجة حينا ومظلمة حينا آخر، ليست كتلك الغرف ذات الضوء البارد التي يقضي فيها شيوخنا أوقاتهم ونحبهم (...)

و بعد ... فهذا كتابنا الأول (...) إن كتابنا الثاني الذي يضم أنواعاً أخرى وأسماء أكثر، سيكون لديكم بعد قليل ..»

صدر الكتاب (الكتيب)، وعلى صفحته الأخيرة «... نعتذر عن تقديم الزميل محمد جواد الموسوي لظروف قاهرة. خلال الشهرين القادمين ستقدم إليك مطبعة الأديب كتاب شعر جديد للشاعر زكى محمد الجابر (...) ستصدر «مختارات» جديدة عن الآداب العالمية مترجمة بأقلام عشرين زميلا..».

ولم يصدر شيء من هذا، وإن كان في ذهني «مختارات» عليها اسم أحمد أمين! و ينتهي الكتاب ـ الكتيب بقول للحريري: «يا أهل البصرة. بلدكم أوفى البلاد طهرة، وأزكاها فطرة.. وأوسعها دجلة وأكثرها نهراً ونخلة دهليز البلد الحرام وقبالة الباب والمقام (...) له آية المد الفائض والجزر الغائض... منكم من استنبط علم النحو ووضعه، والذي ابتدع ميزان الشعر واخترعه..».

وطارت شهرة السياب كل مَطَار، وقد أسهمت السياسة مع الإبداع في هذه الشهرة، واشتهر ما بين الخليج والمحيط، وسارت له قصائد ودواوين، وانتشرت أخبار ما يلقى من عنت أو اضطهاد، وذاعت له خصوصاً قصيدته «انشودة المطر» التى نشرها في مجلة «الآداب» البيروتية ... ثم جدت أمور عامة وخاصة، وأنه لما «فاز بجائزة مجلة شعر لعام ١٩٦٠» صدر له عن «دار مجلة شعر - بيروت» في السنة نفسها ديوان جامع باسم «انشودة المطر» فيه: غريب على الخليج. قافلة الضياع. جيكور والمدينة. انشودة المطر.

بورسعيد. المومس العمياء. حفار القبور. الأسلحة والأطفال. وبلغ ٢٧٧ ص. وجاء فيه من تعريف الشاعر: «ولد.. عام ١٩٢٦.. تخرج.. ثم التحق بمديرية التجارة العامة في الحكومة العراقية، ولا يزال ... كان طليعة رواد الحركة الشعرية الحديثة. وقد حملته حرارة إيمانه الوطني إلى الاسهام في الحركات التحررية. فانضم إلى الحزب الشيوعي العراقي ثم مالبث أن خاب أمله فانفصل عنه..» وربما أدت الظروف السياسية التى مربها الشاعر إلى تغيير أو تبديل في بعض الكلمات أو الأبيات، وقد يعزى إلى ذلك التبويب الجديد الذى صدر عليه ديوانه عن دار مجلة شعر وقبوله أو ارتياحه لجائزة مجلة شعر.

ومضت شهرته تزداد، والاهتمام بشعره كذلك، وتتنافس بيروت على طبع قصائده ودواوينه وإعادة الطبع. ومما صدر له - بعد جائزة مجلة شعر -: «المعبد الغريق» ١٩٦٢، «منزل الأقنان» ١٩٦٣ وترجمات لحساب فرانكلين.

ومرض ، وأثقله المرض وفي ١٩٦٤/١٢/٢٤ توفي في مستشفى بالكويت ونقل جثمانه إلى البصرة وذفن في مدينة الزبير.

واسمه يزداد انتشاراً، ودواوينه تطبع أو يعاد طبعها. وفي شعره - حتى المتأخر - تعلق بالماضي، بالبصرة، بجيكور وذكريات بقيت حية حتى أواخر أيامه. طبع له - بعد وفاته —: إقبال وشناشيل ابنة الجلبي وإقبال ١٩٦٥، ٦، ٧ وقد أعيد طبع « أزهار وأساطير»، وجمع عبد الجبار العاشور قصائد قديمة للسياب ونشرها باسم «أعاصير» بغداد، ١٩٧٢.

وأصدرت دار العودة في بيروت أعماله الشعرية الكاملة مجموعة في جزءين ١٩٧١ — ١٩٧٤، ومفرقة. ولن يقف الاهتمام به عند حد، كما لن تقف إعادة الطبع. وخرج عن حدود البصرة والعراق والأقطار العربية إلى العالم في هدوء وأصالة ونبوغ. وآخر ماصدر عنه «ديوان السياب» ترجمه إلى الفرنسية أندرو ميكيل الأستاذ في الكوليج دي فرانس. وهو امرؤ يتذوق الشعر و يفهمه ويجيد العربية تماما.(١٧٣)

وصدر لسعدي يوسف غيرما كان له قبل «مختارات من الأدب البصري الحديث»: ٥١ قصيدة، النجم والرماد، قصائد مرئية، بعيداً عن السماء الأولى، نهايات الشمال الأفريقي، الأخضر بن يوسف ومشاغله.

ثم صدرت له «الأعمال الشعرية ١٩٥٢ — ١٩٧٧» بغداد، مطبعة الأديب ١٩٧٨ وفيها: الساعة الأخيرة، الليالي كلها، تحت جدارية فائق حسن، الأخضر بن يوسف ومشاغله... إلخ وكأنه بدأ من الأخير..

ثم أُعيد طبع «الأعمال الشعرية» في بيروت. ونقول «الأعمال الشعرية» لأن له مجموعة قصصية تعكس مادتها وأجواءها صوراً من «الجزائر» حيث أقام مدة.

وظل زكي الجابر يزاول الشعر وأصدر ديوان «الوقوف في المحطات التى فارقها القطار» ١٩٧٢م ثم انتقل مركز اهتمامه وعمله إلى «الإعلام» فحصل على الماجستير والدكتوراه وألف ونشر دون أن يتخلى عن الشعر — هوايته في الأقل.

ولعبد الجبار داود البصري مؤلفات كثيرة العدد، متنوعة الأجواء ولكنها خارج ميدان النظم، منها الأدبي مثل «بدر شاكر السياب رائد الشعر الحر» ١٩٦٦، ومنها الإعلامي..

وفي البصرة شاعر يبتعد عن الأضواء؛ ولكنه غير مجهول أو منكور، يقدر له إبداعه المقربون منه من الأدباء والنقاد والذين قرءوا له القليل الذي نشره (في مجلة المثقف - مثلا)، وأن لديه ما يؤلف ديوانا بطبعه، ولكنه لا يطبع - ذلكم الشاعر هو محمود البريكان - وهو في هذا ظاهرة خاصة فريدة.

وفي البصرة شعراء آخرون... ودواوين أخرى...

واجتمع في البصرة - على سنة سبقت - تسعة شعراء فأصدروا «٩ أصوات - قصائد من البصرة» — البصرة، مطبعة حداد ١٩٧١ — ٩٢ ص. والشعراء هم: مزيد الظاهر، محمد صالح عبد الرضا، محمد راضي جعفر، عماد عمران فياض، عبد الكريم راضي جعفر، عبد الرزاق حسين، كاظم نعمة التيمي، طالب غالب، شاكر العاشور» وبين التسعة من سبق أن صدر له ديوان، وبينهم من لحق، وبينهم من بقي مقلاً.

وممن يذكر خارج «التسعة»: زهور دكسن، صبرى هادي، عبد الجبار كاظم العاشور، عبد الكريم كاصد، حامد عبد الصمد البصري، علي عبد الكريم، عباس الحساني، محمد سعيد الصكار — وفيهم من له أكثرمن ديوان — وممن له ديوان من التسعة: محمد راضي، عبد الرزاق، كاظم، شاكر.

وأسبق هؤلاء وأولئك إلى الشعر رزوق فرج رزوق وله ديوانان: وجد، والمسافر، وأسبق منه — وعلى النمط التقليدي — محمد القريني صاحب «تغاريد الحياة» ١٩٣٨م.

ولاشك في أن هناك أسماء أخرى آسف إذ لم تحضرني. وربما كان بين من ذكرت من لم يكنْ بصرياً أصلا.

وسيكون موقفنا من القصة، موقفنا من الشعر ــ ونكتفي دائماً بما في «معجم المؤلفين» و «فهرست المطبوعات» عن التفصيل في تعداد المؤلفات وشؤون طبعها..

وأخذت القصة ــ القصيرة تزحف، وتزاحم الشعر، وتزداد المجموعات، ومن ذلك مانشره محمد الحبيب (مجموعة واحدة ١٩٤٩) و يوسف يعقوب حداد (وله عدة مجموعات) وشاكر السكري، ومحسن البصري، وعبد الرحمن صالح الخضيبي، وكاظم ثامر السعد وعدنان الربيعي وفاضل الربيعي و يعرب السعيدي... وغيرهم.

و برز في الخمسينات - على مستوى القطر، ونفذ إلى الخارج قليلا - مهدي عيسى الصقر، وله مجموعتان: مجرمون طيبون ١٩٥٤، وغضب المدينة ١٩٦٠. وللمجموعتين مكانتها في تاريخ القصة العراقية ودلالتها الإبداعية. ولكن الصقر توقف بعد ذلك وغيَّر نمط حياته.

و برز في الستينات محمد خضير وحصل على شهرة وتقدير على الرغم من تواضعه وعرف خارج العراق كما عرف في داخله. له مجموعتان: «المملكة السوداء» ١٩٧٢، و «في درجة ٤٥ مئوي» ١٩٧٨م. وتميز بأنه لم يقع فيما وقع فيه الكثيرون من قصاصي الستينات من عبثية و «قرف» وضياع - حقا أو باطلا. ولكنه اليوم أميل إلى الصمت وقد يستأنف النشر!.

وأصدر محمود الظاهر ثلاث مجموعات هي: دروب المراهقات ١٩٥٨م، والنافذة ١٩٦٢م، ووجه على رصيف روماني ١٩٧٠م - نالت مجموعته الثانية إعجابا وتقديرا.

وأصدر كاظم الأحمدي ثلاث مجموعات هي: هموم شجرة البمبر ١٩٧٥م، طائر الخليج ١٩٧٦م، غناء الفواخت ١٩٨٠م - يبقى للمجموعة الأولى طعم خاص وتميز.

واجتمع في البصرة عدد من القصاصين فأصدروا - كما أصدر الشعراء - مجموعة مشتركة هي «١٢ قصة» البصرة، مطبعة حداد ١٩٧٢ - ١٣٢ص. وهم: ودود حميد، مجيد جاسم العلي، كاظم الصبر، عبد الجبار الحلفي، عبد الجليل المياح، عبد الحسين العامر، طاهر ظاهر حبيب، شاكر السكري، سلمان كاصد، ريسان جاسم عبد الكريم، خليل المياح، حسن موسى، أحمد أمين.

عرفنا لشاكر السكري منهم مجموعة قصصية، ١٩٧١م، وقرأنا لعبد الجليل المياح قصة طويلة بعنوان «جواد السحب الداكنة» ١٩٦٨م، وسنقرأ لمجيد جاسم العلي مجموعة «فتيات الملح» ١٩٧٣م وقد اهداها «إلى - الفاو - المدينة التى أحبها (...) فمن أرضها خرجت - فتيات الملح...» ولم يستمر الآخرون، و يذكر من الذين توقفوا عن النشر محمد سعدون السباهي.

وأسهمت المرأة في القصة، فكان من ذلك القصة الطويلة التى كتبتها سميرة المانع: السابقون واللاحقون ١٩٧٢م، والمجموعة القصصية للكاتبة نفسها: الغناء ١٩٧٦. ولديزي الأمير عدة مجاميع قصصية طبعتها في بيروت.

ونجيب المانع متعدد «النشاطات» بين الترجمة والنقد والقصة، فقد ترجم «دستويفسكي» وغيره، وأصدر رواية «تماس المدن» ١٩٧٩م.

ولاشك في أن هناك غير من ذكرنا من الشعراء والقصاصين. و يكاد يكون محمود عبد الوهاب في القصة شبيها بحال محمود البريكان في تجنب الطبع والنشر ثم إن العملية التربوية تستغرقه.

أما في البحث فنذكر للاجتماع الدكتور عبد الجليل الطاهر (توفي ١٩٧٣؟) و يذكر له «عشائر العراق»... وللتاريخ الدكتور فيصل السامر (توفي أواسط كانون الأول ١٩٨٢)، والدكتور عبد الأمير محمد أمين، والدكتور عبد الأمير دكسن؛ وفي الجغرافية الدكتور علي المياح، وفي الصرف رسمية المياح (وقد توفيت)، وغلب البحث الأدبي على الشعر في الدكتور رزوق فرج رزوق، والاقتصادي على محمود محمد الحبيب.

وقد عمل هؤلاء - و يعملون - كلهم في جامعة بغداد.

إن الاختلاط بين البصرة و بغداد وغيرهما يقلل من التميز. وإذا كان لموضوع «الزنج» الذى اختاره السامر لرسالته في الماجستير علاقة بالبصرة و بفكره. فإن الموضوعات الأخرى لا تمت للبصرة بصلة تذكر.

وتميز الدكتور أمين بتخصصه بشؤون الخليج. وترجم الدكتور عبد الحميد الهلالى كتباً في التاريخ الأوربي المعاصر.

وشغف محمد جبار المعيبد (المدرس في جامعة البصرة، وقبل أن يكون مدرساً في الجامعة) بالتحقيق وجمع النصوص، وأصدر في ذلك عدة كتب، مبتدئا بديوان عدي بن زيد العبادي ١٩٦٥. وجمع ونشر «شعر العطوي» و «شعر الجاحظ» ثم جمع «شعر الحمدوي» وأصدر كتابا واحدا يضم شعر الثلاثة عنوانه «شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري - دراسة ونصوص» بغداد، مطبعة الإرشاد ١٩٧٧ «منشورات مركز دراسات الخليج العربي»

ومازال مثابراً وهو يطلب الدكتوراه. وكانت له عناية خاصة بمعجم خاص بالبصرة لا أعلم أين وصل به.

ومن المحققين شاكر العاشور وله «ديوان سويد بن كاهل اليشكري» البصرة، دار الطباعة الحديثة ١٩٧٢، و «ديوان عمارة ابن عقيل»، البصرة، مطبعة البصرة ١٩٣٧م.

ونذكر من خبر المطبعة في البصرة ـ غير الخبر المتقدم ـ مطبعة حداد وصاحبها هو القاص «يوسف يعقوب حداد». ولاشك في أن وجوده يسهل الطبع والنشر للشباب خصوصا.

وهناك مطابع أخرى: الخبر التجارية. دار الطباعة الحديثة. مكتب الطباعة والنشر والإعلان. الأديب. البصرة. شط العرب. الثغر.

وهذا مابقى منها ومالم يبق محدودة الطاقة ليست معدة لحركة واسعة للطبع والنشر والتوزيع.

و يذكر أن في بغداد مطبعة تعرف بدار البصرى للطباعة، نشرت كتباً بصرية الموضوع والمؤلف أحيانا.

ومن النافع أن نذكر «أدلة» على البصرة، دليل البصرة الفيحاء التجارى والمهني ـ عبد الرزاق حسن. البصرة، ١٩٥٥م. دليل البصرة ـ أمين لطفي. البصرة. مط. الثغر ١٩٥٥م. الدليل السياحي لمدينة البصرة ـ محافظة البصرة. البصرة. دار الطباعة الحديثة ١٩٧٢م، ٢٨ ص ـ عن عبد الجبار ٢/٣٥٣.

وربما كان إنشاء «جامعة البصرة» من أدلّ الأدوات على التفكير الخاص بالخليج، وبما يمكن أن تتصف به المنطقة وتتميز. وأقل مايقال في هذه الجامعة أنها لم تنشأ ـ إذ أُنشئت ـ للعراقيين وحدهم، ولا للبصريين وحدهم، وإنما كانت فكرة الخليج حاضرة في خطواتها، وهي في ازدياد ـ صدر دليلها الأول ١٩٦٨م.

وإذ تقدمت في المدارج العلمية، وصارت فيها دراسات للماجستير، فإنها تشجع البحث في الموضوعات الخليجية.

ولهيئة الأساتذة فيها كتبهم، ومنهم من عُني بأمور الخليج.

و يضاف من الجامعة إلى الكتاب الخليجي. مجلتها (جامعة البصرة) ثم مجلة المربد توقفت وحل محلها مجلة كلية الآداب، وقد دخلت هذه سنتها السادسة عشرة.

ومجلة البصرة (وهي شهرية)... وطبيعي أن يجد الخليج العربي حصته الوافية من المجلات.

وصار للجامعة مطبعتها الخاصة بها.

والجامعة تقدم المساعدات المالية التى تشجع الباحثين. ولا يقف البحث والتأليف عند حدود «الأدب» و «التاريخ»، ففيها الكليات متعددة ولفروع العلم الصرف حضورها.

وعن الجامعة انبثق «مركز دراسات الخليج العربي» بقرار خاص من مجلس الجامعة في ١٩٧٤/٢/١٢م. فكان مرفقاً مهماً جداً للبحث والنشر، وكانت مجلته العلمية الراقية ومطبوعاته المتوالية، حتى يكاد يتميز في كثير من الأشياء عن نظائره في أقطار الخليج الأخرى. وأحسب أن لهذا التميز أثره في انتخاب مدير المركز (الدكتور مصطفى عبد القادر النجار) أمينا عاما للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسة الخليج العربي والجزيرة العربية».

وجاء في الكلمة التى ألقاها الدكتور قحطان سليمان الناصرى في «الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلمية..» في الرياض ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

«... ادراكا من جامعة البصرة لهذه الأهمية [أهمية مراكز البحوث] فقد تقرر إنشاء مركز دراسات الخليج العربي وذلك في عام ١٩٧٤م (...) بلغ عدد المنشورات العلمية التى أصدرها المركز (٩٦) مؤلفا (...) وقد بلغ عدد الأبحاث المنشورة منذ عام ١٩٧٤م ـ ١٧٢ بحثا.. نشرت في مجلة.. (الخليج العربي).

يعقد مركز دراسات الخليج العربي ندوة علمية عالمية كل سنتين... الندوة الأولى سنة ١٩٧٥م تحت عنوان «امكانات دول الخليج العربي في التنمية وفي دعم الإقتصاد العربي».

الندوة الثانية سنة ١٩٧٧م تحت عنوان «اللغة العربية وآدابها في الخليج العربي تراث حضارة وعنوان أصالة».

الندوة الثالثة سنة ١٩٧٩م تحت عنوان «الإنسان والمجتمع في الخليج العربي.»

الندوة الرابعة سنة ١٩٨١م تحت عنوان «مستقبل الخليج العربي واستراتيجية العمل العربي المشترك».

كما شارك المركز بجميع المؤتمرات والندوات العلمية المقامة في منطقة الخليج العربي والجزيرة والمؤتمرات المقامة في الوطن العربي ودول العالم الأخرى التى تتناول شؤون الخليج العربي.

... إن المركز استقبل وفوداً علمية.

يقوم قسم التبادل والإهداء العربي بتوثيق وإقامة علاقات تبادل علمي للمطبوعات..

و ينحصر قسم التبادل الأجنبي في إقامة العلاقات العلمية.. مع المراكز العلمية في دول العالم الأجنبية.

حققت المكتبة تطوراً.. ولكل قطر من أقطار المنطقة مكتبة خاصة داخل المركز. الدوريات.. المايكروفلم..»[١٧٤].

والكتب التى أصدرها المركز - مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة - قيمة مهمة في صميم الهدف الذي قام من أجله وحسناً فعل إذ لم يقف في بحثه عند العراق وحده. وها هي ذي[١٧٥].

١ ــ المكتبة وعروبة الخليج. وقائع بحوث المؤتمر المكتبي الثاني في ١١/١١/١٩٧٥م - صدر ١٩٧٦م بـ ٢٧٨ ص.

٢ ــ إمكانات دول الخليج العربي في التنمية وفي دعم الإقتصاد العربي. مجموعة البحوث الملقاة في الندوة العلمية العالمية الأولى لمركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ٢٩ - ٣١ آذار ١٩٧٥م و يقع في جزئين ١٩٧٥م.

٣ ــ اللغة العربية وآدابها في الخليج العربي تراث حضاري وعنوان أصالة. مجموعة البحوث الملقاة في الندوة العلمية العالمية الثانية لمركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ٢٩ ــ ٣١ آذار ١٩٧٧م طبع في جزئين.

٤ ــ الإنسان والمجتمع في الخليج العربي. مجموعة البحوث - ٢٩ ــ ٣١ آذار ١٩٧٩م، ثلاثة أجزاء، الثالث بالإنكليزية ١٩٧٩م.

٥ ــ دراسة تقسيمية للنواعم والمحار في الخليج العربي وشط العرب. تأليف الدكتور محمود موسى أحمد، ٧٨ ص.

٦ ــ أسماك العراق والخليج العربي: الجزء الأول. تأليف الدكتور نجم الدين قرداهم، ٥٤٦ ص، ١٩٧٧م.

٧ ــ التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي: دراسة في التاريخ الدولي. تأليف الدكتور مصطفى عبد القادر النجار.، ٣٥٦ ص ١٩٧٥م.

٨ ــ حول السياسة البريطانية في العراق ١٩١٤م ــ ١٩٢١م تأليف الدكتور فاروق صالح العمر ١٥٢ ص ١٩٧٨م.

٩ ــ الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١م ــ ١٩٣٢م تأليف الدكتور فاروق صالح العمر ٤١١ ص ١٩٧٨م.

١٠ ــ دور السجلات الهندية ومحفوظاتها من وثائق العراق وبقية أقطار الخليج العربي والجزيرة العربية تأليف الدكتور عبد الأمير أمين والدكتور مصطفى عبد القادر النجار ١٦٤ ص ١٩٧٨م.

١١ ــ بريطانيا وإمارات الساحل العماني (دراسة في العلاقات التعاهدية) تأليف عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ٤٩٢ ص ١٩٧٨م.

١٢ ــ البصرة في عهد الإحتلال البريطاني ١٩١٤م ــ ١٩٢١م تأليف حميد أحمد حمدان التيمي ٦٩٢ ص ١٩٧٩م.

١٣ ــ تطور الحركة الوطنية العراقية ١٩٤١م ــ ١٩٥٢م. تأليف الدكتور إسماعيل أحمد ياغي ٥٤٠ ص ١٩٧٩م.

١٤ ــ دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٩ ــ ١٩١٤م تأليف الدكتور حسين محمد حسين القهواتي ٥١٦ ص ١٩٨٠م.

١٥ ــ الخليج العربي والعمل العربي المشترك ــ الدكتور محمود على الداود ٣٦٨ص ١٩٨٠م.

١٦ ــ المدخل لآثار الخليج العربي ــ رضا جواد الهاشمي ٢٧٩ص ١٩٨٠م.

١٧ ــ البصرة/التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية تأليف محمد خليفة بن حمد موسى النبهاني (كتاب مستل من الطبعة الثانية ١٣٤٢) ٤٢٨ ص ١٩٨٠م.

١٨ ــ العراق والسياسة العربية ١٩٤١م ــ ١٩٥٨م الدكتور جهاد مجيد محيي الدين ٤٨٦ ص ١٩٨٠م.

١٩ ــ الإقليم الوظيفي لمدينة القرنة ــ عبد الحسين جواد السريح ٣٠٧ص ١٩٧٩م.

٢٠ ــ قضاء الفاو ــ دراسة في الجغرافية الزراعية ــ سالم سعدون المبادر ٤٠٠ ص ١٩٧٨م.

٢١ ــ قضاء الزبير ــ دراسة في الجغرافية البشرية .- داود جاسم الربيعي ٢٨٦ص ١٩٧٨م.

٢٢ ــ الجغرافية الإقتصادية لجزر البحرين - الدكتور أحمد رمضان شقليه ٦٨٦ ص ١٩٨٠م.

٢٣ ــ دراسة اقتصادية للثروة السمكية في العراق. الدكتور كمال محمد سعيد الخياط ١٩٦ص ١٩٧٨م.

٢٤ ــ التحليل المكاني للمواقع الصناعية في مدينة بغداد الكبرى - الدكتور صباح محمود محمد ٣٢٥ص ١٩٧٨م.

٢٥ ــ تحليل العلاقات الاقتصادية بين الجمهورية العراقية وأقطار الخليج العربي ــ مدحت الحيالي ١١٨ص ١٩٧٨م.

٢٦ ــ التخصص الاقتصادي للزراعة بالجمهورية العربية اليمنية. الدكتور عادل إبراهيم هندى ٩٢ص ١٩٧٩م.

٢٧ ــ الخليج العربي تأليف ر. م. بوريل ترجمة مكي حبيب المؤمن ١٠٠ ص ١٩٧٦م.

٢٨ ــ المصالح البريطانية في الخليج العربي ١٧٤٧م ــ ١٧٧٨م تأليف الدكتور عبد الأمير محمد أمين، ترجمة كاطع لازم ٢٧٢ص ١٩٧٧م.

٢٩ ــ الأتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي ١٥٣٤ ــ ١٥٨١م تأليف اوزبران، ترجمة الدكتور عبد الجبار ناجي ١٢٩ص ١٩٧٩م.

٣٠ ــ المصالح البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩م تأليف الدكتور أحمد حسن جودة، ترجمة حسن على النجار ١٥٩ص ١٩٧٩م.

٣١ ــ من صحافة الخليج العربي. الصحافة البصرية بين عامى ١٨٨٩ ــ ١٩٧٣م تأليف رجب بركات ٢٥١ص ١٩٧٧م.

٣٢ ــ المصادر والمراجع الأجنبية عن العراق .ـ عبد الجبار عبد الرحمن ٣٠٦ص ١٩٧٧م.

٣٣ ــ شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري (العطوي، الجاحظ، الحمدوي)، محمد جبار المعيبد ٢٣١ص ١٩٧٧.

٣٤ ــ القصة القصيرة في الخليج العربي (الكويت والبحرين) ــ إبراهيم عبد الله غلوم ١٩٨١م.

٣٥ ــ الملاحة والنقل في الخليج العربي ــ الدكتور محمد رياض الأبرش ٤٠ص ١٩٨٠م رونيو.

٣٦ ــ ظواهر وأسباب التضخم في الكويت ــ عماد أحمد موسى ٦٠ص ١٩٨٠م رونيو.

٣٧ ــ الإنسان والبيئة في شرقي المملكة العربية السعودية تأليف ج. هـ. ستيفنز ترجمة عادل كامل رزوقي ١٨ص ١٩٨٠م رونيو.

٣٨ ــ النشاط الفرنسي في البصرة (١٧٣٩ ــ ١٧٤٥) أول قنصلية فرنسية في البصرة تأليف مارتنفيل ــ أوتر ــ كوسيه. مترجم، ٤٨ص ١٩٨٠م رونيو.

٣٩ ــ الجغرافية التاريخية لمنطقة رأس الخليج العربي (خراكس والكرخة) تأليف جون هانسمان، ترجمة الدكتور عادل عبد الله خطاب ١٩٨٠م رونيو.

٤٠ ــ النشاط البريطاني في العراق (١٧٩٨ ــ ١٨٠٦) تأسيس مقيمية لشركة الهند الشرقية في بغداد. تأليف م. ي. ياب ترجمة د. على يحيى منصور وعبد الوهاب النجم ٣٢ص ١٩٨٠م رونيو.

٤١ ــ العلاقات التجارية للخليج العربي في العصور القديمة، جهاد صالح العمر ٢٠ص (مترجم) ١٩٨٠م رونيو.

٤٢ ــ النفط والرأي العام في الشرق الأوسط تأليف دافيد هيرست، مترجم ١٩٧٨م.

٤٣ ــ التسلح في الخليج العربي تأليف ديل آر. تاهتينن (مترجم) ١٩٧٨م.

٤٤ ــ العلاقات العربية الأمريكية في الخليج العربي تأليف أميل نخلة (مترجم) ١٩٧٨م.

٤٥ ــ العراق أنماط سكانية متغيرة تأليف آر. آى. لولس. من كتاب «سكان الشرق الأوسط في شمال أفريقيا» (مترجم) ١٩٧٨م.

٤٦ ــ قمع الحركات المقاومة المسلحة قديماً وحديثاً. مشكلة عمان. تأليف الفريد هوليداي (مترجم) ١٩٧٨م.

٤٧ ــ التوسع الإقليمي لإيران في الساحل العماني. عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ١٩٧٨م.

٤٨ ــ أقطار الخليج العربي والجزيرة العربية ــ حقائق وأرقام. الكتاب السنوي الأول. الجزء الأول ١٩٧٨م، الجزء الثاني ١٩٧٩م.

٤٩ ــ الواقع والتوقعات للثورة في عمان. ثلاثة بحوث مترجمة عن اللغة الألمانية، طبع سنة ١٩٧٨م.

٥٠ ــ التحديات الأمنية التى تواجه المملكة العربية السعودية. تأليف ديل. آر. تاهتينن، ترجمة هاشم كاطع لازم ١٩٨٠م.

٥١ ــ مشكلة سوق العمل في المملكة العربية السعودية وكيفية التغلب عليها تأليف توماس كوسينوفسكي، ترجمة الدكتور صفاء حسين فوزي ٣٦ص ١٩٨٠م.

٥٢ ــ الفولكلور والأدب الشعبي في عمان وسوقطرة ـ ت. م. جونستون ٣٠ص (مترجم) ١٩٨٠م.

٥٣ ــ سلطة الشيوخ في الخليج العربي (دراسة في تاريخ القرن التاسع عشر) بيترلينهارت ٢٢ص (مترجم) ١٩٨٠م.

٥٤ ــ التفسير الطائفي للسكان في العراق ـ بيترسلوكليت وماريون فاروق سلوكليت (مترجم) ١٩٨٠م.

٥٥ ــ سلطان النفط في الشرق الأوسط ـ جون. سي. كيمبل ترجمة عادل كامل رزوق ٢٧ص ١٩٨٠م.

٥٦ ــ الصحافة والمجتمع السياسي في البحرين ـ أميل نخلة، ٣١ص (مترجم) ١٩٨٠م.

٥٧ ــ تقرير القنصل الروسي في ميناء بوشهر حول عربستان تأليف ميلر ترجمة د. نوري عبد البخيت السامرائي ٣٧ص ١٩٨٠م.

٥٨ ــ القوى والامتيازات المعدنية في إمامة الإدريسي في عسير ـ جون بالدري (مترجم) ١٩٨٠م.

٥٩ ــ التطور الاقتصادي والسياسي لأقطار الخليج العربي ـ سيف الوادي الرميحي، ترجمة د. عبد السلام ياسين الإدريسي ١٩٨٠م.

٦٠ ــ المعاهدة الإنكليزية الروسية، بعض وجوهها ومدى تأثيرها في فارس ١٩٠٧ ــ ١٩١٤م تأليف روزلويز كريفيس، ترجمة د. محمد وصفي أبو مغلي ١٩٨١م.

٦١ ــ البحر الأحمر وجزره تأليف عجيل منهل ١٩٨٠م.

٦٢ ــ تاريخ ولاية البصرة ـ ميرزا حسن خان، ترجمة د. محمد وصفي أبو مغلي ١٩٨٠م.

٦٣ ــ أمن الخليج في الدوريات العربية. الجزء الأول ١٩٧٩م، الجزء الثاني ١٩٨٠م.

٦٤ ــ البحر الأحمر في الدوريات العربية ١٩٧٩م.

٦٥ ــ النفط والخليج العربي في الدوريات العربية ١٩٧٩م.

٦٦ ــ العراق والخليج العربي في الدوريات العربية ١٩٧٩م.

٦٧ ــ الأحداث السياسية في اليمن لعام ١٩٧٨م في الدوريات العربية ١٩٧٩م.

٦٨ ــ بعض المنطلقات الوحدوية في أقطار الخليج العربي كما عرضتها الدوريات العربية ١٩٧٩م.

٦٩ ــ الأدب الشعبي في الخليج العربي ١٩٨٠م.

٧٠ ــ واقع الزراعة في أقطار الخليج العربي ١٩٨٠م.

٧١ ــ تلوث بيئة الخليج العربي وسبل معالجتها ١٩٨٠م.

٧٢ ــ الثروة السمكية لأقطار الخليج العربي في الدوريات العربية ١٩٨٠م.

٧٣ ــ نفط الخليج العربي ومستلزمات التنمية الاقتصادية. كما يراها خبير النفط العربي عبد الله الطريقي ١٩٨٠م.

٧٤ ــ مذكرات شاه ايران المخلوع: محمد رضا بهلوي ١٩٨٠م.

٧٥ ــ المشروع العماني لأمن الخليج العربي في الدوريات العربية ١٩٨٠م.

٧٦ ــ اليمن وأمن الخليج العربي في الدوريات العربية ١٩٨٠م.

٧٧ ــ الشعر والشعراء في الخليج العربي والجزيرة العربية ١٩٨٠م.

٧٨ ــ من فولكلور الخليج العربي والجزيرة العربية ١٩٨١م.

٧٩ ــ الأهمية السياسية والقانونية والإقتصادية للخليج العربي ومضيق هرمز بقلم حسن البحارنة مع بعض الدراسات عن مضيق هرمز في الدوريات العربية ١٩٨٠م.

٨٠ ــ العراق. الكويت. المملكة العربية السعودية. وأمن الخليج العربي ١٩٨٠م.

٨١ ــ البحرين. دولة الإمارات العربية المتحدة. قطر وسلطنة عمان ـ وأمن الخليج العربي ١٩٨٠م.

٨٢ ــ إيران وأمن الخليج العربي ١٩٨٠م.

٨٣ ــ الصراعات والتناقضات في اليمن الجنوبية ١٩٨٠م.

٨٤ ــ ملامح الحركة الأدبية في الخليج العربي والجزيرة العربية ١٩٨٠م.

٨٥ ــ الستراتيجية الأمريكية في منطقة الخليج العربي في الدوريات العربية ١٩٨١م.

٨٦ ــ جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ـ السياسة الداخلية والخارجية ومشكلة الوحدة اليمنية ١٩٨١م.

٨٧ ــ الحركة المسرحية في الخليج العربي والجزيرة العربية ١٩٨٠م.

٨٨ ــ الحرب الحقيقية. الجزء الثاني من مذكرات ريتشارد نكسون ١٩٨١م.

٨٩ ــ الخليج العربي في الدوريات الأجنبية المجلد الأول (مقالات مترجمة عن مجلة الشرق الأوسط العالمية) ١٩٧٣ ــ ١٩٧٧م.

٩٠ ــ المجلد الثاني : العدد الأول (مترجم) يحتوي على: الطيران المدني في الخليج العربي: مشاكل المواصلات والنقل الإيراني، تطور الزراعة في الشرق الأوسط.

٩١ ــ المجلد الثاني: العدد الثاني ــ الأدب اليماني في سجون الحجة ١٩٤٨ ــ ١٩٥٥م (مترجم) بقلم أحمد محمود الشامي.

٩٢ ــ المجلد الثاني: العدد الثالث ــ أسواق العمل والمواطنة في البحرين وقطر. بقلم د. أميل نخلة (مترجم) ١٩٧٩م.

٩٣ ــ إيران والخليج العربي، أعداد من ١ ــ ٧ (١٩٧٨ ــ ١٩٧٩م) مقالات مختارة مترجمة من مصادر إيرانية.

٩٤ ــ نفط الخليج العربي والاقتصاد العالمي تأليف جهانكير اموزكار (مترجم) ١٩٨٠م.

٩٥ ــ سياسة إيران في الخليج العربي واتفاقاتها العسكرية تأليف صيرذبيح ومنوجهر پروين (مترجم) ١٩٨٠م.

٩٦ ــ الصراع العربي ــ الإيراني ــ نبيل خليفة ١٩٨٠م.

٩٧ ــ الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران ١٩٠٥ ــ ١٩٧٩ - د. محمد وصفي أبو مغلي ١٩٨٠م.

٩٨ ــ اتجاهات السياسة الإيرانية نحو الخليج العربي - د. محمد وصفي أبو مغلي ١٩٨٠م.

٩٩ ــ الخليج العربي - ببليوغرافيا مختارة، ٣١٦ص ١٩٧٥م.

١٠٠ ــ الخليج العربي ــ ببليوغرافيا عن علوم البحار والثروة السمكية ٢٤ص ١٩٧٥م.

١٠١ ــ فهرست الكتب العربية الموجودة في مكتبة مركز دراسات الخليج العربي. الجزء الأول ١٩٧٨، الجزء الثاني ١٩٧٩م.

١٠٢ ــ دليل الكتب الأجنبية في مكتبة مركز دراسات الخليج العربي ج ١ سنة ١٩٧٨م، ج ٢ سنة ١٩٧٩، ج ٣ سنة ١٩٨٠م (باللغة الانكليزية).

١٠٣ ــ دليل الكتب الفارسية المتوفرة في مكتبة مركز دراسات الخليج العربي ج ١ سنة ١٩٧٨م، ج ٢ سنة ١٩٨٠م.

١٠٤ ــ فهرست الدوريات الأجنبية المتوفرة في مكتبة...، ج ١ سنة ١٩٧٨م، ج ٢ سنة ١٩٧٩م.

١٠٥ ــ فهرست الدوريات العربية المتوفرة في مكتبة...، ج ١ سنة ١٩٧٨م، ج ٢ سنة ١٩٨٠م.

١٠٦ ــ فهرست وثائق البصرة والخليج العربي المتوفرة في مركز...، ١٩٧٨م.

١٠٧ ــ دليل الخرائط المتوفرة...، ج ١ سنة ١٩٧٨م، ج ٢ سنة ١٩٨٠م.

١٠٨ ــ قائمة ببليوغرافيا - الرسائل العلمية الأجنبية حول الخليج العربي ١٩٧٧م.

١٠٩ ــ قائمة ببليوغرافيا - الرسائل العلمية العربية حول الخليج العربي ١٩٧٨م.

١١٠ ــ ببليوغرافيا بأفلام المايكروفلم...، ١٩٧٧م، ١٩٧٨م، ١٩٧٩م، ١٩٨٠م (أربعة أجزاء).

١١١ ــ الإنسان والمجتمع في الخليج العربي ــ ببليوغرافيا ١٩٨٠م.

١١٢ ــ المصادر الإقتصادية المتوفرة في مكتبة... ج ١ سنة ١٩٧٩م.

١١٣ ــ دراسات خليجية ج ١ سنة ١٩٧٨م، ج ٢ سنة ١٩٧٩م (بالانكليزية).

١١٤ ــ الأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ١٩٧٩م.

١١٥ ــ كشاف مجلة «الخليج العربي» للأعداد من ١ - ١٠، سنة ١٩٧٩م.

١١٦ ــ الإقتصادي الخليجي. نشرة فصلية العدد الأول ١٩٧٩م، الثاني ١٩٨٠م.

١١٧ ــ أضواء على مقتل الفريقين جعفر العسكرى و بكر صدقى. تأليف موسى على الطيار.

١١٨ ــ النمو الصناعي في محافظتى البصرة ونينوى تأليف عباس على حسين التميمي.

١١٩ ــ قائمة بالكتب والمصادر العربية عن البصرة تأليف عبد الحسين يونس على.

١٢٠ ــ العلاقة بين بريطانيا وعمان بين عامى ١٧٩٨ - ١٨٥٦م تأليف سمير محمد على أبو ياسين.

١٢١ ــ مستقبل الخليج العربي وستراتيجية العمل العربي المشترك ١٩٨١م.

١٢٢ ــ الخليج العربي: المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة في أقطار الخليج العربي، ترجمة وديع ميخائيل حنا.

١٢٣ ــ نحو وحدة اقتصادية عربية خليجية - د. محمد رياض الأبرش.

١٢٤ ــ صدى الحرب العراقية - الإيرانية في الخليج العربي.

١٢٥ ــ التصريحات الامريكية والسوفيتية حول معركة قادسية صدام.

١٢٦ ــ ملخصات بحوث الخليج العربي والجزيرة العربية المنشورة في الدوريات الأجنبية ج ١. و ياحبذا لو أصدر المركز فهرساً تفصيلياً بمطبوعاتها يوضح فصول الكتاب والمفردات الأساس لمادته، ليكون قارئه على علم بما يهمه و يعنيه و يبحث عنه.

وللمركز كتب معدة للطبع: (١٧٦)

١ ــ سلطنة عمان خلال حكم السيد سعيد بن سلطان: تأليف: رودولف سعيد روث، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسى.

٢ ــ النباتات المائية في العراق: تأليف د. حسين على السعدى وعبد الرضا أكبر علوان.

٣ ــ حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان. تأليف د. وليم ثيود ورسترونك ترجمة د. عبد الجبار ناجى (وهو دراسة عن التوسع الاستعماري البريطاني ١٨٩٧ - ١٩٢٥).

٤ ــ الستراتيجيات في منطقة الخليج تأليف: محمد جاسم محمد.

٥ ــ دراسات سياسية عن منطقة الخليج العربي (مجموعة مقالات مترجمة).

٦ ــ مشروع الأمير فهد للسلام في الشرق الأوسط إعداد/محمد جاسم محمدوظمياء كاظم الكاظمي.

٧ ــ الحركة الوطنية الخليجية وأمن الخليج العربي تأليف محمد جاسم محمد.

٨ ــ العلاقات الدولية للولايات المتحدة الأمريكية في الخليج العربي (مجموعة مقالات مترجمة).

٩ ــ الصراعات الغربية في الخليج العربي (مجموعة مقالات مترجمة).

١٠ ــ وجهة نظر الصحافة الغربية في النزاع العراقي - الإيراني.

١١ ــ قوة الانتشار السريع والتدخل العسكري الأمريكي في الخليج العربي، تأليف د. جفري ريكورد، ترجمة مرتضى جواد باقر (صدر ١٩٨١م).

١٢ ــ من يهدد منطقة الخليج العربي تأليف إدموند رونر، ترجمه عن الألمانية د. محمد شوقي محمد خليفة.

١٣ ــ النظم السياسية والدستورية في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية - محمد جاسم محمد.

١٤ ــ دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة. تأليف د. محمد وصفي أبو مغلي.

١٥ ــ الظاهرة الخمينية والصراع على السلطة تأليف جمال صبحي عطية.

١٦ ــ إيران في المحنة (مجموعة مقالات مترجمة).

إن هذه الأرقام، وهذه السعة، والتنوع لدليل على نشاط المركز نشاطا متميزاً وليلاحظ أن منشوراته تتوزع على السلاسل الآتية: السلسلة العامة وفيها: البحوث والمؤتمرات، العلوم، التاريخ والسياسة، الجغرافية، الإقتصاد، الكتب المترجمة، الأدب والببليوغرافيا. والسلسلة الخاصة، وهي «تعنى بترجمة الكتب والأبحاث القصيرة..»، الخليج العربي في الدوريات العربية، في الدراسات الأجنبية، سلسلة إيران والخليج، السلسلة الببليوغرافية...

والمركز ماضٍ في التعميق والتنويع مع المحافظة على الطابع العلمي والقصد إلى أن يكون خليجياً عاما أكثر منه خليجياً عراقياً.

وقد يكون مناسباً أن نلاحظ أن مطبوعاته - على قيمتها - لا تحظى بالتوزيع الجيد الذى يوصلها إلى من يهمه أمرها، أو من يهم المركز أمره، إنك، في أحيان، لا تجدها حتى في مكتبة كلية للآداب أو مكتبة مركزية لجامعة أو مكتبة وطنية. وقد يستدرك المركز ذلك و ينيط الأمر بمسؤول مسؤول و يتقصى الحال و يتابعه و يشرف عليه و يراقبه - وإلا ضؤلت الفائدة المتوخاة، ومعلوم أن المركز عمل معنوي وليس تجاريا.. ثم لابد من ضمان وجود الكتب في مكتبات البيع.

هذا، و ياحبذا لو جمع البحوث والترجمات القصيرة التي نشرها متفرقة بصفحات معدودة... في مجلدات يعاد طبعها فيها... يوحد المادة في المجلد الواحد - أو الكتاب الواحد - الموضوع. و ياحبذا - كذلك - لو تبنى المركز اصداراً شهرياً صغير الحجم سهل التناول ثمرة لبحث يعالج موضوعات خليجية مختلفة: مدنا، سكانا، أعلاما، قضايا، اتفاقيات أشبه بما تصدره وزارة الثقافة في سلسلة «الموسوعة الصغيرة»، تؤلف مجموعة حلقاتها موسوعة كبيرة..

وللمركز أن يفخر كذلك بمجلته الرصينة التى يكاد البحث فيها أن يكون كتابا، تلك مجلة «الخليج العربي»: «مجلة علمية تعنى بشؤون الخليج العربي والجزيرة العربية» كانت اعدادها من ١ ــ ١٢ نصف سنوية. وفي بداية عام ١٩٨١م أصبحت فصلية فاحتوى المجلد الثالث عشر على أربعة أعداد، وكذلك المجلد الرابع عشر.

وكانت المجلة - أو المركز، كما رأينا - قد عملت كشافاً للأعداد ١ ــ ١٠، ولاشك في انها ستعمل كشافاً آخر (ربما كان ذلك للأعداد العشرة التالية، ليكون جزءا قائماً لكل عشرة أعداد).

ولايقف الحديث عن الكتاب الخليجي العراقي - أقصد الكتاب الذى يتخذ من الخليج موضوعاً له - عند مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، لأن العراق تنبه ونبه مبكراً إلى

ضرورة الإهتمام بالخليج العربي ووجه الدارسين نحو هذه المادة وإنك لواجد تحت «الخليج ...» في فهارس مكتباته العامة عدداً مهماً من الكتب، ومثل ذلك في «معجم المؤلفين العراقيين» و«فهرست المطبوعات العراقية»(١٧٧).

وقد رأينا محمود بهجت سنان ـ وهو عسكري برتبة متقدمة: «زعيم» يعكف منذ عام ١٩٥٥م على دراسة الخليج و يعمل على إصدار كتب في أقطاره، وكثيراً ما حصل على معلوماته ميدانيا، ومن هنا كانت له كتب عن، الكويت، البحرين، قطر، الشارقة، أبوظبي، الشخصية العربية للخليج والاحتلال الإيراني للجزر الثلاث (١٩٧٢م) و يعلن عن كتب أخرى منها: دبي، عمان ـ و ياحبذا لو أعاد طبع كتبه بعد التنقيح والزيادة.

وعني الدكتور محمود علي الداود فكان له مما كان: أحاديث عن الخليج العربي (ط ١، سنة ١٩٥٩م، ط ٢ سنة ١٩٦٠م) محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية ١٨٩٠ ـ ١٩١٤م (القاهرة، معهد..، ١٩٦١م)، محاضرات عن التطور السياسي الحديث لقضية عُمان (القاهرة، معهد ١٩٦٤م).

ويختص الدكتور عبد الأمير محمد أمين بالخليج اختصاص ملازمة وحياة، فقد كانت رسالته للدكتوراه في جامعة ميرلاند سنة ١٩٦٢م بعنوان «المطامع البريطانية في الخليج».

ثم كان له «التنافس بين الشركات التجارية الإنكليزية في منطقة الخليج العربي والأقطار المجاورة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر» (بغداد ١٩٦٣م).

و «القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر» (بغداد ١٩٦٦م).

ومن الذين عنوا بالخليج وتخصصوا الدكتور صالح العابد (صالح محمد جاسم العابد) وله: «دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧ ــ ١٨٢٠»، بغداد، مط. العاني ١٩٧٦م ٣٨٣ص (والكتاب في أصله رسالة ماجستير) وله موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ١٧٩٨ ــ ١٩١٠م، بغداد ١٩٧٨م ٣٠٢ص (والكتاب في أصله رسالة دكتوراه).

ولصبري فارس الهيتي ـ الخليج العربي (دراسة في الجغرافية السياسية) بغداد، دار التضامن ٣٥٠ص، ١٩٧٨م.

ولخليل علي مراد ـ تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١ ـ ١٩٤٧م بغداد ١٩٧٩م، ٣٤٦ص.

ومن المؤلفات الأخرى إمارة قطر لعبد الوهاب العسكر (١٩٦٨م) وله الكويت الحديث (١٩٥٣م)، البحرين لخضير نعمان العبيدي (١٩٦٩م)، جولة في شواطىء الخليج (الكويت، البحرين، القطيف) لحيدر صالح المرجاني (١٩٥٣م)، الخليج العربي في ماضيه وحاضره لخالد العربي (١٩٧٢م)، المسألة العمانية لإسماعيل البوهلال (١٩٦٢م)، الكويت ماضيها وحاضرها لحسن سليمان محمود (١٩٦٨م)، إبراهيم نعوم الحر (١٩٦٦م).

وترجم سليم طه التكريتي «جولة في الخليج العربي ـ عبد الله ويمس ١٩٦٢م».

ولإبراهيم خلف العبيدي: الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ ــ ١٩٧١م، بغداد، مطبعة الاندلس ١٩٧٦م (وهي في الأصل رسالة ماجستير).

وللدكتور محمد علي رضا الجاسم «مقدمة: اقتصاديات المملكة العربية السعودية» القاهرة، معهد ١٩٧٢م وأعلن عن جزء ثان لم يصدر (وقد توفي المؤلف).

وللدكتور شاكر خصباك: دولة الإمارات العربية المتحدة ـ وقد رأيناه وعن الكويت (غير مارأيناه): إمارة الكويت لعبد الكريم المصلوخي ورسول العسكر (١٩٥٢م)، جولة صحفية في الكويت لرياض حمزة شيرعلى (١٩٥٧)، الكويت عروس الخليج لعزيز سامي (١٩٥١م)، الكويت بلد العرب لكاظم جواد الساعدي (١٩٦٤م)، من تاريخ الكويت لهاشم النعيمى (١٩٦٢م).

وكان موضوع مادة مهمة في كتاب كان له أثره هو كتاب «على طريق الهند» لعبد الفتاح إبراهيم (١٩٣٢، ١٩٣٥م).

وألف الدكتور مجيد خدورى كتاباً بالإنكليزية بعنوان «البحرين وإيران» ترجم إلى العربية (بيروت ١٩٥٤م).

ولا يستغنى عن كتاب الدكتور جواد علي تاريخ العرب قبل الاسلام، وقد طبع ثانية بعنوان «المفصل في...» و يعد لطبعة ثالثة مزيدة. و ينتفع بكتاب «أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث» تأليف س. هـ. لونكرك ترجمة جعفر الخياط. ولا نتحدث عن كتب تاريخ الأدب العربي العام، والتاريخ السياسي العام، أو الخاص بالعراق وماله من علاقات خليجية.

وتوجهت وزارة الثقافة والإعلام إلى الخليج العربي توجهاً خاصاً بمنشوراتها وكان من ذلك:

الصراع على الخليج العربي لسليم طه التكريتي (١٩٦٧م)، وعمان وبعض جزر المحيط الهندي لعباس فاضل السعدى (١٩٧٠م)، الاستراتيجية الأنكلو أمريكية ومرتكزاتها في الخليج

العربي (١٩٧٢م)، أبعاد العدوان الإمبريالي الإيراني على الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي (١٩٧٢م). البحرين، نظرة شاملة لوكالة الأنباء العراقية (١٩٧٦م).

ومن آخر إصداراتها: التنافس البريطاني - الأمريكي على نفط الخليج العربي - د. طالب محمد وهيم ١٩٨٢م. والمقاومة العربية في الخليج العربي لسليم طه التكريتي، ١٩٨٢م - ١٥٣ص.

ورأينا أن مجلة الأقلام أصدرت عدداً خاصاً بأدب البحرين، وأن دار الحرية أصدرت كتاب علوي الهاشمي «ماقالته النخلة للبحر».

ومما صدر ببغداد الخليج العربي لعلي غنام (عن دار الثورة د. ت)، الغزو مايسمى بالهجرة له (١٩٧٢م)، السياسة الاستعمارية الجديدة في الخليج العربي، له (١٩٧٠م) ٤٠٨ص كفاح عمان ١٩٥٧ - ١٩٦٣م عن مكتب دولة إمامة عمان.

وعن وزارة التربية: التعليم في أقطار الخليج العربي، إعداد بديع محمود مبارك القاسم وعبد العزيز البسام، بغداد ١٩٧٥م.

وتسهم جهات أخرى في العناية الخاصة بالخليج ومن تلك «اتحاد المؤرخين العرب» فيما صور في الهند من وثائق تخص البصرة نشرها في جزءين. وفي نشره لديوان «جواهر السلوك..» لهلال العماني.

ويضطلع العراق - من أمور الخليج - بعناية خاصة يوليها للأحواز (التي يسميها الفرس الأهواز، ويسمون المنطقة مرة خوزستان ومرة عربستان) حيث يعيش شعب عربي مسلم غير قليل العدد والأهمية. يعد من قبائله بنو كعب وبنولام وبنو كثير وبنو أسد، وبنو طرف... الهلالات، آل عامر، البوجاست، البوفرحان... وبنو لام.

وتقوم في المنطقة مدن مهمة أشهر مايذكر منها - اليوم - المحمرة (وفيها وفيما حولها نحو من ٢٠٠،٠٠٠ عربي)، وعبادان والأحواز (الاهواز) الحويزة وبلدان عربية وقرى صغيرة ذوات أسماء عربية يفترض أن تبقى محتفظة بأسمائها.

ويجري في المنطقة النهر الذي سماه العرب دجيلا (ويسميه الفرس كارون)، وتقع عليه الأحواز والمحمرة..

ومن أسماء المدن (عربية وفارسية) التي ترد في التاريخ وينسب إليها علماء وأدباء: جند يسابور (المشهورة بمدرستها في الطب)، وتستر (ويسميها الفرس شوشتر)، وعسكر مكرم، والسوس، وإيذج، والدولاب...

تقع هذه المنطقة على الساحل الشرقي من الخليج العربي إلى الشرق (والجنوب قليلا) من العراق.

بل إنك لو نزلت إلى الجنوب (وسرت إلى الشرق قليلا) من الأهواز لرأيت من المدن الفارسية (في إقليم فارس) ما اقترن بالكتاب العربي، ولك أن تذكر ارجان وشيراز وسيراف واصطخر والغندجان، ومن هنا، من شعب بوّان مر أبو الطيب المتنبي.

سارت هذه المنطقة مع التاريخ العربي - الإسلامي في مراحله المختلفة(١٧٨)، ويذكر(١٧٩) أنه «نظراً لازدياد أهمية الأحواز إبان العصر العباسي وخطورة موقعها المشرف على الخليج العربي، أصبحت ولاية قائمة بذاتها، يتولاها ولاة من العباسيين» ولما قضى العباسيون ٢٦٧ — ٢٧٠ على حركة الزنج - التي عمت المنطقة - «أعيد ربط الإقليم بالبصرة وواسط..».

ومضت يصيبها ما يصيب غيرها من حروب ومنافسات في العصر العباسي وبعده بدءاً بالمغول وانتهاء بالإنكليز ومروراً بالفرس والعثمانيين وعوداً (أخيراً) إلى الفرس... مما آل بالقوم إلى مايشبه الجهل وإلى انعدام مطلق للكتاب العربي لديهم. والأمر غير معقول والحالة شاذة ولابد من سعي خاص وعمل جاد.

والتاريخ يطول - وهو ليس من وكدنا، وإنما نقف عند «المحطات» الكبرى.

وأهم هذه المحطات ما عرف بإمارة المشعشعين التي أسسها في الحويزة السيد محمد بن فلاح الموسوي(١٨٠) في حدود سنة ٨٤٤هـ» «وتولى الحكم من بعده أولاده وأحفاده وقد تملكوا الحويزة وما جاورها بالإقطاع من الدولة الإيرانية» ويوصف المؤسس بالعلم «بجميع العلوم» فقد درس الفقه والرياضيات والتصوف كما وصف بالشعوذة. قال الزركلي: ٣٣٢/٦ «ولد بواسط، وتعلم في الحلة.. امتلك ولاية خوزستان والجزائر وأطاعه أكثر عرب العراق» وتوسع علي بن محمد - في حياة أبيه - بالحرب حتى دخل العراق وخرب الحلة واحتل كربلاء والنجف وارتكب أعمالاً «بعيدة عن جوهر الدين الاسلامي» وقد قتل «في زمن أبيه وله من العمر عشرون عاماً» (ينظر الزركلي ٩/٥) حتى إذا مات المؤسس (محمد بن فلاح) في ٧ شعبان ١٤٦٢/٨٦٦ تولى الحكم ابنه محسن ويوصف محسن بانه «حميد الخصال (...) أحب العلماء والفضلاء وأهل الكمال وأهل الأدب» وأُلفت مؤلفات باسمه و «امتد ملك السيد محسن إلى رقعة واسعة لم

يتملكها غيره، فقد تملك الجزائر وما وراءها إلى حدود سور بغداد (...) ثم ملك البصرة، وشط بني تميم وعبادان إلى الأحساء والقطيف ثم الدورق (...) ثم شوشتر (...) وبيات (....) وكرمنشاه...»، و ينظر الزركلي ٥/٢٩٠ (... - ٩١٤هـ = ... - ١٥٠٨م) ومنهم من يجعل وفاته «٩٠٥هـ».

وسارت الإمارة في حروب طويلة منها ما كان مع التركمان ومنها ما كان مع الفرس الصفويين، ومنها ومنها.. مع قبائل مناوئة فشرعت تضعف وتتقلص وتتلاشى و «اختفت... بعد ذلك العمر المديد الذي دام عدة قرون» وكان آخرهم مطلب بن نصر.

ويهمنا ما لهؤلاء من علاقة بالكتاب.

وقد ورد في المولى مبارك مدح ورثاء(١٨١)، ومدح المولى منصور بن مطلب «الشاعر الأديب السيد شهاب الدين الموسوي بقصائد كثيرة وهي موجودة في ديوانه ....»(١٨٢) وديوانه طبع مراراً،... مدح منصوراً ومدح ابنه المولى بركة (ص ص ١٣٠ - ١٣٢) وولي بركة المولى علي خان بن خلف وهو يقول الشعر (ص ١٣٦) «كان عالما فاضلا جيد التأليف صنف الكتب الكثيرة في شتى الفنون كأبيه خلف ... وله ديوان (ص ص ١٣٧ ــ ١٥٠) وقد مدحه شهاب الدين الموسوي (ص ١٥٠ - ١٥١) ومدح ابنه المولى عبد الله (ص ١٥٦) والمولى عبد الله شاعر (ص ١٥٦ - ١٥٨).

كانت هذه الأخبار الأدبية عن كتاب جاسم شبر: تاريخ المشعشعين كما ذكرنا في الهامش. ونعود إلى كتاب علي نعمة الحلو - الأحواز لننقل عنه كلاماً لعبد الرحمن السويدي وقد رأى المولى عبد الله بن فرج الله في بغداد، وفي معاظرة مع أبيه عبد الله السويدي، قال: «... كثير الانصاف عربي الأصل، يحفظ دواوين المتقدمين... ذو شعر مطبوع...» (ص ٢٢٧).

وقال الدكتور علاء موسى نورس والدكتور عماد عبد السلام رؤوف: «ولقد ازدهرت الآداب العربية في عهد الدولة العربية في الأحواز، فكان عدد من أمرائها شعراء فحولا، فيهم السيد علي ابن خلف، الذي عرف بمؤلفاته المهمة في الحديث والتفسير والتصوف... ومنهم... ومنهم... كما شهدت مدن الأحواز في عهدهم ظهور شعراء وأدباء كبار، أمثال عبد العلي الحويزي، صاحب الدواوين البارعة، وشهاب الدين الموسوي وهاشم الدورقي وغيرهم كثيرون»(١٨٣).

ونحن في حدود علمنا لا نذهب بالحماسة مذهب الأستاذين الفاضلين فنقول «فحول» و «كبار» و «غيرهم كثيرون»... ولكننا نكتفي بإثبات حياة ثقافية في عهدهم، ونشير إلى حقبة مجهولة من تاريخ الكتاب الخليجي. ثم ننتقل إلى عهد آخر من عهود هذا الكتاب عهد الإمارة الكعبية.

قال الأستاذان الفاضلان (ص ٢٧ ــ ٤٦): «إن ظهور الإمارات العربية على أنقاض الدولة المشعشعية يمثل مرحلة جديدة، هي ثاني مراحل تاريخ الأحواز الحديث. ففي أعالي بلاد الأحواز تأسست إمارة قبلية عربية قوية، هي إمارة آل كثير التي أخذت تنافس المشعشعين سيادتهم على مدينتي دسفول وشوشتر منذ منتصف القرن الثامن عشر، كما شهدت المناطق الشرقية من الأحواز تنامي نفوذ إمارة بني لام العربية وممارستها السيادة في تلك الأنحاء.

أما في المنطقة الممتدة من مدينة الأحواز شمالا وحتى الخليج العربي جنوبا، فقد ظهرت إمارة كعب التي تعتبر أبرز القوى العربية في الإقليم بما أدته من أدوار سياسية وعسكرية متميزة.

لقد اكتسبت هذه الإمارة اسمها من قبيلة كعب العربية التي أسستها وشكلت قوتها الأساسية، وكانت هذه القبيلة النجدية الأصل قد استقرت منذ أواخر القرن السابع عشر في منطقة حوض نهر الكارون [دجيل] في جزئه الجنوبي الغربي (قبان وحواليها) التي كانت تابعة للبصرة في ذلك الوقت (...).

ومنذ بداية القرن الثامن عشر (...) تمكنت في عهد الشيخ سلمان بن سلطان الذي تولى زعامتها حوالي سنة ١٧٣٧م (١١٥٠هـ) من توسيع حدودها من جهة الشمال والشرق (...) و(...) اتجهت نحو الجانب الغربي من شط العرب وضمنت سيطرتها على جزر البصرة ومنطقة الدواسر وقرى عديدة (...).

حاولت الدولتان العثمانية والفارسية اللتان خشيتا من هذا المد العربي، إضعاف هذه الإمارة (...) إن تطورات الأحداث وتنامي قوة كعب جعل الإنكليز طرفا في التصدي لهذه الإمارة بحجة حماية مصالحهم في المنطقة. فبعد عدة سنوات و بالتحديد سنة ١٧٦١م (١١٧٥هـ) كان على كعب أن تواجه عدوانا عثمانياً إنكليزيا مشتركا (..) و... كان الفرس يراقبون الموقف عن كثب ... و بالرغم من أنها فقدت قائدها المحنك الشيخ سلمان حيث توفي في آب ١٧٦٨م، إلا أنها ظلت - في عهد خلفائه - قوة مهابة وقادرة على التصدي للقوى الطامعة، وحافظت على استقلالها حتى سنة ١٩٢٥م حين شنت الدولة الفارسية الحرب عليها واحتلت أراضيها».

لقد اعتمد الأستاذان الفاضلان على «وثائق بريطانية» ومراجع أخرى ولخصا ذلك في صفحات محدودة استللت منها هذه السطور التى لابد منها إطاراً لموضوعنا الأساس.

والحقيقة أن تاريخ إمارة كعب طويل دام كما رأينا (١٨٨) سنة ويزيد، هو طويل وماجد حتى لو اعترفنا بفترات من الوهن والاختلاف والمهادنة، وتغلب - ولو مؤقت - للجهات المعادية. قلت ويزيد لأن من المؤرخين[١٨٤] كعلى نعمه الحلو من يبدأ إمارة كعب - وهي لألبو ناصر شيوخ كعب بعلى بن ناصر (١١٠٢هـ/١٦٩٠م) وان قال: سلمان بن سلطان (١١٥٠هـ-١١٨٢هـ = ١٧٣٧ - ١٧٦٨) «... كان الباني الأول لكيان هذه الإمارة»[١٨٥] «ولما تحرك بنو كعب من القبان إلى الدورق (الفلاحية) أيام الشيخ سيلمان (سلمان) بن سلطان سنة ١١٦٠هـ - ١٧٤٧م بقيت بعض قبائل كعب في القبان وعبادان وقد هاجرت فيما بعد إلى المحمرة. وبذلك انقسم الكعبيون إلى:

١ ــ كعب الفلاحية وهم البوناصر الذين دامت رئاستهم وإمارتهم لعدة قرون في الدورق.

٢ ــ كعب المحمرة وعبادان وهم من مختلف عشائر كعب وتزعمهم البوكاسب (جاسب) في المحمرة، وهم من المحيسن».

ولم تكن المحمرة شيئاً، كانت أرضاً خالية ثم سكن فيها محيسن ابن كعب فصارت كوتاً صغيراً تقصده السفن للتزود بالوقود... وفي عهد الحاج يوسف المرداو (١٢٢٩هـ - ١٨١٢م) شيخهم شيدت مدينة المحمرة[١٨٦].

وعندما آلت زعامة (البوكاسب) إلى الشيخ جابر بن مرداو نما في نفسه الطموح إلى الإمارة (...) ولما شعر أن إمارة البوناصر في الفلاحية قد دب الضعف فيها (...) أعلن عصيانه في المحمرة. وأسس فيها إمارة كعب العربية سنة ١٢٤٨هـ - ١٨٣٢م».[١٨٧]

يقول عبد المسيح أنطاكي: «إن العائلة الجاسبيه، حكام المحمرة (...) من (...) شيوخ كعب (...) وهم من بني عامر.. ظل... الشيخ جابر خان على أريكة المحمرة ستة وعشرين عاما... وانتقل إلى رحمة ربه سنة ١٢٩٩ للهجرة، فتولى الأمر من بعده كبير أنجاله... الشيخ مزعل خان... وفي خلال عام ١٣١٥ للهجرة، توفي قتيلا... أمام باب قصره، وفي الحال نودي بـ... الشيخ خزعل خان... أميراً للمحمرة وحاكما لربوعها ورئيساً لقبائلها»[١٨٨].

والشيخ خزعل أهم من يهمنا في موضوعنا من إمارة كعب، ولقد كان أميراً كبيراً خطيراً توالت عليه الألقاب من الدولة الايرانية تقديراً وكسبا لوده وهو مستقل - إلاّ ما عليه أن يدفعه لها من مال.

وعمل على توطيد سلطانه وعمران بلاده وتنظيم إدارة إمارته. وكانت المحمرة من قسمين القديم وقد جدده، الجديد ويسمى «الفيلية» وقد بنى فيه «على بعد نحو نصف كيلومتر أو أقل، القصر الخزعلي... وجعله مقراً لسكناه..، كان عدد سكان المحمرة كلها «يربو على العشرين ألفا» ثم شيد «بين الفيلية والمحمرة مدينة ثالثة» عرفت بالخزعليه[١٨٩].

يهمنا منه أنه نشأ متعلما دارساً فقد احضر له والده الشيوخ فأحاط بالعربية نحواً وصرفاً وأدباً حتى قال الشعر كما ألم بالعلوم الدينية.

حتى إذا صار أميراً «نشر آداب القرآن الحكيم، بين المؤمنين، ففتح يده بالجود والكرم بسخاء حاتمي على الفقهاء والعلماء (...) وفتح المكاتب والمدارس (...) كانت في أول أمرها ابتدائية، تقتصر على تعليم اللغة العربية الشريفة قراءة وكتابة، مع تدريس القرآن الحكيم والحساب، وبعد بضع سنوات عززها بالمدرسين القادرين، وأصبحت تدرس العلوم العصرية، كالجغرافيا والتاريخ، والآداب العربية، واللغتين الفارسية والإنكليزية (...) وهذه المدارس على كثرتها، في المحمرة والفيلية وفي البلاد والقرى الأخرى، ينفق عليها (...) من ماله الخاص»[١٩٠].

ويقول عبد المسيح أنطاكى «ولقد رأيت بعيني (...) كثيرين من الشعراء والمتشاعرين ومنتحلي الشعر (...) يفدون على سموه بما يقولون، فيجيزهم لا لمحاسن أشعارهم وبعضها ساقط، بل لرغبته المنصرفه لمساعدة كل أديب ومتأدب، واهتمامه باحياء دولة الأدب». ص ٦٥ - ٦٦.

وقد رأينا أن الشيخ خزعل يقول الشعر، ويعلمنا أنطاكي أنه «يرتجل الشعر ارتجالا، ويقوله عفواً و (...) أن سموه (...) يدون أحيانا ما ينظم، وذلك إذا كان وراء مكتبه (...) وأحيانا يدون كتابه وندماؤه العلماء والأدباء مايقول من الشعر (...) ولقد اجتهدت كثيراً للحصول على منظومات سموه، فلم أتوفق إلاّ إلى ما دون القليل، من أيدى ندمائه العلماء الأجلاء، ومما نظمه سموه وأنا واقف في خدمته (...) وفي مقدمة أولئك العلماء الذين ساعدوني (...) فضيلة صديقي الأستاذ العلامة الشيخ عبد

اللطيف الجزائري، وحاولت كثيراً أن أختلس الدخول اختلاساً إلى مكتب سموه الخصوصي، وأسرق ما تصل إليه يدي من منظومات سموه البديعة (...) فلم اتوفق.

وعندما عثرت على القليل من تلك الدرر الكثيرة، واستأذنت سمو ولي نعمتي بنشرها، سمح لي بعد اللتيا والتي...».

ونشر أنطاكي هذا الشعر الذي حصل عليه قسماً ثانياً من أقسام كتابه الذي سماه «الدرر الحسان...» وبلغ (٢٩) صفحة فيها المدائح والحكم والغزل والفخر بالعدل والزهد ورثاء الوالد ومخاطبة الولد. وأغلب شعره مقطعات ومنه ماجاء موشحة ومنه ماجاء أرجوزة.

ومن شعره هذا «النشيد»:

إذا لم أخدم الدين القويما ... ولم أنشر ببلداني العلوما
ولم أصنع بذي الدنيا عظيما ... فلست العادل الحكم العظيما

ومنه:

بسبيل شعبي قد جهدت جهادي ... ولخيرهم أوقفت كل سدادي

شعر لا بأس به، من متوسط الشعر، وهو كثير من مثله. أما أحكام أنطاكي فتقوم على البلاغة لقلة في ذوقه (وذوق عصره) ولارتياح بما لقي من مال لديه وتقدير. وما رأى - فعلا - من كرم وتواضع للعلماء..

كأن الشيخ خزعل يطمح إلى أن يخلد ذكره عن هذه الطريق و يرفع مجده كما حدث في التاريخ لعظام الرجال... وقد فعل ولكن في حدود ماكان ممكنا من المستوى الذى كان عليه الأدب والعلم، ولقد قصده الكثيرون، ومن العراق على وجه الخصوص فينالون العطاء والتقدير، وكان عبد المسيح أنطاكى ممن قصده من مصر..

وقد حفظ أنطاكي هذا في كتابه هذا «الدرر الحسان» قسما مما نظم في الشيخ خزعل، جعله القسم الثالث من كتابه (ص ص ٩٧ - ٤٠٠) أكثره له - وشعره نظم ليس غير، كلام موزون مقفى فقط وإن جاء قصيداً أو موشحاً وقال مرة (ص ٢٥٢) «هذه القصيدة على طراز الشعر الإفرنجي جعلها مقاطع، كل مقطع بوزن وقافية... و..

أما الباقي فللآخرين (موسى العظامي النجفي، عبد الكريم الجزائري، عباس حلمي البغدادي، والحاج محمد صالح الروزخان، محمد مطلق، عبد اللطيف الجزائري النجفي، محمد على البغدادي، جواد شبيب النجفي، ملا صالح البصري، صادق البغدادي، زين العابدين الكويتي، الشيخ محمد رضا من كبار شعراء العراق، عبد الله الحلبي، حسين الحرباوي، محمد صالح الحاج كامل، ملا حسين الروزخان، عبد القادر العبادي البغدادي، محمد على).

يلي الأنطاكي في الكثرة عبد اللطيف الجزائري وعبد الكريم الجزائري. ومن الشعر مالم يستطع أنطاكي أن يعرف صاحبه: قال بعضهم.

وليس في الشعر ما يخرج عن المتوسط، و يكثر فيه الموشح.

ثم تضمن الكتاب (الدرر الحسان) كتابا آخر هو «الرياض المزهرة بين الكويت والمحمرة» وهى قسم من سياحة الفقير إليه تعالى خادم العربان وصاحب العمران عبد المسيح أنطاكي بك ١٣٢٥، طبع بمطبعة العرب في مصر - ٤٠١ - ٦٠٦ص. فقد سافر مع الشيخ مبارك الصباح، الذى كان ضيفا على الشيخ خزعل، إلى الكويت.. وفيه معلومات نافعة جغرافياً واجتماعيا وتاريخيا..

و يقول الزركلي (٣٠٤/١) خزعل على خان (١٢٧٩ - ١٣٥٥ = ١٨٦٢ - ١٩٣٦م): «خزعل بن جابر بن جاسب الكعبي العامري، أمير المحمرة (...) ألف كتابا في أحوال أسرته. قال السيد محسن الأمين إنه مطبوع، وألف عبد المجيد البصري البهبهاني كتاب «الرياض الخزعلية - ط» جزآن، ولمحمد جواد الشبيبي رسالة سماها «حياة الشيخ خزعل خان - خ(١٩٠) في النجف...» و يقول: «عرفه الريحاني بفيلسوف الأمراء».

و يقول على نعمة الحلو في «المحمرة» ص ٧: «يجيء إليها الأدباء والشعراء وفي جيوبهم قصائد المديح، فيعودون من المحمرة وفي جيوبهم أكياس من الذهب. و يقدم حبراً من أحبار المسيحيين فينزل عند خزعل ضيفا كريما ثم يعود مصحوبا بالهدايا الثمينة»، ص ٢٦ «... واهتم الشيخ خزعل بالكتب فأنشأ له مكتبة ضمت أمهات الكتب نقلت إلى المحمرة من مدينة النجف..»

وكانت نهاية الشيخ خزعل أن احتال عليه رضا بهلوي (متواطئا مع الإنكليز) سنة ١٩٢٥/١٣٤٤ «فحمل إلى طهران، فأمرته حكومتها بالإقامة فيها. واستولت على المحمرة وسائر بلاد الأهواز، وسمتها خوزستان... فأقام إلى أن مات بطهران» - الزركلي ٣٠٥/١، و ينظر الحلو ١١٤ - ١٣٥ وهو يروى موته خنقاً سنة ١٩٣٦م. و يتحدث عن تصرفات سيئة للسلطة الايرانية ضد العرب واللغة والعلم والأدب والكتاب، وتبدو كلمة «سيئة»

باهتة في تلخيص حديثه. والأمر غير معقول من أي وجه أتيته! وفي «غير معقول» تخفيف كثير!.

ولم ينقطع ذكر الشيخ خزعل في العراق، وقد انتقل إلى البصرة من آله من انتقل وعاش ومازال يعيش، وهم إذ انتقلوا إلى البصرة لم يكونوا غرباء، ففيها أملاكهم وفيها أقاربهم وكثيراً ما ترددوا إليها من قبل، وكان ذكره أوسع من حدود البصرة، ولاسيا لدى الأدباء والشعراء...

وكانت الصحافة العراقية تحتفي بأخباره وتتابع ما يعمله ثم ما جرى له، فهي مصدر مهم لدراسته ودراسة حكمه والإمارة عموماً.. و يستطيع المرء - وربما مركز دراسات الخليج العربي - أن يستل هذه الأخبار والمقالات و يعمل منها كتاباً وثائقيا.

ثم يرد ذكره - قليلاً أو كثيراً - في التاريخ السياسي للعراق (ومنطقة الخليج العربي - طبعا) كما في كتب العزاوي والحسني وغيرها، وفيا كتبه الإنكليز، ولقد كان الشيخ خزعل يطمح - يوماً - إلى امتلاك العراق.. وحكمه وكأنه والمحمرة في تكامل وتمام.

على أن هذا كله ليس شيئاً كبيراً إلى جوار ما ألفه العراقيون في الأحواز كلاً أو جزءاً. ومن أجال نظره في كتاب الأستاذ كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين أدرك ذلك، ثم جاء الأستاذ عبد الجبار عبد الرحمن فعمل معجمه - وقل: فهرست المطبوعات العراقية - على الموضوعات فبيّن الأمر وزاده جلاءً (٤٥٩/٢ ــ ٣٦٠) ومن ينظر فيا جاء على هاتين الصفحتين من كتب يلاحظ أن الاهتمام الجدي بالتأليف بدأ في الستينات، ففي أواسطها صدر الكتاب القيم الذي ألفه جاسم حسن شبّر بعنوان «تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم» «يتضمن تاريخ الدولة المشعشية في عربستان والعراق منذ بدايتها حتى نهاية حكمها، وما لهم من الحوادث الهامة التى أهملها التاريخ، وكشف بعض الحقائق التاريخية التى تمس حياتهم الفكرية والسياسية» ولم يبدأ السيد شبّر تأليفه إلا بعد أن استقصى مصادره ودرسها ونقدها فيا لها وعليها فيا يتعلق بموقف مؤلفيها من الموضوع إنه بحث أصيل.

وكان من الممكن للسيد شبَّر أن يستمر في بحثه فيؤلف فيا كان قبل المشعشعين، وفيا كان بعدهم - ولكننا لم نقف على ذلك، ولعله فعل.

ولكن على نعمة الحلو - رصيفه - هو الذي تولى المهمة وثابر عليها وعرف بها وواصل عمله وكأن الأحواز (عربستان) هاجسه ومسؤوليته ودافعه إلى ذلك الحقيقة والانتصار «لكتلة» من الشعب العربي تعاني الظلم ويحال - في أقل مايقال - بينها و بين لغتها وتعلمها و «الكتاب». وقد لقي عمله القبول والرضا والتشجيع وكأنه جاء في حينه أو كأنه تكفير عن إهمال طويل.. فعدد الأجزاء ونوّع أنماط التأليف وطبع وأعاد الطبع.

وإليك سطوراً مما جاء في مقدمة القسم الأول من الجزء الثاني من كتابه «الأحواز - عربستان»:

«... و بعد، فقد وعدنا القرّاء العرب الكرام في مقدمة الجزء الأول (...) أننا سنواصل السير بعزم من أجل قضية الأحواز العربية الجزء العربي السليب... الذي يعاني ألوان الظلم والعذاب والاضطهاد... يقاسي الجوع والمرض والجهل فكأنه يعيش أوضاع القرون الوسطى بعيداً عن كل عوامل التقدم.

وكان إيماننا عظيما من أن هذه الدراسات الكاملة التي نقدمها إلى الأمة العربية لتقف عليها وتطلع - بعد أن غطى غبار الزمن المعالم العربية لهذا الإقليم العريق بعروبته - لها الأثر الكبير في توجيه الأنظار العربية إلى الأحواز. وما إن صدر الجزء الأول إلى الأسواق العربية حتى انهالت علينا رسائل الأخوة العرب مقدرين ومثمنين هذا المجهود، وكان ذلك فخراً لنا.. وعزما على مواصلة السير في هذا الميدان القومي... - ١٩٦٧/٥/٣٠م».

القضية قومية دون شك، وفي درجة عليا من محاسن القومية، ولكنها إنسانية أيضاً، فالإنساني - أنى يكن - مدعو لدفع الظلم عن أخيه والمطالبة بأبسط حقوقه: لغته وتاريخه... وإنسانيته!.

كان الجزء الأول من «الأحواز - عربستان -» مخصصاً لجغرافية الإقليم فجاء الجزء الثاني «للأدوار التاريخية» وقد صدر في قسمين، أعقبها الجزء الثالث.. بغداد، دار البصري.

ثـــم ..

الأحواز، قبائلها وأسرها، النجف، مط. الغري الحديثة ١٩٧٠م، ج ٤، ج ٥.

الأحواز: عمل الجماهير العربية ونضالها، النجف، مط. الغري الحديثة ١٩٧٢م ج ٦.

ولــــه :

بلاد الأحواز: عربستان. القاهرة، بغداد، النجف ١٩٦٧ - ١٩٧٠م، ٦ ج. ج ١: القاهرة، الدار القومية، ج ٢: بغداد، ١٩٦٩، ج ٣: النجف، مط. الغري.

ولــــه :

عربستان: القطر العربي السليب، بغداد، ١٩٦٩م ٤٠ص.

الأحواز المدينة العربية الخالدة، بغداد، مط. الجمهورية ١٩٧٠م، ٤٥ ص.

تاريخ إمارة كعب العربية في القبّان والدورق - الفلاحية (تحقيق وتعليق)، النجف. مط. الغري الحديثة ١٩٦٨م، ١١٦ ص.

المحمرة مدينة وإمارة عربية، بغداد، وزارة الإعلام (دائرة شؤون الخليج العربي) ١٩٧٢م، ١٦٣ ص - سلسلة «اعرف وطنك» في مصادر البحث مادة مهمة عن الجرائد العراقية (العالم العربي، العراق، المفيد، النداء) صورة، خارطة.

إن الأستاذ على نعمة الحلو ادّى واجبا وهو جدير أن يحوّل مادة كتبه إلى «موسوعة الأحواز».

وكتب(١٩١) أخرى عن عربستان (الأحواز).

٢٠٠ حقيقة عن عربستان - عبد العليم العلوجي، بغداد، مط. أسعد ١٩٦٩م، ٥٦ ص.

مسيرة إلى تاريخ الأحواز - جابر جليل المانع، البصرة - مط. حداد ١٩٧١م، ٣٠٤ ص.

تاريخ عربستان والوضع الراهن في إيران - وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧٠م، ١١٠ ص.

تاريخ إقليم الأحواز (عربستان) محمد رؤوف طه الشيخلي، البصرة، مط. البصرة ١٩٧٢م، ٥١ ص.

حقيقة الوضع في عربستان (الأحواز) كتاب سياسي وثائقي - عبد الله عبد الزهرة السلمي. بغداد، مط دار السلام ١٩٧٢م، ٥٤ ص، خارطة.

عربستان قطر عربي أصيل - دائرة شؤون الخليج العربي. بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٢م، ٣٥ ص (سلسلة إعرف وطنك - ٤).

وكان طبيعياً جداً أن تدخل «عربستان» البحث الجامعي، ومن هنا كانت رسالة الماجستير التى تقدم بها مصطفى عبد القادر النجار إلى كلية الآداب بجامعة عين شمس فحصل عليها سنة ١٩٦٩م، وعنوانها: التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ١٨٩٧ - ١٩٢٥م. وقد طبعت في القاهرة، دار المعارف ١٩٧١م، ٣٨٩ ص، خرائط.

ولاشك في أن هذا الإهتمام بهذه المنطقة من الخليج كان في الأسباب التى أعدت الدكتور مصطفى عبد القادر النجار لمديرية مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة - وقد رأيناه ورأينا نشاطه، ورأينا مواد تتصل بالأحواز (عربستان).

وكنت ذات يوم قد اقترحت أن تدرس الحياة الأدبية التى كانت في الأحواز دراسة علمية. وقد رأينا في موادها، وفي «بلاط» الشيخ خزعل مايفي بهذه الدراسة - وقد تحقق.

هذا وفي الكتب التي ذكرها السيد شبر في مصادر «المشعشعين» على أنها مخطوطة: تاريخ الغياثى قد حقق وطبع في العراق.

وللسيد شبّر نفسه: مؤسس الدولة المشعشعية وأعقابه في عربستان وخارجها، النجف، مطبعة الآداب ١٩٧٣م، ٢٣٨ ص.

وللنجار نفسه بالإشتراك مع فؤاد الراوي: عربستان، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨١م، ١٠٣ ص.

ولإحسان الكبيسى ومحمد شكري العزاوي: الأهواز المنطقة العربية في ايران، بغداد، مطبعة المعارف ١٩٥٨م، ١١٤ ص.

وكتب أخرى وبحوث أخرى، مستقلة أو متداخلة مع نظائرها..

واهتمام العراق بالخليج لا يقف عند حد، ومؤلفاته فيه بازدياد ومن يرجع إلى كتاب «مراجع الصراع العربي الفارسي» يجد العديد من المؤلفات في جوانب مختلفة من الخليج أقطاراً وقضايا وتاريخاً.. والمحتويات أوسع من دلالة العنوان.

الخاتمة

المؤلفات في أقطار الخليج العربي، وعن أقطار الخليج العربي، ليست قليلة؛ وقد رأينا خلال البحث ما يؤيد ذلك، رغم أننا لم نخطط لعمل ببليوجرافي (مكتبي) وإنما قصدنا إلى العلم والمعرفة أولا، ثم الاقتناع بضرورة العمل المكتبي، وعمل معجم للمطبوعات الخليجية، ولابد من أن تدخل في المطبوعات الصحف على أنواعها بين جريدة ومجلة. يعمل القطر معجمه منفرداً، وتعمل الأقطار مجتمعة معجمها مجتمعاً. ولابد من التعجيل في ذلك قبل فوات الأوان، وضياع ما يمكن إيجاده، وفوات ما يصعب رده.

المطبوعات كثيرة، ولكننا ننشد التخطيط، ونطمع بالأزيد والأعمق، والكيفية بعد الكمية، وأن تتولى الأقطار منفردة مسؤوليتها عن نفسها وأن تدرك مجتمعة مسؤوليتها عن الخليج كله، ويدخل في المسؤولية الدرس والتأمل والتخطيط وحفظ التوازن وردم الثغرات. وليس المقصود بالأقطار الحكومات وحدها، فالشعب مسؤول... أيضاً. ولا نقصد بالكتاب مجموعة أوراق عليها حروف وحبر، وإنما نقصد إلى الدلالة وإلى الفكر أي إلى المعنى

الحضاري الذي كان لنا ذات يوم (والبصرة شاهدة عليه) والمعنى الذي يسير عليه الغرب - عندما يكون متحضراً بالدلالة الصحيحة - في منهج البحث شكلا ومضموناً.

وكتابنا الذي رأيناه - وقل مطبوعنا إقراراً لما للمجلات الخليجية المتخصصة من فضل، وأن البحث فيها يعدل كتابا... - يسد حاجات مختلفة، وإذا كان قد غلب عليه الأدب والتاريخ فذلك طبيعي في حينه، وفي مرحلته، ولابد من أن يتسع للعالم كله من أقصى الشعر الوجداني - عمودياً كان أم حراً - إلى أقصى العلم الصرف - في الجراثيم كان أم في الذرة. ولنا في المبعوثين العائدين، وفي الجامعات المقامة ما يسوغ الأمل ويحقق الحلم. وإذا لم تقم الجامعات بواجبها العلمي والفكري فهل قامت لتخريج الموظفين والمديرين العامين فقط؟!.

بل إننا لم نوف الأدب والتاريخ حقهما، فكم من مخطوط بقي مخطوطا، وكم من مطبوع بحكم المخطوط. لقد كان الشعر الشعبي (النبطي) المادة الخام الأولى، وقد جمعنا منه ما جمعنا ولكن الذي ضاع كثير وما يجب أن يجمع كثير، فكيف بالمواد الأخرى.. وأكرر كلمة «المواد الخام» لأن للكتاب مواده الخام كما للمعادن وللنفط (البترول). ولا تقل خدمة مواد الكتاب قيمة عن خدمة مواد المعادن، ويجب أن يكون ذلك معلوما إذا نشدنا الدلالة الصحيحة للحياة.

إننا لا نريد أن نرضى عن أنفسنا لأن للسخط دواعيه، ولأن الرضى يغري بالكسل ويؤدي إلى الغرور والورم والإدعاء المتخلف.

إن لدينا مايرضي، وقد رأينا في الشعر شيئا، وفي التاريخ شيئا، وفي البحث والدراسة عموما شيئا.. وإذا كنا قد درسنا الكتاب الخليجي موزعاً على الأقطار، فيمكن دراسته - كذلك، ويجب. موزعاً على الموضوعات أو أي منهج آخر، يرينا الاختلال التوازن في النسب ويرشدنا إلى مواضع التقصير ويهدينا سواء السبيل. وإذا كنا قد درسنا الشعر في أقطاره فيمكن دراسته في أغراضه، وسيرينا ذلك تطور المعنى الإنساني فيه بعد اليقظة والنهضة وأخذ أسباب الصحو فلم يعد فردياً ذاتيا بعيداً عن الإنسان كله، وعن الحياة كلها اجتماعية وسياسية... ووطنية وقومية... ورأينا كذلك ما أدى من واجب خلال ذلك ولمحنا ما اعتراه من عثرات. ودرسنا الأدب موزعاً على أقطاره وعرفنا أنه لم يبلغ الدرجة التي يدرس فيها على أنواعه. إن أغلبه شعر، ويبقى قليل للقصة وأقل من القليل للمسرح وقد حصل التنبه في ذلك والتنبيه إليه... وقد لقيت المقالة مكانة وأهمية وتنوعاً فوجدت من يُعنى بها، وكانت في الأسباب التي نلح معها على دراسة الصحافة مع دراسة الكتاب، وفي الأسباب التي الححنا عليها في العناية بالصحف جمعاً وحفظاً وتصويراً... ثم اختيار المواد التي تكون سلاسل من الكتب.

وكان التقاء «المراكز» في مؤتمرات عامة سبيل تفاهم وداعي تفكير ومنطلق عمل... ولكنه كان أكثر من ذلك وسيلة تقارب وقل: وحدة. والكتاب نفسه، كما رأيناه - وسيلة تقارب، وقل: وحدة. ولئن رددنا كلمة «تشابك» حيث يلتقي قطر وقطر بل حيث تلتقي الأقطار، وحيث نرى شاعراً واحداً يجرى ذكره في أكثر من مناسبة ويمر أثره على أكثر من ساحل فرأينا ذلك مثلا في الطباطبائي وفي المعاودة... كما رأيناه في القصيبي واسماعيل فهد إسماعيل، فان التشابك الذي نردده قد يعني أكثر من حروفه، وقد ردد الوحدة أكثر من أديب ونبه إليها أكثر من باحث - ويحسن أن ننص هنا على الأنصاري بوجه خاص. إن التشابك قائم في حياة الأشخاص وفي مسيرة الأنواع الأدبية ومسيرة الأفكار وفي اتجاهات البحث... وذلك حاصل من تشابك الأقطار، فأنت حين تدرس البحرين تذكر الكويت، وحين تدرس السعودية تذكر العراق، وحين تذكر العراق تذكر الأحواز... فضلا على التشابك (الوحدة) في التاريخ العربي العام بل التاريخ القديم، القديم جداً.

وتتطلب هذه الوحدة شيئين يبدوان متناقضين وإن لم يكونا كذلك لأنك لا تستطيع أن تدرس قطراً من الأقطار مجرداً، وإنك لو درست شعر البحرين وحده، وقصة الكويت وحدها، وتاريخ الأحواز وحدها لقصرت بل لعرفت شيئا و«غابت عنك أشياء»، ومن هنا وجبت الدراسات العامة. ولكن الدراسات العامة لا تبلغ مداها الفكري مالم تقترن بدراسات جزئية مركزه بمعنى من معاني التكامل و«التجادل».

ليقم القطر من الأقطار بما هو داخل حدوده تأسيساً للمراكز والطباعة والصحافة والمكتبة.. والجامعة... تأليفاً وتحقيقاً وبحثاً... وتشجيعاً... على أن يعلم أن حدوده ليست حدودا، وإنما هي جزء من كل، وأن هذا الكل هو جزء كذلك من كل، وهكذا، فما كنا لنريد بتشابك الخليج أو وحدته ضيق الدلالة، وإنما أردناه وسيلة واقعة لسعة واقعة. حتى إذا قلنا: إن المحيط لا يعرف شيئاً عن كتاب الخليج؛ قلنا كذلك وماذا يعرف الخليج عن كتاب المحيط؟ بل إننا لا نقنع بما بين الخليج والمحيط وحده

لدى طلبتنا السعة في الأفق والعمق في الحضارة وقانون الأخذ والعطاء مع الاحتفاظ بالشخصية احتفاظا راقيا.

وهذه هي القضية. أجل، ولابد من سعي جاد لتحديد الوسائل، وسعي جاد لتنفيذ ما يصل إليه التحديد. وفي الوسائل تسهيل الطبع بعد تسهيل المطبعة ومساعدة المؤلف مادياً ومعنوياً، وفيها المعارض والإذاعة والتلفزيون - والصحافة طبعا، ودعوات توجه للنقاد والمكتبيين، ومعجم للمطبوعات ينظر فيه المعنيون بشؤون المكتبات في بلادهم ليستكملوا النقص في ضوئه. ولم لا تتضمن مناهج الإذاعة - المشحونة بالغناء الفطير - مواد جادة للتعريف بالكتاب، ولم لا تلتزم المجلات بأبواب ثابتة للتعريف بالكتاب. لا أشك في أن لدينا شيئا من هذا وهذا، ولكن المطلوب أكثر من ذلك وأثبت. ولا أشك في أن مقررات «المراكز» ناضجة، ولكن العبرة في التنفيذ.

وأصارحك كذلك، أنني حين أقدمت على الكتابة في الموضوع، وقل استجبت للدعوة، لم أكن أحسب أن لدينا هذا العدد من الكتب. وأصارحك كذلك، أنني حين خرجت من الموضوع كنت أدرك ثغرات أخرى، يسرني أن تكون «المراكز» قد أدركتها وخططت لها بقدر ما أتمنى أن تستحيل المقررات حقائق.

وأصارحك، كذلك، أني بدأت الموضوع وفي رأسي خاطرة التوزيع، أي سوء توزيع الكتاب الخليجي، وأني انتهيت والخاطرة باقية في الرأس، وإلاّ، فما قيمة هذه الكتب - قلت أو كثرت، سطحية كانت أم عميقة. إذا لم تخرج إلى النور، إلى الدنيا، وتصل إلى الأيدي التي تطلبها لتنتفع بها وتذيع خبرها، وتعلن نقصها، وترشد إلى سبيل الكمال فيها.

أجل، هذه هي المشكلة. ويمكن للمسؤولين عن الكتاب الخليجي أن يبحثوا الموضوع علمياً وتجارياً، والعلم أولاً، ومعنى هذا لابد من «الإهداء» الواسع، وتقصي عنوانات المؤسسات العامة وعنوانات الأفراد المعتبرين. لقد فتح «آل ثاني» الباب على مصراعيه بجهد فردي، ولكن الجهد الفردي لم يعد - بعد أن تطور مفهوم الدولة - بذي بال.

أتدري أني بحثت عن الكتاب الفلاني والمجلة الفلانية في مكتبات مهمة وطنية أو جامعية فما وجدت طلبتي. فإذا كان هذا أمر الكتاب المشهور ومنه ما طبع في بلادك نفسها، فما ظنك بما هو غير ذلك، تطلبه وأنت في غير العاصمة؟!.

لابد من التفاؤل... والانتظار قليلا... وكا ما هو آت آت.

الحواشي والمصادر والمراجع

١٤٠ ـ ينظر كتاب الدكتور شاكر خصباك - دولة الإمارات العربية - **دراسة في الجغرافية الإجتماعية** بغداد، مط. الإرشاد ١٩٧٧ - ٢١٦ص - ويمكن أن يعد الكتاب بحثاً ميدانياً.

ومن مصادره (ص ص ٢٠٧ ـ ٢٠٩): **دولة الإمارات العربية: دراسة تاريخية ووثائق، أبوظبي ١٩٧٢. ومنها الكتاب الذي أصدرته وزارة الثقافة والإعلام: دولة الإمارات المتحدة ١٩٧٢ وقد استعنا بما ذكر من مصادر، لدى الكلام على «الكتاب» في الإمارات.**

وتنظر التحفة النبهانية..

ومصادر دراسة «عمان» وما يراد باسم «إمارات الساحل العماني» غيرما يرد عاما بالخليج، ونفط المنطقة.. وكتاب العميد محمود بهجت سنان «أبوظبي واتحاد الإمارات العربية ومشكلة البريمي»، بغداد، مطبعة دار البصري ١٣٨٩/١٩٦٩ - ٢٥٢ + ٢ خريطة، مصور. لا يقف عند «أبوظبي» وحدها من الإمارات كما أنه يبين الإمارات وهي تقبل على الإتحاد والظروف المحيطة بها... وبدء إمارة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ١٩٦٦م ودوره في الإتحاد... وسعيه لرفع مستوى التعليم في أبوظبي.

ومن مصادره **الامارات السبع على الساحل الأخضر**. السيد أحمد قاسم البوريني **ساحل عمان** - محيي الدين الخضري.

١٤١ ـ عن ص ٨٣ ـ ٨٨، ٤٢، ٣٣ كتاب **«إمارة الشارقة»** تأليف محمود بهجت سنان، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد ١٩٦٧ - السلسلة الثقافية - (١٥) - يقع الكتاب في ١٠٣ ص + ٤ + خارطة.

قال سنان ص ٣٢ - ٣٣ «الشيخ صقر بن سلطان تقلد زمام الحكم بعد أبيه سلطان بن صقر في عام ١٩٥٢م... لقد زرت الشيخ صقر في الشارقة عام ١٩٦٤م في ديوانه الرسمي وكانت قاعة الديوان عبارة عن مكتبة ضخمة تضم أنفس الكتب الأدبية والعلمية، القديمة منها والحديثة...»

ويقول سنان ص ١٣ «في سنة ١٨٢٠م فرضت الحكومة البريطانية معاهدة على إمارات الخليج المعروفة بالإمارات المتصالحة أو المهادنة، وهي: أبوظبي، ودبي، والشارقة، وعجمان، ورأس الخيمة، وأم القيوين، والفجيرة. وسمي الساحل الذي تقع عليه هذه الإمارات بالساحل المهادن».

١٤٢ ـ مجلة **«عالم الكتب»** الرياض، المجلد الثالث، العدد الثالث محرم ١٤٠٣هـ/اكتوبر- نوفمبر ١٩٨٢م ص. ٤١٠.

١٤٣ ـ ذكر الطائي ص ١٥٩ «حمد بوشهاب: شاعر من عجمان أيضاً، واسمه الكامل حمد ابن خليفة بوشهاب، في العقد الثالث من عمره، ويعمل موظفاً بوزارة الإعلام والسياحة في مكتبها بالشارقة».

وذكر قبل ذلك (ص ١٥٧): «حمد بوشهاب: شاب يقرض الشعر من عجمان في العقد الرابع من عمره، وهو عضو بالمجلس الإتحادي الوطني للإمارات العربية» ويفهم من هذا أنهما شاعران يتفقان بالاسم الواحد.

١٤٤ ـ لخص محمود بهجت سنان جزءاً كبيراً من تاريخ عمان في صفحات من كتابه **«إمارة الشارقة»** بغداد ١٩٦٧م، وصفحات أخرى من كتابه «أبوظبي» بغداد ١٣٨٩/١٩٦٩.

١٤٥ ـ الطائي، عبد الله - **الأدب المعاصر في الخليج العربي**، القاهرة ١٩٧٤م - والمؤلف عُماني.

١٤٦ ـ آل مبارك، عبد الله - **أدب النثر**، القاهرة ١٩٧٠م ص ٩٣ ـ ٩٤، ٢٩٤.

١٤٧ ـ آل مبارك - **أدب النثر** ٩٤ ـ ٩٥.

١٤٨ ـ العبيد ٨٣.

١٤٩ ـ الطائي ١٦٠ - ١٦٣ - وعبد الله بن حميد السالمي شاعر. ولم ينص الطائي صراحة على طبع الكتاب وليلاحظ اختلاط وقع لدى سنان (ص ٢٤٨) من كتابه **«أبوظبي»** فقد جاء **«تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان»** للإمام نور الدين السالمي، و **«تحفة**

الأعيان بحرية عمان» لأبي بشير محمد بن شيبة السالمي.

١٥٠ ـ الأنصاري ١٦٠

١٥١ ـ الزركلي ٤/١٣٥.

١٥٢ ـ آل مبارك ـ أدب النثر ٢٠٠ ــ ٢٠٤، ٢٥٠.

١٥٣ ـ الطائي ٤٠ ــ ٤١.

١٥٤ ـ نفسه.

١٥٥ ـ الأنصاري ١٦٠.

١٥٦ ـ نفسه.

١٥٧ ـ في التعريف الموجز به في كتابه **«الأدب المعاصر»**.

ولدى الزركلي ١/١٣٥ «شاعر من رجال الوطنية في الخليج... توظف في الكويت ورأس بعثتها في دبي. وحرر مجلة **«هنا البحرين»** وولي وزارتي الأنباء والعمل في إمارة مسقط وسلطنة عُمان» ـ من مصادر الزركلي: **أدباء البحرين ٥٠ وجريدة الحياة** ١٩٧١/١/١م **والأديب:** أغسطس ١٩٧٣م و يوليو ١٩٧٤م.

الملاحظ أن الزركلي يقول: «ولد ونشأ في البحرين... وتوفي ببلده».

وقبله العبيّد (ص ٧٧) عدّه من أدباء البحرين وقال: «كاتب وأديب بحاثة التحق بمعارف البحرين وما يزال قطباً مشرقاً من أقطاب الحركة الأدبية والعلمية هناك، له دراسات خاصة بأدباء الخليج، كما كان له ميل إلى قرض الشعر، وإن كان مقلا في هذه الناحية. وأستاذنا يعد من المنتجين الذين وفرت أفكارهم وتدفقت إحساساتهم، له دراسات متعددة أهمها **«شعراء من الجزيرة»** وهي التي كان يدبجها بقلمه الرصين المتفنن» ـ العبيّد يؤلف كتابه سنة ١٣٧٧/١٩٥٧م.

وواضح أنه أقام مدة بالبحرين، ولم يكن منها.

أنه ـ كما درسه الأنصاري ـ من «بلاد عمان»، إنه عماني.

١٥٨ ـ **مذكرات أميرة عربية** بقلم السيدة سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان ـ سلطان مسقط وزنجبار، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي ١٩٧٤م، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة ـ ٢٧٨ ص مصور.

لي صديق (عراقي) قديم وصلتني به زمالة مدرسية مبكرة اسمه الكامل: عبد المجيد حسيب القيسي، وهو أديب حقوقي، لا استبعد أن يكون هو المترجم.

١٥٩ ـ وديوان **جواهر السلوك في مدايح الملوك** للشاعر هلال بن سعيد بن عرابة العماني، تحقيق الدكتور داود سلوم، الاستاذ بجامعة بغداد، ١٩٧٩م، من منشورات اتحاد المؤرخين العرب، ساعدت على نشره إدارة الثقافة والفنون: وزارة الإعلام، دولة قطر، مطبعة منيمنه الحديثة. بيروت ـ ٣١٨ص.

١٦٠ ـ وقد مر معنا: **معجم المؤلفين** العراقيين لكوركيس عواد، **وفهرست المطبوعات العراقية** لعبد الجبار عبد الرحمن..

١٦١ ـ عواد، **معجم المؤلفين؛** عبد الجبار **فهرست المطبوعات.** يوسف عزالدين ـ **الشعر العراقي (أهدافه وخصائصه) في القرن التاسع عشر،** بغداد، مطبعة الزهراء ١٩٥٨م. إبراهيم الوائلي ـ **الشعر السياسي العراقي...** ص ٣٣٠.

١٦٢ ـ لها فهرس عمله علي الخاقاني صاحب مكتبة البيان ببغداد: **مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة،** بغداد، جزءان ١٩٦١ ـ ١٩٦٢م.

١٦٣ ـ ينظر عواد، **معجم المؤلفين،** عبد الجبار، **فهرست المطبوعات.** و يوسف عزالدين في تحقيقه لكتاب: **«النصرة في أخبار البصرة»** للقاضي أحمد نور الدين الأنصاري (وهو تقرير قدمه سنة ١٢٧٧هـ إلى منيب باشا والي البصرة)، الطبعة الثانية، بغداد، مطبعة الشعب ١٣٩٦ ـ ١٩٧٦ ـ ١٤٢ص، و ينظر فهرس الأعلام لعبد القادر.

١٦٤ ـ يوسف عزالدين في تحقيق **«النصرة» ص ٦٠ ــ ٧٠.**

١٦٥ ـ درسه الوائلي في كتابه **«الشعر السياسي العراقى في القرن التاسع عشر»** على أنه شاعر عراقي وذكره لدى مدح السلاطين والولاة.

وهو لايرى في شعره ما يستحق الذكر، و يصف قصائد له بالركاكة.

وقال ص ٢٠٠ ـ ٢٠٦ من كتابه: «ولكن شاعراً عراقيا واحداً انفرد بتمجيد الوهابيين وسار في ركابهم ومدح عقيدتهم وأيد أعمالهم وتملق رؤساءهم، وهو السيد عبد الجليل الطباطبائي البصري المتوفي سنة ١٢٧٠هـ غير أن هذا الشاعر لا يستطيع أن يضع نفسه في مصاف شعراء عصره من حيث الأسلوب والصياغة بل كان شعره وسطا وقد يسف فيه إلى مادون الوسط فيأتي به ألفاظا لا تخضع لغير الوزن كما أنه لم يستطع أن يسلك في مبدئه السياسي طريقاً واحداً لا ينحرف عنه فهو مع السعوديين حين يكون في نجد وعلى ساحل البحر العربي، وهو مع الدولة العثمانية وسلاطينها وولاتها حين يكون في البصرة موطنه وموطن أسرته، وهو مع شرفاء مكة حين يحج بيت الله الحرام، والدولة العثمانية وشرفاء مكة خصوم الدعوة الوهابية، لذلك خلا شعره من الصدق وحرارة العاطفة. ولو لم يكن السيد عبد الجليل يتردد على الأقطار الساحلية بين الأحساء والكويت والبحرين لأعماله التجارية ولو لم تلجئه الضرورة لما رضي أن يقعد في مكان المعارضة لمعاصريه من شعراء العراق (...) والذي أراه أن هذا الشاعر لم يكن قد نظم هذا الشعر بدافع دينى ولم تكن مواقفه هذه بوحي من عقيدة بل كانت بدافع من الخوف والطمع...»

والذي يبدو لي أن الطباطبائي شاعر أولى أن يدرس خارج نسبته إلى العراق والبصرة.. بل إن إقامته في البصرة ليست شيئاً إذا قيست بإقامانه في الزبارة والبحرين والكويت. لقد كان يأتي البصرة زائراً ـ وربما متفقداً لأملاكه و بساتينه!.

ولكننا لسنا بصدد رئيس من هذا، ولابد من الإعتراف بأن السيد عبد الجليل الطباطبائي يكون قاسماً مشتركاً في أدب الخليج العربي ـ و يبقىَ تقدير الشاعرية شيئاً آخر.

١٦٦ ـ مصدرنا في أسماء الصحف (والمجلات)، وتواريخ صدورها: كتاب: **تاريخ الصحافة العربية** تأليف الفيكونت فيلب دي طرازي. ج ١، ٢، بيروت، المطبعة الأدبية ١٩١٣، ج ٣، ٤، ١٩١٤. ينظر ج ٤ ص ص ٨٦، ١٤٦.

و ينظر سليمان فيضي/**في غمرة النضال** ـ بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة ١٩٥٢م ص ٧١، ٧٤، ٨٠ ــ ٨١.

و ينظر من صحافة الخليج العربي. **الصحافة البصرية بين عامى ١٨٨٩ ـ ١٩٧٣م** تأليف رجب بركات ١٩٧٧م ـ ٢٥١ ص من منشورات «مركز دراسات الخليج».

يقول رفائيل بطي في كتابه **«الصحافة في العراق»**، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، مطبعة دار الهنا ص ١٨: «إن أول مطبعة عرفتها البصرة أنشأها في ولاية هدايت باشا، موظف هناك، بغدادي الموطن كان يتولى رئاسة كتاب دائرة الأملاك السنية و يدعى جلبي زاده محمد علي. أسس مطبعة وطبع فيها جريدة (البصرة) وقد كان نفسه صاحب امتيازها ومديرها المسؤول، ظهرت سنة ١٨٨٩م مكتوبة باللغتين العربية والتركية..». وتنظر ص ٤٣ «جريدة الأوقات البصرية».

و ينظر السيد عبد الرزاق الحسني ـ **تاريخ الصحافة العراقية** (في طبعته الثالثة الموسعة)، الجزء الأول، صيدا، مطبعة العرفان ١٣٩١هـ/١٩٧١م ص ٥٩، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٧٨، ٩٥، ١٠٤، ١٠٨، ١١٢، ١١٧، ١١٢ ـ ٤١، ٥٠.

ومن الجرائد التي طال عمرها: الثغر، الناس ولكنها ليست ذات أثر.

وفي ذهني أن جريدة (الأنباء) جيدة وهي أدبية ثقافية صاحبها الناصري كان يمكن أن تكون ذات أثر لو طال بها العمر. وتأكد شيء مما في الذهن بما جاء في «كشاف الجرائد والمجلات العراقية» لزاهدة إبراهيم، بغداد، وزارة الإعلام ١٩٧٦م ـ و ينظر الكشاف للجرائد والمجلات الأخرى، يعاد طبع الكشاف منقحاً في الكويت.

يقول الكشاف إن جريدة الأيام «سياسية جامعة تصدر ثلاث مرات في الأسبوع، صاحبها عبد الرزاق الناصرى ومديرها المسؤول عبد الجليل برتو. البصرة ـ السبت ٤ كانون الثاني ١٩٣٠م واستمرت ثمانية أشهر». ولابد من أن يذكر الناصري في تاريخ البصرة الحديث وكان الواجب أن نذكر له قبل (الأيام) مجلة جيدة هى «النشء الجديد» قال الحسني في «تاريخ الصحافة العراقية، صيدا ـ بيروت ١٩٧١م ص ٤٩» أصدر هذه المجلة العلمية الأدبية النافعة في البصرة الأستاذ عبد الرزاق الناصري فعاشت فيها سنة كاملة. ثم نقلها إلى بغداد بانتقاله إليها فصدرت فيها سنة ثانية ثم احتجبت. وكان تاريخ صدور عددها الأول في البصرة أول شباط ١٩٢٧م..» لقد اطلعت عليها فوجدت فيها حياة ونشاطا يشير إلى ما يمكن أن يكون في البصرة أو ما يجب أن يكون للبصرة.

مع ملاحظة أن الإنطباع الذى في الذهن عن الجريدة الجيدة يرجع إلى جريدة

أخرى هي «الأنباء» أصدرها الناصري ـ بعد ذلك ـ في بغداد ١٩٣٦.

١٦٧ ــ الزركلي ٣/ ١٣١ ـ ١٣٢.

١٦٨ ــ كوركيس عواد ـ **معجم المؤلفين**. و ينظر عبد الجبار عبد الرحمن ـ **فهرست المطبوعات العراقية**.

١٦٩ ــ الزركلي ٢/٣١٠ ومما ذكره: «خلف بن شوقي أمين الداوودي: كاتب عراقي، ترجم عدة كتب عن التركية. من كتبه «الفلقة: فطاحل اللغة وفحول الشعراء ـ ط» و«قصص مختارة من الأدب التركي ـ ط» ترجمة، و«قضية فلسطين ـ ط» مترجمة، و«وساوس السلطان عبد الحميد ـ ط» ترجمة ـ من مصادره: مجلة الكتاب، ومعجم المؤلفين ٤١٧/١. و ينظر عبد الجبار ـ فهرست.

١٧٠ ــ كوركيس عواد ـ **معجم المؤلفين**. و ينظر عبد الجبار ـ **فهرست**. وله «مع الكتب وعليها» ـ بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد ١٣٨٨/١٩٦٨.

١٧١ ــ عمر عبد الجبار ـ **دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام**، القاهرة، دار ممفيس ١٣٧٩ ص ص ٢٥٢ ـ ٢٥٥ وتنظر ص ٨٥ ـ ٩٠ عن والده.

١٧٢ ــ صدرت الصورة الأولى، الصغيرة، الموجزة لكتاب التحفة النبهانية، هكذا: التحفة النبهانية في إمارات الجزيرة العربية، تأليف الشيخ محمد بن العالم الفاضل الشيخ خليفة بن حمد النبهان الطائي ثم المكي المدرس بالمسجد الحرام. الجزء الأول. حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ومن بعده لورثته. يطلب هذا التاريخ من محمد خليفة النبهاني بمكة المشرفة في مجلة (الشامية) طبع بمطبعة الآداب ببغداد دار السلام سنة ١٣٣٢. يقع في ١٣٨ ص. وصورته على ص ١٣٩ ثم الفهرست ١٤١ ـ ١٤٤.

ومما يذكر من مراجع البصرة ماذكره كوركيس عواد ـ **معجم المؤلفين** ٥١/١: «إبراهيم فصيح الحيدري (بغداد ١٨٢٠ ـ ١٨٨١) ١ ــ أحوال البصرة. نشره: على البصري. (بغداد ١٩٦١) ٢ ـ ٠٠٠٠، ٣ ــ عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد نشره: على البصري (بغداد ١٩٦٢) ٤ ــ ...» ـ و ينظر الزركلي: إبراهيم بن صبغة الله.

و يذكر الدكتور يوسف عزالدين في تحقيقه «النصرة..» كتاب ولاة البصرة ومتسلموها لابن الغملاس: منشورات البصري. بغداد ١٩٦٢» و «سلنامة البصرة» = سالنامه.

ونضيف «**شط العرب وشط البصرة والتاريخ**» للدكتور محمد طارق الكاتب، البصرة ١٩٧١ ـ ١٩٠ص. ألفه وهو في البصرة واهداه إلى والده «الذي أحب البصرة حبا جماً فقصدها وعاش فيها وعمل من أجل خدمة أهلها وضم جسده ترابها».

وأصدر مركز دراسات الخليج العربي قائمة بالكتب والمصادر العربية عن البصرة.

و يذكر تاريخ البصرة لكاظم الساعدي ١٩٥٩م، البصرة العظمى لسليمان فيضي ١٩٦٥، البصرة في الفترة المظلمة لحامد البازي ١٩٦٩م.

١٧٣ ــ وصدرت عن بدر شاكر السياب دراسات كثيرة منها كتاب الدكتور إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ط ٢، ١٩٧٢م. عبد الجبار عباس، بغداد، دار الحرية ١٩٧٢م، عيسى بلاطة، بيروت، دار النهار ١٩٦٦م... غير كتاب عبد الجبار البصرى الذى أشرنا إليه (بغداد، دار الجمهورية ١٩٦٦م).. ودخل السياب مادة في كثير من الكتب نذكر منها كتاب يوسف الصايغ: الشعر الحر في العراق، بغداد، مطبعة الأديب، كتاب د. محسن أطيمش «دير الملك، بغداد ١٩٨٢م..

١٧٤ ــ **أعمال الحلقة الخامسة**.. الرياض ١٦ ــ ١٨ جمادى الآخرة ١٤٠١هـ/٢٠ ـ ٢٢ أبريل (نيسان) ١٩٨١م ص ص ٩٧ ـ ١٠١، وتنظر كلمة الأمين العام ص ص ٣٥ ـ ٤٠ وهي تعكس اهتمام العراق ووعي القائمين على المركز بالمسؤولية.

١٧٥ ــ نقلاً عن القائمة التي أصدرها المركز لمنشوراته، ١٩٧٥ ـ ١٩٨١م، طبع دار آفاق عربية ـ بغداد ـ ١٠٠ ص.

وورد في القائمة أن الإصدارات إبتداء من الرقم ١١٧ «ستصدر قريباً» و يبدو أنها صدرت.

١٧٦ ــ من جواب السيد مدير المركز عن سؤال توجه إليه به الكاتب ١٩٨٢/١٢/٤م.

١٧٧ ــ وسنكتفي ـ اختصاراً ـ بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب وتاريخ الطبع. و يرجع من يطلب الزيادة في المعلومات إلى «المعجم» و «الفهرست» ـ وقد جمع «الفهرست» عدداً منها في باب خاص هو «الخليج العربي» ٤٥٧/٢ ـ ٤٥٩. و «الكويت» ٤٦٠/٢ ـ ٤٦١.

١٧٨ ــ تنظر كتب التاريخ وكتب الفتوح والبلدان، و ينظر خصوصاً (وتسهيلا): كتاب «**بلدان الخلافة الشرقية**» تأليف لسترنج، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد ١٣٧٣/١٩٥٤: الفصل الأول (ص ١٩)، الفصل السادس عشر (٢٦٧ ـ ٢٨٢) الفصول ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠ (٢٨٣ ـ ٣٣٦).

١٧٩ ــ **إمارة كعب العربية في القرن الثامن عشر على ضوء الوثائق البريطانية** تأليف الدكتور علاء موسى كاظم نورس والدكتور عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الحرية للطباعة ١٩٨٢م ص ١٨.

١٨٠ ــ ما يرد بين أهلّة في أخبار المشعشعين إنما هو من كتاب :**الأحواز** ـ **عربستان** ـ تأليف على نعمة الحلو ـ القسم الأول من الجزء الأول ـ ط ١، بغداد، الناشر: دار البصرى ١٩٦٩/٧/٨ ـ ٣٠٦ ص. و يرد الكلام على إمارة المشعشعين ص ص ١٤٤ ـ ٢٣٧.

١٨١ ــ جاسم حسن شبّر ـ **تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم**، النجف، مطبعة الآداب ١٣٨٥ ـ ١٩٦٥ ـ ٣٥٤ ص. تنظر ص ١١٣ ـ ١١٦ ـ وعن هذا الكتاب سنأخذ أخبار الأدب والثقافة والكتاب فيما يتصل بالمشعشعين، فعنه كان يأخذ ـ عادة ـ على نعمة الحلو.

١٨٢ ــ جاسم شبّر ـ **تاريخ المشعشعين** ص ص ١٢٥ ـ ١٢٨ وفي الحاشية (عن الشاعر) «هو السيد شهاب الدين بن السيد أحمد بن ناصر الموسوي الحويزي المتوفى في ١٤ شوال سنة ١٠٨٧... وله ديوان جمعه ولده معتوق المتوفى سنة ١١١١.... وقد طبع بمصر على الحجر عام ١٢٧١هـ وعلى الحروف عام ١٣٠٧هـ وطبع بالإسكندرية و بيروت، ومن الاشتباه أن يُقال: **ديوان ابن معتوق** وإنما هو: **ديوان أبي معتوق** وأقول ط. بيروت صدرت عن دار صادر ـ دار بيروت.

١٨٣ ــ كتاب **إمارة كعب** لنورس ورؤوف ص ٢٧.

١٨٤ ــ **الأحواز** ق ١، ج ٢ ص ٢٤٢.

١٨٥ ــ نفسه ص ٢٤٥.

١٨٦ ــ على نعمة الحلو ـ **المحمرة** مدينة **وإمارة عربية**، بغداد، وزارة الإعلام ص ١٢ ـ ١٣.

١٨٧ ــ نفسه ١٣ ــ ١٤.

١٨٨ ــ عبد المسيح أنطاكي بك ـ **الدرر الحسان في منظومات ومدائح مولانا معز السلطنة سردار أرفع سمو الشيخ خزعل خان أمير المحمرة وحاكمها ورئيس قبائلها**. طبع بمطبعة العرب في مصر د. ت تاريخ «تقدمة الكتاب» عن القاهرة في غرة رمضان المبارك سنة ١٣٢٦» ـ صاحب جريدة العمران عبد المسيح أنطاكي ـ ٦٠٦ ص. النقول عن ص ص ٢١ ـ ٢٥.

ينظر عن عبد المسيح أنطاكي الزركلي ١٥٣/٤ وهو صاحب جريدة العمران التى يصدرها في القاهرة وقد ضمنها الكثير من أخبار الشيخ خزعل والشيخ مبارك الصباح... مما أعاده في كتب خاصة.

١٨٨ ــ هذه المعلومات عن المحمرة مستفادة من عبد المسيح أنطاكي ـ «الدرر الحسان»، ويمكن أن يرجع إليه للاستزادة.

١٨٩ ــ نفسه ٤٨.

١٩٠ ــ ليس الذى ألفه الشبيبى كتابا بمعنى الكلمة «وإنما كان القصد منه جمع ماقيل في مدح الأمير.. وماتبودل من رسائل.. بعد أن رتبها أو حشدها بألفاظها دونما مناقشة...» ـ ينظر كتاب حمود الحمادي ـ الشبيبي الكبير، ١٩٧٢م/١٣٩٢هـ، النجف، مط. النعمان ص ص ١٥٩ ـ ١٦٢. و يفهم من وصف الحمادي أن أكثر مادة «كراسة» الشيخ الشبيبى قد أوردها أنطاكي. وما أشبه الكراسة بمسودة ومادة خام.

١٩١ ــ في صفحتى «**فهرست المطبوعات ـ العراقية**» للأستاذ عبد الجبار عبد الرحمن (٤٥٩/٢ ـ ٤٦٠) وخلال مجلدات **معجم المؤلفين** العراقيين للأستاذ كوركيس عواد وكتاب «**مراجع الصراع العربي ـ الفارسي**» إعداد قسم البيليوغرافيا بدائرة المكتبة الوطنية ببغداد، دار الحرية للطباعة ١٩٨١م ـ ١٠٨ ص ـ و ينظر هذا الكتاب لمراجع أخرى في موضوع الأحواز، ومنها ما أصدرته «جبهة تحرير عربستان (الأحواز) في العراق.

حركة التأليف والنشر في قطر

• يحيى الجبوري

تعدُّ بداية السبعينات تاريخا لحركة التأليف والنشر والصحافة في قطر، ففي سنة ١٩٧٠م صدرت مجلة الدوحة ومجلة العروبة ومجلة التربية، وبعد ذلك بقليل صدرت جريدة العرب، ثم مجلة العهد سنة ١٩٧٤م ثم جريدة الراية ١٩٧٩م. وأكثر هذه الصحف والمجلات تصدر عن مؤسسات لها مطابع خاصة بها تقوم بطبع المجلات والصحف والكتب كذلك، ولذلك دأبت هذه المؤسسات والمطابع على أن ترفق باسمها عبارة (للصحافة والنشر)، أو (للصحافة والطباعة والنشر)، أو (للنشر والطباعة)، ومعنى هذا أن حركة الطباعة والصحافة والنشر جاءت في وقت واحد، وكانت السبعينات هي المؤشر الكبير لبداية الطباعة والنشر على المدى الواسع. وقد أصدرت كل مطبعة مجموعة من الكتب سواء أكانت هذه الكتب تعليمية أو نشرات رسمية صادرة عن دوائر الدولة أو شخصية تعود إلى المؤلفين، وفي حالات قليلة تقوم المطبعة بعملية النشر والتوزيع.

على أن هناك عملاً فعلياً جليلاً للطبع والنشر والتوزيع، كان سابقا للتاريخ المذكور وحافزا للمؤلفين على التأليف، ذلك العمل هو ما قام به الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حاكم قطر السابق، فقد تكفّل بطبع ونشر وتوزيع (بالمجان) حوالى تسعين كتاباً أو أكثر على نفقته، وقد طبعت هذه المؤلفات داخل قطر وخارجها أيضا. وقد ضم هذه المطبوعات فهرس يحمل اسمه (فهرس مطبوعات الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني) صدر عن إدارة المكتبات، دار الكتب القطرية فيما بعد وتصدرت الفهرس فقرة إيضاحية تقول: «وهو يضم مجموعة أولى من الكتب النادرة والمخطوطة التي نشرها هذا العالم المحسن تزيد على ٩٠ كتابا، وهو يوزعها كلها بالمجان في سبيل الله فجزاه الله خيرا» وصدر الفهرس عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م بمقدمة قصيرة بقلم عبد البديع صقر مدير المكتبات (الدوحة في غرة ربيع الثاني سنة ١٣٨٧هـ)، وقد أعلن في المقدمة أن هناك كتبا أخرى ما تزال تحت الطبع اثناء صدور الفهرس. وعند الرجوع إلى تواريخ الكتب المطبوعة وأماكن طبعها نجدها على الوجه الآتي حسب القدم، علما بأن بعض هذه الكتب قد طبع بالتصوير ويخلو من ذكر تاريخ الطبع أو إعادة الطبع.

أ ـ الكتب القطرية:

ـ درر المعاني في مدح آل ثاني ـ قصائد طبعت سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م إلى سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، وظهر قبل ذلك جزء دون تاريخ ولكنه يحمل اسم مطبعة دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع في الدوحة.

ـ القطريات ـ شعر عبد الرحمن قاسم المعاودة سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

ـ على دروب الأمير ـ شعر أحمد يوسف حمود سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

ـ في رحاب الدوحة ـ شعر محمود شعبان ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

ـ ثلاث رسائل ـ للشيخ محمد بن عبد العزيز المانع ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م الطبعة الثانية.

ـ ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ـ شعر فصيح ونبطي ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م. الطبعة الرابعة.

ب ـ أما الكتب غير القطرية التي ظهرت في الفهرس وتحمل تواريخ فهي حسب قدمها:

كتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، كتاب تحفة المستفيد سنة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م، إلى أين تسير القافلة سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، تحفة المودود، وحياة شيخ الإسلام سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ديوان ابن دراج القسطلي،

• دكتوراه في الآداب ـ أستاذ بجامعة قطر، باحث ومحقق له أعمال منشورة.

ورحلة الصديق سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م، وطبع بعد ذلك شعر الأخطل بالتصوير عن طبعة الكاثوليكية سنة ١٣٨١هـ/١٩٦٢م، شعر النابغة الجعدي سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، مختصر سيرة الرسول سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، في مطابع قطر الوطنية بالدوحة، الوصايا الخالدة سنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م في مطابع العروبة بالدوحة.

دار الكتب القطرية :

وهكذا تكون مطبوعات الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني واقعة بين سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م وسنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ولا يعني أول تاريخ على مطبوعات الشيخ علي هو بداية الطبع حتما، إذ قد يكون التاريخ المثبت على الكتاب هو التاريخ الأصلي للكتاب ثم صوّر كما هو فيما بعد، ولكن الثابت أن دار الكتب القطرية التي كانت توزع هذه الكتب على الجهات والأفراد مجانا قد تأسست سنة ١٩٦٢م من إدماج مكتبة المعارف التي أنشئت سنة ١٩٥٤م بالمكتبة العامة التي أنشئت سنة ١٩٥٦م، ثم صارت تنشط نشاطا ملحوظا في السبعينات حيث أتيح لها أن تتوسع و يكون لها كادر فني متخصص، وأقسام تضم الكتب والدوريات والمخطوطات (الأصلية أو المصورة على الورق «الفوتستات» أو على الأفلام «الميكروفلم») و يكون لها فروع في المدن الرئيسية في قطر وفي أنحاء أخرى من العاصمة الدوحة تلبي حاجة القارئين، فضلا عن فروع المكتبات الخاصة بالنساء، و بدأت تصدر فهارس سنوية لمقتنياتها من المطبوعات القطرية وغير القطرية اعتبارا من سنة ١٩٧٠م حتى سنة ١٩٨١م. واستطاعت أن تقيم ثلاثة معارض للكتب العربية اعتبارا من سنة ١٩٧٢م هي:

١ ـ معرض الدوحة الأول من ٤ إلى ٨ ديسمبر ١٩٧٢م.
٢ ـ معرض الدوحة الثاني من ١٠ إلى ٢٢ ديسمبر ١٩٧٧.
٣ ـ معرض الدوحة الثالث من ١٣ إلى ٢٥ ديسمبر ١٩٨٠.

وهي في سبيل الإعداد لمعرض الدوحة الرابع هذا العام ١٩٨٣.

واقع النشر

وقد يقوم سؤال: هل هناك مشكلة نشر وتوزيع في دولة قطر. لعل الجواب يكون متضمنا في العرض الآتي:

رأينا فيما تقدم أن أكثر المطابع الموجودة في قطر الكبيرة منها والصغيرة تضيف إلى اسمها عبارة (للطبع والنشر والتوزيع)، ولكن في الواقع ليس هناك دار نشر بالمعنى الصحيح الموجود في الدول العربية الأخرى وخاصة في مصر ولبنان، أي ليست هناك دار نشر تقوم بنشر كتاب لمؤلف على نفقتها وتوزعه للبيع داخل قطر وخارجه، وإنما هناك مطابع تطبع الكتب على نفقة أصحابها، وغالبا ما تكون هذه الكتب للمؤسسات الحكومية. ولم يظهر الناشر الذي يطبع الكتاب و يسوّقه إلاّ حديثا وحديثا جدا، وعلى التحديد سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ولكن هذا لا يمنع أن تقوم بعض المطابع في حالات قليلة مثل مطبعة العهد أو دار العروبة بنشر الكتب للأفراد وتوزيعها، إلا أن هذا كما تقدم محدود ويمكن حصره في خمسة أو ستة كتب، وهناك حالات خاصة هي أن تصدر المطبعة كتبا خاصة على نفقتها وغالبا ما يكون ضمن منشورات المجلة التي تصدرها ويحمل اسمها، وقد وجد هذا منذ وقت مبكر، فإن مؤسسة العهد التي أصدرت (مجلة العهد) سنة ١٩٧٤م كانت تصدر كتابا دورياً باسم (كتاب العهد)، وأعرف من ذلك كتابين هما (الساعة والنخلة) للأستاذ خليل الفزيع الذي كان مديرا للمطبعة قبل سنوات و (أنت وغابة الصمت والتردد) لكلثم جبر.

أما كيف يتم نشر الكتاب في قطر، فهناك جهتان، الأولى جهة المؤسسات الحكومية، والثانية جهة الأفراد، فأما الأفراد فأمرهم يسير وإنتاجهم قليل، فهم إما أن ينشروا كتبهم في بيروت أو القاهرة، أو يطبعوا كتبهم على نفقتهم خارج قطر في الغالب التماسا لرخص الطباعة، وهم يشحنون الكتاب إلى قطر، و يبيعون أكثر هذه الكميات إلى المؤسسات الحكومية، وتشجع هذه المؤسسات المطبوعات القطرية عن طريق شراء كمية كبيرة أحيانا من الكتاب ثم توزعه بالمجان بعد ذلك، ومن هذه المؤسسات وزارة الإعلام ووزارة التربية والتعليم ووزارة المالية والبترول والمؤسسات والإدارات التابعة للوزارات كإدارة الشئون الدينية ورئاسة المحاكم الشرعية وجامعة قطر وغيرها.

مساهمة المؤسسات الحكومية في النشر

أما المؤسسات التي ساهمت بقسط كبير في نشر الوعي والمعرفة عن طريق نشر الكتب وخاصة الكتب الدينية التي أولتها الدولة عناية كبيرة وأخذت على عاتقها تزويد الجمعيات والمراكز الدينية في الدول العربية والإسلامية وخاصة تلك التي تقع تحت وطأة التبشير في أفريقيا وآسيا، فهي مؤسسات حكومية سنأتي إلى ذكر كل منها، و يتلخص عملها في طبع الكتب في المطابع

القطرية ثم توزع هذه الكتب على الجهات الدينية والمؤسسات والجمعيات، أو لمن يطلبها من الجماعات والأفراد. أو تطبع الكتب خارج قطر في المناطق الإسلامية ثم يتم توزيعها من هناك إلى الجهات الإسلامية حسب التعليمات التي تصدرها المؤسسة، وغالبا ما يكون هذا عند طبع الكتب باللغات الإسلامية الأخرى غير اللغة العربية، وفي هذا العمل فائدة كبيرة إذ توفر المؤسسة أجور الشحن المرتفعة التي ربما تزيد (هذه الأجور) على ثمن الكتاب نفسه. أو أن المؤسسات تشتري الكتب المطبوعة من مؤلفيها أو من ناشريها ثم توزعها بالمجان على الجهات السابق ذكرها. هذا على الإجمال ويحسن بنا أن نقف عند كل مؤسسة لنتعرف عليها ونلقي الضوء على طبيعة عملها الذي يتعلق بالنشر والتوزيع حسب المعلومات التي اتاحتها لنا كل مؤسسة.

بعد العمل الجليل الذي قام به الشيخ علي بن عبد الله حاكم قطر السابق، بدأت في السبعينات نهضة قطر الثقافية وأخذت شكلا جديدا يتلاءم مع الدولة الحديثة المتطورة، فبدأت المؤسسات - إضافة إلى عملها الأساسي - بعمل ثقافي هو عنايتها بالكتاب القطري والعربي والإسلامي ونشره وتيسيره للقارئين، وأهم هذه المؤسسات:

١ ــ رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية:

كان إنشاء رئاسة المحاكم الشرعية في أول محرم سنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٧م، وأسندت رئاستها إلى فضيلة الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، وكانت تمارس أعمالها الخاصة بالقضايا والأحكام وشئون الأوقاف والتركات وأموال القاصرين وبناء المساجد وتزويدها بما يلزم من أئمة وخطباء ومؤذنين وما إليهم. ثم بدأت أعمالها ومهامها بالتوسع والازدياد تبعا لمتطلبات الحياة الجديدة وتطور العصر، فكان لزاما أن يتغير اسمها ليشمل كل نشاطاتها وصلاحياتها فأصبحت في بداية عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م تحمل اسم: رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، وخلال الأعوام ١٣٩٧ - ١٣٩٩هـ افتتحت من جملة إدارات عشر، إدارة الشئون الإسلامية التي تختص بنشر الثقافة الاسلامية وإصدار مجلة إسلامية هي مجلة (الأمة)، وطباعة القرآن الكريم وإنشاء المكتبات بالمساجد، وإحياء التراث الاسلامي ونشره، وتضم هذه الإدارة ثلاثة أقسام: قسم المجلة، وقسم الثقافة والمطبوعات، وقسم العلاقات الإسلامية والمؤتمرات. وتتمثل في هذه الادارة الجوانب الثقافية والفكرية المتعلقة بالكتاب والكلمة، ولذلك يحسن أن نلقي ضوءاً على بعض اختصاصاتها(١):

فأما قسم الثقافة والمطبوعات فيختص بالإشراف على مطبوعات الرئاسة من مصاحف وكتب اسلامية، ويتولى إعداد شروط المناقصات ثم الإشراف على عمليات الطبع والتصحيح والتدقيق، ويتولى القسم أيضا تدقيق طبعات القرآن الكريم منعا من وقوع الخطأ، ويتولى تدقيق جميع الكتب الدينية التي ترد إلى البلاد وتحال إلى القسم من إدارة المطبوعات والنشر بوزارة الإعلام. ويختص القسم أيضا بدراسة بعض كتب التراث الإسلامي وتحقيقها ونشرها، ويشرف كذلك على تنظيم وإقامة المواسم الثقافية الإسلامية وذلك بدعوة أعلام الفكر الإسلامي من داخل البلاد وخارجها للمشاركة بندوات أو محاضرات إسلامية عامة.

أما قسم المكتبات: فيتولى اختيار الكتب الإسلامية بمختلف اللغات ويشرف على توزيعها على المسلمين في داخل البلاد وعلى مكتبات المساجد والهيئات التعليمية والنوادي وغيرها، كما يقوم بتوزيعها على الجمعيات والمراكز الإسلامية في العالم هدية من دولة قطر وخدمة للاسلام والمسلمين. ويعمل هذا القسم كذلك على تأسيس المكتبات الإسلامية في المساجد في كافة أنحاء الدولة مساهمة في نشر الفكر الإسلامي، ويتبع هذا القسم المكتبة الصوتية التي تُعنى بحفظ أشرطة القرآن الكريم المسجل بأصوات عدد من المقرئين المعروفين، وكذلك تسجيل وحفظ المحاضرات والندوات التي تعقدها إدارة الشئون الإسلامية في مواسم ثقافية سنوية.

أما المجلة، مجلة الأمة فنؤثر أن نتحدث عنها هنا وليس ضمن المجلات التي سيأتي ذكرها، لما لها من خصوصية.

وعلى الرغم من حداثة المجلة التى أصدرت أول عدد منها في مطلع القرن الخامس عشر الهجرى محرم ١٤٠١هـ/نوفمبر ١٩٨٠م فقد تبوأت مكانتها بين المجلات العالمية الكبرى، وذاع صيتها في العالم الإسلامي، وهي مجلة اسلامية شهرية جامعة تقع في ١٠٠ صفحة وعلى درجة عالية من الإتقان وجودة الإخراج الفني، مزينة بالصور والألوان المعبرة ولا أظن أن لها مثيلا في المجلات الإسلامية، وتتلخص رسالتها في:(٢)

ــ العمل على جمع كلمة المسلمين.

ــ البعد عن إثارة الأمور الخلافية وعن إعادة طرح المشكلات التاريخية التي أنضج بحثها وانتهت بزمانها وأشخاصها.

ــ الاهتمام بمعالجة مشكلات المسلمين وتحدياتهم الحاضرة والمستقبلة ومحاولة تصنيف هذه المشكلات بحسب الأهمية.

ـ التفسير الإسلامي للحياة بجوانبها المختلفة.

ـ جعل المسلمين أكثر إحساسا بتغييرات الحياة وضرورة اختصار فترة التخلف.

ـ مواكبة التطور على هدي من تعاليم الإسلام حتى يعود المسلمون إلى مكانتهم في قيادة البشرية.

ـ بالإضافة إلى أنها نافذة يطل القارىء منها على دولة قطر والعالمين العربي والإسلامي.

وتتضافر في إخراج المجلة وتحريرها وخدماتها أقسام أربعة:

١ ـ قسم التحرير والترجمة: ويتولى استقبال المواد التحريرية من الكتاب وقراءتها وتقويمها، وترجمة اللازم منها، ومن ثم تحضيرها صحفيا، كما يقوم بتحضير أبواب وتحقيقات صحفية ولقاءات وقراءات وغيرها مما يحقق أهداف المجلة.

٢ ـ القسم الفني: ويتولى إخراج المواد التحريرية فنيا، وذلك بإضفاء الصورة الجمالية على تلك المواد، واخراجها بالشكل المناسب، ومتابعة ذلك في المطبعة حتى تصبح جاهزة.

٣ ـ قسم المحفوظات: ويقوم بتزويد المجلة بكل ما تحتاجه من معلومات وصور ووثائق ونماذج ومطبوعات وما إلى ذلك من الأنشطة المختلفة الخاصة بالبلاد العربية والإسلامية في العالم، وأهم مراكز النشاط والجمعيات الإسلامية في العالم، ورصد جميع ما يرد المجلة من صحف ومجلات وكل ماله أهمية في هذا المجال.

٤ ـ قسم الإدارة والتوزيع: ويتكفل باستلام المواد الواردة إلى المجلة وتسجيلها وتوزيعها على الأقسام المختلفة، ويتولى طباعة المراسلات وحفظ صور عنها، كما يقوم على عملية الإشراف على توزيع المجلة وتسجيل الاشتراكات وكل ما له علاقة بتسويق المجلة داخل البلاد وخارجها.

بدأت المجلة بطباعة عشرين ألف نسخة، ثم أعيد طباعة العدد الأول عشرة آلاف أخرى، ثم كثر الطلب وصارت الحاجة إلى زيادة العدد المطبوع من ثلاثين ألفا صعودا حتى بلغت الأعداد الأخيرة تسعين ألف نسخة، وتستوعب الأسواق أعدادا أكثر، ولكن العدد وقف عند هذا الرقم.

توزع المجلة عن طريق الإهداء إلى المؤسسات الدينية والشخصيات الاسلامية وعن طريق الاشتراكات التي ترد إلى الإدارة، وتباع في الأسواق عن طريق المكتبات والموزعين في أنحاء البلاد العربية والإسلامية، فهناك مراكز للتوزيع في بعض العواصم العربية(٣). وتطبع المجلة في الدوحة في المطابع ذات الإمكانات الفنية الكبيرة والحديثة.

وتصدر المجلة كتبا فصلية تحت اسم (كتاب الأمة)، صدر منها حتى الآن ثلاثة كتب هي: (مشكلات في طريق الدعوة الإسلامية)، للشيخ محمد الغزالي، و(نحو الصحوة الاسلامية) للشيخ يوسف القرضاوي، و(العسكرية العربية الإسلامية) للأستاذ محمود شيت خطاب. وأعيد طباعة الكتابين الأولين في الدوحة، كما أعيد طباعة الكتاب الثالث في سنغافورة. وتدفع المجلة مكافآت للكتاب وفق لائحة داخلية يُراعى فيها طبيعة البحث أو المقال وفائدته والحاجة إليه ومكانة الكاتب وما إلى ذلك.

٢ ـ إدارة الشئون الدينية:

إحدى الإدارات التابعة لوزارة التربية والتعليم، تأسست سنة ١٩٧٤م، يرأسها فضيلة الشيخ عبد الله الأنصاري خادم العلم (كما يحب أن يرفق مع اسمه على الكتب التي يحققها). وصدر مؤخرا مرسوم أميري سنة ١٩٨٢م بتغيير اسمها إلى (إدارة إحياء التراث الإسلامي).(٤)

كانت حتى سنة ١٩٧٦م تطبع الكتب الإسلامية على نفقة سمو الأمير خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، ثم أصبحت لها ميزانية خاصة بها، ويتركز نشاطها في:

طباعة الكتب الدينية ونشرها، تحقيق المخطوطات ونشرها، إعادة طباعة الكتب التراثية ونشرها، شراء الكتب الإسلامية والثقافية والأدبية وتوزيعها وتبلغ الأعداد المطبوعة من كل كتاب خمسة آلاف إلى عشرة آلاف نسخة، وتعيد طباعة بعض الكتب التي تنفد. وأكثر المطبوعات تطبع في المطابع القطرية بالدوحة، وقد تطبع أحيانا خارج قطر في مصر وسورية ولبنان.

توزع إدارة الشئون الدينية مطبوعاتها مجانا، وترسل إلى الهيئات الإسلامية والمؤسسات والمكتبات والجمعيات الدينية في البلاد العربية والإسلامية كما ترسل لمن يطلبها من الأفراد والجماعات داخل قطر وخارجها. هذا بالإضافة إلى طبع المصحف الشريف وإهدائه، وتسجيل القرآن الكريم على شرائط بأصوات مشهوري المقرئين وتوزيع ذلك مجانا، ولم نعلم حتى الآن بأن هناك خطة ثابتة لتوزيع الكتب أو نشرها.

٣ ـ وزارة الإعلام:

ولوزارة الإعلام دور كبير في دفع الحركة الفكرية وتطويرها، وتسهم في عملية الطباعة والنشر وتشجيع الكتاب القطري، بطباعته أو شرائه توزيعه، ولها مجموعة كبيرة من المجلات(٥) والنشرات الثقافية والإعلامية. وتتبع الوزارة إدارات لعل أهمها

فيما يختص بموضوعنا هما: إدارة المطبوعات والنشر، وإدارة الثقافة والفنون.

فأما **إدارة المطبوعات والنشر:** فمن مهامها المعروفة، التعريف بالمنجزات التي حققتها دولة قطر في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وتتولى كذلك مسئولية إصدار التراخيص اللازمة للمطبوعات والمطابع ودور النشر والمكتبات والتوزيع. وفي مجال المطبوعات الخاصة بها: إصدار كتاب كل عام يعرف بـ (الكتاب السنوي) يحمل اسم قطر، وهو كتاب إعلامي يوضح الصورة الحضارية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية لدولة قطر، و يصدر باللغة العربية كما يصدر باللغتين الإنجليزية والفرنسية أيضا، وتصدر كتبا بالمناسبات الوطنية والسياسية، كما تقوم بطبع الكتب التي تُعنى بدولة قطر مثل كتاب (قطر في مواجهة التحديات) تأليف جون مورهد باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى إصدار المفكرة السنوية والملفات الصحفية بالمناسبات، وطبع الملصقات الإعلامية وغير ذلك.

وأما **إدارة الثقافة والفنون:** فمن أولى مهامها رصد الحركة الفنية والثقافية في قطر، وإظهار الوجه الثقافي والفني المشرق للدولة، ونشر هذه الثقافة بين أوساط المواطنين. وتقوم بتنفيذ برامجها ومشروعاتها عن طريق المرافق والأقسام الآتية:

١ ــ المركز الثقافي: الذي أنشىء عام ١٩٧٥م، ومن مهامه، تهيئة مكتبة سمعية وأخرى تراثية وثالثة مصورة، تضم كل ما يمت إلى التراث الفني والأدبي والاجتماعي بصلة، و يقيم المركز محاضرات وأمسيات أدبية وشعرية، و يعرض أفلاما ثقافية، و يشارك في ندوات ومعارض للكتب، وغير ذلك من أوجه النشاط.

٢ ــ قسم الفنون الشعبية: و يشارك في مهرجانات الفنون الشعبية التي تقام في قطر وفي الدول العربية أو الأجنبية، و يستضيف الفرق الأخرى، و يعمل على عرض الفنون الشعبية المحلية والعربية وإبرازها وتطويرها.

٣ ــ قسم المسرح: ومن مهامه تشجيع وتطوير المسرح القطري، وعرض المسرحيات القطرية والعربية والعالمية واستضافة الفرق المسرحية الأخرى.

٤ ــ قسم الفنون التشكيلية والمعارض: ومن مهامه دفع الحركة التشكيلية وتشجيعها، وإقامة المعارض واستضافة معارض الدول الشقيقة والصديقة.

٥ ــ قسم البحوث والدراسات: وقد أنجز مجموعة من المطبوعات هي:

١ ــ طباعة قصص للأطفال، وقد صدر منها أربع قصص، هي (ثعلوب يتعرف على الأرانب)، و(أجمل من قوس قزح)، و(الغيمة السوداء)، و (الإتفاق).

٢ ــ طباعة ديوان الشاعر القطري حسن بن فرحان.

٣ ــ طباعة كتاب المؤسسات السياسية في دولة قطر.

٤ ــ طباعة ديوان (زمان أول) للشاعر البحريني عبد الرحمن رفيع.

٥ ــ طباعة كتاب (تاريخ قطر وثقافتها المعاصرة).

٦ ــ طباعة كتاب باسم (الموسم الثقافي) الذي اشتمل على نشاطات الإدارة الفنية والثقافية والأدبية كافة خلال العام(٦).

وتقوم وزارة الإعلام إضافة إلى ذلك، بطبع الكتب القطرية - كما تقدم - وشراء أعداد كبيرة من كتب المؤلفين القطريين بأثمان مجزية، ومن ثم توزيعها على الدوائر والمكتبات وغيرها.

٤ ــ جامعة قطر:

بدأت أول نواة لجامعة قطر بكليتى التربية للمعلمين والمعلمات سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ثم صدر القانون الأميري رقم ٢ لسنة ١٩٧٧م في الحادي والعشرين من جمادي الثانية سنة ١٣٩٧هـ الموافق الثامن من حزيران (جون) ١٩٧٧م بإنشاء جامعة قطر، وتتألف من الكليات الآتية:

كلية التربية . كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية. كلية العلوم. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. كلية الهندسة. ويجري الإعداد لكليتى الإعلام، والإدارة والاقتصاد.

وهناك مراكز للبحث العلمي في نطاق الجامعة، تقوم بالدراسات والأبحاث، وتصدر النشريات المختلفة، وهذه المراكز هي:(٧).

١ ــ مركز البحوث التربوية: و يقوم بإجراء الدراسات والاتصالات الخاصة بالمجالات التربوية في البلاد، والتنسيق مع الجهات والمؤسسات التربوية والمحلية وكذلك المؤسسات التربوية في منطقة الخليج والدول العربية، وكذلك المؤسسات العالمية، وقد أنجز المركز ٣٦ بحثا في مجالات التربية المختلفة، في علم النفس، والصحة النفسية، وفي المناهج الدراسية، وفي التخطيط والادارة التربوية، وفي أصول التربية، وفي تعليم الكبار ومحو الأمية، وفي الاقتصاد المنزلي، وبحوث في مجالات مختلفة أخرى.

٢ ــ **مركز البحوث العلمية والتطبيقية:** ويهدف إلى تطوير الخبرات في المجالات العلمية والصناعية والزراعية، مع التركيز بصفة خاصة على الصناعات القائمة في قطر، والثروات الطبيعية والزراعية والحيوانية الموجودة بها، والمساهمة في نقل التكنولوجيا وكيفية تطبيقها في البلاد.

٣ ــ **مركز الوثائق والدراسات الإنسانية:**

ومن مهامه العناية بالموضوعات المتصلة بالمجتمع الخليجي في الماضي والحاضر من الجوانب اللغوية والأدبية والاجتماعية والتاريخية، على أساس علمي يعتمد على الوثائق والدراسات الميدانية، ومن خطته وتوجهاته:

أ ــ تجميع الوثائق والمخطوطات والبحوث والدوريات الخاصة بمجالات الدراسات الإنسانية.

ب ــ التوثيق والنشر وإصدار دورية متخصصة.

ج ــ إجراء البحوث العلمية والتنسيق مع المراكز العلمية الخليجية والعالمية المماثلة.

د ــ عقد الندوات والمؤتمرات العلمية.

٤ ــ **مركز بحوث السيرة والسنة النبوية:** يهدف المركز إلى خدمة التراث الاسلامي وتحقيقه وتجليته للمسلمين، ويتولى المركز الأمور الآتية:

أ ــ إعداد موسوعة للحديث النبوي محققة تحقيقا علميا.

ب ــ إصدار دراسات عصرية عن السيرة والسنة تجلي مقاصدها وتسهم في تنمية الوعي الإسلامي.

ج ــ المساهمة في تيسير دراسات السيرة والسنة ونشرهما بما يلائم العصر ويقربها لمن يريد أن يستفيد منها.

هذه الكليات بأقسامها الكثيرة ومراكز البحوث والحوليات الأكاديمية التي تصدرها الكليات، تمثل الوجه العلمي المقروء لجامعة قطر، وقد أصدرت الجامعة مجموعة من المطبوعات، منها كتب من تأليف أعضاء هيئة التدريس، أو مجلات سنوية. أو مجموعة المحاضرات التي يضمها سنوياً كتاب (من ثمار الفكر)، أو دليل الجامعة، أو دليل الطالب، أو المجلات والصحف الطلابية. هذه المطبوعات جميعها تصدرها جامعة قطر، ويتم توزيعها عن طريق الإهداء والتبادل إلى المؤسسات العلمية والثقافية، كالجامعات ومراكز الأبحاث، والمجلات العلمية، ودور الكتب وغيرها.

وهناك مساهمة أخرى تقوم بها جامعة قطر، تلك هي شراء كمية من الكتب القطرية أو الكتب التي يؤلفها أعضاء هيئة التدريس الذين ينتسبون إلى الجامعة ويذكرون اسم الجامعة على الكتاب، وتوزع هذه الكتب على الطلبة، وترسل إلى الجامعات والمؤسسات العلمية والمكتبات العامة على سبيل الإهداء والتبادل.

هذه أبرز المؤسسات التي تُعنى بحركة النشر والتأليف والتوزيع، ولاشك أن هناك جهات رسمية أخرى تصدر بعض المطبوعات الرسمية والإعلامية. وهناك جانب آخر يدفع بحركة التأليف والنشر إلى أمام بعيداً عن المؤسسات الرسمية ذلك هو جانب الأفراد.

مساهمة الأفراد في نشر الكتاب:

هناك مجموعة طيبة من عشاق الكتب ومحبي المعرفة وناشري الخير، قاموا بطبع وتوزيع مجموعات كبيرة من الكتب على المؤسسات والجمعيات الدينية والخيرية والأفراد احتسابا لوجه الله تعالى، نعرف من هؤلاء:

الشيخ فالح آل ثاني: لا يكاد يذكر الكتاب في قطر إلاّ وذكر الشيخ فالح، وليس هناك مكتبة عامة أو خاصة تخلو من إهداءات كتب الشيخ فالح، فإن طبع الكتب وشراءها واهداءها هواية من هواياته، ولعلّ الكتب التي طبعها قليلة بالنسبة إلى الكتب التي يشتريها، فهو يشتري كميات كبيرة من الكتب الدينية والتاريخية واللغوية والأدبية وغيرها ويهديها ويوزعها بالمجان، بل إنه يهدي مكتبات كاملة إلى مؤسسات علمية مثل دار الكتب القطرية، وجامعة قطر، وفي جامعة قطر مكتبة كبيرة تضم نفائس من كتب التراث، وكثيرمنها قديم نادر، وكل اهداءاته من المصادر والمراجع المهمة مجلدة تجليدا فنيا ومحلاة بالتذهيب، وتضم مكتبة جامعة قطر أيضا مجموعة كبيرة من الدوريات القديمة النادرة من اهداءات الشيخ فالح، وكثيرمن هذه الدوريات مجموعات كاملة مثل مجلة الرسالة والثقافة والكاتب المصري والكتاب والمقتطف وغير ذلك كثير. هذا بالإضافة إلى المخطوطات والمصوّرات التي يشتريها ويهديها إلى الجامعة وإلى المؤسسات العلمية في قطروفي البلاد العربية والإسلامية.

أما الشيخ أحمد بن حجر: فهو مؤلف وعالم من علماء قطر، ويطبع مؤلفاته على نفقته الخاصة في قطر، ويوزعها مجانا في سبيل الله تعالى.

وكذلك كان **الأستاذ خليفة السويدي** يطبع على نفقته الكتب الدينية والمصاحف وترجمات لتفسير القرآن الكريم باللغة

الإنجليزية، و يوزعها على طلاب العلم والمسلمين في قطر والبلاد الإسلامية بالمجان. وعلى هذا النهج كان **الاستاذ عبد الله عبد الغني** يفعل، فقد طبع مجموعة من الكتب الإسلامية على نفقته ووزعها في سبيل الله على المسلمين وطلاب العلم. وهناك غير من ذكرت من أهل الخير ومحبي العلم ممن لم أقف على أسمائهم ولم يصل علمي إلى معرفتهم.

وهكذا نجد أن حركة الطبع والتأليف والتوز يع في دولة قطر، على الصعيدين الرسمي والأهلي قو ية نشطة ثر ية، نسأل الله لها الدوام والمز يد، وللعاملين عليها خير الدنيا وثواب الآخرة.

دور النشر الحديثة :

وظهرت في الآونة الأخيرة بعض المكتبات التي تتولى الطبع والنشر والتوز يع وتسو يق الكتاب بالمعنى المعروف في البلاد العربية السابقة إلى حركة النشر والتوز يع ومن هذه الدور:

١ ــ دار المتنبي للنشر والتوز يع:

صاحبها ناصر الكواري، بدأت نشاطها سنة ١٩٨١م، وتقوم بنشر كتب المؤلفين وتوز يعها في الأسواق المحلية والخارجية، وتتم عملية الطباعة عادة في العواصم العربية التماسا لرخص أسعار الطباعة مثل بيروت والقاهرة، وأحيانا داخل قطر، وقد علمنا أنها نشرت حتى الآن ثلاثة كتب هي:

من وثائق الجز يرة العربية في عصر محمد علي، وتاريخ العرب الحديث والمعاصر، ومعالم التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، وهذه الكتب للدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن وقد أعلنت الدار عن هذه الكتب(٨).

٢ ــ دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع:

صاحبها عبد الله أحمد كافود، أسست سنة ١٩٨١م، و بدأت نشاطها في نشر الكتب سنة ١٩٨٢م، وتقوم بعملية الطبع والنشر والتوز يع، وتتم الطباعة في الدوحة وفي بيروت، وقد نشرت حتى الآن الكتب الآتية:

المدخل لدراسة الفنون الأدبية، تأليف قسم اللغة العربية بكلية الإنسانيات، الأدب القطري الحديث، والنقد الأدبي الحديث في الخليج العربي، تأليف الدكتور محمد عبد الرحيم كافود، والمذاهب الأدبية، وعمر بن أبي ربيعة ونزار قباني تأليف الدكتور ماهر حسن فهمي. و بعض هذه الكتب إعادة طبع لطبعات سابقة. ولعلّ أهم مشكلة تواجه الكتاب القطري هي:

مشاكل الكتاب القطري :

١ ــ عدم وجود تعاون بين النشر في الداخل والخارج، وغياب الموزع الذي يتعاون بإخراج الكتاب وتوز يعه في الأسواق العربية والأجنبية. ولذلك يفضل المؤلفون النشر في خارج قطر طلبا لانتشار الكتاب في الأسواق العربية والعالمية.

٢ ــ غلاء كلفة شحن الكتب من الداخل إلى الخارج بواسطة الطائرات، إذ كثيرا ما تبلغ كلفة شحن الكتاب المتوسط كلفة طباعة الكتاب، ولذلك يلجأ إلى شحن الكتاب بالبر يد السطحي وهذا يستغرق وقتا طو يلا، لا يتناسب مع طبيعة بعض الكتب والدور يات بصورة خاصة.

٤ ــ غلاء أجور الطباعة داخل قطر، إذ يبلغ ضعفي تكاليفه في البلاد العربية، وتحرص المؤسسات الرسمية على الطباعة في المطابع القطر ية تشجيعا لها.

الصحافة القطرية : (٩)

في قطر نهضة صحفية لها دور كبير في التوعية والتنمية والحركة الثقافية والعلمية والعمرانية والبشر ية. وأول نشرة ظهرت على الصعيد الرسمي هي الجر يدة الرسمية التي أصدرتها الحكومة لنشر القوانين والمراسيم الأمير ية في ٢ ديسمبر سنة ١٩٦١م. و يصدر في قطر عدد من الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والشهر ية والفصلية، هي:

أولاً ـ المجلات

١ ــ مجلة الدوحة :

من أوائل المجلات التي صدرت في قطر، كان صدورها عام ١٩٧٠م، وهي مجلة أدبية ثقافية فكر ية، تصدر شهر يا عن وزارة الإعلام وأخرجت بإخراج جديد في ينايرسنة ١٩٧٦م، لها إمكانات فنية ومالية كبيرة، بحيث تخرج إخراجا فنيا، وتطبع طباعة أنيقة ممتازة، ولها فر يق كبير من المحرر ين والفنيين، و يسهم في تحر يرها نخبة من الأدباء القطر يين مع مجموعة كبيرة من أدباء وكتاب الوطن العربي سواء منهم المقيمون في قطر أو الذين يراسلونها من الخارج، وتوزع بأعداد كبيرة في أنحاء البلاد العر بية والأجنبية.

وللمجلة بطبيعة الحال دور فعّال في دفع الحركة الأدبية والفكر ية في قطر، مع العناية بالتراث الخليجي، واهتمام خاص بالثقافة المعاصرة، ولها كشاف يصدر كل عام.

٢ ــ مجلة الخليج الجديد :

مجلة شهر ية من مجلات وزارة الإعلام أيضا، صدر العدد الأول منها في مارس سنة ١٩٧٦م، وتُعنى بالموضوعات السياسية والثقافية والاجتماعية والر ياضية لدولة قطر ودول الخليج العربي

بصورة خاصة، والعالم العربي بصورة عامة، وتطبع طباعة جيدة، و يسهم في تحريرها مجموعة من الكتاب القطريين بالإضافة إلى عدد كبير من الكتّاب العرب.

٣ ــ مجلة ديارنا والعالم :

مجلة شهرية تصدر عن وزارة المالية والبترول القطرية، صدر العدد الأول منها في يناير عام ١٩٧٦م، وهي مجلة اقتصادية تُعنى بشئون البترول باعتباره الثروة الوطنية الرئيسية في قطر والخليج العربي.

٤ ــ مجلة الصقر :

مجلة شهرية (وأحيانا أسبوعية) رياضية، تصدر عن القوات المسلحة القطرية (مركز ارتباط الشرق الأوسط)، صدر العدد الأول منها في مارس سنة ١٩٧٧م، وتعنى بشئون الرياضة وتشجيع الروح الرياضية بين الشباب القطري والخليجي والعربي لها ملحق يصدر في المناسبات الرياضية والوطنية.

٥ ــ مجلة المشعل :

مجلة شهرية تصدر عن الهيئة القطرية العامة لإنتاج البترول، صدر العدد الأول منها في نوفمبر عام ١٩٧٦م، تُعنى بشئون النفط وانتاجه وتصديره، تصدر باللغتين العربية والإنجليزية.

٦ ــ مجلة التربية :

مجلة ثقافية تربوية، تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، بدأ إصدارها في يناير عام ١٩٧١م، وتصدر مرة كل شهرين، بواقع ستة أعداد في السنة، وتطبع طباعة أنيقة بمستوى فني متقدم، ولها كادر كبير من المحررين والفنيين، و يكتب فيها فريق كبير من المعنيين بالتربية والثقافة من مدرسي وزارة التربية وأساتذة جامعة قطر، و يسهم في الكتابة فيها أيضا عدد كبير من المعنيين بالتربية في الأقطار العربية، وتغطي الأخبار التربوية والثقافية في قطر ومنطقة الخليج العربي ودول العالم أيضا، وتصدر باللغتين العربية والإنجليزية، وتوزع على نطاق واسع في الداخل والخارج وتصل إلى أيدي التربويين في كل مكان، و يصدر بها كشاف ببليوجرافي.

٧ ــ مجلة الأمـة :

مجلة اسلامية جامعة، تصدر شهريا عن رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، صدر العدد الأول منها في مطلع القرن الخامس عشر الهجري، غرة محرم ١٤٠١هـ، تُعنى بالشئون الإسلامية من شتى النواحي السياسية والفكرية والاجتماعية والأدبية (وقد مضى الحديث عنها تفصيلا عند الحديث عن رئاسة المحاكم الشرعية).

٨ ــ مجلة الريّـان :

مجلة فصلية تصدر عن متحف قطر الوطني ـ وزارة الإعلام، صدر أول عدد منها في ٢٢ فبراير سنة ١٩٧٨م، وتصدر باللغة العربية مع ملخصات للأبحاث باللغة الإنجليزية، تُعنى بالآثار والتاريخ والحضارة.

٩ ــ مجلة العروبة :

من المجلات الأهلية، وهي مجلة سياسية جامعة، تصدر أسبوعيا عن مؤسسة دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر، صدر العدد الأول منها في الخامس من فبراير سنة ١٩٧٠م، وتُعنى بالإضافة إلى القضايا السياسية بالشئون الخليجية والعربية الثقافية والأدبية.

١٠ ــ مجلة العهد :

من المجلات الأهلية أيضا، تصدر أسبوعيا عن مؤسسة العهد للصحافة والطباعة والنشر، صدر العدد الأول منها في التاسع من يوليو ١٩٧٤م، وهي مجلة سياسية جامعة، وتُعنى بالإضافة إلى القضايا السياسية بالشئون الخليجية والعربية الثقافية والأدبية.

١١ ــ مجلة الجوهرة :

مجلة شهرية نسائية تهتم بشئون المرأة، تصدر عن مؤسسة العهد أيضا، صدر العدد الأول منها في يناير عام ١٩٧٧م، وفي النية إصدارها أسبوعية، لها ملحق للأطفال باسم (زهرات وزهور الأطفال).

١٢ ــ مجلة أسواق الخليج :

مجلة شهرية تُعنى بالشئون الاقتصادية، صدر العدد الأول منها في السابع من يناير سنة ١٩٨٠م، تصدر عن دار النبأ للصحافة والطباعة والنشر، لها ملحق إخباري.

١٣ ــ مجلة التعاون الصناعي في الخليج العربي:

مجلة فصلية تُعنى بالشئون الصناعية، تصدرها منظمة الخليج للاستشارات الصناعية، صدر العدد الأول منها في أبريل ١٩٨٠م، وتصدر كل ثلاثة أشهر.

١٤ ــ وتصدر عن جامعة قطر مجموعة من المجلات العلمية هي :

أ ــ حولية كلية الإنسانيات والعلوم الإجتماعية: مجلة أكاديمية متخصصة محكّمة، تصدر عن كلية الإنسانيات والعلوم

الاجتماعية بجامعة قطر، صدر العدد الأول منها سنة ١٩٧٩م، تتجه عنايتها بالدراسات المتخصصة المعنية بقطر والخليج والجزيرة العربية خاصة، والدراسات العربية والأوربية بصورة عامة، وتصدر باللغتين العربية والإنجليزية، ويصدر مع كل بحث من أبحاثها مستخرج على شكل كراس، ويتم توزيعها على الجامعات والمؤسسات العلمية ومراكز البحوث العربية والأوربية عن طريق الإهداء والتبادل. صدر منها ستة أعداد حتى الآن.

ب ــ **حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية:** مجلة أكاديمية متخصصة تصدر عن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، صدر العدد الأول منها عام ١٩٨١م.

ج ــ **حولية كلية التربية:** مجلة أكاديمية متخصصة تصدر عن كلية التربية بجامعة قطر، صدر العدد الأول منها سنة ١٩٨٢م، وتصدر باللغتين العربية والإنجليزية.

د ــ **الحولية العلمية:** مجلة علمية متخصصة محكّمة تصدر عن كلية العلوم بجامعة قطر باللغتين العربية والإنجليزية، صدر العدد الأول منها سنة ١٩٨٢م.

ثانياً: الصحف:

١ ــ جريدة العرب:

جريدة يومية سياسية جامعة، صدر العدد الأول منها في الخامس من فبراير سنة ١٩٧٢م بشكل أسبوعي أول مرة ثم أصبحت يومية، وتصدر عن مؤسسة دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر في ١٢ صفحة.

٢ ــ جريدة الراية:

جريدة يومية سياسية جامعة صدر العدد الأول منها في ١٩٧٩/٥/١٠م، تصدر عن مؤسسة الخليج للنشر والطباعة، لها ملحق أسبوعي يُعنى بالقضايا الفكرية والأدبية والفنية، تصدر الجريدة ملاحق إعلانية واعدادا خاصة بالمناسبات الوطنية والدينية.

٣ ــ جريدة الدوري:

جريدة أسبوعية رياضية متخصصة، صدر العدد الأول منها في ١٩٧٨/٤/١٦، تهتم بالشئون الرياضية والشباب، وتصدر ملاحق في المناسبات الرياضية.

٤ ــ جلف تايمز: Daily Gulf Times.

وتصدر باللغة الإنجليزية، وهي جريدة يومية سياسية، صدر العدد الأول منها في ١٩٧٨/١٢/١٠م، عن مؤسسة الخليج للنشر والطباعة، لها عدد أسبوعي كبير باسم ويكلي جلف تايمز Weekly Gulf Times.

٥ ــ هذه قطر: This is Qatar.

نشرة فصلية تصدر باللغة الإنجليزية كل ثلاثة شهور، وهي إعلامية تهتم بإبراز الوجه الحضاري والسياحي لدولة قطر.

الهوامش

١ ــ عن التقرير السنوي لرئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية ١٤٠١هـ/١٩٨١م والمقابلات الشخصية لبعض المسئولين في الرئاسة.

٢ ــ التقرير السنوي ص ٣٧.

٣ ــ من حديث مباشر مع مدير التحرير الأستاذ عمر عبيد في ١٩٨٢/١٢/١٩م.

٤ ــ ليست هناك نشرة يعتمد عليها في معرفة معلومات عن إدارة الشئون الدينية ولم يتعرض لها الكتاب السنوي لقطر.

٥ ــ انظر فيما يأتي: الصحافة في قطر.

٦ ــ راجع: قطر ــ الكتاب السنوي ١٩٨١/٨٠م.

٧ ــ انظر المرجع السابق، وحولية كلية التربية ص ١٧ ودليل خريجي الدفعة الخامسة ص ١١.

٨ ــ جريدة الراية في ١٩٨٢/١٢/١٨م.

٩ ــ دليل الصحف والمجلات الصادرة في دول الخليج العربية ١٩٨٢م، وقطر ــ الكتاب السنوي ٨١ والدوريات الخليجية، بغداد ١٩٨٢م، وقد أغفل الأخير حوليات جامعة قطر.

حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية

خلال عام ١٤٠٠هـ

يحيى ساعاتي

مقـــدمة :

لقيت قضية النشر في المملكة العربية السعودية عناية طيبة في الآونة الأخيرة تمثلت في تحقيقات صحفية ومقابلات إذاعية وندوات جامعية إلى جانب مقالات في الصحف والمجلات السعودية، ولعل أكثر ماتقدمه هذه المشاركات العامة لقضية النشر تجذير-وعي المواطن بها واشعاره بتواجدها وفعاليتها في المسار الفكري العام وإن كانت أهميتها العلمية ضئيلة نظراً لأنها تمثل آراء وأفكاراً عامة لا تستندعلى معايشة حقيقية متغلغلة في أعماق القضية.

و يبلغ الاهتمام بها ذروته في أيامنا هذه متمثلاً في تسجيل موضوعات كرسائل جامعية عنها في محاولة لتتبع مسارها التاريخي أوعلى الأقل جزئية من هذا المسارعلى أسس منهجية علمية.

ولعل أصعب ما يواجهه من يبحث القضية منهجياً شح المصادر ونقص الدراسات التى من أبرز أسبابها تأخر الالتفات إلى معالجتها، وعدم وجود مكتبة وطنية و بالتالى ايداع قانوني و ببليوجرافيا وطنية.

والدراسات التى صدرت سلفاً حول الموضوع قد تفتح طرقاً وتمهد دروباً، لكنها لا توصل إلى أحكام دقيقة يمكن أن تحكم الموضوع وتنيرمساره بشكل كاشف، وهي لا تخرج عن «صناعة الكتاب السعودي المعاصر» لعباس طاشكندى، نشرها في مجلة الاقتصاد والادارة بجامعة الملك عبدالعزيز و «بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرَمين الشر يفين» لأحمد محمد الضبيب، نشرها في العدد الثالث من المجلد الثالث بمجلة عالم الكتب، و«ظهور الطباعة في بلاد الحرمين الشر يفين» لمحمد عبد الرحمن الشامخ، ونشرها في مجلة الدارة بالعدد الرابع من السنة الرابعة وكتاب «معجم المطبوعات السعودية» لشكرى العناني، وما نشره على جواد الطاهر في اعداد متفرقة من مجلة العرب تحت عنوان «معجم المطبوعات السعودية» ومجموعة أعمال ليحيى ساعاتي هي: «حركة التأليف والنشرفي المملكة العربية السعودية ١٣٩٠هـ شعبان ١٣٩٩هـ» ونشره النادي الأدبي بالرياض و«الملاحظات الببليوجرافية على معجم المطبوعات السعودية» نقد لكتاب شكري العناني نشر بجريدة الرياض في العدد ٣٥٢٤ و«حركة التأليف والنشرفي المملكة العربية السعودية خلال عامى ١٣٨٩ و ١٣٩٠هـ» نشر بمجلة اليمامة بالعدد ١٣٤ و«حركة التأليف والنشرفي المملكة خلال عامى ١٣٩٦هـ - ١٣٩٧هـ» نشر باليمامة في العدد ٤٨٦ و «النشرفي الجامعات السعودية» دراسة صدرت في العدد الخامس من مجلة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية.

وتقدم الدراسات السابقة مادة أولية تساعد في بحث القضية التى لابد أن يجلى غمارها قبل تقادم الزمن فيصبح الأمر شاقاً عسيراً، قد يصل إلى درجة الاستحالة.

أما الموضوع الذى سيتناوله الدارس في هذه الصفحات فيتعلق بحركة التأليف والنشرفي المملكة العربية السعودية في عام ١٤٠٠هـ فقط، وستكون الدراسة على ثلاثة أقسام، القسم الأول: دراسة تحليلية، القسم الثاني: جداول توضيحية. القسم الثالث: قائمة بالعناو ين التى أستطاع الدارس رصدها مما صدرفي ذلك العام مما نشر داخل المملكة العربية السعودية أو مما نشر لمواطنين من السعودية خارجها.

أولاً : الدراسة

شهد عام ١٤٠٠هـ تطوراً طيباً في ميدان النشر والتأليف في المملكة العربية السعودية فعدد الاصدارات التى استطاع الدارس رصدها للفترة المشار إليها تصل إلى ٣٣٥ عنواناً ليس بينها كتب أطفال، أو مطبوعات رسمية، وعند مقارنة هذا العدد بما نشر أو

ألف في عام ١٣٩٩هـ فسنجد أن هناك زيادة تصل إلى ٣٥٪. إذ قدر للدارس أن يرصد ٢١٧ عنواناً مما صدر في عام ١٣٩٩هـ.

وتوضح القائمة التي تمثل القسم الثالث في هذه الدراسة مجموعة من الدلالات التي أفرغناها في جداول تمثل القسم الثاني من الدراسة، و يوضح لنا الجدول الأول منها أن مانشر داخل المملكة العربية السعودية عن طريق دور النشر أو المطابع يبلغ ٢٩٤ كتاباً أي ما نسبته ٨٧٫٥٪. من المجموع العام لما رصد وهو ٣٣٥ عنواناً. أما ما نشر خارج المملكة، وهو بالطبع لمؤلفين من السعودية فقد بلغ ٤١ اصداراً نسبتها إلى المجموع العام ١٢٪. وهو أمر يوضح لنا أن الاتجاه إلى خارج البلاد قد قل بنسبة كبيرة ولعل من أسباب ذلك توفر دور النشر المحلية والمطابع مما يدفع بالمؤلف أن يتجه إليها بدلاً من مشقة الاتجاه إلى مطابع أو دور نشر في بلاد عربية أخرى.

و يبين لنا الجدول الثاني ترتيب المدن من حيث اسهامها في هذا الميدان فنجد الرياض تأتي على رأس القائمة بـ (١٦٢) عنواناً أي ما نسبته ٥٥٪ مما نشر داخل المملكة و ٤٨٪ من مجموع ماتم رصده، ثم تأتي جدة ثانية بـ (٧٢) عنواناً بنسبة ٢٤٪ لما صدر محلياً و ٢١٪ من المجموع العام. فمكة المكرمة بـ (٢٦) اصداراً تمثل نسبة ٩٪ مما صدر داخل المملكة، و ٧٫٥٪ من المجموع العام، و يوضح الجدول دور المدن الأخرى في هذا المجال.

و يتضح لنا من الجدول الثاني أن النشر في المملكة العربية السعودية يتركز بدرجة كبيرة في مدينتي الرياض وجدة وهو أمر طبيعي ناتج عن كبر حجمهما وارتفاع المستوى الثقافي فيهما نظراً لوجود جامعات وكليات وهيئات علمية وثقافية فيها، وقبل ذلك وجود أكبر نسبة من دور النشر فيهما.

أما الجدول الثالث فهو يوضح حجم الإصدارات حسب الجهات الناشرة وأتت تهامة في المقدمة بـ (٢١) عنواناً أي ما نسبته ٧٫٥٪ مما نشر محلياً و ٦٫٥٪ من المجموع العام، يليها النادى الأدبي بالرياض إذ نشر (١٨) عنواناً بنسبة ٧٪ من النشر المحلى و ٦٪ من المجموع العام، وكذلك جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) التي نشرت أيضاً (١٨) عنواناً.

و يوضح الجدول ذاته أن هناك (٤٤) جهة ما بين دار نشر ومؤسسة حكومية اسهمت في هذه الحركة، بلغ مجموع مانشرته (٢٦٢) عنواناً.

والجدول الرابع خاص بما نشر عن طريق مؤلفيه مباشرة دون المرور بدور النشر المشار إليها سابقاً، وقد بلغ عدد هذه الأعمال (٣٣) عنواناً أغلبها طبع في مطابع بمدينة الرياض. وهي تعادل ١٠٫٧٪ من مجموع ما صدر محلياً، و ٩٪ من المجموع العام للتأليف والنشر في المملكة. و يبرز الجدول تضاؤل الاتجاه نحو التعامل المباشر بين المؤلف والمطبعة داخل المملكة، وهو اتجاه صحيح يدلل على تزايد الشعور بأهمية دور النشر وما يمكن أن تقدمه من خدمات للمؤلف بدلاً من تحمله أعباء الطبع والتسويق بنفسه وما يترتب على ذلك من اضاعة للوقت والجهد.

ولو انتقلنا إلى الجدول الخامس فسنجده يظهر لنا تعامل المؤلفين السعوديين مع دور النشر والمطابع خارج المملكة العربية السعودية، فقد بلغ عدد ما طبع أو نشر خارج المملكة (٤١) عنواناً، كان أغلبها في القاهرة (١٧) عنواناً و بيروت (١٥).

ونقف من الجدولين (٤) و (٥) على أن الاتجاه نحو التعامل المباشر مع المطبعة رغم تراجعه لا زال يستأثر باهتمام فئة من المؤلفين لعلهما لا زالت غير مدركة لدور صناعة النشر المنظمة داخل المملكة العربية السعودية.

ونصل إلى الجدول السادس وهو الأخير حيث يفصل لنا كمية ما نشر في موضوعات المعرفة، فنلاحظ تسنم الأدب للقمة بـ (٩٩) عنواناً تمثل نسبة تصل إلى ٢٩٫٦٪ ثم الدين بـ (٧٩) عنواناً نسبتها ٢٣٪ ثم تتدرج الموضوعات تنازلياً لنجد علم النفس في القاع بثلاثة كتب وقبله الفنون الجميلة بسبعة كتب تمثل ٢٪ من المجموع العام.

و يتبين لنا من القائمة قصور الاتجاه نحو الترجمة، وفي المقابل اهتمام طيب بالتراث ونشره تأخذ بزمامه جامعة أم القرى (فرع الملك عبد العزيز في مكة سابقاً) ممثلة في مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي.

كما يتبين لنا منها الدور الطيب للجامعات خاصة الملك سعود والإمام محمد بن سعود وأم القرى، وكذلك الأندية الأدبية وجمعية الثقافة في تنشيط حركة النشر المحلية.

ولو أردنا أن نتلمس وقع هذه الحركة النشطة في ميدان النشر على الفرد القارىء فسوف نلحظ أن هناك ارتفاعاً في عدد القراء ونرتكز في هذا الحكم على قيام العديد من متاجر الكتب الحديثة واستمرار القديم منها وتطوره.

أما الاهتمام بها من قبل وسائل الإعلام فقد ارتفع بشكل ضئيل، اذ نجد أن الصفحات الأدبية في الجرائد المحلية وكذلك

المجلات الشهرية والأسبوعية تعرف بأغلبها بشكل موجز إلا أن الدراسات التحليلية والمراجعات الناقدة لها كانت قليلة.

وإذا حاولنا أن نلخص اتجاهات التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية خلال عام ١٤٠٠هـ فسنجدها تتميز بما يلي:

١ ــ غلبة الاتجاه الإنساني على موضوعاتها خاصة الأدب.

٢ ــ نمو الاهتمام بالكتاب العلمي قياساً بالاعوام السابقة.

٣ ــ تصاعد الاهتمام بكتب التراث حيث أن ما نشر منها يصل إلى ٢٨ عنواناً.

٤ ــ الاهتمام بنشر الرسائل الجامعية.

٥ ــ العناية بمظهر الكتاب الخارجي.

٦ ــ استمرار بعض السلاسل القديمة مثل المكتبة الصغيرة التي أصبحت حالياً ضمن ما ينشر عبر دار الرفاعي للنشر في الرياض وكذلك سلسلة نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب والتي تصدر عن دار اليمامة وهي أقدم سلسلة كتب في المملكة العربية السعودية أما السلاسل الجديدة فهي:

ــ الكتاب العربي السعودي وتصدره تهامة

ــ كتاب الشهر و يصدره النادي الأدبي بالرياض وهما أبرز سلسلتين في عام ١٤٠٠ هجرية.

ــ السلسلة الشعرية أصدرها عبد العزيز الرفاعي وهي ضمن منشورات دار الرفاعي حالياً.

ــ نصوص أدبية من المملكة العربية السعودية و يصدرها النادي الأدبي بالرياض.

ــ المكتبة السعودية، وهي سلسلة تصدر عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، صدر فيها كتاب واحد في عام ١٤٠٠هـ.

ــ من التراث الاسلامي، وهي سلسلة تهتم بكتب التراث و يصدرها مركز البحث العلمي وأحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى (الملك عبد العزيز في مكة سابقاً).

ثانياً: الجداول

الجدول الأول

مجموع مانشر وطبع داخل المملكة، وما نشر أو طبع خارجها لمؤلفين سعوديين

المجموع العام	داخل المملكة	نسبته الى المجموع	خارج المملكة	نسبته إلى المجموع
٣٣٥	٢٩٤	٨٨٪	٤١	١٢٪

الجدول الثاني

مجموع ما نشر أو طبع داخل المملكة حسب المدن ونسبته إلى المجموع محلياً والمجموع العام

المدينة	المجموع	النسبة إلى المجموع محلياً	النسبة إلى المجموع العام
الرياض	١٦٢	٥٥٪	٤٩٪
جدة	٧٢	٢٤٪	٢١٪
مكة	٢٦	٩٪	٧ر٨٪
المدينة	١٠	٣ر٢٪	٢ر٨٪
الطائف	٩	٣ر٢٪	٢ر٨٪
حائل	٨	٢ر٨٪	٢ر٥٪
جازان	٥	١ر٤٪	١ر٢٪
بريدة	٣	١٪	٠ر٩٪
الاحساء	١	٠ر٣٪	٠ر٢٪

الجدول الثالث

ما نشرته دور النشر والهيئات الرسمية داخل المملكة

الجهة	المكان	العدد
تهامة	جدة	٢١
النادي الأدبي	الرياض	١٨
جامعة الملك سعود	الرياض	١٨
دار الشروق	جدة	١٧
الدار السعودية	جدة	١٥
جامعة الامام محمد بن سعود	الرياض	١٣
مكتبة المعارف	الرياض	١٣
دار اللواء	الرياض	١٣
دار العلوم	الرياض	١٢
جامعة أم القرى	مكة المكرمة	١٢
الجمعية العربية السعودية للثقافة	الرياض	١٠
دار عكاظ	جدة	٩
المكتب الرئيسي لرعاية الشباب	حائل	٨
دار المريخ	الرياض	٧
الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة	الرياض	٦
دار الرشيد	الرياض	٥

الجهة	المكان	العدد
نادي جازان الأدبي	جازان	٥
نادي المدينة الأدبي	المدينة المنورة	٥
دار ثقيف	الطائف	٤
دار الفيصل	الرياض	٤
دار مكة للطباعة	مكة المكرمة	٤
مكتبة الحرمين	الرياض	٤
نادي الطائف الأدبي	الطائف	٤
نادى مكة الثقافي	مكة المكرمة	٤
دار المجمع العلمي	جدة	٣
دار اليمامة	الرياض	٣
معهد الادارة العامة	الرياض	٣
رابطة العالم الاسلامي	مكة المكرمة	٢
نادي بريدة الأدبي	بريدة	٢
نادي جدة الأدبي	جدة	٢
دار الزايدي	الطائف	١
دار الهداية	الرياض	١
معهد الأمل	الأحساء	١
مكتبة الأربعين	الرياض	١
مكتبة الثقافة	المدينة	١
مكتبة طيبة	المدينة	١
المكتبة العلمية	المدينة	١
مكتبة المدني	جدة	١
منشورات الفاخرية	الرياض	١
مؤسسة هديل	مكة المكرمة	١
وزارة الاعلام	الرياض	١
وزارة العدل	الرياض	١
وكالة تبر	الرياض	١
محمد سعيد باعشن وعبد الحميد مشخص	جدة	١
المجموع		٢٦٠

الجدول الرابع

ما صدر عن المطابع داخل المملكة

المدينة	العدد	نسبته محلياً	نسبته إلى المجموع العام
الرياض	٢٤	٨٪	٧٪
جدة	٥	١٪	٩٪
مكة المكرمة	٢	٧٪	٥٪
المدينة المنورة	٢	٣ر٥٪	٣٪
القصيم	١	٣ر٥٪	٣٪
المجموع	٣٤	١٠ر٧٪	٩٪

الجدول الخامس

ما نشر أو طبع خارج المملكة ونسبته إلى المجموع العام

المدينة	العدد	نسبته إلى المجموع العام
القاهرة	١٧	٥٪
بيروت	١٥	٤٪
دمشق	٥	١ر٥٪
تونس	٢	ر٦٪
الكويت	١	ر٣٪
نيويورك	١	ر٣٪
المجموع	٤١	١٢٪

الجدول السادس

الموضوعات التى نشر أو ألف فيها، عددها ونسبتها إلى المجموع

الموضوع	العدد	نسبته إلى المجموع
الأدب	٩٩	٢٩ر٦٪
الدين	٧٩	٢٣ر٥٪
التاريخ	٤٩	١٤ر٥٪
الاجتماع	٤٦	١٣ر٦٪
العلوم	٢٠	٥ر٩٪
المعارف العامة	٢٠	٥ر٩٪
اللغة	١٢	٣ر٥٪
الفنون	٧	٢٪
علم النفس	٣	ر٨٪
المجموع	٣٣٥	

ثالثاً : القائمة

ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم

محمد، سعد صادق/**شيخ الاسلام ابن تيمية إمام السيف والقلم.**- الرياض: دار اللواء، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

ابن قيــم الجوزية

أبوزيد، بكر بن عبد الله/**ابن قيم الجوزية حياته وآثاره.**- الرياض: مطابع دار الهلال للأوفست، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٠٤ص.

أبوالحسن التهامي

الربيع، محمد بن عبد الرحمن/**أبوالحسن علي بن محمد التهامي: حياته وشعره.**- الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٥٦ ص.

أبو ذؤيب الهذلي

الشملان، نورة/ **أبو ذؤيب الهذلي، حياته وشعره.**- الرياض: جامعة الرياض [الملك سعود]، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٧٨ص.

أبوزيد الأنصاري

السيد، إبراهيم يوسف/ **أبوزيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة.**- الرياض: جامعة الرياض [الملك سعود]، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٩٠ ص.

أبو الطيب المتنبي

الشماع، حسن محمد/ **صورة المرأة في غزل أبي الطيب المتنبي.**- الرياض: دار العلوم، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٠٩ ص.

أبو العلاء المعرى

الخطيب، عبد الكريم/ **رهين المحبسين أبو العلاء المعرى بين الايمان والالحاد.**- الرياض: دار اللواء، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٢٧ ص.

أبومسلم الخرساني

الوشمي، صالح بن سليمان/ **أبومسلم الخرساني صاحب الدعوة العباسية.**- بريدة: نادى القصيم الأدبي، ١٤٠٠هـ ، ٢٤٠ ص.

أحكام البيــع

الشريف، شرف بن علي/ **الاجارة الواردة على عمل الانسان.**- جدة: دار الشروق ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٨٢ ص.

الأحكام الشرعية

الطيار، عبد الله بن محمد بن أحمد/ **خيار المجلس والعيب في الفقة الاسلامي.**- الرياض: المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣١٢ص.

الأحيـــاء

أبو زنادة، عبد العزيز حامد، ومحمد الجوهرى محمود/ **المجهر والبنيات الدقيقة.**- الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض [الملك سعود]، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٤٤ ص.

الادارة

رشيد، أحمد/ **الإدارة بالأهداف في المؤسسات الحكومية.**- جدة: عكاظ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١١٢ص.

عبد الوهاب، علي محمد/ **اتخاذ القرارات في المملكة العربية السعودية.**- الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٦٦ص.

كنعان، نواف/ **القيادة الإدارية.**- الرياض: دار العلوم، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٨٤ص.

معهد الإدارة العامة - الرياض/ **بحوث الحلقة العلمية حول الوسائل والطرق المتبعة في اتخاذ القرارات المنعقدة في معهد الإدارة العامة،** الرياض ٧-١٠ ربيع الثاني ١٤٠٠هـ/٢٣-٢٦ فبراير ١٩٨٠م .- الرياض: معهد الادارة العامة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ٢٢٥ص.

معهد الإدارة العامة - الرياض/**بحوث ندوة تخطيط القوى العاملة المنعقدة في معهد الإدارة العامة الرياض ١٨-٢١ جمادي الثانية ١٤٠٠هـ/ ٣-٦ مايو ١٩٨٠م .**- الرياض: معهد الإدارة العامة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ٢٥٨ص.

المنيف، إبراهيم عبد الله/ **الإدارة: المفاهيم، الأسس، المهام.**- الرياض: دار العلوم ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٤٤ص.

نتو، إبراهيم عباس. وهنرى البرز/ **المفاهيم الأساسية في علم الإدارة.**- نيو يورك: جون وايلي وأولاده، ١٩٨٠م، ٢٩٣ص.

الأدب العربي - الأندلس

البيومي، محمد رجب/ **الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير.**- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٤٧ص. (المجلس العلمي ١٣).

الأدب العربي - تاريخ ونقد

الساسي، عمر الطيب/ **دراسات في الأدب العربي على مر العصور مع بحث خاص بالأدب العربي السعودى .**- ط ٣ .- جدة: دار الشروق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٥٨ص.

العقاد، عامر/ **سرقة أدبية .**- الطائف: دار ثقيف للنشر والتأليف، ١٩٨٠م، ٣٠ص.

الفيصل، عبد العزيز محمد/ **قضايا ودراسات نقدية.**- القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٣٤ص.

قليقيلة، عبده عبد العزيز/ **دراسات في النقد الأدبي والبلاغة.**- الرياض: دار العلوم، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٠٣ص.

الأدب العربي - السعودية - تاريخ ونقد

الشامخ، محمد عبد الرحمن/ **النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية ١٩٠٠ - ١٩٤٥ .**- الرياض: دار العلوم، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٥٥ ص.

فلالي، إبراهيم هاشم/ **المرصاد .**- الطبعة الثالثة معدلة ومنقحة.- الرياض: النادى الأدبي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٠٣ص (كتاب الشهر- ٢٣).

الأدب العربي - السعودية - تراجم

العقيلي، محمد بن أحمد عيسى/ **أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان.**- مكة المكرمة: نادى مكة الثقافي، ١٤٠٠هـ ، ١٤١ص (الجزء الأول).

الأدب العربي - مجموعات

الندوي، أبو الحسن علي الحسني/ **مختارات من أدب العرب** - ط ٣ - جدة: دار الشروق، ١٣٩٩هـ ١٤٠٠هـ، ٢ج.

الأديـــان

نجيب، عمارة/ **الإنسان في ظل الأديان** - الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

الارشاد الزراعي

بخاري، نبيل عبد الله. ومدحت محمود صبري/ **بحث ميداني عن معرفة الزارع بالارشاد الزراعي - مصادر المعلومات بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية** - الرياض: كلية الزراعة جامعة الرياض، [الملك سعود]، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م - ٢٢١ ص.

الأســـرة

نجيب، عمارة/ **الأسرة المثلى في ضوء القرآن والسنة** - الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٤٢ص.

الاســـلام

البدري، عبد العزيز/ **الاسلام بين العلماء والحكام** - المدينة المنورة: المكتبة العلمية، ١٤٠٠ - ١٩٨٠م، ٢٥٤ص.

نيازي، عبد الكريم/ **مسؤلية الشعوب الاسلامية ومستقبل هذه الأمة** - بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١١١ص.

الاسلام - فضائل

ابن عبد الوهاب، محمد/ **كتاب فضل الاسلام** تحقيق اسماعيل الانصاري وعبد الله ابن عبد اللطيف آل الشيخ - الرياض: الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد (١٤٠٠هـ)، ٢٣ص.

الاسلام والعلم

عليان، شوكت/ **الاسلام والمكتشفات العلمية** - الرياض: دار الرشيد للنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٦٠ ص.

الاسلام والنصرانية

آل معمر، عبد العزيز بن حمد/ **كتاب منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب** - ط ٣ - الطائف: دار ثقيف للنشر والتأليف، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٣٠ ص.

أصول الفقــه

ابن اللحام، علي بن محمد بن علي البعلي الحنبلي/ **المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل** تحقيق محمد مظهر بقا - مكة المكرمة: مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة الملك عبد العزيز [أم القرى]، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٢١ص. (من التراث الاسلامي - الكتاب التاسع)

ابن النجار، محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي الحنبلي/ **شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير** تحقيق محمد الزحيلي ونزيه حماد - مكة المكرمة: مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة الملك عبد العزيز [أم القرى]، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ٢ج.

الأطباق الطائرة

يماني، محمد عبده/ **الأطباق الطائرة حقيقة أم خيال** - الرياض: المطابع الأهلية للأوفست ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ١٩١ص.

الأطفـــال

برهاني، هشام. أ/ **وقاية الأطفال من الحوادث والاسعافات الأولية** ط ٢ - الرياض: دار اللواء، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٢٨ص.

جمجوم، غازي عبد اللطيف/ **أطفالنا... وتجنب الأخطار** - جدة: مطابع البلاد، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ١٠٧ص.

المطلق، هناء محمد/ **اتجاهات تربية الطفل في المملكة العربية السعودية** - الرياض: دار العلوم ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م، ١٧٤ص.

الاعـــلام

نجيب، عمارة/ **الاعلام في ضوء الاسلام** - الرياض مكتبة المعارف ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م - ٣١٩ص.

المعظم، يوسف/ **رحلة الضياع للإعلام العربي المعاصر** - جدة - الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٠٠ص.

نصر، محمد إبراهيم/ **الاعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها** - ط ٢ - الرياض: دار اللواء - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٨٠ص.

واصل، عبد الرحمن/ **عاطفة الحب بين الاسلام ووسائل الإعلام** - جدة: دار الشروق، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، ٧٠ ص

أفريقيا - رحلات

العبودي، محمد بن ناصر/ **في أفريقيا الخضراء** - ط ٢ - الرياض: دار العلوم، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، ٧٧٩ص.

الاقتصـــاد

الجهني، علي بن طلال/ **موضوعات اقتصادية معاصرة** - جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، ١٣٢ص (الكتاب العربي السعودي - ٩).

مدني، أمين/ **الاستثمار المصرفي، شركات المساهمة في التشريع الاسلامي** - الطبعة الثالثة - جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م - ١٩٢ص.

جلال، محسون بهجت/ **مبادىء الإقتصاد** - ط ٢ - الرياض: جامعة الرياض [الملك سعود] ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢ج.

الألعاب والملاهي

الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين/ **كتاب تحريم النرد والشطرنج والملاهي** تحقيق عمر غرامة العمروي - الرياض: مطابع واعلانات الشريف، ١٤٠٠هـ، ١٧١ص.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم/ **رسالة تحرم النرد والشطرنج** تحقيق محمد حسين العقبي وعمر بن غرامة العمروي - الرياض: مطابع وإعلانات الشريف ١٤٠٠هـ، ٥٨ص.

الأمثـــال العربية

ابن سلام، أبو عبيد القاسم/ **كتاب الأمثال** تحقيق عبد المجيد قطامش - مكة المكرمة: مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي

بجامعة الملك عبد العزيز (أم القرى)، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٥٠٧ص (من التراث الاسلامي - الكتاب السابع).

الانســـاب

ابن حبيب البغدادي، أبو جعفر محمد/ **مختلف القبائل ومؤتلفها** تحقيق حمد الجاسر .- الرياض: النادي الأدبي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ص ص ٢٨١ - ٣٧٢ (طبع مع الايناس للوزير المغربي).

الوزير المغربي، الحسين بن علي بن الحسين/ **أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها** تحقيق حمد الجاسر .- الرياض: النادي الأدبي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٠٥ص.

الوزير المغربي، الحسين بن علي بن الحسين/ **الايناس في علم الانساب** تحقيق حمد الجاسر .- الرياض: النادي الأدبي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٨٦ص.

البـــلاغة العربية

العلوى، يحيى بن حمزة، **الطراز في علوم البلاغة** .- الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، ٣. ج.

فريد، فتحى عبد القادر/ **فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب**.- الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٩١ص.

التــأمين

جمال، أحمد محمد/ **عقود التأمين بين الاعتراض والتأييد**.- مكة المكرمة: نادى مكة الثقافي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م - ١١٢ص.

التبشير

شاتليه، أ. ل/ **الغارة على العالم الاسلامي** لخصها ونقلها إلى العربية محب الدين الخطيب ومساعد اليافي .- ط ٣ .- جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٨٣ص.

التدخـــين

البار، محمد على/ **التدخين وأثره على الصحة** .- ط ٣.- جدة: الدار السعودية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٢٥ص.

التراجـــم

خير الدين، نعمان/ **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين** .- جدة: مكتبة المدني، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

التربيـــة

السمالوطي، نبيل/ **التنظيم المدرسي والتحديث التربوي**، دراسة في اجتماعيات التربية الاسلامية .- جدة: دار الشروق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٣٦ص.

بامشموس، سعيد محمد. والسيد محمد خيري، ويحيى محمد عبده مهيني/ **التقويم التربوي** .- الرياض: دار الفيصل الثقافية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٣٣ص.

التربية الاســـلامية

جامعة الملك عبد العزيز [أم القرى] مركز البحوث التربوية والنفسية - مكة المكرمة/ **بحوث ندوة خبراء أسس التربية الاسلامية** .- مكة المكرمة: مركز البحوث التربوية والنفسية في جامعة الملك عبد العزيز (أم القرى) ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

جمال، أحمد محمد/ **نحو تربية اسلامية**.- جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٣٠ص (الكتاب العربي السعودي - ١١).

الغضبان، محمد منير/ **من معين التربية الاسلامية** .- الرياض: مكتبة الحرمين، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م - ١١١ص.

التعليـم الابتدائي

بامشموس، سعيد ونور الدين عبد الجواد/ **التعليم الابتدائي: دراسة منهجية**.- الرياض: دار الفيصل، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٢١ص.

التعليم الخــاص

الدباس، ناصر سعد/ **لمحة تاريخية عن تعليم الصم** .- الهفوف: معهد الأمل بالاحساء، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٢ص.

التكنولوجيـــا

ماورى، هينريش/ **تجهيزات التشغيل: تصنيفها، وظائفها، عناصرها** - المشرف العلمي على اصدار الطبعة العربية محمد هلال .- الرياض: دار المريخ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م - ٣٠٢ص (بالاشتراك مع شبرنجر فيرلاج في برلين).

ماورى، هنيريش / **التصنيع والاستخدام الاقتصادى لتجهيزات التشغيل** - المشرف العلمي على اصدار الطبعة العربية محمد هلال .- الرياض: دار المريخ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ١٦٥ص (بالاشتراك مع دار شبرنجر فيرلاج في برلين).

ماورى، هينريش/ **مراحل تشغيل متكاملة مع أمثلة للتجهيزات أو العدد الخاصة** المشرف العلمي على إصدار الطبعة العربية محمد هلال .- الرياض: دار المريخ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ١٤٢ص (بالاشتراك مع دار شبرنجر فيرلاج في برلين).

التنميـــة

سفر، محمود محمد/ **التنمية قضية** .- جدة: تهامة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٧٩ص (الكتاب العربي السعودي - ٤).

عفر، محمد عبد المنعم/ **التنمية الاقتصادية لدول العالم الاسلامي** .- جدة: دار المجمع العلمي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٦٨ص.

الثقـافة الاسلامية

اسماعيل، شعبان محمد/ **الثقافة الاسلامية في ضوء القرآن والسنة** .- الرياض: دار المريخ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٧٣ص.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر/ **الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة** .- ط ٣ .- الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٧٨ص.

الجـرائم

الزرير، خليفة إبراهيم الصالح/ **مكافحة جريمة السرقة في الاسلام**.- الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م - ٣٧٠ص.

الطريقي، عبد الله عبد المحسن المنصور/ **جريمة الرشوة في الشريعة الاسلامية مع دراسة نظام مكافحة الرشوة في المملكة العربية السعودية** .- الرياض: المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٠هـ.

وهبة، توفيق على / **الجرائم والعقوبات في الشريعة الاسلامية** .- جدة: عكاظ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٩٢ص.

الجـــرح والتعديل

ابن معين، يحيى/ **تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم** تحقيق أحمد محمد نور سيف .- مكة المكرمة: مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة الملك عبد العزيز (أم القرى)، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٢٠ص (الكتاب الثاني عشر من آثار يحيى بن معين في الجرح والتعديل «٣»).

ابن معين، يحيى/ **من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال** رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان تحقيق أحمد محمد نور سيف .- مكة المكرمة: مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة الملك عبد العزيز (أم القرى)، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ١٧٣ص (الكتاب الحادى عشر، من آثار يحيى بن معين في الجرح والتعديل).

جمال الدين الأفغاني

محمود، على عبد الحليم/ **جمال الدين الأفغاني والاتجاهات الاسلامية في أدبه** .- جدة: دارعكاظ للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ٦٤١ص. (نحو أدب اسلامي معاصر-٢).

الجهـــاد

اللحيدان، صالح/ **الجهاد في الاسلام بين الطلب والدفاع** .- الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٥١ص.

الحاسب الآلي

جامعة الرياض - الرياض/ **السجل العلمي للندوة الوطنية السادسة للحاسب الآلي** .- الرياض: عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض [الملك سعود]: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٢، ٤٤٥ص.

جامعة الرياض: الرياض/ **الندوة الوطنية السادسة للحاسب الآلي**، برنامج الجلسة ومستخلصات البحوث .- الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض (جامعة الملك سعود) ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٩١ص.

حـائل - تراجـم

الملق، عبد الرحمن بن عبد الله/ **أعلام من الجبلين قصيدة نظمها** وعلق عليها عبد الرحمن بن عبد الله الملق .- الرياض، المؤلف، ١٤٠٠هـ، ٥٦ ص.

الحضـارة

سفر، محمود محمد/ **الحضارة .- تحد!** .- جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٣٨ ص (الكتاب العربي السعودى - ٢٤).

الحضارة الاسلامية

مدني، أمين/ **الثقافة الاسلامية وحواضرها** .- القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م، ٣١٠ ص.

الحجاب والسفور

ابن باز، عبد العزيز/ **التبرج وخطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله** .- القاهرة: مكتبة السلام، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

الحجاز - العصر الأيوبي - تاريخ

باقاسي، عائشة بنت عبد الله/ **بلاد الحجاز في العصر الأيوبي ٥٦٧ - ٦٤٨/١١٧١ - ١٢٥٠م** .- مكة المكرمة: نادى مكة الثقافي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٣٨ص.

الحـج والعمـرة

ابن باز، عبد العزيز/ **التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنة** .- ط ٢ .- الرياض: الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٨٠ص.

ابن حميد، عبد الله بن محمد/ **هداية الناسك إلى أهم المناسك** .- الطبعة الثامنة .- الرياض: وزارة العدل، ١٤٠٠هـ، ١٦٦ص.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد/ **مناسك الحج والعمرة** .- الرياض: مكتبة الحرمين، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٩٢ ص (من رسائل السلف - ١).

الحـــدود

الخطيب، عبد الكريم/ **الحدود في الاسلام، حكمتها... وأثرها في الأفراد والمجموعات والأمم** .- الرياض: دار اللواء، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٢١ص (من قضايا القرآن - الكتاب الأول).

الحـديث تفسـير

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد/ **منال الطالب في شرح طوال الغرائب** تحقيق محمود محمد الطناحي .- مكة المكرمة: مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة الملك عبد العزيز (أم القرى)، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢١١ص (الجزء الأول) (من التراث الاسلامي - الكتاب الثامن).

النجمي، أحمد بن يحيى/ **تأسيس الأحكام على ماصح عن خير الأنام بشرح أحاديث عمدة الأحكام** .- الرياض: مطابع النصر الحديثة، ١٤٠٠هـ، ١٥٣ص.

حمد الجاسـر

ساعاتي، يحيى محمود/ **حمد الجاسر، ببليوجرافية مختارة من أعماله المتعلقة بالجزيرة العربية** .- الرياض: دار العلوم، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، ٢٧ص.

الحمـل والولادة

الأنصاري، حمدى/ **طبيبك معك في الحمل والولادة** .- جدة: عكاظ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٨٢ص.

البار، محمد بن علي/ **خلق الإنسان بين الطب والقرآن** .- جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٠م ٢٤٧ص.

البار، محمد بن علي/ **دورة الأرحام** .- جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٨٧ص.

الرافضـــة

ابن عبد الوهاب، محمد /**رسالة في الرد على الرافضة** تحقيق ناصر سعد الرشيد.- دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ، ٥٦ص.

الرياضة البدنية

ساعاتي، عبد الاله/ **نجوم الرياضة في السعودية وفي العالم** .- القاهرة: مطابع المكتب المصرى الحديث، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٢٨ص.

القليش، محمد الفائز/ **فن وأصول الكارتيه** .- الرياض: مطابع الشمس، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٢٧ ص.

المكتب الرئيسي لرعاية الشباب - حائل/ **الدورة التدريبية في الاسعافات الأولية وإصابات الملاعب** .- حائل المكتب الرئيسى لرعاية الشباب، ١٣٩٩/١٤٠٠هـ ٦٤ص.

الرياضيــــات

باروم، أحمد وطلعت عبد الناصر وعبد الشافي عبادة/ **مقدمة في الرياضيات للعلوم والهندسة** .- جدة: دار الشروق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٥٢٢ص.

الملق محمد بن على / **الرياضيات عقدة الطلاب** .- حائل: المكتب الرئيسي لرعاية الشباب، ١٣٩٩/١٤٠٠هـ، ٣٢ص.

السعودية - أحياء

الجمعية العربية السعودية لعلوم الحياة - الرياض/ **الندوة الرابعة للنواحي البيولوجية للمملكة العربية السعودية** .- الرياض: كلية العلوم بجامعة الرياض [الملك سعود] ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٢٣، ١٢٤ص.

السعودية - تاريخ

درويش، مديحة أحمد/ **تاريخ الدولة السعودية** .- جدة: دار الشروق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٢٤ص.

السعودية - ثقــافة

عباس، حامد/ **قضية الثقافة في بلادنا** .- مكة المكرمة: مؤسسة هديل للأعلان، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٢٤ص.

السعودية - جغرافيا - معاجم

الجاسر، حمد/ **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية (البحرين قديما)** .- الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، القسم الثاني (ح - ش) (نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب ٢٢).

العبودى، محمد بن ناصر/ **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: بلاد القصيم** .- الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ - القسم الثالث (خ - ش) (نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب ٢١).

السعودية - جيولوجيا

يمانى، محمد عبده/ **الجيولوجيا الاقتصادية والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية** .- ط ٢ .- جدة: دار الشروق، ١٩٨٠م، ٣٥٦ص.

السعودية - سكان

الرويشي، محمد أحمد/ **سكان المملكة العربية السعودية** .- ط ٢ .- الرياض: دار اللواء، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

السعودية - سياسة

القباع، عبد الله سعود / **المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية** .- جدة: شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٩٨٠م، ٢١٦ص.

السعودية - المؤتمرات والندوات - أدلة

جامعة الرياض - عمادة شئون المكتبات/ **دليل المؤتمرات والندوات التى عقدت في المملكة العربية السعودية ١٣٧٧/١٣٩٩هـ - ١٩٥٧/١٩٧٩م** .- الرياض: عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض [الملك سعود]، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٤٠٢+٣١ص.

سلمان الفارسي

الحقيل، أحمد إبراهيم/ **سلمان الفارسي: لو كانت الحقيقة في المريخ لشد الرحال إليها** .- بيروت: مؤسسة جونى وأدلبي للطباعة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ١٧٤ص.

السياسة ، مؤتمرات

بيتزل، روبيرت/ **مقررات مؤتمر طهران - يالطا - بوتسدام** ترجمة عبد الرضى وهبي .- الرياض: منشورات الفاخرية، ١٩٨٠م، ٢٨٧ص.

السيرة النبوية

الصابونى، محمد على/ **شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم** .- مكة المكرمة: كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز (أم القرى): ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٨٣ص.

عرجون، محمد صادق/ **محمد صلى الله عليه وسلم من نبوته إلى بعثته** .- جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

العليمي، أحمد محمد/ **مرويات غزوة بدر** .- المدينة المنورة: مكتبة طيبة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

عيسى، أحمد عبد الرحمن/ **كُتاب الوحي** .- الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ٥٦٥ص.

ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل/ **الفصول في اختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم** تحقيق محمد العيد الخطراوي ومحى الدين مستو .- دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٠هـ ، ٣٧١ص.

المباركفورى، صفي الرحمن/ **الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام** .- مكة المكرمة: رابطة العالم الاسلامى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٥٧٥ص.

المسند، عبد العزيز/ **النهج المحمدى** .- الرياض: النادى الأدبى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

ملاخاطر، خليل إبراهيم/ **عظيم قدرة الرحمة المهداة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعة مكانته عند ربه عز وجل** .- المدينة المنورة: مطابع الرشيد، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٢٧ص.

الندوى، سليمان/ **الرسالة المحمدية** ترجمة محمد ناظم الندوى .- جدة: الدار السعودية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

الشـــباب

جمال، أحمد محمد/ **الشباب: دراسات ولقاءات** .- جدة مطابع الروضة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ١٣١ص. (المكتبة الصغيرة ٣١).

الربيع، عبد العزيز/ **التربية والرياضة والشباب** .- حائل، المكتب الرئيسى لرعاية الشباب، ١٣٩٩ - ١٤٠٠هـ، ٧٧ص.

الربيع، عبد العزيز/ **رعاية الشباب في الاسلام** .- المدينة المنورة: نادى المدينة المنورة الأدبى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص.

المكتب الرئيسى لرعاية الشباب/**الخدمة العامة والنشاط الكشفي في الأندية ونبذة عن بلدة «بقعاء» وتاريخها** .- حائل: المكتب الرئيسى لرعاية الشباب، ١٣٩٩/١٤٠٠هـ ، ٣٩ص.

الهويش، محمد إبراهيم/ **التشريع الاسلامى وقضايا الشباب**.- حائل: المكتب الرئيسى لرعاية الشباب، ١٣٩٩/١٤٠٠هـ، ٤٠ص.

الشريعة الاسلامية

القطان، مناع خليل/ **الشريعة الاسلامية** .- جدة: الدار السعودية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

الشريف المرتضى

المطرودى، محمد إبراهيم/ **الشريف المرتضى: حياته وشعره** .- الرياض: النادى الأدبى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م، ١٠٥ص (كتاب الشهر - ٢٤).

الشعر الشعبي - دواوين

الحربي، الحميدي حمد نفجان/ **دموع الوجد** .- الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٤٥ص.

رفيع، عبد الرحمن/ **ويسألني** .- الرياض: مطابع سفير للأوفست، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٥٧ص (السلسلة الشعرية - ٢).

السديري، محمد بن أحمد/ **الدمعة الحمراء** - ط ٢ معدلة بتصرف طلال السعيد .- الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٠م، ١٧٢ص.

السهلي، سويلم العلي/ديوان سويلم العلى السهلي اعداد سعود سعد محمد القريني .- الرياض: مطابع البادية، ١٤٠٠هـ، ٨٧ص.

الصقري، عبد الله بن سعود/ **ديوان الصقرى من الأدب الشعبي** .- الرياض: مطابع البادية: ١٤٠٠هـ، ١١٢ص. (الجزء الثاني).

العنزى، متعب عيسى/ **نفحات زمان** .- الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٩٦ص.

المصطفى، على /**رجع نجمك قرساطع** .- الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٦٨ ص.

ابن هويشل، هويشل بن عبد الله/ **بين الغزل والهزل جمع وشرح وتحقيق** سعد بن جنيدل .- الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٦٤ص.

الشعر الشعبي - مجموعات

الصفراني، على الحمد (اعداد وتأليف)/ **أحداث الحرم المكى الشريف ، ١٤٠٠/١/١هـ** .- مكة المكرمة : مطابع دار الثقافة - ١٤٠٠هـ ، - ١٥٠ ص .

اللويحان، عبد الله/**روائع الشعر النبطى** .- ط ٢ .- الرياض: مطابع القوات المسلحة، ١٤٠٠هـ ، ٣٥١ ص.

الشعر العربي - تاريخ ونقد

ابن حسين، محمد بن سعد/ **المعارضات في الشعر العربي** .- الرياض النادى الأدبى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٤٠ص (كتاب الشهر - ١٦).

الخطراوى، محمد العيد/ **شعر الحرب في الجاهلية عند الأوس والخزرج** .- دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٩٢ص (دراسات حول المدينة المنورة - ١).

قصاب، وليد/ **قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم، ظهورها وتطورها** .- الرياض: دار العلوم ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٥٩ ص.

المرفي، محمد بن على / **الحروب الصليبية وأثرها في الشعر العربي** .- الرياض: النادى الأدبى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٠٣ص (كتاب الشهر - ١٥).

الشعر العربي - صدر الاسلام - تاريخ ونقد

الحامد، عبد الله/ **الشعر الاسلامي في صدر الاسلام** .- الرياض: مطابع الاشعاع التجارية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٢٠ ص.

الشعر العربي - صدر الاسلام - شروح

ابن الانبارى، أبو البركات/ **قصيدة البردة لكعب بن زهير** شرح أبي البركات ابن الأنبارى، دراسة وتحقيق محمود حسن زيني .- جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٤٨ص (الكتاب العربي السعودي - ١٤).

الشعر العربي - العصر الأموى - دواوين

الرشيد، ناصر بن سعد/ **يزيد بن الطثرية: دراسة وجمع وتحقيق** .- مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١١٨ص.

الشعر العربي - العصر الحديث - دواوين

الألمعي، زاهر عواض/ **الألمعيات** .- ط ٢ .- بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ ، ١٦٣ ص.

الألمعي، زاهر عواض/ **على درب الجهاد ديوان** .- الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢١٨ص.

بغدادي، مريم/ **عواطف انسانية «شعر»** .- جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م، ١٤١ص (الكتاب العربي السعودى - ١٥).

بهكلي، أحمد يحيى/ **طيفان على نقطة الصفر** .- جازان: نادى جازان الأدبى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٣٢ص.

حافظ، عبد السلام هاشم/ **ترانيم واله** .- الطائف: نادي الطائف الأدبى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٧٣ ص.

حافظ، عبد السلام هاشم/ **كلمات حب إلى المدينة المنورة :ــ** الطائف: نادى الطائف الأدبي، ١٤٠٠هـ، ٣٦ص.

خفاجي، هادى محى بن حمزة/ **لحن الهوى .ـ** الطائف، دار ثقيف للنشر والتأليف ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م. ٣٠١ص.

رشيد، محمد هاشم/ **الجناحان الخالدان، شعر .ـ** ط ٢ .ـ المدينة المنورة: نادى المدينة المنورة الأدبي: ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٤٧ص.

رشيد، محمد هاشم/ **على اطلال إرم .ـ** المدينة المنورة: نادى المدينة المنورة الأدبي، ١٤٠٠هـ ١٩٨١/٨٠م.

الرفاعي، عبد العزيز أحمد/ **من يوميات مئذنة مكية.ـ** الرياض: مطابع سفير، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٢٤ص (من ديواني ـ ١).

الرفاعي، هاشم/ **ديوان هاشم الرفاعي،** الأعمال الكاملة، جمع وتحقيق محمد حسن بريغش .ـ الرياض: مكتبة الحرمين، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٥٤٠ص.

زمخشري، طاهر/ **عبير الذكريات «شعر» .ـ** جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ١٩٣ص (الكتاب العربي السعودى ٢٥).

السنوسي، محمد بن على/ **نفحات من الجنوب، شعر .ـ** جازان: نادى جازان الأدبي، ١٤٠٠هـ، ١٣١ ص.

عارف، محمود/ **أرج ووهج .ـ** القاهرة: دار الجيل للطباعة، ١٩٨٠م، ١٧٩ص.

عارف، محمود/ **أيام من العمر .ـ** القاهرة: دار الجيل للطباعة، ١٩٨٠م، ١٧٥ص.

عارف، محمود/ **الروافد .ـ** القاهرة: دار الجيل للطباعة، ١٩٨٠م، ١٥٤ص.

عبد الله، صلاح نصر حسين/ **دوحة الوفاء، نفحات طيبة من عبير نجد .ـ** الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ، ١٩٠ص.

عبد الرحيم، عبد الملك/ **صبوات .. وصلوات، شعر .ـ** الرياض: وكالة تبر للدعاية والنشر والاعلان، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ١١٧ص.

عبده، عبد الواسع سعيد/ **دوائر الصمت، شعر .ـ** جازان: نادى جازان الأدبي، [١٤٠٠هـ] ٨٠ص.

العشماوي، عبد الرحمن صالح/ **إلى أمتي .ـ** الطبعة الثانية .ـ الرياض: مطابع النهضة، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ١١٥ص.

العشماوي، عبد الرحمن صالح/ **صراع مع النفس .ـ** الرياض: النادى الأدبي، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ١٠٢ص. (كتاب الشهر ـ ١٤).

عطار، أحمد عبد الغفور/ **الهوى والشباب .ـ** الطبعة الثانية .ـ مكة المكرمة: المؤلف، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م ـ ١٩٦ص.

باعطب، أحمد سالم/ **الروض الملتهب .ـ** الرياض: النادى الأدبي، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ، ٢٦٧ص (كتاب الشهر ـ ١٧).

عويضة، على حسين/ **في موكب الأبطال، شعر .ـ** الطائف: نادى الطائف الأدبي (١٤٠٠هـ) ١٥١ص.

العيسى، محمد الفهد/ **الابحار في ليل الشجن، شعر .ـ** جدة: تهامة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٢٨٩ص (الكتاب العربي السعودى ـ ٢١).

الغامدى، سعد الشوعي/ **مرافعات ضد العشق .ـ** الطائف: دار الزائدى (١٤٠٠هـ) ٦٣ص.

فقي، محمد حسن/ **رباعيات .ـ** جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٤٧٤ص.

قصاب، وليد/ **ذكريات وأصداء .ـ** الرياض: النادي الأدبي، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ١٠٥ ص (كتاب الشهر ـ ٢٢).

القصيبي، غازى عبد الرحمن/ **أنت الرياض، شعر .ـ** الرياض: دار العلوم، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ١١١ص.

الشعر العربي ، العصر العباسي ـ شروح

المعري، أبو المرشد سليمان بن على/ **تفسير أبيات المعاني من شعر أبى الطيب المتنبى اختصار أبى المرشد سليمان بن على المعري** تحقيق مجاهد محمد محمود الصواف ومحسن غياض عجيل .ـ مكة المكرمة: مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، ٣٠٨ص (نوادر مخطوطات الحرم المكي، من التراث الاسلامي ـ الكتاب الرابع).

الشعر العربي، مجموعات

الجاسر، حمد/ مع الشعراء: **مختارات ومطالعات .ـ** بريدة: النادى الأدبي، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٣٩٣ص.

الحقيل، حمد بن إبراهيم/ **الوحشيات والأوابد لشعراء في الجاهلية والاسلام .ـ** القاهرة: مطابع سجل العرب، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٣٤٩ص.

الطامي، إبراهيم السليمان/ **ديوان من الشعر العربي المختار .ـ** (بريدة) مطابع المنار (١٤٠٠هـ) ١١٨ص (الجزء الأول).

القصيبي، غازي عبد الرحمن/ **قصائد مختارة .ـ** الرياض: دار الفيصل الثقافية، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ١٦٨ص.

اليوسف، خالد محمد/ **بيت وشاعر من الألف إلى الياء .ـ** المدينة المنورة: نادي المدينة النورة الأدبي، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٤٩٥ص.

الشـــيوعية

عطار، أحمد عبد الغفور/ **الشيوعية خلاصة كل ضروب الكفر والموبقات والشرور والعاهات .ـ** بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ١٢٦ص.

الصحـــة

السباعي، زهير أحمد / **دور المجتمع في الخدمات الصحية .ـ** حائل: المكتب الرئيسى لرعاية الشباب، ١٤٠٠هـ، ٢١ص.

الصـــلاة

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله/ **كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ـ** ط ٢.ـ الرياض: الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والدعوة والارشاد، ١٤٠٠هـ، ٨ص.

ابن رجب الحنبلي، أبو الفرج عبد الرحمن/ **الخشوع في الصلاة .ـ** الرياض: مكتبة الحرمين، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٦٠ ص (من رسائل السلف ـ ٢).

حمزة، محمد عبد الرزاق/ **رسالة الصلاة، أوقاتها: كيفيتها، أنواعها.**- القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

الصهيونية

عطار، أحمد عبد الغفور/ **بروتوكولات صهيون** ترجمة أحمد عبد الغفور عطار.- الطبعة الثامنة .- بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م - ١٧٦ص.

عطار، أحمد عبد الغفور/ **اليهودية والصهيونية** - الطبعة الثالثة - بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٠٨ص.

الصوم

عبد الله، فتحي/ **قطوف رمضانية** .- جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

الطاقة

الصويغ، عبد العزيز حسين/ **أزمة الطاقة إلى أين** .- جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٨٣ص. (الكتاب العربي السعودي - ١٠).

الطائف - تاريخ

العجيمي، حسن بن علي/ **إهداء اللطائف من أخبار الطائف** تحقيق يحيى محمود ساعاتي .- ط ٢ .- الطائف: دار ثقيف للنشر والتأليف ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١١١ ص.

الطب - تاريخ

الحميدان، يوسف عبد الله/ **موجز تاريخ الطب، مرحلة ماقبل الاسلام**.- الرياض النادي الأدبي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٧٠ص (الجزء الأول) (كتاب الشهر ١٩).

عبد الوهاب عبد الواسع

نيازي، عبد الكريم/ **عبد الوهاب أحمد عبد الواسع** .- بيروت: دار الاندلس، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٠٢ص (رجال ومواقف - ١).

العرب — تاريخ

مهران، محمد بيومي / **دراسات تاريخية من القرآن الكريم(١) بلاد العرب** .- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٤٤٠ص.

العقيدة

الأشعري، أبو الحسن على بن اسماعيل بن اسحاق/ **الإبانة عن أصول الديانة** .- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٠هـ، ١٠٧ص.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم/ **درء تعارض العقل والنقل** تحقيق محمد رشاد سالم .- الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٠هـ.

الجطيلي، عبد الرحمن بن حمد/ **إفادة المستفيد بشرح كتاب التوحيد** .- الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٤٢ص.

الرشيد، عبد العزيز الناصر/ **التنبيهات السنية على العقيدة الوسطية** .- الرياض: دار الرشيد للنشر والتوزيع، (١٤٠٠هـ) ٣٨٨ص.

ابن عبد الوهاب، محمد / **كتاب أصول الدين** تحقيق اسماعيل الانصارى وعبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ .- الرياض: الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، ١٤٠٠هـ، ٤٧ص.

ابن عتيق، حمد بن على/ **أبطال التنديد شرح كتاب التوحيد** تحقيق اسماعيل بن حمد بن عتيق .- بيروت: دار القرآن الكريم، ١٤٠٠هـ، ٣٤٠ص.

علم الاجتماع

بياري، عواطف فيصل/ **الاتصال الثقافي والنمو الحضري: دراسة سسيولوجية ميدانية بالمجتمع السعودى**.- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٩١ ص.

السعيد، لبيب/ **العمل الاجتماعي، مدخل إليه ودراسة لأصوله الاسلامية** .- ط ٥ .- جدة: عكاظ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢١٦ص.

السعيد، لبيب/ **في مناهج البحث الاجتماعي في القرآن الكريم، وعند علمائه ومفسريه** .- جدة: دار عكاظ، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ١٨٣ص (دراسات في مناهج البحث الاجتماعي في الاسلام - الدراسة الأولى).

السمالوطي، نبيل محمد توفيق/ **المنهج الاسلامي في دراسة المجتمع:** دراسة في علم الاجتماع الاسلامي .- جدة: دار الشروق - ١٤٠٠هـ ٣٢٨ص.

علم النفس

حمزة، مختار/ **مبادىء علم النفس**.- جدة: دار المجمع العلمي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٣٢ص.

السمالوطي، نبيل محمد توفيق/ **الاسلام وقضايا علم النفس الحديث**.- جدة: دار الشروق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ٢١٩ص.

علم النفس التربوى

زيدان، محمد مصطفي، ونبيل السمالوطي/ **علم النفس التربوى** .- جدة: دار الشروق، ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م، ٢٠٧ ص.

غازي عبد الرحمن القصيبي

القصيبي، غازي عبد الرحمن/ **سيرة شعرية** .- الرياض: دار الفيصل الثقافية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ١٤١ص.

الفقه الحنبلى

الرشيد، عبد العزيز الناصر/ **إفادة السائل في أهم الفتاوى والمسائل** - ط ٢ .- الرياض: دار الرشيد للنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٦٥ص. (الجزء الأول).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر/ **إرشاد أولى البصائر والألباب**.- الرياض: مكتبة المعارف - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢١٨ص.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر/ **الارشاد إلى معرفة الأحكام** .- الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٣٢ص.

ابن عتيق، حمد بن علي/ **مجموعة رسائل الشيخ حمد بن على بن عتيق**.- الرياض، دار الهداية للطبع والنشر، ١٩٨٠م، ١٢٤ص.

ابن قاسم العاصمي النجدي، عبد الرحمن بن محمد/ **حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع**.- الرياض: المطابع الاهلية، ١٤٠٠هـ (المجلدان ٦، ٧).

فلســــطين

عطار، أحمد عبد الغفور/ **عروبة فلسطين والقدس أصلية منذ عشرات الآلاف من السنين**.- الطبعة الخامسة .- بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٩٤ص.

الفــــيزياء

ريتشاردز، جيمس أ/**الفيزياء الحديثة للجامعات** تأليف جيمس أ. ريتشاردز وآخرين ترجمة عبد الرزاق قدورة وآخرين .- الرياض: جامعة الرياض [الملك سعود] ١٣٩٩/١٤٠٠هـ ١٩٧٩/١٩٨٠م، ٢ ج.

القــرآن الكريم - أمثـال

ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر/ **أمثال القرآن** تحقيق ناصر بن سعد الرشيد .- مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٦٢ص.

القرآن الكريم - تجويد

الجوادي، السيد حيدر أحمد/ **الجامع لقواعد التجويد في ترتيل كلام الله المجيد**.- المدينة المنورة: مطابع الرشيد، ١٣٩٨هـ، ٦٥ص.

القــرآن الكريم - تفسير

جمال، أحمد محمد/ **على مائدة القرآن، دين ودولة**.- ط ٣ .- جدة: دار الشروق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٠٣ص.

باجودة، حسن محمد/ **تأملات في سورة الفاتحة**.- القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٥٠ص.

باجودة، حسن محمد/ **تأملات في** سورة محمد صلى الله عليه وسلم .- القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٦٩ص.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر/ **تفسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**.- الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٠٣ص.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر/ **فوائد قرآنية**.- ط ٣ .- بيروت: المكتب الاسلامي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر/ **القواعد الحسان لتفسير القرآن**.- الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٠٨ص.

القرآن الكريم - دراسات

الألمعي، زاهر عواض/ **مناهج الجدل في القرآن الكريم**.- ط ٢ .- الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٤٦٤ص.

باجودة، حسن محمد/ **نهوض القرآن الكريم بخصائص اللغة العربية التعبيرية**.- مكة المكرمة: نادى مكة الثقافي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٦٢ص.

ابن الحنبلي، ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم/ **كتاب استخراج الجدال من القرآن الكريم** تحقيق زاهر بن عواض الألمعي .- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٦٠ص.

المعلمي، يحيى/ **مكارم الأخلاق في القرآن الكريم**.- ط ٢ .- جدة: شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٤٠ص.

القرآن الكريم - نزول

الوداعي، مقبل بن هادى/ **الصحيح المسند من أسباب النزول**.- الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م، ١٨٨ص.

القصص القصيرة

إبراهيم، صالح/ **حارس الفندق القديم، مجموعة قصصية**.- جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ١٢٧ص.

جفرى، عبد الله عبد الرحمن/ **الظمأ! مجموعة قصصية**.- جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ١١٩ص (الكتاب العربي السعودى - ٦)

الخطيب، عبد الكريم/ **شجرة الليمون مجموعة قصص من الأدب السعودى**.- القاهرة: مطبعة الحضارة العربية، ١٩٨٠م ، ١٠١ص.

السالمي، عبد الله/ **مكعبات من الرطوبة، مجموعة قصصية**.- الرياض، دار العلوم، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٤٨ص.

الصافي، علوي طه/ **مطلات على الداخل**.- الرياض: النادى الأدبي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٠٨ص (كتاب الشهر - ١٨).

أبو الفرج، غالب حمزة/**ليس الحب يكفي**.- بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠م، ٣٢٤ص.

القصـــة والرواية

خوقير، عصام/ **الدوامة**.- جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٣١ص (الكتاب العربي السعودى - ٧).

دمنهورى، حامد/ **ثمن التضحية**.- ط ٢ .- الرياض: النادى الأدبي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٨١ص. (نصوص أدبية من المملكة العربية السعودية - ١).

الرفاعي، أحمد شريف/ **السفاح والقمر**.- جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٥٩ص.

زاهر، عائشة أحمد/ **بسمة من بحيرات الدموع**.- جدة: نادى جدة الأدبي ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٥٠ص.

شطا، أمل محمد/**غدا أنسى**.- جدة: تهامة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٧٧ص (الكتاب العربي السعودى - ٨).

عاشور، سيف الدين/ **لا تقل وداعا**.- جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٦٥ص.

عقيل محمد زارع/ **ليلة في الظلام، قصة**.- ط ٢ .- جازان، نادى جازان الأدبي ١٤٠٠هـ - ٤٤ص.

أبو الفرج، غالب حمزة/ **سنوات الضياع**.- تونس: الدار التونسية، ١٩٨٠م.

يماني، محمد عبده/ **فتاة من حائل**.- الرياض: المطابع الأهلية للأوفست، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٦٠ص.

القصة والرواية - دراسات

سالم، نبيلة إبراهيم/ **نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية**

الحديثة. ـ الرياض: النادي الأدبي، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ١٤١ص (كتاب الشهر ـ ٢١).

القضـــاء

عليان، شوكت/ **قضاء المظالم في الاسلام**. ـ ط ٢ ـ. الرياض: دار الرشيد للنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ، ١٤٣ص.

القضاء والقـدر

الخطيب، عبد الكريم/ **مشيئة الله ومشيئة العباد**. ـ الرياض: دار اللواء، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ١٤٤ص (من قضايا القرآن الكريم ـ الكتاب الثاني).

قيـادة السـيارات

المكتب الرئيسي لرعاية الشباب ـ حائل/ **القيادة أخلاق وفن وذوق**. ـ حائل المكتب الرئيسي لرعاية الشباب، ١٤٠٠هـ، ٢٦ص.

الكفـارات

أحمد، حامد إبراهيم، ومحمد حسين العقبي/ **كفارات الخطايا وموجبات المغفرة**. ـ الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ١٦٨ص.

اللغة الانجليزية ـ مصطلحات

الذكير، عبد العزيز الحمد/ **فهرس مصطلحات اللغة الانجليزية حسب أبجديتها**. ـ الرياض: مكتبة الأربعين، [١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م]، ١٣١ص.

اللغة العربية ـ مصادر

الشلقاني، عبد الحميد/ **مصادر اللغة**. ـ الرياض: عمادة شؤون المكتبات جامعة الرياض [الملك سعود]، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٣٤٩ص.

اللغة العربية ـ معاجم وقواميس

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد/ **ليس في كلام العرب** تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. ـ ط ٢ ـ. بيروت، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٥٩٩ص.

اللغة العربية ـ معاجم وقواميس ـ دراسات

ديم، فرنر/ **دراسة في المعاجم العربية: كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني** ترجمة حسن محمد الشماع. ـ الرياض: الجمعية العربية السعدية للثقافة والفنون، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ١٨٩ص.

عطار، أحمد عبد الغفور/ **الجوهري مبتكر منهج الصحاح**. ـ بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٠هـ، ٤٧ص.

ماجد بن عبد العزيز

باجبير، عبد الله/ **ماجد بن عبد العزيز أمير أم القري**. ـ جدة: مطابع سحر، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٧٢ ص (لوحات بآخر الكتاب).

الماســونية

السقا، محمد صفوت وسعدي أبو حبيب/ **الماسونية**. ـ مكة المكرمة: رابطة العالم الاسلامي، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٢٤٨ص.

المالية العامة

الدغيدي، مديحة/ **النفقات العامة دراسة تحليلية مع دراسة تطبيقية عن تطور الانفاق العام في المملكة العربية السعودية**. ـ جدة الدار السعودية، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ١٥١ص.

المحاســبة

سالم، منير محمد وجلال عبد الحكيم الشافعي/ **دراسات في المحاسبة الادارية**. ـ جدة: دار المجمع العلمي، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٢٥٤ص.

محمد بن عبد الوهاب

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ـ كلية الشريعة ـ أمانة أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب/ **دليل أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب المنعقد في الرياض، المدة من ١٤٠٠/٤/٢١هـ إلى ١٤٠٠/٤/٢٨هـ الموافق ١٩٨٠/٣/٨م إلى ١٩٨٠/٣/١٥م**. ـ الرياض: الجامعة، [١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م] ٦٨ص.

جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ـ كلية الشريعة ـ أمانة أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب/ **دليل أعضاء أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب المنعقد في مدينة الرياض**. ـ الرياض: الجامعة، [١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م] ٩٤ص.

جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ـ كلية الشريعة ـ أمانة أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب/ **الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في كلمات**. ـ الرياض: الجامعة، [١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م] ١٩ص.

جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ـ كلية الشريعة ـ أمانة أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب/ **مصورات انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب**. ـ الرياض: الجامعة، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٣١ص.

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ـ الرياض/ **مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب** صنفها واعدها للتصحيح تمهيداً لطبعها عبد العزيز الرومي ومحمد بلتاجي وسيد حجاب. ـ الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية [١٤٠٠هـ] ١٣ مجلدا+٣ مجلدات كشافات أعدتها لجنة باشراف ومراجعة عبد الوهاب أبو النور.

حسون، حسين أحمد/ **محمد بن عبد الوهاب**. ـ جدة: الدار السعودية ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

محمد حسن عواد

العواد قمة وموقف. ـ [جدة] عبد الحميد مشخص ومحمد سعيد الباعشن، ١٩٨٠م، ٤٠٧ ص.

محمد علي باشا

الغنام، سليمان بن محمد/ **قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية (١٨١١ ـ ١٨٤٠م) في الجزيرة العربية والسودان واليونان وسوريا**. ـ جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ١٧٤ص (الكتاب العربي السعودي ـ ٥).

المذكـرات الشخصية

توفيق، محمد عمر/ **من ذكريات مسافر**. ـ جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ١٨٦ص (الكتاب العربي السعودي ـ ٢).

الجهيمان، عبد الكريم/ **ذكريات باريس** .- الرياض: النادي الأدبي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٨٩ص (كتاب الشهر - ٢١).

الجاسر، حمد/ **رحلات (للبحث عن التراث)** .- الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٤٠٩ ص. (١)

الحقيل، عبد الله حمد / **رحلات وذكريات** .- الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٠٧ص.

الدقس، اسحاق/ **عهد الصبا في البادية** ترجمة عز يز ضياء .- جدة: تهامة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٧٢ص. (الكتاب العربي السعودي - ٣).

قنديل، أحمد/ **الجبل الذى صار سهلا** .- جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ ص (الكتاب العربي السعودي - ١).

المـــرأة

وهبة، توفيق/ **دور المرأة في المجتمع الاسلامي**، ط ٣ .- الرياض: دار اللواء، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٤٨ ص.

المســاجد

بكر، سيد عبد المجيد/ **أشهر المساجد في الاسلام** .- ج ١ .- جدة: مطابع سحر، ١٤٠٠هـ، ٣٦٧ ص.

المســرح

درديري، إبراهيم/ **تراثنا العربي في الأدب المسرحي** .- الرياض: عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض [الملك سعود]، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٣٥ص.

المكتب الرئيسي لرعاية الشباب - حائل/ **مهرجان الفنون المسرحية** .- حائل: المكتب الرئيسي لرعاية الشباب، ١٤٠٠هـ، ٣١ص.

المســرحية

بوقس، عبد الله/ **المتنبي شاعر العرب، مسرحية شعرية** (ثلاثة فصول .- مكة: دار مكة للنشر والتوزيع (١٤٠٠هـ) ٧٧ص.

عمر، عمر محمود/ **للحقيقة وجه واحد، مسرحية قصيرة** .- الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٧ص (المكتبة السعودية - ١).

المقالات والمحاضرات والرسائل

جمال، أحمد محمد/ **قضايا معاصرة في محكمة الفكر الاسلامي** .- دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٤٠٠هـ.

الخجا، محمد كامل/ **أفكار من المدينة المنورة** .- دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١١٨ص.

زيدان، محمد حسين/ **محاضرات في التاريخ والثقافة** .- ط ٢ .- الرياض: مطابع البادية (١٤٠٠هـ) ٢٦٨ ص.

السباعي أحمد / **دعونا نمشي** .- ط ٢ .- الطائف: نادى الطائف الأدبى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٧٩ص.

سرحان، حسين/ **من مقالات حسين سرحان** .- الرياض: النادي الأدبي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢١٦ص (كتاب الشهر - ١٣).

باسلامة، عبد الله حسين/ **وقفة** .- جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٣٨ ص، (الكتاب العربي السعودى - ١٧).

شحاته، حمزة/ **إلى ابنتى شيرين** .- جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢١٦ص (الكتاب العربي السعودى - ١٢).

شحاته، حمزة/ **رفات عقل** .- جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٠٤ص (الكتاب العربي السعودى - ١٣).

العقيلي، محمد بن أحمد عيسى/ **محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية** .- جازان: نادى جازان الأدبى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ١٢٨ص.

أبو العينين، عبد الله / **الكاتب والأفكار** .- ط ٢ .- جدة: دار الشروق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٣٦ص.

أبو العينين، عبد الله/ **لكي يكون لحياتنامعنى**.- ط ٢ .- جدة، دار الشروق، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م - ١٨٩ص.

فقى، محمد حسن/ **فيلسوف** .- جدة: مطابع الروضة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٨١ص (المكتبة الصغيرة - ٣٢).

قدس، محمد على/ **من وحى الرسالة الخالدة** .- جدة: نادى جدة الأدبي، ١٤٠٠هـ، ١٠٠ص.

المجذوب، محمد/ **أضواء على الحقائق** .- المدينة المنورة: نادى المدينة المنورة الأدبي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٥٦ص.

المكتبـــات

البنهاوى، محمد أمين/ **عالم الكتب والقراءة والمكتبات** .- جدة: دار الشروق ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ٢٣٦ص.

خليفة، شعبان عبد العزيز/ **تزويد المكتبات بالمطبوعات، أسسه النظرية واجراءاته العملية** .- ط ٢ .- الرياض: دار المريخ، ١٩٨٠م ٢٦٣ص.

خليفة، شعبان عبد العزيز، ومحمد عوض العايدي/ **الفهرسة الوصفية للمكتبات، والمطبوعات والمخطوطات** .- الرياض: دار المريخ، ١٩٨٠م، ٣٨٤ص.

السويدان، ناصر محمد. ومحسن السيد العريني/ **مداخل المؤلفين والاعلام العرب** .- الرياض: عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض [الملك سعود]: ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م، ٦٤٢ص.

عمر، أحمد أنور/ **مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق** - ط ٢ .- الرياض: دار المريخ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٤٣ص.

فوسكت، س. أ/ **تنظيم المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق** - ط ٣ .- ترجمة عبد الوهاب أبو النور .- الرياض: دار العلوم، ١٤٠٠هـ، ٢ مج.

مكتبة جامعة أم القرى - المخطوطات - فهارس

جامعة أم القرى - كلية الشريعة والدراسات الاسلامية مركز البحث العلمي واحياء التراث/ **فهرس المصورات الميكروفيلمية الموجودة بمكتبة الميكروفيلم بمركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى** القسم الأول التفسير وعلوم القرآن القسم الثاني القراءات، اعداد فراج عطا سالم .- مكة المكرمة: جامعة الملك عبد العزيز (أم القرى) (١٤٠٠هـ) ٣٠٥ص.

مكتبة جامعة الملك سعود ـ الدوريات ـ فهارس

جامعة الرياض، عمادة شئون المكتبات/ **الفهرس الموحد للدوريات العربية**، اعداد قسم الدوريات .ـ الرياض: عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض [الملك سعود] ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

مكتبة جامعة الملك سعود ـ المخطوطات ـ فهارس

جامعة الرياض: عمادة شؤون المكتبات/ **فهارس مخطوطات جامعة الرياض (٤) الحديث وعلومه** .ـ الرياض: عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٤٢٩ص.

مكتبة جامعة الملك سعود ـ المطبوعات ـ فهارس

جامعة الرياض، عمادة شؤون المكتبات/ **فهرس المطبوعات الحكومية، مقتنيات المكتبة المركزية** .ـ الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض [الملك سعود]، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٣٧٦ص.

جامعة الرياض: عمادة شؤون المكتبات/ **فهرس مكتبة عمر بن حسن آل الشيخ** .ـ الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض [الملك سعود]، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م

مكـة المكرمة

البلادي، عاتق بن غيث/ **معالم مكة التاريخية والأثرية** .ـ مكة المكرمة ، دارمكة، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٣٢٨ص.

باسلامة، حسين عبد الله/ **تاريخ عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام إبراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك** .ـ ط ٣ .ـ جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٣٢٠ص (الكتاب العربي السعودي ـ ٦١).

الملك عبد العزيز آل سعود

الفلاحي، عبد المنعم/ **الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود** ـ ط ٢ .ـ الرياض: دار اللواء، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

الملك فيصل بن عبد العزيز

الأموي شكيب/ **جريمتان ضد الإسلام والتاريخ** .ـ تونس: الدار التونسية، ١٩٨٠م، ١٤٨ص (حول اغتيال الملك فيصل وانتهاك المسجد الحرام).

منهج البحـث

أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم /**كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الاسلامية، علوم الشريعة، اللغة العربية، وآدابها، التاريخ الاسلامي** .ـ جدة: دار الشروق، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ، ٦٨٠ ص.

عميرة، عبد الرحمن/ **أضواء على البحث والمصادر** .ـ جدة: دار عكاظ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ١٤٠ص.

المواريث

الرشيد، عبد العزيز الناصر/ **عدة الباحث في أحكام التوارث** .ـ الرياض: دار الرشيد للنشر والتوزيع [١٤٠٠هـ]١٢٤ص.

الفوزان، صالح بن فوزان/ **التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية** .ـ الرياض: كلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٢٩٥ص.

الموازين والمقاييس

ابن الرفعة الأنصاري، أبو العباس نجم الدين / **كتاب الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان** تحقيق محمد أحمد اسماعيل الخروف .ـ مكة المكرمة : مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة الملك عبد العزيز [أم القرى] ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ١٠٣ص (من التراث الاسلامي ـ الكتاب العاشر).

الموسيقى

البشير، حمزة محمد/ **القواعد والنظريات الموسيقية** .ـ الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٧٩ص.

عبد الحكيم، طارق/ **أشهر الفلكورات الشعبية بقواعدها ونظرياتها الموسيقية بالمملكة العربية السعودية** .ـ الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٩٨ص.

النحـو والصرف

الانباري، أبو بكر محمد بن القاسم/ **كتاب مختصر في ذكر الألفات** تحقيق حسن شاذلي فرهود .ـ القاهرة، المطبعة العربية الحديثة ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٤٥ص.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن/ **المساعد على تسهيل الفوائد** لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات .ـ مكة المكرمة: مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة الملك عبد العزيز (أم القرى) ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٦٩٢ص. (الجزء الأول من التراث الاسلامي ـ الكتاب السادس).

المجاشعي، علي بن فضال/ **المقدمة في النحو** تحقيق حسن شاذلي فرهود .ـ القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٨٨ص.

المفدى، محمد بن عبد الرحمن/ **حديث «ما» أقسامها وأحكامها** .ـ الرياض: النادى الأدبي، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ١٩١ص.

نفطويه، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد/ **المقصور والممدود** تحقيق حسن شاذلي .ـ فرهود .ـ القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٦٤ ص.

نجـد ـ أمثال عامية

العبودى، محمد بن ناصر/ **الأمثال العامية في نجد** .ـ الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ٤ ج.

نجـد ـ تاريخ

الفاخرى، محمد بن عمر / **الأخبار النجدية** تحقيق عبد الله يوسف الشبل .ـ الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، (١٤٠٠هـ)، ١٩٧ص (لجنة البحوث والترجمة والنشر ١٠).

نجـد ـ تراجم

القاضي، محمد بن عثمان/ **روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين** .ـ القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٢ ج.

هندسة الري والصرف

عبد العزيز، محمد حسان/ **أساسيات هندسة الري والصرف** .- الرياض: جامعة الرياض [الملك سعود]، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ٢٤٣ص.

الوزارة - العصر العباسي

الزهراني، محمد بن مسفر/ **نظام الوزارة في الدولة العباسية، ٣٣٤ - ٥٦٠ (العهد البويهي والسلجوقي)** بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ٢٤٨ص.

الوعظ والارشاد

ابن باز، عبد العزيز/ **التحذير من البدع: أربع رسائل مفيدة** .- الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٠هـ، ٢٣ص.

السمرقندي، نصر بن محمد بن إبراهيم/ تنبيه الغافلين تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل .- جدة: دار الشروق، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ٢ ج.

آل الشيخ، عبد العزيز بن عبد الله بن حسن/ من أحاديث المنبر .- الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م ٢٦١ص.

العبد المحسن، عبد المحسن بن عبيد/ الهداية والارشاد إلى طريق **الهدى والرشاد في هذا الزمان الذى عم فيه الفساد** .- ط ٢ .- ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ٨١ص.

ابن عبد الوهاب محمد/ **كتاب الكبائر** تحقيق اسماعيل الأنصاري، وعبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ .- الرياض: الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والارشاد والدعوة والافتاء، ١٤٠٠هـ، ٧٥ص.

العربي، أحمد/ **نخبة من الأذكار المأثورة والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم** .- الرياض: المؤلف، (١٤٠٠هـ)، ١٠٠ ص.

الكمال، عبد الرحمن/ **ديوان الجواهر المرصعة في الخطب المنوعة** .- ط ٢ .- المدينة المنورة: مكتبة الثقافة، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

اليمن - تاريخ

شرف الدين، أحمد حسين/ **تاريخ الفكر الاسلامي في اليمن:** الزيدية الشافعية الاسماعيلية، ط ٢ .- الرياض: مطابع الرياض، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م ٣١٣ص.

شرف الدين، أحمد حسين/ **اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرن العشرين** - ط ٣ .- الرياض: مطابع البادية للأوفست، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ٣٥ ص.

خاتمة :

لا تمثل هذه القائمة كل ما نشر في المملكة العربية السعودية أو ألف بواسطة مواطنيها، كما أن وضع بعض العناوين ضمن رؤوس الموضوعات التي استخدمت قد لا يكون دقيقاً نظراً لأن مجموعة منها لم يُطلع عليها مباشرة بل استقيت المعلومات من فهارس أو دوريات وهى معلومات لا تمكن من تحديد المحتوى، وفي كل الأحوال فإن القائمة تقدم صورة لحركة النشر والتأليف في المملكة خلال ذلك العام.

النشر هويته وتقنينه مع نقد نماذج خليجية

• فؤاد عبد العال

تباينت الآراء والأقوال في تحديد هوية النشر. فمن قائل، أليس النشر هو الطبع، ومن قائل، أليس النشر هو التوزيع.. وبين هذا وذاك ضاعت هوية النشر. أضف إلى ذلك ان النشر قد ارتبط في أذهان الكثيرين بالكتاب، وكأنما توقف النشر واقتصر على الكتاب. بل إن الكتاب في حد ذاته قد أصبح مرادفاً للقصة عند البعض.

ولعلنا في هذه العجالة نضع النقاط على الحروف. فهناك تجارة النشر، وهناك صناعة النشر، وهناك عملية النشر.

تجارة النشر

أما تجارة النشر، فلاشك أنها مرتبطة أساساً بالربح المادي، وأساسه التوزيع. وهذا يقتضي من القائمين عليها تلبية احتياجات الجماهير وإشباع رغباتهم، كيفما كانت، فتلك هي الوسيلة المضمونة لتحقيق الربح، ومعياره أرقام التوزيع، سواء أكان التوزيع حقيقياً، أم كان كاذبا.

ونقصد **بالتوزيع الحقيقي..** أن القارىء يسعى للحصول على بغيته من المادة المنشورة، ويدفع ثمنها من جيبه الخاص.

أما ما نعنيه **بالتوزيع الكاذب** فهو أن تشتري الهيئات الرسمية كميات من هذه المواد تشجيعاً للمؤلف المواطن، ثم تُكدّس هذه الكميات في المخازن. ولا ننكر هنا أن هذا التشجيع له مردوده، كما لا ننكر أيضا أن بعض الهيئات العلمية عندما تشتري إنتاجاً فإنها تُهديه بدورها، سواء أكان الإهداء موجهاً أم غير موجه. ولكن ذلك لا ينفي أن الهدف الحقيقي من النشر لم يتحقق؛ ألا وهو توصيل رسالة من صاحب فكر إلى مستقبل فكر، وتفاعل بين مُرسل ومُستقبل، وتغذية راجعة. إنه التفاعل الذي يُثري حياة الإنسان وفكره. ومن هنا، فإن التوزيع ليس مقياساً لرواج الإنتاج الفكري بقدر ماهو مقياس للربح، وتكون أبحاث قياس الرأي العام هي المعيار الحقيقي لوصول الإنتاج الفكري.

ولاشك أن أبحاث قياس الرأي العام تختلف في مفهومها ومضمونها عن أبحاث التسويق، التي يجب أن تسبق التعاقد على نشر أية مادة، بل إنها هي التي تحدد الكمية التي تستطيع من أية مادة، مع الوضع في الاعتبار عوامل أخرى. ولا نعتقد أن هذا قائم أو ذاك يحدث.. فطالما العميل مضمون.. فلا داعي لذلك.

وقد يكون القائمون على أمر تجارة النشر على حق، فهم يستثمرون أموالهم الخاصة، وليس مفروضا أن يجازفوا بالخسارة. لذا، فإن مهمة قياس اتجاهات الرأي العام تقع على عاتق الأجهزة الثقافية الرسمية، والتي لا يمكنها إعداد أية خطة ثقافية إلا بعد الوصول إلى نتائج مدروسة. وهناك فرق بين ما يُريده القارىء إرضاء لرغبته، وبين ما ترمي إليه خطة الأجهزة الثقافية من رفع للمستوى الثقافي للمواطن في مختلف فروع المعرفة. فعلى الأجهزة الثقافية في خططها أن تُوفر مصادر الثقافة في قالب جذاب، وبسعر رمزي، وبالأسلوب الذي يناسب القارىء العادي. ولاشك أن الأجهزة الثقافية لا ترمي إلى ربح مادي بقدر ما ترمي إلى توفير إنتاج فكري يناسب جميع المستويات.

صناعة النشر

أما صناعة النشر، فهذه تتضمن عمليات الطباعة من جمع (صف) وطبع وتجليد وخلافه، إضافة إلى الخامات، التي تتمثل في أنواع الورق والأحبار وخامات التجليد وخلافه، بل والآلات وتحديثها.

• رئيس قسم النشر العلمي في عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود.

وقد قفزت تكنولوجية الطباعة في الآونة الأخيرة قفزات متلاحقة، تهدف جميعها إلى توفير الوقت والجهد والمال.

ففي مجال **الجمع**، أُدخلت الحاسبات الإلكترونية، وحل الجمع التصويري محل الجمع الرصاصي، وأصبح عامل الجمع يرى ما يجمعه على شاشة تليفزيونية تُمكنه من تصحيح أي خطأ ودون متاعب الجمع الرصاصي، بل إن الأجهزة الحديثة تُمكّن من إعداد صفحة كاملة مهما اختلفت أنماطها ومهما صعب توضيبها، بل حتى لو كانت بالعربية وبلغة أخرى غيرها. ولأجهزة الجمع التصويري الحديثة إمكانات واسعة حتى إنها يمكن أن تصف المعادلات الرياضية مهما صعبت والمعادلات الكيميائية الحلقية والجداول والنوتة الموسيقية. و يتوقف ذلك كله على نوعية العامل ومدى كفاءته وتدربه.

وفي مجال **الطبع** عمَّت الطباعة المسطحة (Offset)، وحلَّت محل الطباعة البارزة (Typo)، وازدادت طاقة الماكينات، حتى إن هناك بعض ماكينات الطبع الحديثة يُمكنها أن تُنجز طباعة كتاب بأكمله من عدة آلاف من النسخ في ساعات معدودة. وهناك من الآلات ما يمكنها طباعة الوجه والظهر في آن واحد، ناهيك عن الطباعة الملونة. أما عن فصل الألوان، فقد أدخلت فيه التكنولوجية الحديثة أشعة الليزر، مما أكسبها حساسية فائقة في درجة اللون والتحكم في درجاته حتى إنه في بعض الأحيان تتفوق الصورة على الأصل.

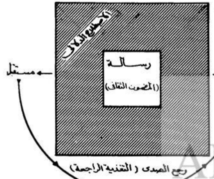
التجليد وصل حد التكامل من حيث الآلية، أعني بذلك ما يُعرف بوحدة التجليد حيث تُطبّق الأفرخ ميكانيكيا ثم تُجمع وتُخيط وتُلصق بالغلاف الخارجي، ثم يُقص الكتاب في نهاية الأمر. وحتى التجليد الفني، الذى يُعرف بالتجليد الفاخر، وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة وأصبحت عملية التجليد الفني ميكانيكية.

وتضم صناعة النشر تخصصات فنية متعددة في مجالات التكاليف، والصف العربي، والصف الأفرنجي، وإعداد الماكيت، ثم تنفيذه بما يعرف بالمونتاج، ثم إعداد الأفلام وتحويلها إلى ألواح مُحسسة في الطباعة المسطحة أو الصبات في الطباعة الغائرة، ثم المتخصصون في الطباعة والطباعة الملونة، والتجليد بأنواعه. كل هذه الفئات، لا يجب أن يُستهان بدورها، ويجب أن تكون على درجة كبيرة من الكفاية والتدريب على ما يستحدث، كل في مجاله..

أضف إلى ذلك المختصين بتكنولوجيا الطباعة، والذين يعملون على تطوير آلاتها وخاماتها من أحبار وورق وخلافه. ذلك موجز سريع عن صناعة النشر حيث تُصنع المواد المنشورة.

عملية النشر

أما عملية النشر، فهي عملية توصيل الإنتاج الفكري من مُرسِلٍ إلى مُستقبِلٍ، كما تقول نظريات الاتصال. وقد يُفسِّر النمط التالي هذه العملية:



فهناك مُرسل (المؤلف) يريد أن يُوصِّل إنتاجه الفكرى (الرسالة) إلى المُستقبِل (القارىء)، فلكى تصل الرسالة إلى القارىء لابد من توفر شرطين:

الأول : أن يتناسب مضمون الرسالة والمستوى الثقافي للقارىء، بمعنى لمن تكتب؟ وما هو مستواه الثقافي؟ ويجب أن يراعى هذا الشرط، وعدم توافره **يمنع وصول الرسالة** إلى القارىء بمستواه المحدد مسبقاً.

الثاني : أن تكون الرسالة مُصاغة بلغة تتناسب مع حصيلة المستقبل من المفردات، بمعنى عدم استعمال غريب اللفظ. ولاشك أن عدم توافر هذا الشرط **يعوق وصول الرسالة** إلى القارىء، وهو ما يعرف في علم الاتصال بحدوث **شوشرة في قناة الاتصال**.

إذن، فالعملية بدءاً، وقبل إعداد الرسالة، يجب أن يُحدد فيها من هو المستقبل (القارىء)، وما هو مستواه الثقافي؟ وما هو حجم مفرداته؟ إذا أُعدت الرسالة بهذه الكيفية تأكد وصولها إلى

القارىء، الذي يتفاعل معها، و ينتج عن ذلك الإرتفاع بمستواه الثقافي والفكري، أو أن يكتب هو أيضا رسائل. ولا سبيل إلى معرفة وصول الرسالة إلا عن طريق أبحاث قياس الرأي العام، وهو ما يعرف برجع الصدى، إما سلباً أو إيجاباً.

ولكي نوضح ذلك نضرب مثلاً... فالكتابة إلى الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة تختلف عن مرحلة الحضانة، فحجم معلوماته محدود، وكذلك عدد الكلمات التى يعرفها ويجب أن يخاطب بها محسوب. لذا فالاعتماد على الصورة حَتْمِيّ، بل والصورة الجميلة الملونة. ثم تأتي مرحلة الحضانة، فيزيد مستواه الثقافي وحصيلته من الكلمات. وهكذا... حتى يصل إلى المرحلة الجامعية التي يتدرب فيها على البحث والقراءة.

إذن، **النشر** هو عملية إعداد رسالة مطبوعة تناسب مستوى القارىء الموجهة إليه بحيث تصل إليه دونما شوشرة. وليس من عناصر النشر عملية الاتصال، فهذه تخضع للتفاعل الذي يحدث أثناء القراءة وما بعدها، ومدى التجاوب مع الرسالة إيجاباً أو سلباً. وما يتبع ذلك من مراحل.

وقد كان قصداً تعريف النشر بأنه عملية، لأنه يخضع في عناصره **«لنظرية العملية»** (Theory of Procen) والتى تقول بأن جميع عناصر أية عملية تكون في حالة ديناميكية متوازنة في حصيلتها الإجمالية. ولكننا في هذه العجالة سنضطر لتحديد عناصر عملية النشر حتى يمكن التعرف عليها وتعريفها.

وتحدد **عناصر النشر** وفق المراحل التي تمر بها، كما يجب أن تكون، على النحو التالي:

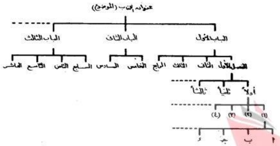
١ ــ مرحلة الفكر
٢ ــ مرحلة الكتابة
٣ ــ مرحلة التقديم للنشر
٤ ــ مرحلة التحكيم أو التقويم
٥ ــ مرحلة التحرير
٦ ــ مرحلة الطباعة
٧ ــ مرحلة التوزيع

وسنتناول كل مرحلة من هذه المراحل بإيجاز يناسب المقام.

أولا: مرحلة الفكر وهي المرحلة التي يختار فيها المؤلف (المرسل) موضوعه، و يُحدد نوعية القارىء (المستقبل) ومستواه الثقافي، و يبدأ في تجميع مادة موضوعه، ثم ترتيبها بحيث تغطي المخطط الأولي للموضوع. أما عن البحوث فلها جولة أخرى، وإن كانت هذه المرحلة تقابل اختيار نقطة البحث والمنهج البحثي وما بعده من خطوات تجريبية أو استقرائية أو استنباطية..

ثانياً: مرحلة الكتابة: وهذه المرحلة مهمة وحساسة. وقد يفلت زمام الأمر من الكاتب إن لم يعد مخططاً لمؤلَّفه تتحدد فيه مسبّقا النقاط الأساسية لموضوعه وما يتفرع منها والتفريعات التالية.

ولنضرب لذلك مثلا ألا وهو النَّمط التالي لمُؤلَّف من أبواب وفصول:



إن من يُعد هذا المخطط منذ البداية يتمكن من إنجاز عمل جيِّد مُحدد الملامح في أقصر وقت، ولا يضيع فيما جمعه من مواد من المراجع. وعليه أن يُرتِّب ما جمعه من مواد وفق ترتيب هذا المخطط، ثم يبدأ في الكتابة رابطاً بينها في تسلسل منطقي. إنه بهذه الطريقة لا يجهد القارىء معه في الوصول إلى المعلومات، بل وتكون بارزة أمام عينيه.

أما إذا كانت الرسالة موجهة إلى مستوى جامعي أو دراسات عليا، مثل الكتب الدراسية والمراجع، والمونوجرافات، والكتب العملية، والمراجعات، والأطالس، والرسائل والبحوث مما يصنف ضمن مجالات العلوم البحتة أو التطبيقية، فإن هناك مُقننات للكتابة متبعة على المستوى العالمي. فهناك المُسميات العلمية للنباتات والحيوانات والكائنات الحية الدقيقة وهذه لها قواعد كتابتها، ثم الاختصارات و بخاصة وحدات القياس والرموز ثم تصنيف وتسمية الكائنات الحية والأجناس والأنواع الجديدة، وطريقة كتابة المراجع في المتن وفي قائمة المراجع، ثم الأسماء التجارية والكيماويات، والرموز.

وفي مجال الإنسانيات، عليه أن يستخدم اصطلاحات الإحالات في التذييلات استعمالها الصحيح، وليس كما يحدث ونرى من خلط، وهذه يجب أن تتبع فيها ما اتفق عليه.

وعموماً، على المؤلف، بعد أن يكتب مادته، أن يُراجع ما كتب مراعياً قواعد اللغة وعلامات الترقيم واستخدامها الصحيح. حتى إذا اطمأن لما كتب دفع بمادته إلى ناسخ ينسخها على الآلة الكاتبة.

ثالثاً: مرحلة التقديم للنشر

و يقصد بهذه المرحلة أنها موجهة لعملية الطباعة. فأصول المادة لابد وأن تكون منسوخة على الآلة الكاتبة على مسافتين وعلى وجه واحد، مع ترك هامش بوصة من الجهات الأربع، وأن تُرقم صفحات الأصول ترقيماً مسلسلاً، وأن يكتب على كل صفحة اسم المؤلف في الركن الأيمن. وفي حالة الكتب يراعى الترتيب التالي:

الصفحة رقم ١: وهي صفحة العنوان وتشمل عنوان الكتاب والعنوان الفرعي (إن وجد)، اسم المؤلف (المؤلفين)، وعناو ينهم (بحيث تصلح كعنوان مراسلة). الصفحة رقم ٢: الإهداء (إن وجد)، ثم التقديم (وهو غير المقدمة)، فالمحتويات. ثم يلي ذلك المتن.

و يراعى أن تكون عناو ين الكتاب ذات الدرجة الواحدة في نفس الموقع بمعنى أن **العناو ين الرئيسية** تكون وسط السطر وتحتها خطان، **والعناو ين الفرعية** تكون على الهامش وتحتها خط واحد، يليها المتن على هيئة فقرة جديدة. **والعناو ين تحت الفرعية** يترك لها مسافتان من الهامش و يوضع تحتها خط، و يبدأ المتن بعدها على هيئة فقرة جديدة. **والعناو ين تحت تحت الفرعية** تبدأ بعد ترك مسافتين ووضع خط تحتها يليها المتن مباشرة.

وتميزاً لهذه العناو ين تميز العناو ين الفرعية أولاً وثانيا و...، والعناو ين تحت الفرعية بـ (١) و، (٢)، (٣)، .... والعناو ين تحت تحت الفرعية بـ (أ)، (ب)، (جـ).

والمتون التي تحتوي أشكالا، فهذه تتقسم إلى ثلاثة يراعى في تقديمها التالي:

الأشكال الخطية: وهذه تُرفق بالأصول مرسومة بالحبر الصيني على ورق كلك.

الأشكال الظلّية: وهذه تُرفق بالأصول مطبوعة على ورق لماع و يكون التضاد فيها واضحاً.

الأشكال الملونة: وهذه تُقدم أصلية ومطبوعة على ورق لماع أو شرائح واضح فيها تباين الألوان. وفي جميع الأحوال يكتب تحت كل شكل رقمه كما أُشير إليه في المتن والتعليق عليه. كما يُكتب خلفه و بالقلم الرصاص اسم المؤلف أو عنوان الكتاب.

وعلى المؤلف تحديد أماكنها من المتن أو تلصق صورة لكل شكل في موقعها من المتن مع إرفاق الأصول منفصلة.

وإذا تضمن المتن جداول فهذه يجب أن تكون على النحو التالي:

عنوان الجدول أعلاه، وترتب مواد الجدول في أعمدة الآحاد تحت الآحاد والعشرات تحت العشرات وكذلك الكسور وتُكتب الوحدات بين أقواس تحت عناو ين رأس الجدول. وفي جميع الأحوال لا يجب أن يُنشر الجدول والمنحنى الممثل له، فأي منهما يكفي.

أما عن المراجع فلابد من اتباع نمط واحد في المتن، إما النظام المرقم أو نظام اسم/تاريخ، و بطبيعة الحال تلحق قائمة المراجع في نهاية كل فصل أو في نهاية المتن حسب القواعد المنظمة لكل من النظام الذي اتبع في المتن.

أما التذييلات فيجب أن تكون أسفل كل صفحة، و يُنصح بأن تُسلسل أرقامها في كل فصل أو على مستوى المتن كله تيسيراً لعملية الطباعة. ويجب أن يراعى فيها الاستخدام الصحيح لاصطلاحات الإحالة والتي يجب أن تُميّز بوضع خط تحتها.

ونود أن نوضح هنا أن المتن يبدأ بالمقدمة و ينتهي بالمراجع، ولكن الكتب الموجهة إلى المستوى الجامعي يلزم لها كشافات موضوعية تُيسر الوصول إلى المعلومات داخل المتن. أضف إلى ذلك كشافي المصطلحات وأحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية وقر ين كل مصطلح ترجمته باللغة الأخرى.

رابعاً: التحكيم أو التقويم

يختلف هدف التحكيم باختلاف الناشر، فإذا كان الناشر صاحب رأس المال، أي قطاعاً خاصاً، فإن تقويمه للمادة سيكون من وجهة نظر التسو يق، فمثلا كتاب دراسي جامعي، يُقوّم هذا الكتاب بحيث يغطي مقررات أكثر من جامعة ولا يكون نشره خسارة للناشر وفق أعداد الطلاب.

أما الهيئات العلمية فيعنيها بالدرجة الأولى الوزن العلمي للمادة وما تُضيفه من جديد أو ما تُغطيه من مسح لموضوع معين. لذا فإنها تحيل الإنتاج الفكري إلى متخصصين من ذوي الخبرة في مجال النشر لإبداء الرأي في المادة العلمية. وقد يصلوا في بعض الأحيان إلى ثلاثة محكمين. وللمحكم أن يُوصي بالقبول أو الرفض أو التعديل أو الإضافة، وفي ذلك ضمان لسلامة المادة العلمية ورفعٌ لمستواها.

خامساً : التحرير

ينقسم التحرير إلى قسمين:

١ره ـ تحرير الأسلوب (Style Editing)

ونعني به سلامة اللغة من حيث القواعد والوضوح، واستخدام الكلمة في موضعها السليم بحيث تُوصِّل المعنى المقصود. لذا، فإن المحرر، في كثير من الأحيان، يتولى إعادة الصياغة ووضع علامات الترقيم، ومراجعة الاختصارات، والعناوين، وتفريعاتها ودرجاتها، والمراجع في المتن وفي قائمة المراجع، واكتمال عناصر المراجع، وإعداد أوائل الكتب، والمحتويات، وتبويب المادة، والعناوين الجارية، والبيانات الببليوجرافية، ومراجعة المستخلصات من حيث مطابقتها للمواصفات، والكشافات ومدى شموليتها وترتيبها الهجائي، والملاحق.

جميع الخطوات السابقة تتعلق بسلامة المادة علماً وأسلوباً وعرضاً. وتأتي المرحلة التالية (وهي تحرير النشر) لتُحوِّل هذا الإنتاج الفكري إلى مادة منشورة.

٢ره تحرير النشر

وهو عملية تَصوُّر الإنتاج الفكري منشوراً في وعاء المعلومات المناسب، وتحويل المتن إلى علامات ورموز طباعية، بما في ذلك المواصفات الطباعية، أي باختصار شديد هو عملية تحويل الأصول إلى وعاء معلومات. وتتلخص عملية تحرير النشر في التالي:

١٠ره تحديد وعاء المعلومات الخاص بهذا النوع من الإنتاج الفكري.

٢٠ره تحديد أنماط الأصول كاملة.

٣٠ره إعداد البيانات الببليوجرافية وتحديد أماكنها.

٤٠ره إخراج المادة حسب مخطط واضح وثابت.

٥٠ره تحديد أماكن الأشكال وأحجامها.

٦٠ره تحديد أماكن الجداول.

٧٠ره تحديد عناوين الكتاب وفق درجاتها.

٨٠ره تحديد العناوين الجارية.

٩٠ره وضع المواصفات الطباعية المناسبة لوعاء المعلومات المُختار.

١٠ره الإحالة للطباعة ومتابعة عمليات الطباعة المختلفة لحين صدور المطبوع.

ويقوم بهذه العملية **محرر نشر أو مدير نشر**. ويكاد الوطن العربي يفتقر إلى هذا النوع من الأفراد المتخصصين، بل إن هذه العملية يؤديها من يتولون عمليات الإخراج، رغم أن هذه العملية يدخل فيها التوثيق، واللغة، والفهرسة، والتصنيف وأنماط الاتصال،.. وخلافه، أضف إلى ذلك الجانب العلمي، واصطلاحات الإحالة في الهوامش، ومعرفة عناصر المراجع حتى يتمكن من تبنيطها، ونظم كتابة المراجع.. فهو يُكمل عمل محرر الأسلوب وفي كثير من الأحيان يتولى العمليتين، تحرير الأسلوب وتحرير النشر. ومن هذه المرحلة بالذات يبدأ **التقنين الوصفي** للمادة وإبرازها، إضافة إلى تيسير الاتصال.

وفي المواد العلمية، لابد من وجود هذا النوع من المحررين فهو الذي يعرف البنط المستخدم في المُسميات العلمية للكائنات العلمية الحية، أسماء الأنواع والأجناس والطوائف، وكذلك الأبناط المستخدمة في المعادلات الكيميائية، وكذلك المعادلات الرياضية وخاصة الرموز والعلامات، ويُحددها لعامل الجمع، والتصنيف في علم الحيوان وعلم النبات... وما إلى ذلك مما هو مقنن على الصعيد العالمي.

وقد يقوم بعض محرري النشر بإعداد ماكيت للكتاب على أساسه تخرج المادة بدلا من وضع تعليماته على الأصول.

سادساً : مرحلة الطباعة

وهي مرحلة تنفيذ تعليمات محرر النشر، وتبدأ هذه المرحلة عادة بمرحلة الصف (الجمع)، ونعني بها صف المتن كاملاً حسب الأبناط المحددة وبكل دقة، وتُعطى تجارب طبع سلخ يُقصد بها التأكد من جمع المادة كاملة هجاء وأبناطا. وتُراجع هذه التجارب ثم تصحح مرة أو مرتين حتى الاطمئنان لسلامة المادة.

بعد ذلك، تحال التجارب إلى قسم آخر من المطبعة لإعداد الصفحات، وهذه يجب أن تكون وفق المواصفات أي حسب القطع المختار لذلك الوعاء، وتعطى تجربة صفحات للمراجعة والاعتماد، ثم يُصور الآرت وورك أفلاماً، وتُحوَّل الأفلام إلى ألواح محسسة، تُطبع بعدها الكمية المطلوبة على نوع الورق المطلوب. بعد ذلك، تبدأ مرحلة الطي (التطبيق) ثم تجميع الملازم ثم تدبيسها أو خياطتها ثم يلصق الغلاف ويقص (يحرر) حسب مقاس القطع المطلوب، بعد ذلك يسلم الكتاب إلى جهات التوزيع.

ويجدر بنا في هذا المقام الإشارة بإيجاز شديد إلى أنواع وسائل الطبع:

١) الجمـــع

وهناك نوعان حالياً من الجمع:

١ر١ ــ الجمع الرصاصي: وفيه تجميع حروف المتن بأكمله من سبيكة أساسها مادة الرصاص، وهذا ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

١١ر١ ـ الجمع اليدوي (أو جمع الصندوق): وفيه تستخدم اليد في جمع الحروف من صندوق أمام عامل الجمع.

١٢ر١ ـ المونوتيب: جمع آلي حيث تُصب المتون حرفاً حرفاً، ثم ترتب الحروف سطوراً، ثم صفحات.

١٣ر١ ـ اللينوتيب : جمع آلي تصب فيه المادة سطورا ثم ترتب السطور صفحات.

٢ر١ ـ الجمع التصويري: في هذا النوع من الجمع لا يُستخدم الرصاص بل يستخدم التصوير، والناتج سلخات مطبوعة على ورق بروميد. وهو أحدث وسائل الجمع، فجهاز الصف إمكانياته واسعة جدا، إضافة إلى أن في الجهاز شاشة تليفزيونية يمكن استعادة المتن عليها وتصحيحه دونما حاجة إلى إعادة الصف، بل إنه يُمكن اختزان مادة الكتاب لإعادة طبعه.

٢) الطبع و ينقسم إلى ثلاثة:

١ر٢ ــ الطباعة البارزة (تيبو): وهي خاصة بطباعة الرصاص.

٢ر٢ ــ الطباعة المسطحة (أوفست): وهي خاصة بطباعة الألواح المسطحة.

٣ر٢ ــ الطباعة الغائرة (الروتو): وهي خاصة بطباعة المصبّات وتستعمل عادة في الصحف والمجلات.

وقد تطورت آلات الطباعة في إمكاناتها من حيث السرعة والألوان فهناك آلات تطبع وجه الفرخ وظهره، بل إن هناك آلات تتكون من أكثر من وحدة طباعة ألحق بها جهاز طي وقص بحيث تخرج الجريدة مطوية ومقصوصة وملونة بطبيعة الحال بسرعة عشرين ألف نسخة في الساعة.

٣) التجليد وهو على ثلاثة أنواع:

١ر٣ ــ تدبيس: وهذا أيضا على نوعين:

١١ر٣ ــ تدبيس حصان وهو المستعمل في الكراريس.

١٢ر٣ ــ تدبيس من الجانب.

٢ر٣ ــ البشــر : وفيه يبشر الكتاب من جهة الكعب ثم تلصق الملازم بغراء بلاستيك يمسكها ويمسك بالغلاف الخارجي أيضا.

٣ر٣ ــ الخياطة : وفيه تُجمع الملازم ثم تُخيّط. وقد يلصق الغلاف بالورق بعد ذلك أو يكون التجليد فنيا أي باستخدام ورق مقوى مغطى بالجلد أو بورق شبيه بالجلد.

على أية حال، أصبحت عملية التجليد آلية، وأصبحت تُعرف بوحدة التجليد وفيها تجمع الملازم ثم تبشر وتغرى أو تخيط ثم تلصق بالغلاف ثم تقص في النهاية.

تلك كانت عجالة موجزة جداً عن مراحل الطباعة.

بقيت المرحلة الأخيرة من عملية النشر ألا وهي التوزيع.

سابعاً : التوزيع

والتوزيع، مهما كانت الغاية منه، فهو في النهاية يعمل عمل توصيل المادة المنشورة للقارىء. ويبدأ التوزيع عادة بدراسة تسويق المادة قبل عملية التعاقد، وعلى أساسها تُحدد الكمية التي يُنصُّ عليها في العقد. وفي المراحل الأولى من عملية النشر تبدأ مرحلة الإعلان، وهذا وسائله كثيرة، منها على سبيل المثال الجرائد اليومية، والمجلات والإعلانات الفردية (Promotions)، وقوائم ما هو تحت الطبع (Books in print)، وغير ذلك من وسائل العرض والاتصال الشخصي، أضف إلى ذلك قوائم الأسعار.

ولاشك أن أجهزة التوزيع لديها قوائم مُتخصصة ومُصنفة لِتُعرف بإنتاجها مسبقاً ولاحقا.

أما بالنسبة للهيئات العلمية، والتي يهمها بالدرجة الأولى توصيل معلومات بغض النظر عن أي ربح مادي فهي تلجأ إلى المنافذ التالية:

١ ــ التبادل فهي تتبادل إنتاجها مع الهيئات المماثلة وفي ذلك منفعة كبيرة.. بل وتوفير في المال. وفي العادة تُعد قوائم مبنية على اتفاقات تبادل.

٢ ــ الإهداء وهذا مجال مفتوح وفيه تيسير للأفراد وتدعيم للمكتبات وبخاصة المركزية منها، إضافة إلى التعريف بإنتاج الهيئة الناشرة.

٣ ــ البيع وعادة ما تبيع الهيئات العلمية بأسعار رمزية سواء نقداً أو بشيكات... وغالباً ما تلجأ الهيئات إلى موزعين محليين أو عالميين لتوزيع إنتاجها مع منحهم الحسم المناسب لترويج إنتاجها الفكري.

٤ ــ الاشتراكات وهذه تخص الدوريات فقط.. إذ تشترك الهيئات الخارجية اشتراكات سنوية تتيح لها الحصول على إنتاج الهيئة الأخرى فور صدوره.

ولعلنا في هذه العجالة نكون قد أوضحنا هوية النشر باعتباره عملية متعددة العناصر تتداخل عناصرها مع بعضها البعض تعمل

جميعها على توصيل رسالة من مرسل (مؤلف) إلى مستقبل (قارىء). ولعل لنا لقاءات أخرى تتناول هذه المراحل تفصيلاً بكل مقنناتها التي اتفق عليها عالمياً... وما من شك أن التقنين هو الوسيلة الأهم في تجنب حدوث شوشرة لدى المستقبل.

وسنتناول فيما يلي بعض الجوانب من عملية النشر ومقنناتها ومدى تطبيقها في الإنتاج الخليجي.. و بطبيعة الحال فإن النماذج التى سنعرض لها قد اختيرت عشوائيا.

المملكة العربية السعودية

مطاوع، إبراهيم عصمت، أصول التربية . جدة، دار الشروق، ١ - ٣١٦(١٩٨٢).

١ ـ أوائل هذا الكتاب سليمة، إلا أنه يلاحظ أن تقديم الكتاب قد جاء خلواً من العنوان، وشغل صفحة ٥، رغم أن هناك ٦ صفحات تسبقه مما يجعلها صفحة ٧، وهذا خطأ مطبعي، يعني ترقيم الكتاب كله خطأ.

وبهذه المناسبة، هناك خطأ شائع ألا وهو ترقيم الكتاب من أوله، والصحيح في المواد العربية أن ترقم الأوائل بالحروف الأبجدية على أن يبدأ المتن بصفحة رقم (١).

٢ ـ الكتاب مجموع رصاص (مونوتيب) وهذا واضح في عدم تماسك حروف الكلمة، ومطبوع أوفست.

٣ ـ ترقيم هذا الكتاب في رؤوس الصفحات جهة اليمين في الصفحات الزوجية، وجهة اليسار في الصفحات الفردية. هذا النوع من الترقيم يستوجب وجود عناو ين جار ية (ترو يسة) ولكنها غير موجودة، إضافة إلى أن رقم صفحة أول كل فصل غير موجود. ومكانه في هذا النوع منتصف أسفل هذه الصفحة.

٤ ـ عناو ين الفصول جمعت من نفس حرف المتن، و بالبنط الأبيض، بينما «الفصل...» طبعت بالخط الرقعي. والعكس هو الصحيح، إذ لابد من تمييز عنوان الفصل إما بالبنط أو الخط.

٥ ـ ص ١٠ برز فجأة عنوان بالبنط الأسود (ثانيا: التربية والمجتمع) وبحثنا عن أوله فلم نجد أى عنوان جانبي بالبنط الأسود لـ «أولاً». واتضح من قراءة الفصل والرجوع إلى المحتو يات أن (أولاً) في صفحة ٧ ولكنها في بداية فقرة ولا تبدو كعنوان. وكان الواجب تمييزها بالبنط الأسود، وأن يليها المتن في فقرة جديدة مثل ثانياً وثالثاً. المفروض في هذه العناو ين (عناو ين رئيسية) أن تكون إما في وسط السطر أو عناو ين جانبية على الهامش (وتُعرف طباعياً لحم).

٦ ـ في صفحة ١٦، نجد «أولاً: الفلسفة» ولم نجد لها ثانياً ولا ثالثاً. ولعلها النقطة الرابعة من هذا الفصل وصحتها «التربية والفلسفة» كما تقول بذلك محتو يات الكتاب ولعلها تكون رابعا وليس أولا.

٧ ـ ص ١٧ السطر قبل الأخير وضع خط تحت «بالتأمل أو الفكر التأملي». عادة لا يحدث ذلك في الطباعة وكان من الممكن تمييزها بالبنط الأسود.

٨ ـ ص ٢٠، ٢١، ٢٢، تحددت الفوائد بخمس نقاط (ص ٢٠/١٩) ثم مقومات المربي بخمس نقاط (ص ٢٢/٢١) ثم نجد ٣ ـ وللتربية صلاتها.. (ص ٢٢)، ٤ ـ وللتربية صلاتها الوثيقة بالعلوم...، ولا يوجد لها ١ - و٢ -.

٩ ـ شكل (١١) ص ١٢: رأس الشكل العرضي تكون جهة اليمين في المتون العربية.

١٠ ـ ص ١١ بها فراغ أكثر من نصف صفحة مما يوحي بانتهاء الفصل بينما الأمر ليس كذلك.

١١ ـ شكل (٢) ص ٢٥ يمكن أن يشغل الفراغ الموجود بصفحة ٢٤ ودون تصغير. ترتب على ذلك أن (ثلثي) صفحة ٢٤ أبيض وكذلك صفحة ٢٦ أبيض!!. ولا داعي لذلك.

١٢ ـ ص ٢٨: عنوان جانبي (اختلاف المفاهيم:) هذا العنوان بالبنط الأسود ولا داعي مطلقا للنقطتين.

١٣ ـ ص ٣١: الفقرة ٣: هناك فراغ بين أول سطر في هذه الفقرة والسطر الذى يليه.

١٤ ـ الفصل الثاني: الشخصية المتكاملة (١) في مفاهيم التربية. والفصل الثالث: الشخصية المتكاملة (٢) تطور المدرسة.

وفي هذه الحالة تكون العناو ين على النحو التالي: إما أن يضم الفصلان في فصل واحد تحت عنوان «الشخصية المتكاملة» و يتناول هذا الفصل العنوانين الرئيسيين:

أولاً : في مفاهيم التربية وثانياً : تطور المدرسة. وتكون في وسط السطر ومُميَّزة بالبنط الأسود، أو أن يكون كل منها في فصل مستقل و يُعدل عنوان كل منها ليكون الفصل الثاني (الشخصية المتكاملة في مفاهيم التربية) والفصل الثالث (الشخصية المتكاملة وتطور المدرسة).

١٥ ـ الفصل الثاني يتناول ٧ مفاهيم (٧ عناو ين رئيسية) يبدأ كل منها بصفحة جديدة، لاشك، لأهميتها، لذلك كان من الواجب أن تكون عناو ين المفاهيم وسط السطر ولكن ذلك لم يحدث.

١٦ ـ تارة تكتب «أولاً»: متبوعة بنقطتين وتارة متبوعة بشرطة «أولاً -...»

١٧ ـ عنوان فرعي «النظر ية الإنجليز ية» ص ٥٢ من نفس درجة العنوان الفرعي «النظر ية الأمر يكية» فكان يجب أن يكون الأول ملحوما في الهامش اليمين.

١٨ ـ يتناول الفصل ثلاث نقاط رئيسية (المدرسة التقليدية، المدرسة النقدية، مدرسة المجتمع) وهذه كان يجب أن تكون في وسط السطر.

١٩ ـ ص ٨٧، ٨٨، ٨٩ بها جدول مقارنة. هذا النوع من الجداول عادة يجمع في صفحة واحدة تيسيراً للمقارنة وان زاد عن حجم الصفحة فإنه يطبق، أو يجمع بحروف صغيرة، أو يصغر تصو يراً.

٢٠ ــ شكل ٨ كان يجب أن يرسم وتكون الكتابة داخله خطوطا. كما أن التعليق على الشكل عادة ما يكون ببنط أصغر من بنط المتن وكذلك شكل ٩.

٢١ ــ الفصل الخامس بدأ بتقديم ولعله مقدمة أو تمهيد. وكان يجب أن تكون العناوين الرئيسية في هذا الفصل وسطية ومميزة بالبنط الأسود نظرة الفلاسفة، نظرة علم النفس، نظرة علم الاجتماع، نظرة علماء الدين، مصادر القيم الأخلاقية، القيم الخلقية الاشتراكية. ولكنها غير واضحة.

٢٢ ــ الفصل التاسع : العنوانان الرئيسيان اللذان ذكرا في المحتويات غير موجودين بالمتن وهما من عناوين الوسط.

بصفة عامة العناوين ذات الدرجة الواحدة ليست في مواقعها على مستوى الكتاب.

٢٣ ــ المراجع وقد وردت (من المراجع) وهذه غير معمول بها. ومثل هذا النوع من الكتب يجب أن تكون له قائمة مراجعة، و يُزاد عليها مراجع مختارة.

١ر٢٣/ أسماء المؤلفين في المراجع لا يجب أن تسبقها ألقاب علمية (أ د. أو د.).

٢ر٢٣/ يكون المدخل باسم العائلة وهذا لم يحدث.

٣ر٢٣/ ليست هذه هي الطريقة التي تصف (تجمع) بها المراجع من حيث التوضيب.

٤ر٢٣/ لم تُميَّز عناصر المراجع بالأبناط.

٥ر٢٣/ المراجع ليست مرتبة هجائيا.

٦ر٢٣/ هناك قواعد لعلامات الترقيم في المراجع وهذه لم تتبع.

٧ر٢٣/ كثير من عناصر المراجع غير موجودة مثل الناشر ومدينة النشر.

٨ر٢٣/ ط ١ أى الطبعة الأولى لا تذكر في مرجع.

٩ر٢٣/ وهيب سمعان وآخرون. لابد من ذكر جميع المؤلفين أو المترجمين في المراجع.

٢٤ ــ المراجع الأجنبية :

١ر٢٤/ غير مرتبة هجائيا.

٢ر٢٤/ ترقيمها ترقيما مسلسلا ليست له أية دلالة.

٣ر٢٤/ البنط الذي جمعت به سنوات النشر يختلف عن البنط الذي جمع منه المرجع.

٤ر٢٤/ الأخطاء المطبعية كثيرة للغاية.

٥ر٢٤/ علامات الترقيم لم تراع.

٦ر٢٤/ بعض المراجع يبدو وكأن مدخلها الاسم الأول للمؤلف (ص ٢٨٣).

٢٥ ــ الفهرس (المحتويات) غير مطابق للمتن. فالأساس المتن ومنه تُعد المحتويات.

٢٦ ــ أرقام صفحات الفصل الأول في الفهرس خطأ وغير مطابقة للمتن، بل إنها بدأت برقم زوجي!!.

٢٧ ــ الفهرس في آخر المتن، وهذا خطأ شائع فصفحة المحتويات هي من أوائل الكتاب.

٢٨ ــ الكتاب به الكثير من الأخطاء المطبعية.

ساعاتي، يحيى محمود، الأدب العربي في المملكة العربية السعودية: ببليوجرافيا. الرياض، دار العلوم، ١-١٧٤ (١٣٩٩).

١ ــ الغلاف الخارجي ينقصه التاريخ الميلادى، ولا يجب أن تنكر أهمية ذلك.

٢ ــ ببليوجرافية تكتب آخرها بالتاء المربوطة كما أوصي بذلك مجمع اللغة العربية.

٣ ــ صفحة العنوان: تكتب عادة بالترتيب التالي:

عنوان الكتاب ـ اسم المؤلف والجهة التى يعمل بها ثم الناشر. وقد أُغفلت الجهة التي يعمل بها الكاتب.

٤ ــ ظهر صفحة العنوان: هذه الصفحة مخصصة لحقوق الطبع واسم المطبعة الذي لم يذكر، ولا بد فيها من تحديد صاحب حق الطبع وتاريخ الطبعة الأولى....

٥ ــ ص ٥: مقدمة والأفضل تعريفها. وقد اتبع عامل الجمع أسلوب النسخ على الآلة الكاتبة في السطور الأربعة الأخيرة حيث كشف ٤ مسافات (4-m spaces) ولا موجب لذلك، كما فعل ذلك في صفحة ٦.

٦ ــ مقاس مساحة الجمع في صفحة ٥ يختلف عنه في صفحة ٧، ٩ وجميع الصفحات المماثلة، أي أوائل الفصول.

٧ ــ فهرس الموضوعات ولعل الكاتب يستخدم «المحتويات». لم تُدرج أرقام الصفحات قرين كل عنوان وفي النصف الأعلى من المحتويات وضعت شرطة (ــ) أمام كل عنوان ولم توضع بعد ذلك ثم وضعت في الصفحة التالية والشرطة ليست لها أية دلالة.

٨ ــ من ص ١ ــ ١٠ أوائل وكان يجب أن ترقم أبجديا، وعلى ذلك تكون الصفحة رقم ١١ هي الصفحة رقم ١.

٩ ــ ملحوظة هامة وعامة على مستوى الكتاب. هذا النوع من الكتب يجب أن تراعى فيه علامات الترقيم الببليوجرافية، ولكنها لم تراع إلى حد كبير.

١٠ ــ وضع خط تحت العنوان (كتاب، دورية، أو خلافه) وذلك تمييزاً له. ولاشك أن هذا الخط كان موجوداً في الأصول قصداً، و يعني طباعياً استخدام بنط أسود في المتون العربية، ويختلف الأمر في المتون الأجنبية.

وجدير بالذكر أن القواعد الدولية تنص على تمييز العنوان في أي مرجع، و يُميز في المتون الأفرنجية بالبنط المائل (Italic) وقد استحدثت الطباعة الحديثة حرفا مماثلا في العربية؛ الحرف المائل وهو قريب من الرُّقعى. وهناك نوعان منه مائل جهة اليمين ومائل جهة اليسار. و يُنصح باستخدام هذا الحرف في العناوين. وأن يميز اسم المؤلف بالبنط الأسود. وقد استخدمنا ذلك في مواد جامعة الملك سعود.

١١ ــ بعض أسماء المؤلفين كان يجب أن تُشكّل.

١٢ ــ ص ١٩ البيليوجرافيا، لعلها البيليوجرافيات.

١٣ ــ ص ٣٩ السيرة الذاتية لعلها السير الذاتية.

١٤ ــ ص ١٧ القصة، الرواية والمسرحية، لعلها القصص والروايات والمسرحيات.

١٥ ــ ص ١٤٥ المقالة، لعلها مقولة أو مقولات.

١٦ ــ ص ١٥٧ صفحة كاملة لعنوان «كشاف الأعلام»، ثم تكرر العنوان ذاته في صفحة ١٥٩.

١٧ ــ عادة تجمع الكشافات على عمودين بنط صغير.

١٨ ــ بالنسبة لأرقام المداخل المتتالية مثل ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، فإنها تكتب ٢٠١ - ٢٠٥.

دولة الكويت

فرحان، يحيى عيسى؛ التطبيق الهندسي للخرائط الجيومورفولوجية، نشرة دورية مُحكّمة تُعنى بالبحوث الجغرافية، يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، ١٣، يناير ١٩٨٠م.

١ ــ أي نوع من أوعية المعلومات هذا الوعاء؟ إذا كان يصنف تحت الدوريات فما هو عنوان هذه الدورية؟ وإن كان سلسلة فما هو عنوان هذه السلسلة؟ ولا يكفي أن نقول إنها نشرة دورية ونعطي أرقاماً مسلسلة لتصبح دورية!! لكي نزيد الأمر وضوحاً، فلنحاول أن نقتبس معلومة من هذه النشرة ونشير إليها كمرجع.. سنجد صعوبة في تحديد هوية هذا الوعاء من المعلومات... أهو سلسلة Series أم من المسلسلات Serials

٢ ــ أدرجت فقرة «نشرة دورية مُحكّمة... إلخ».. في ثلاثة أماكن: على الغلاف الخارجي وفي صفحة العنوان في الذيل، والثالثة في أعلى الصفحة رقم ٣. ووضعها في الذيل تعريف بهوية هذا الوعاء من المعلومات ووضعها أعلى الصفحة يوحي بأنها العنوان خاصة وأن تحتها اسم المشرف وأسرة التحرير، وفي أي الحالين يحتاج الأمر إلى إعادة نظر.

٣ ــ ملاحظة تسترعي الانتباه، يبدأ المتن بصفحة ٧ بينما لا يسبقه إلا ورقتان أي أربع صفحات وبذا يجب أن يبدأ المتن بالصفحة رقم ٥ وليس ٧، اللهم إلا إذا أدخل الغلاف الخارجي في الترقيم، وهذا غير معمول به وغير مقبول.

٤ ــ كتب عنوان المتن بنوعين من الخط وفي هذا فصل لمضمون العنوان... فالمؤلف يتناول موضوعا واحداً هو «التطبيق الهندسي للخرائط الجيومورفولوجية».

٥ ــ بدأ المتن بـ «مقدمة» في صفحة ٧ وانتهت بصفحة ٩، وهناك هوامش في المقدمة وعددها ٦، ولا ندري لماذا ترك (ثلثي) صفحة ٩ فارغا وكذلك صفحة ١٠ بيضاء ثم طبعت هوامش المقدمة في صفحة ١١، المفروض أن تطبع الهوامش وببنط مميز بعد انتهاء المتن الخاص بها مباشرة.

٦ ــ الجزء الخاص (بسطور الخرائط...) يشتمل مَتْنُه على ٣٥ هامشاً بينما عددها ٣٨ في الهوامش.

٧ ــ الجدول رقم (١) ص ١٧ ترك في أسفله مسافة ٣ سم مما يوحي بانتهائه وعندما قلبنا الصفحة وجدنا بقيته. وقد تكرر هذا الأمر مع الجدول رقم (٢) ص ١٩.

٨ ــ عند استخدام اصطلاح الإحالة OP CIT لابد من ذكر رقم الصفحة أو الصفحات مثل الهامش (١٢)، (١٣)، (١٦)، (٢٤)، (٢٥)، (٢٦)، (٢٨)و (٢٩).

١٠ ــ Ivan يجب أن تكون إلى الداخل مسافتان (2-m spaces)، وإلا فإنها توحي بأنها هامش جديد سقط رقمه بينما هي جزء من الهامش(١٥).

١١ ــ في الجزء الخاص بـ «أهداف الخرائط». ص ٢٧: يحتوي المتن على ١٢ هامشاً، بينما الهوامش عددها (١١) ص ٢٥.

١٢ ــ ص ٣٧ هناك مسافة ٣ سطور تُركت بيضاء تُوحي بأن تسلسل الكلام قد توقف والعكس صحيح.

١٣ ــ في الجزء الخاص بـ «أسلوب صنع الخرائط..» الذي يبدأ بصفحة ٣٧، لم يُشر في المتن إلى الهوامش رقم (١٤)، (١٥)، (٢٦)، (٢٨)، (٢٩)، بينما هي واردة بالهوامش.

١٤ ــ لم تُميَّز الهوامش بالتبنيط كما هو معمول به دُولياً.

١٥ ــ المراجع ص ٦٥ (رقم هذه الصفحة مكتوب باليد وليس حروف مطبعة).

١ ــ المراجع غير مُميزة بالأبناط، فالمعروف أن عنوان الكتاب أو الدورية يجمع عادة بالحرف المائل Italic ، ورقم المجلد بالبنط الأسود.

٢ ــ المرجع رقم (٧) هناك سطر يسبق الآخر.

٣ ــ اختصارات عناوين الدوريات لا تتبع نظاما واحدا، فمثلا نجد كلمة Journal اختصرت مرة .JL حرفان كابتال ومرة .Jour ، مثال المرجع (١٢)، (١٣).

٤ ــ الترتيب الهجائي للمراجع يحتاج إلى مراجعة، انظر (٢٠)، (٢١)، (٢٢) و (٧٤) موضعه بعد (٧١) على سبيل المثال.

٥ ــ Cooke يجب أن ترتب مراجعه حسب الترتيب الهجائي للمؤلف الثاني، من (٢٥ - ٢٨).

٦ ــ ترقيم المراجع ليست له أية دلالة طالما هي مرتبة هجائيا.

١٦ ــ في صفحة «صدر من هذه النشرة»، يبدو أن هناك خطأ مطبعياً في كلمة «الجمرفلوجي» فهي «الجيومورفولوجي» ونأمل ألا تكون قد طبعت بهذا الشكل على غلاف الكتاب رقم (٢).

١٧ ــ التصحيف، ونعني به مساحة الجمع، غير ثابت على مستوى الكتاب.

١٨ ــ الشكل رقم (٩) ص ٤٥ رأس الشكل تكون إلى يمين القارىء في المتون العربية.

العجمي، محمد مسعود، الحركة العمالية والنقابية في الكويت. الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١ - ١٧٤ (١٩٨٢).

١ — عنوان الكتاب في الغلاف الخارجي يختلف عنه في صفحة العنوان وكذلك في كعب الكتاب.. والزيادة هي «النشأة والتكوين»، ولابد من إدراج ذلك في الغلاف الخارجي والكعب فهي ما يتناوله موضوع الكتاب.. وهي جزء من العنوان.

٢ — بيانات الكعب يجب أن تكون واحدة في الغلاف الخارجي وصفحة العنوان والكعب.

وترتب في الكعب على النحو التالي: اسم المؤلف. عنوان الكتاب. الناشر/أو مدينة النشر.

٣ — في صفحة العنوان: ذكر اسم المؤلف فقط ولم يذكر أين يعمل أو إلى أي الجهات ينتسب Affiliation، إضافة إلى عدم وجود أي تعريف بالمؤلف.

٤ — تبويب الكتاب: يتكون الكتاب من خمسة أجزاء، علماً بأن كلمة جزء كبيرة جدا على هذا النوع من الكتب ولعل المؤلف كان يقصد تقسيم الكتاب إلى فصول.

٥ — المحتوى وصحتها المحتويات وليس الفهرس أيضاً... ولا ندري لماذا توضع في آخر المتن وليس قبله... وهذا معمول به كثيراً في الكتب العربية. أضف إلى ذلك أنه لم يدرج بها أرقام الصفحات.

٦ — جاء الجزء الثاني من هذا الكتاب بدون عنوان... ويتناول نقطتين... وكان لابد من اختيار عنوان لهذا الجزء يغطي النقطتين اللتين يتناولها هذا الجزء.

٧ — اختلف توضيب العناوين والعناوين الفرعية.. وأصبح الأمر مُحيِّراً للقارىء من حيث تفريعات العناوين:

٧ر١ — الجزء الأول: تمهيد ويتناول ٣ نقاط (ص ٩) لو نظرت في المحتويات لوجدت النقطتين الثانية والثالثة لا فرق بينهما.

٧ر٢ — الجزء الثالث: المسيرة العمالية... ويتناول نقطتين (ص ٥٥) بينما في المحتويات يتناول ثلاث نقاط... ولعلّ عنوان تكوين النقابات وتفرعاته (ص ١٠٣) أقوى وأنسب من ذلك الذي ورد في المحتويات (المؤتمر الأول للاتحاد العام لعمال الكويت) وكان يمكن وضعه كعنوان فرعي أو كنقطة رئيسية خاصة وأن طريقة توضيبها توحي بأنها مستقلة ص ١٠٣.

٨ — ص ٢ ما المقصود بها؟.. . فالبيانات الواردة بها مكررة في الغلاف الخارجي وصفحة العنوان والكعب... باستثناء إدراج اسم مصمم الغلاف، والإشارة إلى كتاب آخر للمؤلف وليس هذا موقعه... والنقطة السابعة (طبعة أولى ١٩٨٢م) وهي خاصة بكتاب (الشرح). فليس هذا موقعها... إذ موقعها بعد العنوان مباشرة.. وهذه الصفحة مخصصة لحقوق التأليف والطبع واسم المطبعة والرقم الدولي للكتاب، ISBN والإيداع.

٩ — جمعت المقدمة بالبنط الأسود.. ولا داعي لذلك إذ أنه غير مناسب للقطع، وهو غير مقبول.

١٠ — من أول الكتاب وحتى ص ٢٦ تبدأ الفقرات من الهامش دون ترك مسافتين كما هو معتاد... بينما بعد ذلك بدأ يترك مسافتين في بداية كل فقرة.

١١ — المراجع: بياناتها البيليوجرافية غير كاملة.

١٢ — هناك أخطاء لغوية ومطبعية.

سلطنة عمان

ويلسون، آرنولد. ت، تاريخ الخليج. ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١ - ٢٠٦ (١٤٠٢هـ - ١٩٨١م).

١ — الغلاف الخارجي مطبوع في أعلاه «سلطنة عمان - وزارة التراث القومي والثقافة ثم شعار السلطنة» وهذه المعلومة تجعل الكتاب يأخذ طابع المطبوعات الحكومية Government Publication وهي في العادة لا تستعمل في الكتب.

٢ — ظهر على الغلاف الخارجي: عنوان الكتاب واسم المؤلف بينما لم يظهر اسم المترجم، وهذا حقه الأدبي حتى ولو كانت الهيئة قد اشترت منه حق الترجمة وليس حق الطبع.

٣ — تصميم الغلاف من النوع المباشر، فعليه خريطة للخليج مطبوعة باللون الأسود على ورق مطبوع (ملون) أصلا (كروم كوند). ويعيب رسم الخريطة وهي على غلاف خارجي أن الخطوط خفيفة في بعض الأماكن حتى تبدو وأنها مقطوعة.

٤ — الكعب: اسم المؤلف يسبق عنوان الكتاب على عكس ماهو حادث. اسم المترجم غير مدرج على الكعب.

٥ — صفحة العنوان: اسم المؤلف إذا كان له وظيفة أو عمل في النص الأجنبي فلابد من إدراجه في الترجمة.

٦ — في اسم المؤلف حرف ت يجب أن يكون متبوعا بنقطة، مثلما اتبع في اسم مقدم الكتاب.

٧ — المترجم لم يذكر له أي انتساب Affiliation

٨ — ترتيب صفحة العنوان في مثل هذا الكتاب يكون على النحو التالي:

عنوان الكتاب
المؤلف
المقدم
المترجم
الناشر وعنوانه

٩ — ظهر صفحة العنوان: في مثل هذا النوع من الكتب (المترجمة) تشتمل هذه الصفحة على:

٩ر١ — حقوق الطبع أو حقوق التأليف للهيئة صاحبة الحق حسب الوضع القانوني للكتاب المحدد في العقد، إضافة إلى رقم الطبعة وتاريخها.

٩٫٢ ــ وصف ببليوجرافي كامل للكتاب المترجم منه مع تحديد رقم الطبعة وتاريخها. وإذا كانت الدولة قد وقعت اتفاقية حماية المؤلف فعلى الجهة المختصة الاستئذان من صاحب الحق والإشارة إلى ذلك في هذه الفقرة. أما إذا لم تكن موقعة على هذه الاتفاقية فيُكتفى بالوصف البيليوجرافي.

٩٫٣ ــ اسم وعنوان المطبعة.

١٠ ــ ص ٥ «المعلومات والآراء الواردة بهذا الكتاب على مسئولية المؤلف ولا تتحمل حكومة سلطنة عمان إزاءها أية مسئولية.. الأفضل عدم ذكرها... فإنها تثير كثيراً من التساؤلات.. مثل «لماذا ينشر؟... وغيرها..» وإن كان بالكتاب ما يمس فيمكن التعليق عليه في التذييلات... أو في مقدمة الترجمة.

١١ ــ الكتاب خلو من مقدمة الترجمة... وهي عادة توضح لماذا ترجم الكتاب والهدف منه و بعض التعليقات إذا اقتضى الأمر.

١٢ ــ هل في النص الأجنبي سبقت مقدمة المؤلف التقديم وهو بغير قلم المؤلف.

١٣ ــ كتبت كلمة «الفصل الأول» بخط رقمي أكبر من عنوان الفصل وهو مجموع حروف مطبعية. والواجب أن يكون عنوان الفصل أكبر.

١٤ ــ أول صفحة في كل فصل جاءت خلوا من رقم الصفحة، وموقعها في أسفل الصفحة وفي المنتصف.

١٥ ــ بعض العناوين الجانبية، وهي مميزة بالبنط الأسود جاءت متبوعة بنقطتين ولاداعي لذلك.

١٦ ــ الفصل الرابع وردت فقرة للورد كرزن (كتبت كيرزن في الفصل التاسع) من كتابه (فارس والمسألة الفارسية) وكان يجب أن يدرج اسم الكتاب ومؤلفه بالإنجليزية كتذييلة، وأية بيانات ببليوجرافية أخرى ما أمكن ذلك.

١٧ ــ كذلك الحال في بداية الفصل الخامس (جادينر) والسابع (فار ياسوزا في كتابه آسيا البرتغالية) والثامن (سيلي في كتابه توسع إنجلترا)، والتاسع (كيرزن في كتابه فارس والمسألة الفارسية).

ooo

ولعلنا بهذه العجالة نكون قد أوضحنا هوية النشر، ونكون بهذا الفحص قد أوضحنا دور مدير النشر أو محرر النشر الذي لو وجد لما أمكن أن نجد هذا الحجم من الملاحظات.

هل من موضع للبنيوية في النحو القديم «استطلاع في كتب الباحثين العرب»

● ابراهيم السامرائي

من الخير أن نعرف العلم الجديد، وأن نفيد منه في درس لغتنا على نحو أفضل مما درجنا عليه في أساليبنا. ومن الخير أيضاً أن نعود إلى علمنا اللغوي القديم فنعرفه معرفة جيدة أكيدة، ونفهمه جوهراً ومادة وأسلوباً، وألا نكتفي بالوقوف عليه مأخوذين معجبين بحيث لا يترك هذا الإعجاب لنا سبيلاً إلى إدراك الأمر على نحو سليم، هذا من جهة، كما لا نكتفي بالوقوف عليه ناقدين نتحرى مواطن الزلل، أو ماقد يخيّل إلينا أنه وهم، وهذا من جهة أخرى. وإذا أخذنا أنفسنا بهذا النظر الصائب الذي يُدعى «موضوعياً»، فليس لنا إلا أن نكون موضوعيين في درسنا للعلم اللغوي الجديد لنهتدي إلى السبيل الذي ينبغي أن نسلكه فيما نأخذ وفيما ندع، ذلك أن الجديد الوافد على فضله وعلى إخلاص أصحابه في الوصول إليه قد يكون فيه مابنا حاجة إليه، كما يكون فيه مانحن في غنىً عنه لبعده مادة وطبيعة عما نضطرب فيه.

ولا يحسبن القارىء أني برم بهذا الجديد كأنما هو مما يحمل الضيم على العربية، ذلك لأني مؤمن بأن يكون لنا علم لغوي جديد ندرس به نحو العربية فنيسر من أمره ونبعد عنه ما علق به طوال العصور من إضافات غير مفيدة على أني أقول: إن من العلم، و «الموضوعية» أن نعرف كيف نأخذ وأي شيء نأخذ. ثم إني أدعو إلى أن نبقي على العلم القديم ندرسه كما وصل إلينا مبتدئين بمعرفة الأصول مما جاء في كتاب سيبويه ومن خلف بعده من المشاهير منتهين بما آل إليه الدرس النحوي في القرون المتأخرة ابتداءً من القرن الخامس إلى القرنين العاشر والحادي عشر مثلاً وبذلك ندرك الفكر النحوي طوال هذه العصور، حتى إذا جئنا إلى العصر الحديث كان علينا أن نحرر نحواً جديداً يقوم على نظر جديد مما يفرضه العصر من أساليب الدرس، فهل فطن إلى شيء من هذا أصحابنا الدارسون العرب الذين وجدوا أن من الخير أن يشيروا إلى ماورد في أقوال أولئك المتقدمين كالخليل وسيبويه وغيرهما من آثار «بنيوية»؟ لقد قرَّ في نفوس نفر من الدارسين العرب أن العلم كل العلم في مذهب «البنيوية»، وأن القوم في أمريكا وعلى رأسهم «نعوم تشومسكي» قد فتحوا فتحاً مبيناً وأن نظريتهم شملت العلوم الإنسانية وتجاوزتها إلى العلوم التطبيقية.

ولابد أن نفهم أن النظريات العلمية في مغرب الدنيا (أوربا وأمريكا) اجتهاد ونظر، فقد يستقر الشيء ثم ينجم ما يبطله، وإني لأذكر أني حضرت حلقات دراسية وندوات علمية كان موضوعها «علم اللغة الحديث» فرأيت أن فريقاً من المشاركين يقول بالبنيوية وبما يقول به العالم الأمريكي تشومسكي، ولا تعدم أن تجد في هذا الفريق العالم الباحث، واتباعاً آخرين يدفعهم تعصب مقيت ليسوا من أهل العلم، وربما استجابوا ليهودية ضيقة. ومن غير شك أن هناك جماعات أخرى لهم آراؤهم ومذاهبهم الخاصة، وكان فيهم السويديون الذين يرون أن ما جاء به تشومسكي ليس بشيء وهم يردّون عليه أقواله واجتهاداته. ولا أريد أن أجنح لهؤلاء على أولئك، ولكني أقول: إن جملة هذا العلم الجديد اجتهاد ونظر، وهو في مجموعه لا يمكن أن ينقطع إليه البحث على أنه من المسلّمات، ومعاذ الله أن يقال فيه: لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كما يوحي بعض من كتب في هذا الجديد من إخواننا العرب فخُيّل إليهم أنه الدواء الناجع الذي يشفي ما نشكو منه في باب «إصلاح علوم العربية».

فليس لنا أن نحتفل بهذا الجديد احتفالاً يطغى على احتفال أهله بحيث عمد أصحابنا المعنيون بالعربية إلى أن يعودوا إلى النحو العربي القديم فيتنخّلوه رجاة أن يقفوا على شيء يحقق أمنيتهم، فكان مما تنخلوه أنهم وقفوا على أشياء يسيرة في كتاب سيبويه مما أثبته هو أو نقله عن الخليل وعلى مافي الكتب الأخرى

● دكتوراه الدولة في الآداب من السوربون. عمل أستاذاً في جامعة بغداد، وقد تقاعد مؤخراً.

كأصول ابن السرّاج و «خصائص» ابن جنيّ، وفي كتب المتأخرين، وقد خيّل إليهم أن في هذه الأشتات اليسيرة أصولاً من «البنيوية».

وقد نحمد لأولئك الغربيين الذين حفزوا أصحابنا العرب إلى أن يعودوا إلى «كتاب» سيبويه وغيره وليتهم أطالوا النظر في هذه المظانّ قبل أن ينعق ناعق في الغرب فيتفطن إلى أن في كتاب سيبويه علماً وافراً، وأن في أقوال الخليل وجاهة بل عبقرية فينبري هؤلاء الغربيون من الألمان وغيرهم فيصنفوا «أطاريح» في «كتاب»(١) سيبويه وعلم الخليل بن أحمد.

ولنعرض بإيجاز للبنيوية، ثم نعقب ذلك بشيء مما بدا لأصحابنا أنه من البنيوية مما وجدوه من «شذرات» في كتب المتقدمين من النحويين كالخليل وسيبويه ومن خلف بعدهم من المشاهير. البنيوية منهج للبحث تجاوز العلوم اللغوية إلى سائر العلوم، فقد تعددت وجوه البنيوية واختلفت سماتها، وأضحى من العسير أن نتلمس ما يجمع بين أشكالها وصورها المتعددة. ولابد لنا أن نتبع منهجاً بنيوياً لكي نعطي صورة تقريبية للبنيوية اللغوية، ولنبدأ بالسؤال الآتي:

ما البنية؟

وللإجابة عن ذلك نقول:

يقوم مفهوم البنية على المسلّمة القائلة: إن البنية تكتفي بذاتها، ولا تتطلب لإدراكها اللجوء إلى أيٍّ من العناصر الغريبة عن طبيعتها.

ومن أجل هذا يرى اللغويون وعلى رأسهم «فردناند دي سوسير»(٢) ـ وهو منشىء البنيوية اللغوية ـ: أن البنيوية اللغوية قد تجاوزت الأبحاث التطورية التاريخية التي تتناول عناصر منعزلة، وأخذت بطريقة المجاميع للنظام اللغوي المتزامن، مستغنية بذلك عن كل ماهو غريب عن اللسان (اللغة).

وتتألف البنية من عناصر مترابطة وفق قوانين تضفي على المجموعة أو الكل (البنية) خصائص مغايرة لخصائص عناصرها.

وكل بنية تمتاز بصفات أهمها أنها «تحوّلية» أي أنها بنّاءة ومبنيّة في الوقت نفسه، وأنها تستطيع أن تضبط نفسها بنفسها وتحافظ على توازنها تلقائياً، خاضعة في ذلك لما أطلق عليه «دي سوسير» بـ «التوازن الذاتي الحيوي. وهذا الضبط لا يعني الجمود والانغلاق بل تعني أن «التحويلات» أو «التوليدات» التي تتم من بنية لا تؤدي إلى خارج حدودها أي أن كل ما يتولّد عنها يجب أن ينتهي إليها لأنه يتصف بخصائص البنية الأم. والتوليد يكون في عناصرها، فأمّا قوانينها فثابتة. وكل نظام يتألف من عدة بنىً يعمل في تعاون وفق سُنّة دقيقة في أداء وظيفته.

و يكفي أن نذكر هنا أن «سوسير» قد رأى في اللغة نظاماً عرفياً منسجماً ولكنه معقد. إنه أوفى الأنظمة الإتصالية الأخرى.

إن النظام اللغوي يتألف من عناصر منسجمة ومترابطة، ومهمة الدرس اللغوي الوصفي هي تحليل ذلك النظام أو البناء و بيان خصائصه النوعية التي تميزه عن الأنظمة التبليغية الأخرى، والكشف عن أسراره ومعرفة قوانينه والوقوف على وظائفه، ولا يتأتى ذلك إلا بتحديد هوية كل عنصر و بيان علاقاته مع العناصر الأخرى وتحديد وظيفته في النص أو في البنية اعتماداً على مبدأ التقابل والتخالف. ونشير أيضاً إلى أن «سوسير» قد فصل بين الدراسات التطورية التي تتناول العناصر أو الظواهر اللغوية منعزلة، و بين الدراسات الوصفية التي تأخذ بنظام المجموعات للنظام اللغوي المتزامن، وذلك بقصد تخليص علم اللسانيات من كل ماهو غريب عنه. وذلك لأن دراسة اللغة تتم في ذاته ولذاته. وأما مايعرض للعناصر اللغوية (النفسية والاجتماعية والجغرافية) فليس من اللغة في شيء، وكذلك الكلام بوصفه حدثاً فيزيائياً حيوياً (بايولوجياً)، وما يصاحب الكلام من الإشارات. إن «اللسان» وحده ـ أي اللغة ـ موضوع علم اللسانيات وهي عبارة عن قواعد عرفية الزامية مكتسبة يخضع لها كل أفراد الجماعة في «كلامهم».

و يقول اللغوي الفرنسي «أندري مارتيني»:

إن اللسان هو أداة تبليغ يحصل بها تحليل لما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى. و ينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ، وهي العناصر الدالة على معنىً و يتجزأ هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة، وهي العناصر الصوتية و يكون عددها محصوراً في كل لسان،(٣) وتختلف هي أيضاً من حيث ماهيتها والنسب القائمة بينها باختلاف «الألسنة». إن هذا التعريف يتضمن جميع الصفات الذاتية للغة الإنسانية الشفوية، وقد توجد بعض تلك الصفات في الأنظمة الإتصالية الأخرى ولكنها لا توجد مجتمعة إلا في اللغة.

ومن أبرز الخصائص النوعية الجوهرية للغة هي التخيّل والإبداع وقابليتها لمعالجة أشياء ووقائع وموضوعات متباعدة مكاناً

وزماناً، والتعاقب الزمني، ونظام الرتبة البنيوي للعناصر المكونة لها، أي تقسيم اللغة إلى وحدات مميزة ذاتياً، أي تحليل هذا البناء اللغوي إلى وحدات ملفوظة ذات مدلول معنوي، ثم تحليل هذه الوحدات بدورها أو الكلمات إلى وحدات صوتية أولية (الفونيمات).(٤) ومما يجدر بالإشارة أن كل لغة تتألف من بِنًى تنفرد بها وتميزها عن سواها.

وبعد فهذا شيء موجز عما يراد بـ «البنية» ومن ثم تكون «البنيوية». ولنعرض الآن لشيء آخر وهو ما بدا لطائفة من الباحثين العرب أن يرجعوا إلى ما في النحو العربي القديم ليعرضوا منه مادة «بنيوية» وربما ذهب بعضهم إلى أن يطبق هذه البنيوية فيأتي بنحو جديد على وفق النظر «البنيوي».

فما قيمة ما أنجزه الفريق الأول في عقد المقارنة بين النحو القديم والنظر البنيوي الجديد؟ ثم هل لنا أن نوافق الفريق الآخر الذي حاول أن يعلّم النحو للشداة بنظر بنيوي؟ ولننظر إلى شيء مما ذهب إليه أصحاب الفريق الأول.

قال أحدهم(٥):

ومن خصائص البنية أنها مبنيّة وبنّاءة في آن واحد أي أن الثبات وقابلية التحول تكمنان في البنية نفسها، وبتعبير آخر: إن عناصر البنية متحولة ولكن قوانينها ثابتة وهذه الخاصية هي التي تفسر بها قدرة اللغة المحدودة العناصر والأنماط على التعبير عن الفكر الإنساني اللامتناهي أو اللامحدود ولنأخذ على سبيل المثال البنية اللغوية الآتية:

«قام محمدٌ» وهي تتألف من مسند وهو الفعل الماضي «قام» ومسندٌ إليه وهو اسم العلم «محمد»، وعلاقة المسند بالمسند إليه هي علاقة فاعلية.

إن بإمكان الفرد أن يأتي بجمل لا نهاية لها على نحو تلك البنية أو الجملة. وعلى عالم اللسانيات أن يتجاوز ملاحظة عناصر البنى اللغوية في ذاتها إلى الكف عن القوانين التي تنتظم تلك العناصر، وعلى اللغوي أن يدرك العلاقات والنسب القائمة بين عناصر البنى اللغوية.

وقالوا أيضاً:

لقد عرف العرب «البنيوية» وعالجوا الكثير من الظواهر اللغوية العربية في ضوئها، فالخليل بن أحمد قد درس أصوات العربية منفردة ومتآلفة، وحلل بعض البنى النحوية تحليلاً وصفياً وفسّرها تفسيراً علمياً، وقال ما معناه في تفسيره لبعض الكلمات المركبة: إن الكلمة الجديدة المركبة من عنصرين لها خصائص تختلف عن خصائص العنصرين اللذين تكونت منها نحو: لن، ولم، وليس...

تعليق:

أقول: إن حشر مادة «البنيوية» في هذا الذي ذهب إليه الباحث من علم الخليل هو ضرب من الفضول والزيادة، وإن عبارة الخليل لا يمكن أن تفصح عن شيء من أفكار أصحاب البنيوية وهو الثبات والتحول.

كأن هؤلاء الباحثين قد درجوا على مفهوم خاطىء في تقويم التراث ووضعه في الموضع الذي يجب أن يوضع فيه، وذلك أنهم قد تفطّنوا إلى عظمة الخليل وسيبويه مثلاً بسبب أن نفراً من الأعاجم الغربيين قد ذهبوا إلى هذا فكتبوا المقالات أو صنفوا «الأطاريح» التي تشيد بمنزلة هذين العلمين الشهيرين. ثم راح أصحابنا يبحثون عما يؤيد هذه العظمة أو العبقرية في علم الرجلين بعد أن نبههم إلى ذلك هؤلاء الباحثون من الغربيين. وليت أصحابنا قد تنبهوا إلى هذا قبل أن يكتب أولئك فيشيروا إلى الأفكار الأصيلة في علم الرجلين وسواهم مما لم يتنبه له غيرهم إلا في عصورنا الحديثة كما حصل لدى أصحاب البنيوية.(٦)

ولعل من عبث أصحابنا الدارسين قول أحدهم مثلاً:

إن الفكر البنيوي بلغ عند عبد القاهر الجرجاني مستوىً من النضج جديراً بالإعجاب والتقدير، وخاصة في نظرية النظم التي قال بها في كتابه «دلائل الإعجاز».

يرى عبد القاهر أن العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية حاصلة من اتفاق وتواص بين أفراد الجماعة. وقد ذهب إلى أن نظم الحروف هو توالِيها في النطق فقط، وليس نظمها بمقتضى عن معنى... فلو أن واضع اللغة كان قد قال «ربض» مكان «ضرب» لما كان ذلك يؤدي إلى فساده.(٧)

وقد ميز الجرجاني بين اللغة من حيث كونها نظاماً نفسانياً وبين الكلام بوصفه أداء فردياً، فالكلام تابع للغة ويتم على وفق قواعدها، قال:

.. .. فالإنسان لا يكون متكلماً حتى يستعمل أوضاع لغة على ما وضعت هي عليه(٨). والنظام اللغوي دقيق بحيث لا يصح للفرد أن يخرج عن أوضاعه وسننه عند النطق.

«فالنظم هو توخي معاني النحو وأحكامه وفروعه ووجوهه، والعمل بقوانينه وأصوله، وليست معاني النحو معاني الألفاظ».(٩)

وقال : ... إن النظم أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نُهجت فلن تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رُسمت لك فلا تُخلّ بشيء منها، وذلك أنّا لا نعلم شيئاً يبتغيه العاظم بنظمه إلاّ بعد أن ننظر في وجوه كل باب وفروعه فننظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك:

زيدٌ مُنطلقٌ، ومُنطلقٌ زيْدٌ، وزيدٌ المُنطلقُ، والمنطلقُ زيدٌ، وزيدٌ هو المنطلقُ، وزيدٌ هو منطلق...

ويتصرف في التعريف والتنكير، والتقديم والتأخير في الكلام كله، وفي الحذف والتكرار، والإضمار والإظهار، فيضع كلاً من ذلك مكانه ويستعمله على أوضاعه، وعلى ما ينبغي له(١٠).

فالنظم عند عبد القاهر هو أن يعرف المتكلم قوانين البنى اللغوية أو أنماط الجمل ويعمل بها فلا يحيد عنها حتى لا يخل بالنظام اللغوي فيحقق الغرض من التخاطب وهو حصول الإتصال. فالنظم هو ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق.

وإنه «لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبني بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك»(١١).

وقال :

... وإن أردتَ أن ترى ذلك عياناً فاعمد إلى أي كلام شئت وأزل أجزاءه عن مواضعها وضَعها وضعاً يمتنع معه دخول شيء من معاني النحو فيها فقل في:

قِفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ

من نبك، قفا حبيب ذكرى منزل، ثم انظر هل يتعلق منك فكر بمعنى كلمة منها.(١٢)

والكلمة المفردة لا قيمة لها، ولا يقصد المتكلم معناها منفرداً عند نطقها، قال الجرجاني:

وليت شعري كيف يُتصور وقوع قصد منك إلى معنى كلمة من دون أن تريد تعليقها بمعنى كلمة أخرى، ومعنى القصد إلى معاني الكلم أن تعلم السامع بها شيئاً لا يعلمه. ومعلوم أنك، أيُّها المتكلم، لست تقصد أن تعلم السامع معاني الكلمة المفردة التي تكلمه بها، فلا تقول: فَرِحَ زَيْدٌ، لتعلمه معنى «فَرِحَ» في اللغة، ومعنى «زيد». ومُحال أن تكلّمه بألفاظ لا يعرف هو معانيها كما تعرف، ولهذا لم يكن الفعل وحده من دون الاسم، ولا الاسم وحده من دون اسم آخر أو فعل...(١٣).

ونتبين من هذا أن الجرجاني قد حدّد لنا أنماط الجمل أو البنى العربية، وكل بنية تعبّر عن فكرة واحدة ولهذا ينفي التأويلات العديدة للجملة الواحدة، قال:

إن مَثَل واضع الكلام مَثَلُ من يأخذ قِطَعاً من الذهب أو الفضة فيذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدة، وذلك أنك إذا قلت: ضَرَبَ زيدٌ عُمَراً يوم الجمعة ضرباً شديداً تأديباً له، فإنك تحصل من مجموع هذه الكلم كلها على مفهوم هو معنى واحد لا عدة معان كما يتوهمه، وذلك لأنك لم تأت بهذه الكلم لتفيد نفس معانيها، وإنما جئت بها لتفيده وجوه التعليق بين الفعل الذي هو ضرب وبين ما عهد فيه، والأحكام التي هي محصول التعليق.(١٤)

وقال الباحث معلقاً :

إن البنية العربية مرنة بتحولاتها أي مرونتها وضبطها الذاتي، تتفرع عنها بنىً لا متناهية للبنية اللفظية، وهي متصفة بالحركة جارية على قوانين دقيقة.

قال الجرجاني : .... وإنما يكون تقديم الشيء على الشيء نسقاً وترتيباً إذا كان ذلك التقديم قد كان لموجب أوجب أن يقدَّم هذا ويؤخَّر ذاك، فأمَّا أن يكون مع عدم الموجب نسقاً فمُحال...(١٥).

تعليق :

أقول : قد يكون في هذا الذي بسطناه من أقوال الجرجاني في «النظم» شيء يتفق وما ورد من نظر علمي لدى البنيويين كما أن فيه أشياء أخرى لا تتفق وما رأوا. غير أن الباحث يدير القول كما يريد ليأتي بشيء يستنتجه هو يقول بالتحوّلات في الجملة والعدد «اللامتناهي» من الجمل، ولكننا لا نتبين شيئاً من هذا في كلام الجرجاني الواضح الجلي.

ثم، أليس من العلم أن نكتب في هذه القدرة العلمية الواسعة التي وردت في علم الجرجاني في «دلائل الإعجاز» دون أن نربط هذه الألمعية العلمية بما ورد في أقواله مما يتفق والفكر البنيوي على وجه الحقيقة، وما كان من ذلك مما قد خُيّل للباحثين العرب أنه من هذا الجديد توسعاً لا يُصار إليه إلاّ بعسر شديد.

ولنعرض لآخرين من هؤلاء الباحثين الذين تحروا هذا الجديد البنيوي في كلام الخليل وسيبويه وابن جني وغيرهم فقد جاء في «كتاب» لأحد هؤلاء حبسه على النحو القديم في ضوء الجديد «البنيوي»، قال:

والأبحاث اللغوية والفلسفية عندهم مدينة للنحو المعياري والعقائد الرياضية لعصر التنوير

(أنظر: Chomsky: Cartesian Linguistic)

وهي عندنا مما هجس بشيء منه المبّرد (أول كتاب المقتضب) قال:

الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنىً، ولا يخلو الكلام عربياً كان أو أعجمياً من هذه الثلاثة.

ولم يفت هذا الباحث للوصول إلى ما يريد النظر في كتب النحويين المتأخرين فيلتقط قولاً لابن الخبّاز ورد في «شذور الذهب ص ١٤» لابن هشام وهو قوله:

ولا يختص انحصار الكلمة في الأنواع الثلاثة بلغة العرب لأن الدليل الذي دلّ على الانحصار في الثلاثة عقليّ، والأمور العقلية لا تختلف باختلاف اللغات.

وقد جاء الفارابي الفيلسوف بشيء من هذا فقال:

وعلم اللسان عند كل أمة، وإن النحو يعطي قوانين تخص ألفاظ أمة ما، و يأخذ ماهو مشترك لها ولغيرها (إحصاء العلوم ص ٥٨، ٧٦، ٧٧).

وجاء في كلام هذا الباحث:

ومبدأ القول بالمشترك بين لغات البشر جميعاً أن الناس جميعاً يتفقون على اختلاف لغاتهم، يمكن لهم خلال بضع سنوات من التعرض لها في محيط الاكتساب، ان يميزوا نظاماً مجرداً يصدرون عنه في استعمال لغة استعمالاً خلاقاً متجدداً لا ينحصر، إذ يستطيع في الوقت المناسب أن يصوغ مالا ينحصر من جمل جديدة لم يكن قالها أو سمعها أو وقف عليها من قبل. و يستطيع أن يفرز بتلقائية مكتسبة مواتية الجمل الجائزة في مقاييسه ومقاييس بيئته اللغوية من الجمل غير الجائزة أو الجمل المتحفظ عليها.

تعليق:

أقول: وهذا مما أورده البنيويون معتمدين على الأستاذ تشومسكي انظر:

Chomesky: Topic in the Theory of generative Grammar, P.10.

وقد جاء في قول الباحث تعليقاً على العبارة المتقدمة:

هذه ملاحظة من أبرز الملاحظات التي قامت عليها نظرية التحويل والتفريع (Transformational Generative Theory)

أقول: إن قول البنيويين «إن المتكلم يستطيع أن ينشيء مالا حصر له من الجمل» محتاج إلى أن أقف عليه قليلاً فأقول:

قد يكون مصداق هذا القول في لغات أخرى غربية أو شرقية، ولكني لا أجده واضحاً في العربية الفصيحة وذلك لأن العربية لغة معيارية وذلك أن الجملة قد ترد جارية على نسق خاص اتفق على قبوله سماعاً يؤيده الاستقراء، بخلاف جمل أخرى مرفوضة لأنها لا تتفق وهذه المعيارية. ذلك أن المُعرب في العربية يستعمل جملاً و يتجنب أخرى، ومازلنا نقبل قول من يقول: قل... ولا تقل...

وقال هذا الباحث:

وتظهر نظرية النحو التحويلي و يتبين أن بينها و بين الأنظار اللغوية التقليدية وجوه اتفاق فيتوقف صاحب النظرية إلى هذه المسألة محاولاً تعقبها باقتضاب.

ثم قال:

وحين ظهرت نظرية النحو التحويلي التفريعي في مطالع النصف الثاني من هذا القرن .... أصبحت بمنزلة متميزة فذة بين مناهج النظر اللغوي في العالم.... وأصبحت كل نظرية لغوية أخرى تحاول أن تحدد موقعها وفقاً لدرجة علاقتها بأنظار تشومسكي في مسائل بأعيانها.

تعليق:

قد نقبل قول من يقول: إن النحو في منهج البنيويين شكلي أو صوري يصف العلاقات بين الكلمات وصفاً موضوعياً ولكننا لابد أن نقف على مايراد بـ «النحو التحويلي» عند الكلام على الناحية التطبيقية التي وردت في مقالة في (مجلة الفكر العربي العددان ٨، ٩) في موضوع «التقدير وظاهر اللفظ».

ثم قال هذا الباحث في «كتابه» في النحو القديم في ضوء النظر الجديد:

الصفة في الإنكليزية تعرّف وفقاً (لمنهج التحليل اللغوي) بأنها كلمة تقع بين أداة التعريف (The) واسم، ولا تقبل (s') في الجمع.

يقابل الباحث بين هذا التعريف وعلامة الاسم في العربية وهي الألف واللام للتعريف.

تعليق:

أقول: وليس من موجب أن نقرب هذه من تلك، وما جدوى أن يكون هذا مشابهاً في العربية لما ذكره الباحث في تعريف الصفة في الإنكليزية. ثم أين المشابهة؟ وما جدوى هذا المنهج الذي يقبل المقابلة بين لغتين ليس بينهما علاقة؟

ثم يقول جرياً على هذا النهج في المقابلة:

.... بل إن ابن السرّاج قد بسط في «الأصول» تحت عنوان «مواقع الحروف» ما يشبه أن يكون مادة و بياناً يقدّم لبرنامج يُعدّه (الكمبيوتر) للترجمة الآلية فهو يمضي في ذلك الفصل على هذا النحو:

واعلم أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع، إما أن يدخل على الاسم وحده مثل (الرجل) أو الفعل وحده مثل (سوف)، أو ليربط اسماً باسم مثل: جاءني زيد وعمرو، أو فعلاً بفعل أو فعلاً باسم، أو على كلام تام (أصول النحو ٤٤/١-٤٥).

تعليق :

وهل في عقد هذه المقابلة أو المشابهة إن وجدت فائدة كبيرة؟ وأين هذا من ذاك؟.

وقال هذا الباحث :

إن النحو عند التحويليين إمّا نظام من الأحكام قائم في عقل أهل اللغة يُكتسب في الطفولة المبكرة، وإما نظرية يقيمها اللغوي مقترحاً وصفاً لسليقة المتكلم.

وقرر الخليل بن أحمد أن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله. (الإيضاح ص ١٩).

إن مفهوم النحو التحويليين ومفهوم الخليل وابن جنّي في منتهى النظر متواردان في نسيجها الأساسي. إن النحو في أصل النظرية الموضوعة عند اللغويين مرادف لنظام السليقة عند أهل اللغة، وأن ما يلتمسه اللغويون من قواعد وأصول عند وصف اللغة وتفسيرها مرادف أو مطابق للقواعد والأصول التي يصدرعنها أهل اللغة في مواقف الاستعمال. بل يلتقي تشومسكي وابن جني في مسألة هي:

أن ابن اللغة لا يمكن أن يفيد عن لاوعيه الذي يصدرعنه في سليقته.

و يقرر تشومسكي: أن من الواضح أن تقريرات (ابن اللغة) وآراءه حول سلوكه اللغوي وسليقته يمكن أن تكون خاطئة، وهكذا يحاول النحو التفريعي أن يحدّد ما الذي يعرفه (المتكلم ابن اللغة) فعلاً لا ما يمكن أن يدلي به حول معرفته.

تعليق :

أقول : إن المنطق التاريخي يأبى علينا أن نقرب بين تشومسكي ابن القرن العشرين والأستاذ في معهد التكنولوجيا و بين ابن جني الذي يسبقه بأحد عشر قرناً، ذلك أن الدوافع التقنية الحديثة (الكومبيوتر) قد حفزت تشومسكي على أن يتخذ منها وسيلة للدرس الجديد، وأنه مدفوع إلى أن يُغَذّي هذه الآلة الصماء بما يمكن أن تعود ثماره على علم اللغة وعلى فهمها وطرائق تعلّمها. ومن هنا فليس من المقبول أن نجتهد في التقريب بين قديم موغل في القدم، وجديد يهجم عليه الفكر الجديد بمقتنياته كل يوم.

وهذا الأسلوب في التقريب بين القديم والجديد قد رأيته في مجلة «اللسانيات الجزائرية المجلد الأول» وفيها انبرى باحث فاضل في هذا المنحى أيضاً.

ولا أريد أن أحجر على القديم فأذهب مع جمهرة من أهل الحفاظ الذين يرون أن حرمة القديم توجب رعايته و وضعه موضعاً لاينال منه الحديث، ولست من الذين يتغنّون بالتراث فيؤخذون بهذه النغمة المطربة، ولكني أقول: إن العلم الحديث يفرض علينا أن ندرس التراث بخيره وشره وأن نضعه موضعه فلا ننال منه بهذا المنهج من التقريب والمقابلة التي يأباها المنطق التاريخي.

وأقول أيضاً إن «التراث القديم» يفرض علينا أن نؤمن بمسيرته التي تقتضي أن يكون التراث حيّاً فهو حلقة حضارية لها عصرها ودورها. وأن الجديد يفرض علينا أيضاً أن نحترم القديم فلا نعبث به بحجة المعاصرة.

ألا ترى أن من أهل العلم من لا يؤمن بمنهج طنطاوي جوهري في تفسير القرآن وهو المنهج الذي يحاول أن يقرب فيه بين الذكر الحكيم وما جد من مكتشفات العلم في الفلك والكهرباء والجاذبية وغير ذلك. وحجة هذا النفر الذي لا يؤمن بهذا المنهج حجة مقبولة وهي أن يظل لكتاب الله العزيز قدْرُه ومادتُه، وليس الركض وراء ما يسمونه المعاصرة سبباً في أن نسيء إلى العلم.

وكنت قد أشرت إلى أن فريقاً من الباحثين العرب قد توجهوا إلى الناحية التطبيقية في درس النحو العربي مفيدين من أفكار بنيوية، ومن أمثلة ذلك أن أحداً منهم عرض لهذا الأمر فقال:

و يتوقف فهمنا للتراكيب على هيئة نظم الكلم أن كثيراً من الجمل الملبسة التي تحتمل الواحدة منها معنيين يرجع اللبس فيها إلى هيئة النظم نحو قولنا:

انتظرني عند باب المتحف الجديد

إن حركات الإعراب وغيرها من القرائن لا تسعف هنا في نفي اللبس.

أقول: كأن الباحث أراد باللبس في أن الصفة وهي «الجديد» قد تكون للمتحف كما تكون للباب. وعلى ذلك فإذا أريد بها الباب حصل «تحويل» في البنية.

غير أن وجه الأمر في العربية أن الصفة في جملة كهذه هي للموصوف القريب منها، فإن أريد البعيد وهو الباب فلا بد من قرينة مانعة في أن تكون للقريب، وبهذا تحل المشكلة التي توهم الباحث أن اللبس قد عرض لها.

وقال هذا الباحث:

إن «التوزيع منهج في التحليل اللغوي اتخذته مدرسة بلومفيلد أو مدرسة ييل...... وهما مدرستان متأثرتان بمنهج السلوكيين......

ولحظ النحويون العرب هذا المبدأ في سياق استدلالهم على كثير من المسائل.

ومن ذلك أن البصريين جعلوا عامل الرفع في الفعل المضارع قيامه مقام الاسم أو حلوله محله.

(انظر اسرار العربية للأنباري ص ٢٨، ٦٦).

وحين لم يستقم القول بهذا الضرب من العامل (الحلول محل الاسم)، عند بعضهم فإنهم نقضوه بمبدأ التوزيع أو ملحظ (الموقع) نفسه.

قال ابن هشام: رافع المضارع تجرّده من الناصب والجازم، لا حلوله محل الاسم خلافاً للبصريين ووفاء للفراء لانتقاضه بنحو قولك: هلاّ تفعل.

واستدل به سيبويه وابن السراج على أن (أن يكون) في (إلا أن يكون) ليس فيها معنى الاستثناء، ذلك أن (ليس) و (خلا) و (عدا) لا يجوز أن يقعن موقعها، فلا تقول في:

«جاءني القوم إلا أن يكون زيد» «جاءني القوم إلا خلا..»

(انظر الكتاب بتحقيق هارون ٣٤٩/٢، وأصول النحو ٣٥٠/١).

تعليق:

وليس لنا أن ندرك «مبدأ التوزيع» من التحليل اللغوي المشار إليه في هذه البسطة من المادة النحوية القديمة.

وكنت قد قرأت مقالة طويلة نشرتها مجلة الفكر العربي (الجزءان ٨، ٩) في موضوع «التقدير وظاهر اللفظ» أفاد فيها صاحب المقال من الأفكار البنيوية اجتزىء منها بما يلي:

ذكر الكاتب الباحث الجملتين الآتيتين:

أكرم المعلم تلميذه الجديد

وأكرم التلميذ الجديد معلمه

فعلق على ذلك بقوله:

الكلمات واحدة والترتيب مختلف فاختلف المعنى، غير أن معاني المفردات والبنية الخارجية Surface Structure أي ظاهر اللفظ ليس كل شيء في تحديد المعنى. إن معنى الجملة يتحدّد على مستوىً أعمق من الترتيب الخارجي، فالتركيب الذي يحدّد المعنى هو البنية الداخلية للجملة Deep Structure, أو underlying Structure وهي تتحول إلى البنية الخارجية التي يلفظها المتكلم ويسمعها المستمع نتيجة تطبيق قواعد لغوية تسمى القواعد التحويلية Transformational rules وهي قواعد تحذف بعض عناصر البنية الداخلية أو تنقلها من موقع إلى موقع، أو تحولها إلى عناصر مختلفة أو تضيف إليها عناصر جديدة، وهذه القواعد تختلف في تفصيلاتها من لغة إلى أخرى(١٦).

....

وإذا أخذنا الجمل ذات المعاني المتعددة ambiguous sentences نجد أنها ظاهرة في جميع اللغات .... وقد يكون سبب تعدد معنى جملة أن إحدى مفرداتها لها معان متعددة كما في قولنا: جلست إلى جانب العين.

ولكن تعدد المعاني في جمل مثل:

١ ــ جلست إلى جانب العين.

٢ ــ طلب فؤاد من كمال أن يسافر.

٣ ــ خالد يحترم ليلى أكثر من عمر.

٤ ــ قرأت فصلاً من كتاب الأستاذ الجديد.

٥ ــ زيارة بعض الناس تجلب الهمّ.

ليس نتيجة تعدد معاني إحدى مفرداتها، بل نتيجة وجود بنىً داخلية مختلفة لتركيبها الخارجي، فالجملة الثانية لها بنيتان داخليتان مختلفتان وهما:

أ ــ فؤاد طلب من كمال (فؤاد يسافر)

ب ــ فؤاد طلب من كمال (كمال يسافر).

وقد طبقت عليها قواعد تحويلية أدّت - من قبيل الصدفة - إلى بنيتين خارجيتين متطابقتين أي جملة واحدة من حيث اللفظ. ومن هذه القواعد:

١ ــ إحلال ضمير محل الاسم المكرر أي الذي سبق وروده في البنية الداخلية:

أ ــ فؤاد طلب من كمال (فؤاد يسافر)

فؤاد طلب من كمال (هو يسافر)

ب ــ حذف الضمير في العربية لوجود علامة في الفعل أو الجملة تغني عنه:

(أ) (ب): فؤاد طلب من كمال (هو يسافر).

فؤاد طلب من كمال (يسافر).

يحذف الضمير في مثل: هو مسافر، هي سافرت، هم سافروا... لوجود علامة في الفعل تغني عنه، أما في الإنكليزية فإن الفعل يستحيل تحديد فاعله إذا حذف الضمير..

تعليق:

اجتزىء بهذا القدر فأشير إلى أن هذه العربية على هذا النحو قد يستهدف منها أن تقدم للأجنبي متعلماً ولا سيا الغربي. وللإشارة إلى التحول من البنية الخارجية إلى الداخلية لا تقدم فائدة كبيرة إلى المتعلم العربي.

وبعد، فهذا عرض لهذا النوع من البحث الجديد الذي كان ينبغي أن يظل بمعزل عن النحو القديم، وإذا كان من فائدة نحصل عليها فإن ذلك يتصل بطرائق التعليم التربوية في عصرنا هذا. ولو أن هؤلاء الباحثين حبسوا كتبهم على ترجمة الأصول البنيوية مما كتبه تشومسكي وزملاؤه وطلابه لكانوا قد أسدوا إلى العربية يداً لا تجحد.

الهــوامش

١ ــ لقد شغل «كتاب» سيبويه الأقدمين وأخذوا به، وأجمعوا على أنه وعاء علم العربية، و«استعظموه» حتى أسموه «الإمام» فكان المبرد يقول لمن أراد أن يقرأ عليه «الكتاب»: «إذاً ركبت البحر». وهكذا ظل الدارسون في منأى عن كتاب سيبويه. وكنا أدركنا أن طلاب النحو في بلاد العرب كافة يكتفون من النحو بمصنفات الآخرين، وحواشيهم و ينتهون بكتاب «مغني اللبيب» لابن هشام بعد أن يكونوا قد مروا بشروح الفية ابن مالك. وهم يقفون على أقوال سيبويه والخليل في هذه الكتب المتأخرة. ولم يشذ عن هذا المسلك الدارسون الجامعيون فهم يعرضون لرأي الخليل وقول سيبويه مما يجدونه في شرح الأشموني أو حاشية الصبّان أو «الاشباه والنظائر». ومازال الدرس النحوي في الجامعات العربية ومعاهد الأزهر وغيرها لا يعرف «كتاب» سيبويه.

أقول: فهل تيسر لأصحابنا المحتفلين بـ «البنيوية» ممن يطبقون عبارة سيبويه أن يصلوا منها إلى المراد؟ ذلك مالا أطمئن إليه.

٢ ــ فردناند دي سوسير أستاذ علم اللغة في كلية الآداب بجامعة جنيف (سويسرة) وكان قد ألقى نظريته في محاضرات عمل طلابه من بعده على نشرها في كتاب سنة ١٩١٢ بعنوان: «دروس في علم اللغة». Cours de Linguistique Génerale

و يعود إلى هذا الباحث الشهير فضل إرساء الأسس النظرية لعلم اللغة أو «اللسانيات» بمفهومه الحديث. وهذه «السابقة» العلمية هي التي أفاد منها «تشومسكي» فكانت البنيوية التي كتب فيها مصنفات عدة، ثم دفع هذه الإنجاز طائفة أخرى من الباحثين إلى التصنيف في الموضوع نفسه في أمريكا وأقطار أوربية أخرى فصار ما أنجز مذهباً أو مدرسة شارك فيها تنشئة وتعليقاً وإيضاحاً وزيادة كثيرون.

٣ ــ هذا شيء نجد نظائره لدى جميع النحاة العرب القدامى، بله الخليل وسيبويه، وهو شيء لابد أن يكون قد قال به نحاة جميع الأمم في العصور السابقة الذين أثر عنهم علم نحوي، فهل حفز هذا الشيء تلك الأمم، الأخرى إلى أن يعقدوا مقابلة أو موازنة أو أي طريقة من طرائق اللقاء بين قديمهم وهذا الجديد في عصرنا!!

٤ ــ إن هذا ليذكرنا قليلاً بما ذكر النحاة العرب من حروف المعاني وحروف المباني، فهل نحتفل بهذه المشابهة على نحو ما فعل أصحابنا، إن ذلك لشيء يعرض لغير العرب كثيراً فلا يجزيهم التقارب إلى أن يتشبثوا به.

٥ ــ لم أرد أن أشير فأذكر بالاسم «أحدهم» هذا، وذلك لأني لم أكتب هذا البحث رداً على فلان أو فلان ولكني قصدت إلى أن أثبت أن المنهج الذي سلكوه غير سليم.

٦ ــ ويحسن بي أن أذكر أن المؤسف أننا لا نفطن إلى قيمة ما نختزن من تراث إلا بعد أن ينبري أحد الغربيين فيكتب في شيء من ذلك. ألا ترى أننا أدركنا قيمة ابن خلدون وموضع «المقدمة» في تاريخ الحضارات وفلسفة التاريخ بعد أن نبّه إلى ذلك الفرنسيون أصحاب علم الاجتماع فنشروا «المقدمة» وقدّموا لها بدراسات وافية. وإننا لم ندرك قيمة «حكايات ألف ليلة وليلة» إلا بعد أن اشاع خبرها ونوّه بفنها وقيمتها جمهرة من الباحثين الغربيين. وربما أنسينا «رباعيات الخيام» لولا اهتمام الغربيين بها ونقلها إلى لغاتهم، ومثل هذا كثير.

٧ ــ الجرجاني، دلائل الإعجاز ص ٩٣.

٨ ــ المصدر السابق ص ٣٦٧

٩ ــ المصدر السابق ص ٤٠٥

١٠ ــ المصدر السابق ص ١١٧ ــ ١١٨

١١ ــ المصدر السابق ص ٩٧

١٢ ــ المصدر السابق ص ٣٧٤

١٣ ــ المصدر السابق ص ٣٧٥

١٤ ــ المصدر السابق ص ٣٧٦

١٥ ــ المصدر السابق ص ٤١٧

١٦ ــ
1. J.S. Falk, Linguistics and Language Xetox Lexington 1973.
2. R.W. Langacker, Language and its structure, Harcourt Brace Jovanovich, N.Y., 1973.
3. R.P. Stockwell, Foundation of Syntactic Theory, Prentic-Hall, N.J., 1973.

التصور الغربي الحديث للمرأة العربية المسلمة

● بكر أحمد باقادر

وضع المرأة في الاسلام هو موضوع من المواضيع التى عالجتها الأقلام الغربية بكثرة وكان التركيز عادة في الأبحاث التى يكتبونها عن هذا الموضوع - والتى غالباً ما تكون بأقلام مفكرين ذكور - عبارة عن مرافعة ضد الاسلام مستخدمين وضع المرأة كنقطة ضعف على الاسلام. فهم يركزون بالنسبة للجوانب الفقهية والقانونية على قضايا تعدد الزوجات (على الرغم من أن الاسلام لم يسن تعدد الزوجات أصلا ولقد سبقته الشرائع القديمة كلها بما فيها اليهودية. على أن العهد القديم يحتوي على عدد كبير من قصص أنبياء كانوا مشتركين في زيجات متعددة..) وحق الطلاق من جانب الرجل فقط والفرق في الميراث والشهادة وكذلك ذكر بعض الأفكار التي تجسد فيها صورة المرأة في التراث الاسلامي بأنها ذات وضع دوني مهان... إلخ وأحيانا تركز كتاباتهم على مواضع اللذة والتفسخ الجنسي، فيبالغ في تصوير ليالي الأنس الشرقي من رقص ومجالس شراب كما ترويها قصص (ألف ليلة وليلة) وما تذكره كتب الأدب مثل (الأغاني) و(العقد الفريد) عن مجالس الأمراء وخلافه وذلك بطريقة تعطي القارىء انطباعا بأن المرأة بالنسبة للمسلمين وسيلة استمتاع وشهوة. ولقد ذهب البعض إلى حد القول بأن هذه الصورة يسقطها المسلمون حتى على الحياة الأخرى فالمسلم موعود بحور عين جمالهن ساحر ولياليهن ليال تفوق في مجالس شرابها وأنسها كل ما يذكره أو يتخيله الفنان الشعبي في الروايات القصصية الشعبية!!([١]).

ولقد حاولت الدكتورة جانيت أبو اللغد (Janet Abu Loughod.) أن تبرر السبب في هذه الصورة الماجنة والمنحطة عن المرأة التى صورتها بعض الأقلام الغربية بأنها كانت في الواقع تجسد بعض الاحتياجات والواقع الثقافي الذي كانت تعيشه الثقافة الفكتورية الأوروبية فلقد كان الكبت الجنسي والتحلل الخلقي يساعد على رواج الأدبيات التى تجسد أو تصور عوامل السادية الملسوشية المعبرة عن مجتمع آخر([٢]).

هذه الكتابات على بعدها عن تصوير واقع ووضع المرأة العربية المسلمة وعلى خطئها في فهم موقف الاسلام حول وضع ومكانة المرأة، وجدت رواجا وسرعة انتشار غدت من أجله الطروح الفكرية التي قدمتها هذه الكتابات من المُسلّمات التى لا تقبل شكاً أو جدلاً ليس فقط في الأوساط الغربية بل حتى في أوساط بعض مثقفي الاسلام. فالأفكار المسلم بها والقائمة هي دونية المرأة في المجتمع الاسلامي والنظرة الاحتقارية التي يكنها الاسلام للمرأة حتى أن أصحاب هذه الأفكار لاعتقادهم بقبول هذه الأفكار لم يروا من حاجة حتى لدراسة واقع المرأة العربية أو فيما إذا كان الوضع ثابتا لن يزول أم أنه سيزول بآخر غيره جديد، ومما لا شك فيه أن هنالك بعض الكتاب الذين أشاروا إلى إمكانية تغير وضع المرأة في المجتمعات الاسلامية ولكن على أساس أن تصبح امرأة غربية واعتبروا تشبهها بقرينتها الغربية ضربا من ضروب الإصلاح، لذا كان تحرير المرأة أو تحسين وضعها الاجتماعي تشوبها للاسلام أو خروجاً عليه، ومن سوء الحظ أن تشارك بعض الكتابات الاسلامية - على حد رأي أبي اللغد - في تدعيم هذه المقولة([٣]).

ومنذ منتصف السبعينات بدأت تبرز ظاهرة جديدة تطرأ على ساحة الكتابات الغربية عن المرأة العربية والمسلمة عامة، ومما يلفت النظر في هذه الظاهرة عدة جوانب:

أولاً: أن غالبية الدراسات الجادة التى كتبت عن المرأة في هذه الفترة قامت بها نساء مختصات في الكتابة عن المرأة وأحيانا عن الاسلام أو منطقة اسلامية معينة. وفي العادة تكون دراساتهم عن المرأة هي شغلهم العلمي.

● دكتوراه في الاجتماع، استاذ مساعد في كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة الملك عبد العزيز.

ثانياً: أن معظم هؤلاء النساء اللاتي يقمن بهذه الدراسات كن يقمن بها كممثلات أو متحدثات لتيار تحرير المرأة في منطلقاته العامة فهن يكتبن انطلاقاً من فكرة الأخوة النسائية من ناحية وفكرة تحرير النسوة عامة.

ثالثاً: أن معظم الدراسات النسائية كانت إما دراسات ميدانية تركز على دراسة مجموعة نسائية معينة أو دراسات تعالج أوضاع المرأة العربية المسلمة في الوقت الحالي وفرص تعاملها مع الظروف والمتغيرات الحديثة. ومدى ملاءمتها لهذه الحياة الجديدة.

رابعاً: لا تنطلق هذه الدراسات - أو هكذا تحاول الباحثات اقناعنا - من مواقف ورؤى مسبقة بل تحاول جاهدة تكوين صورة موضوعية ومستقلة على المرأة «في معركتها التحررية».

خامساً: تستخدم هذه الدراسات معطيات ووسائل العلوم الاجتماعية الحديثة ونظرياتها لدراسة واقع ووضع المرأة العربية المسلمة دونما تعلقها - كما يفعل المستشرقون - بالأوضاع المعيارية أو المنحرفة. هذا إضافة إلى اعتمادها على فكرة: أن وضع المرأة في العالم الاسلامي ليس أكثر انحطاطا أو أشدّ غرابة عنه في غيرها وهكذا نجد أن الدراسات في غنى عن تأكيد وتعميق أو في المقابل دحض أو رفض النظريات والمقولات الشائعة.

وسأتناول في هذه الدراسة المختصرة نوعا ما بعض الدراسات الحديثة التي صدرت باللغات الأوروبية الحديثة للتعرف على هذه الظاهرة عن كثب ورصد بعض ملامحها العامة مع تقييم عام لما يمكن أن تقدمه من إسهام في فهم ودراسة أوضاع وحالة المرأة العربية المسلمة(٤). هذا وسنغطي في دراستنا المختصرة جدا الفترة الواقعة بين ١٩٧٤ - ١٩٨١م ونلاحظ أن الدراسات من الناحية الكمية - التي تعرضنا لها في هذه الدراسة - هي كالتالي: ١٩٧٤(١)، ١٩٧٦(١)، ١٩٧٧(٢)، ١٩٧٨(٢)، ١٩٧٩(٣)، ١٩٨٠(٣)، ١٩٨١(٣) وهكذا نجد من هذه الإحصائية البسيطة أنه لم يخل عام سوى ١٩٧٥ من كتابة عن المرأة العربية والمسلمة وأن أعوام ٧٩، ٨٠، ٨١ شهدت دراسات أكثر من غيرها من الأعوام السابقة.

ففي عام ١٩٧٤م نشرت (فانيسا ماهر Vanisa Maher) دراسة انتربولوجية أصيلة مبتكرة تقوم أساسا على دراسة ميدانية قامت بها الباحثة في المغرب عن المرأة والملكية أو عن العلاقات المتغيرة في الطبقات الاجتماعية(٥) (Women and Property) وتركز دراسة فانيسا على منطقة وسط الاطلسي وهي تركز على العلاقة التبادلية للمرأة في البيئة شبه الحضرية والقروية وتفحص مدى تأثير الاستعمار وهيكل الدولة بعد الاستقلال على منطقة الأخضر فعلى الرغم من عزلة أهلها إلا أنهم تأثروا جدا بدخول التعليم منطقتهم كما تأثروا كذلك بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي شملت البلاد وغيرت بناءها الاجتماعي في المناطق الريفية وذلك عن طريق إحلال الأخلاق والقيم التقليدية بقيم ومعايير حضرية.

وتركز الدراسة على دور المرأة ومكانتها في هذه الأوضاع المتغيرة وبروز الطبقية داخل المجتمع النسوي ذاته حيث تؤكد المقارنة بين معدلات الطلاق في الريف والمدينة حقيقة أن المرأة الريفية لا تتردد عن ترك الزوج المزعج وعليه فإنه ليس لها حقوق ملكية كبيرة ولكن لها في نفس الوقت علاقة وطيدة جدا مع عائلتها الأصلية بينما تبدو المرأة الحضرية على علاقة ضعيفة نوعا مع عائلتها الأصلية وفي الغالب ما تكون معزولة مكانيا عنهم بعد الزواج ولذلك تصبح أكثر تسامحا مع الزوج غير المناسب.

هذا وتقارن فانيسا أيضا الفروق الاجتماعية - الاقتصادية بين المرأة الريفية والمرأة الحضرية مدعمة بالاحصائيات والمادة التاريخية التي تشرح أسباب التحولات التي طرأت على وضع المرأة الاجتماعي كنتيجة لتغيرات سياسية واقتصادية.

أما في عام ١٩٧٦ فلقد صدرت دراستان أولاهما للباحثة المغربية المشهورة فاطمة المرنيس (Fatima Merinssi) بعنوان ما بعد الحجاب: ديناميكية العلاقة بين الذكور والإناث في بلاد اسلامية(٦) (Beyond the Viel) وفاطمة باحثة مغربية من رائدات تحرير المرأة في أبحاثها، وفكرة كتابها تقوم اعتمادا على تحليل النصوص الاسلامية الأساسية بأن الاسلام لا يعتبر المرأة ذات وضع دوني في الاسلام بل على العكس يراها مخلوقا خطيرا وذلك لأنهن - أي النساء - يستطعن أن يلهين الرجال عن عملهم الأساسي، عبادة الله سبحانه وتعالى ولذلك فانه يجب السيطرة عليهن وتوجيههن وذلك بتقليص الاحتكاك بينهن وبين الرجال مما يجعلهن أقل خطرا، ولذلك فقد وضع الاسلام عددا من القواعد والتعليمات حول سلوك المرأة والتي تعزلهن في وسط نسائي كلياً وبذلك تسهل السيطرة عليهن وعلى تأثيرهن. ولقد استخدمت الباحثة في دعم رأيها هذا بعض الآيات والأحاديث واقتباسات من التراث الفقهي الاسلامي. هذا، ولقد قامت بالمقارنة بين نظريات فرويد والغزالي حول دونية المرأة ولقد

أوضحت أن رأي فرو يد لا يفسر حتى وضع المرأة في الحضارة الغربية بينما يمثل رأي الغزالي وجهة نظر الاسلام. وتشرح في الفصل الأول كيف أن الاسلام «أذلّ» المرأة على الرغم من أنها كانت أكثر اعتدادا بنفسها وأكثر استقلالا في الجاهلية وفي رأي المؤلفة أن الوسائل الفلسفية والقانونية التى استخدمها الاسلام تقدم تحديا لمن يؤمن بأن الاسلام وتحر ير المرأة يمكن أن يعيشوا تحت سقف واحد.

أما الجزء الثاني فيعتمد على دراسة ميدانية (قابلت فيها ١٤ سيدة برجوازية) يناقش فيها تفكك المجتمع التقليدي من خلال التغيرات في العلاقات بين النساء والرجال في كافة المستويات الاجتماعية. ولقد أظهر التحليل الأولي كيف أن التناقض القائم بين الأهداف المعلنة للتحديث والاسلام قد خلقت تأثيرا اجتماعيا خلق مجتمعاً متناقضاً في علاقة الرجال بالنساء و يتضح هذا في تحدي الشباب للزواج المعدّ من الأهل وز يادة العلاقات الصداقية بين المخطوبين بما يتعارض أحيانا مع الشر يعة الاسلامية وعمل المرأة ومن ثم اختلاطها مع الرجال في الشارع والمكتب ومدى تأثير العوامل الاقتصادية والسياسية في هذه الأدوار الجديدة.

هذا، ولقد عالجت الكاتبة المشكلة التى نجمت عن ارتباط حركة تحر ير المرأة في البلدان العر بية والمسلمة مثل نزع الحجاب بالاستعمار، ولذلك كنتيجة فإن الحركة القومية شعرت بأنها بحاجة إلى عزل المرأة عن الحياة العامة كصورة من الذاتية القومية بينما يرسلونها إلى دائرة الرجال/الغر بية كوسيلة تكتيكية حينما تستدعي الظروف ذلك.

هذا، ولقد نشرت مارجرت ستروبل (Margaret Strobel) في نفس العام دراسة ميدانية عن المرأة المسلمة في مومباسا (Muslim Women in Mombasa) في الفترة ما بين ١٨٩٠ - ١٩٧٥(٧) ركزت فيها على المجتمع السواحيلي الطبقي ومدى أثر ذلك على التزاوج بين هذه الطبقات وكيف أن طقوس حفلات الزواج غدت لذلك رموزا توضح الطبقة الاجتماعية والعلاقات التبادلية بين طبقات المجتمع المختلفة ثم تنتقل إلى أن هؤلاء النساء أوجدن حلولا لمعاناتهن وأوضاعهن ضمن اطار ثقافتهن المحلية في ظل جدلية تعاليم القرآن والعرف القبلي والأسري. وتوضح كل حالة منهن كيف أن كل واحدة منهن مع خضوعها لثقافة مجتمع تحكمه تعاليم الاسلام استطاعت أن تستقل بذاتها.

هذا وتعلل المؤلفتان طريقة اختيارهما وطريقة تقديمها على أساس أن المرأة المسلمة في الشرق الأوسط كانت وما تزال ضحية أفكار مسبقة وخاطئة بشأنها وذلك لأن غالبية المصادر القليلة قام بها إما مستشرقون أو علماء انتر بولوجيا. فالمستشرقون يهتمون فقط بالنواحي الفقهية والتفاسير الراديكالية للقرآن في قضية المرأة أما علماء الانتر بولوجيا فكانوا يركزون على دونية ووضعية المرأة في مجتمعها.. لقد كان هذان الرأيان على خطأ في نظر الباحثين.

وتقسم المؤلفتان كتبها إلى ثلاثة فصول رئيسية الفصل الأول عن البدايات في صدر الاسلام والفصل الثاني يدرس عملية التحول أما الفصل الثالث فيدرس الحاضر وتطلعات المستقبل وعلى أي حال وعلى الرغم مما يمكن أن يقدم من انتقادات لهذا الكتاب إلا أنه سد فراغا كبيرا في الدراسات النسائية عن المرأة المسلمة في الغرب وذلك بتقديم نماذج حية يستطيع من خلالها القارىء أو القارئة تكو ين رأي جديد.

هذا، ولقد نشرت لو يز بيك ونيكي كيدي (Louis Beck & Nikkie Keddie) كتابا بعنوان المرأة في العالم الاسلامي (Women in Muslim World) في عام ١٩٧٨(٩) وهو عبارة عن مجموعة من مقالات في مجلد ضخم في حوالى ٧٠٠ صفحة اشتملت فصوله الأساسية على عدد من الموضوعات مثل: وضع المرأة القانوني في ضوء التغيرات الاجتماعية والاقتصادية ثم المنظور التاريخي لدراسة أوضاع المرأة المسلمة، أما الجزء الثالث من الكتاب فيحتوي على دراسة عن حالات للمرأة في القرى والمدن والبدو الرحل والجزء الرابع يدرس مكانة المرأة في الأيدولوجيا والدين والطقوس والشعائر الدينية.

والكتاب محاولة جادة من عدد لا بأس به من الباحثين في ميادين علمية مختلفة لتوضيح حقيقة أوضاع المرأة المسلمة ومدى عدم دقة وصدق الأحكام العامة المطلقة في عدد كبير من الكتابات عن المرأة المسلمة من أغلاط وتشوهات فمن الحقائق البديهية أن أوضاع المرأة ليست على شكل واحد في كافة الأقطار الاسلامية بل إنها مختلفة من وداخل القطر الواحد.

هذا، ولقد أوضحت الدراسات التى ضمنت في المجلد بأن فهم أوضاع المرأة يجب أن يقوم على دراسة أحوالها الاجتماعية وقد شملت الدراسات تقر يبا معظم منطقة الشرق الأوسط و بعض الدراسات الطر يفة مثل دراسة أوضاع المرأة المسلمة في الصين أو عند بدو بلوشيستان. هذا، ولقد استخدمت اليزابيث وايت

(Elizabeth White) في مقالة لها «الإصلاحات القانونية» كمؤشر لأوضاع المرأة في المجتمع ومدى نمو ذلك المجتمع أيضا.

إن هذا المجلد بما قدمه من دراسة يعتبر بحق إضافة هامة لمكتبة الدراسات النسوية عامة ولوضع المرأة المسلمة خاصة. وقد تضمنت مواضيعه الحيوية التي تعدت التركيز السابق على الجوانب المعيارية والقانونية الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فكان إضافة جديدة وهامة ستؤدي إلى اهتمام أكثر بمثل هذه المواضيع.

هذا، ولقد نشرت دايزي هيلزي (Daisey Hilsey) في نفس العام كتابا بعنوان صور وصور عن الذات: الذكر والأنثى في المغرب(١٠).

Image and self Images: Males & Female in Morocco

تركز فيه المؤلفة على الجوانب القائمة في حياة المرأة المغربية في قرية تارودانت (Troduart) معتمدة على دراسة اتنوغرافية ميدانية فيها. حللت أيضا حوالى ٩٤ أقصوصة شعبية موضحة ما جاء فيها من دلالات عن علاقات وصور المرأة بالرجل في هذه المجتمعات وكيف أنها تتفق مع ملاحظاتها الميدانية حيث يسيطر الذكر ومدى قبول المرأة بوضع خانع.

إن ما تريد دراسة هيلزي إبرازه هومدى التفريق الجنسي (Sexism) في المجتمع العربي المسلم ومدى اختلافه وتميزه عن المجتمعات الأخرى وكيف أن عملية التنشئة والثقافة تعمق أبعاد هذه التصورات وتجعلها مقبولة ومن ثم تكمن أهمية عوامل التغير الاجتماعي في تحسين أو تعديل لوضع المرأة.

ونشرت كلارا مخلوف (Clora Makhlouf) دراسة في عام ١٩٧٩م بعنوان تغيرات الحجاب: المرأة والتحديث في اليمن الشمالي(١١) (Changing Viels) وهي دراسة قصيرة نوعا ما عن أربعين سيدة معظمهن من الطبقة العليا في صنعاء وتؤكد الدراسة أن الحجاب والعزلة هما من أهم العوامل التي شكلت نوعية العلاقة بين الذكور والإناث في المجتمع اليمني ولقد استطاعت المؤلفة مستخدمة علم الاجتماع الظواهري ومستندة على أفكار زينل (Sinnel) و جوفمان (Goffman) أن تتفهم بعمق كيفية قيام نظام العلاقات بين الجنسين ومن ثم سلبيات وايجابيات هذه العلاقات. إن دراسة مخلوف تقدم تصورات وتحليلا داخليا عميقا لعلاقة الذكر والأنثى في ظل المجتمع اليمني التقليدي مع الاشارة إلى التغيرات التي طرأت على هذه العلاقات من جراء عوامل التنمية والتعليم.

هذا، ولقد نشرت باتريشا جفرى (Patricia Jeffery) في نفس العام دراسة ميدانية هامة بعنوان ضفادع في بئر: المرأة الهندية والحجاب(١٢) (Frogs in a well) وهي دراسة لمنطقة مزار نظام الدين أولياء بمدينة نيودلهي بالهند حيث استعرضت المؤلفة بدراسة عميقة وتفصيلية لقضية الحجاب وآثارها الاجتماعية عند مجموعة سدنة مزار نظام الدين ومن ثم استخدمت هذه المجموعة الفريدة لتقديم فهم عميق لأبعاد الحجاب الاجتماعية والدينية والاقتصادية والثقافية وكيف أن للحجاب معاني رمزية وعملية عميقة. فهو وأن كان سلبيا في بعض النواحي فان له ايجابيات كثيرة للمرأة إذا ما أخذنا الجوانب الاقتصادية والحماية الاجتماعية في اعتبارنا.

هذا، ولقد استعرضت المؤلفة في عرضها للموضوع دراسة موقف كبار العلماء المسلمين ازاء الحجاب واستعرضت النظريات الاجتماعية المختلفة و بالذات الماركسية منها للتعليل وشرح دونية المرأة ومن ثم عزلها وحجابها كما درست تصور ومفهوم الحجاب لدى السيدات أنفسهن ومدى تغير هذا المفهوم لدى الجيل الجديد. هذا وقد استعرضت المؤلفة كيفية فهم الرجل لرمز الحجاب على أنه من علامات التدين العميق ومن مستلزمات عمل السدانة. هذا، وقد اختتمت بحثها الرائع بدراسة القيمة الوظيفية في المجتمع الذى تمت فيه الدراسة للحجاب وكيف أنه رمز للمكانة الاجتماعية وله مدلولات اجتماعية ودينية وتعتبر دراسة جفيرى من أفضل الدراسات الميدانية عن الحجاب.

ولقد نشرت منى ميخائيل (Mona Mikhail) في نفس العام كتابا هاما بعنوان (صور المرأة العربية)(١٣) (Images of Arab Women) وهو كتاب تعريفي بوضع المرأة وحركات التحرر النسوية في العالم العربي. ففي الجزء الأول عالجت فيه المؤلفة وضع المرأة في الفقه الاسلامي ثم استعرضت آراء قاسم أمين ونبوية موسى والطاهر الحداد ونوال السعداوي حول تحرير المرأة مردفة ذلك بفصل عن مدى انتشار أفكارهم وخاصة بروز طبقة المرأة العاملة في مصر.

أما الجزء الثاني من الدراسة فهوعبارة عن معالجة سريعة لصورة المرأة في الأدب العربي الحديث حيث تقدم المؤلفة مجموعة مختارة من الشاعرات العربيات ثم تقدم دراسة لصورة المرأة العربية في الأدب القصصي في شمال أفريقيا وفي قصص يوسف

ادريس ونجيب محفوظ. ثم تردف ذلك بصور المرأة المغربية في القصص والأشعار الشعبية. هذا وتعتبر دراسة منى ميخائيل من أهم ما صدر كدراسة مدخلية تعريفية بالمرأة العربية في اللغة الإنكليزية خاصة وأن المؤلفة نفسها أمرأة عربية من مصر.

وصدر في عام ١٩٨٠ كتاب هام جدا لكاريس وادى (Charis Waddy) بعنوان (النساء في التاريخ الاسلامي)(١٤) Women in Muslim History تعالج المؤلفة فيه التصوير الخاطىء للمجتمع الاسلامي على أنه مجتمع «رجالي» لا دور للمرأة في أموره. وفي نظر هذه المؤلفة تقوم المرأة بدور، ودور مشرف في المجتمع فمن النساء نجد المفكرات والأديبات والمتعبدات وأمهات المؤمنين وصاحبات الرأي والمشورة والمواسيات للجرحى... إلخ. وتصور المؤلفة هذه المواقف بنماذج من التاريخ الاسلامي فتتكلم عن خديجة وعائشة وزوجات الرسول بصفة عامة وعن الدور الهام الذي كن يقمن به وتكلمت عن دور بعض السيدات في الميدان السياسي من أمثال الخيزران زوجة الخليفة المنصور وزينب زوجة هارون الرشيد وبوران ابنة الحسن وكذلك بعض المسلمات اللاتي تقلدن منصب الحكام من أمثال شجرة الدر والأميرة راضية. هذا، وقدمت المؤلفة دراسة مفصلة عن رابعة العدوية وروحانيتها وذكرت أيضا نساء اشتغلن بالعلوم والآداب كما تحدثت عن دور النساء في إنشاء المؤسسات الخيرية والمساجد وخصت النساء في القاهرة ببعض الاهتمام.

ثم تعرضت المؤلفة لآراء الزعماء المسلمين عن المرأة المسلمة وكيف أنهم أكبروا من دور النساء في نهضة أممهم وفي ختام دراستها ضربت بعض الأمثلة لنساء مسلمات معاصرات وعن دورهن القيادي في مجتمعاتهن من أمثال جميلة بوحريد وجهادها وسمو الأميرة عفت عقيلة الملك فيصل ودورها القيادي في رعاية تعليم الفتاة في المملكة العربية السعودية وتبني عدد من الجمعيات والمؤسسات النسوية الخيرية إلى جانب عدد من زعيمات حركة تحرير المرأة من أمثال هدى شعراوي ونبوية موسى.

إن هذا الكتاب يعتبر سجلا مهما لرد اعتبار المرأة المسلمة واسهامها الرائع في التاريخ الاسلامي ودحضا موضوعيا لادعاءات وارهاصات من يحاول التشويه والتعريض بدور المرأة المسلمة أو الادعاء بأن المجتمع المسلم يعمل على إعاقة وتدمير عمل المرأة ولقد نشر في نفس العام كتاب لجين سميث (Jane Smith) بعنوان «المرأة في المجتمعات الاسلامية المعاصرة»(١٥)

Women in contemporary societies

وهو عبارة عن مقالات عديدة عن أوضاع المرأة في المجتمع الاسلامي المعاصر تكمل فيه الصورة للجانب التاريخي الذى تعرضت له كاريس وادى بالسرد والدراسة.

هذا ونشرت ليندا سوفان (Linda U. Soffan) في نفس العام كتابا بعنوان «المرأة في دولة الامارات العربية المتحدة»(١٦).

The Women of the United Arab Emarites

تستعرض فيه المؤلفة رأياً مفاده أن القرآن والاسلام قد كرما من مكانة المرأة بل و يعتبر الاسلام في ذلك أول حركة تحرير للمرأة ولكن الأعراف والتقاليد الاجتماعية الراسخة حددت وقلصت من المكانة المرموقة التي أعطاها الاسلام للمرأة. ثم تعرض المؤلفة لوضع المرأة في الخليج العربي وكيف أنها كانت تواجه الفقر والجهل والمرض كما كان كل المجتمع يعاني ولكن مع بداية الستينات و بعون من دول الخليج النفطية و بالذات دولة الكويت ابتدأت المدارس تفتح أبوابها للطالبات ومع استقلال البلاد وتوحيدها عام ١٩٧١ في اتحاد الامارات ضاعفت الدولة جهودها لتعزيز مسيرة تعليم المرأة حتى أصبحت طالبة في الجامعة وعاملة في ميادين كثيرة مشاركة بذلك في نهضة بلادها.

هذا، وتركز المؤلفة على جهود الشيخ زايد والسيدة عقيلته في تشجيع تعليم المرأة واعطائها حقها الطبيعي في المشاركة الفعلية في مجتمعها وأوضحت أنه كان من السهل أن تتم عملية الإقبال على التعليم عند الفتيات بالسرعة والكمية التى حدثت بها وذلك لنجاح التجربة في البلدان الخليجية المجاورة و بالذات السعودية. هذا وأشادت المؤلفة بعملية ربط الشيخ زايد إعطاء المرأة حقوقها التعليمية على أساس من تعاليم الدين الاسلامي. وتعتبر هذه الدراسة تاريخاً للتجربة النسوية في الامارات العربية المتحدة.

هذا ونشرت كل من ماغوري هول و بخيته أمين

Margery Hall and Bakhitah Amin

كتابا عن المرأة في السودان بعنوان «أخوات تحت الشمس»(١٧) (Sisters under the sun) استعرضتا فيه الحركة النسوية في شمال السودان ذى الحضارة العربية المسلمة ووضع المرأة في جنوب السودان الذى تسيطر عليه الثقافة الأفريقية النيلية. والكتاب ليس دراسة مقارنة للمرأة السودانية في الشمال والجنوب السوداني فقط ولكنه يعطي صورة عن المرأة ونشاطها في كافة المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

ويشير الكتاب إلى دور المرأة في المؤسسات والمنظمات النسائية مثل «الأخوات المسلمات» و «الأخوات الجمهوريات» وغيرهن. وتركز الدراسة على دور التعليم في تحويل المرأة من «عبء اقتصادي وثقافي» إلى «مصدر ثقافي واقتصادي معا».

فلقد افتتحت أول مدرسة لتعليم البنات في السودان عام ١٩٠٧ على يد بابكر بدري وواجهت هذه المبادرة في البداية بعض المقاومة وبعدها انتشر تعليم البنات بسرعة وكان لبعض الانجليزيات دور بارز في إرساء دعائم تدريب المعلمات بجامعة الخرطوم. وبطبيعة الحال ازداد الإقبال على التعليم بعد الاستقلال بما يشبه الانفجار فلقد افتتحت أول مدرسة للتمريض عام ١٩٢٠ وأول مدرسة للقابلات عام ١٩٢١ وفي عام ١٩٥٦ افتتح المعهد العالي للتمريض كما صدر قانون في عام ١٩٤٤ بمنع الختان الفرعوني الذي كانت تعاني منه المرأة السودانية أشد العناء معلنا بذلك دخول المرأة السودانية إلى مكانة جديدة وكذلك أفتى كبار علماء السودان ببطلان عادة الختان الفرعوني دينيا وإحلال الختان السني بدلا عنها مما يدعم ويزيد من رفعة مكانة المرأة السودانية.

وللمرأة السودانية قصة مع حركة تحرير المرأة حيث ابتدأت تباشيرها على يد فاطمة طالب في ١٩٤٧ وذلك بانشاء جمعية المرأة المتعلمة تلتها جمعية المرأة السودانية ولكن التنظيم الذى لعب دورا بارزا في تحرير المرأة هو الاتحاد النسائي السوداني الذي أسس في عام ١٩٥٢ ولقد أصبحت الجمعيات النسوية تطالب بما تطالب به كافة الجمعيات النسوية الأخرى.

هذا، وتعرضت المؤلفتان لذكر العادات والتقاليد الخاصة بالمرأة السودانية في الريف والعواصم مثل عادات الأفراح واختيار الزوجة والحجاب واختتمتا دراستهما بدراسة وضع المرأة السودانية الجنوبية وكيف أن العادات الأفريقية ما زالت هي الرافد الأقوى مع بعض التأثر بالثقافة الأوروبية والاسلامية ولقد عالجت الباحثتان قضايا التيارات الثقافية النسوية الحديثة على المرأة السودانية بصفة عامة.

والكتاب يعطي مدخلا جيدا لقضية المرأة في السودان على أن تتبعه دراسات عديدة عن المرأة العربية في السودان وغيره من الأقطار العربية ولو أن المؤلفتين استخدمتا بعض الدراسات الميدانية لجاء الكتاب أكثر عمقا على أن السرد التأريخي مهم وسد فراغا ملموسا في المكتبة العالمية عن المرأة في السودان.

ونشرت الصحفية التركية نيلا منايي (Naila Minai) كتابا بعنوان «المرأة في الاسلام»[١٨] (Women in Islam) عرضت فيه لحياتها الشخصية في الشرق والغرب معا فهي من مواليد اليابان وتربت في تركيا ودرست في فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وتعمل لدى الأمم المتحدة كمراسلة صحفية وتقضي وقتها بين أمريكا والشرق الأوسط والأدنى. ولقد قسمت كتابها إلى قسمين رئيسيين القسم الأول قدمت فيه نبذة تاريخية عن المرأة في صدر الاسلام وعهدى الخلافة الأموية والعباسية ثم أعقبت ذلك بفصل عن العهد العثماني وفصل عن الحركات التحريرية من الاستعمار وما صاحبها من حركة تحرير للمرأة.

أما القسم الثاني فكان تشخيصا لحياتها كنموذج عن مدى معاناة المرأة المسلمة في المجتمع. تكلمت المؤلفة في هذا القسم عن التربية والنشأة في مجتمع تقليدي ومن ثم مجتمع انتقالي ونظرة هذه المجتمعات إلى الحب والجنس والزواج والأمومة وتعدد الزوجات والطلاق وعن مصير الأرامل والمطلقات وكبار السن من الزوجات. وهي تروي قصتها في تزمور بالجزائر في ١٩٧٠ لتصور معاملة المجتمع التقليدي للمرأة المسلمة والمؤلفة في كتابها تصور قضية المرأة المسلمة وكيف أنها تعيش مأزق الحياة في المجتمع والمجتمع الانتقالي معا.

على أن المؤلفة تختم كتابها بقسم ثالث تعالج فيه قضية المرأة والعمل والبعث أو النهضة الاسلامية التى تجتاح العالم الاسلامي أخيرا. وفي رأيها أن العمل أعطى وسيعطي المرأة المسلمة بعدا تحرريا جديدا فالتحرر الاقتصادي والاستقلال سيجعل للمرأة قوة ومكانة تجعلها موضع احترام الذكور وليست محل أو محور عطفهم ورحمتهم فقط. أما حركة البعث الاسلامي فانها على ما يبدو مهتمة بقضية المرأة ومشاركتها ضمن الحدود الشرعية مما يساعد على اخراجها من عملية التقليد الأعمى للغرب وفي نفس الوقت سيفتح آفاقا اسلامية كعلاج لقضية المرأة.

وأخيرا نشرت فيبك والتر (Wiebke Walther) كتابا بعنوان «المرأة في الاسلام»[١٩] (Femme en Islam) تحدثت فيه عن مكانة المرأة المسلمة في التاريخ الاسلامي وعن دورها في رقيي الآداب والفنون ثم عرضت لفنون الجمال والتجميل عند المسلمات. هذا ويزدان كتابها بلوحات عديدة من التراث الاسلامي للمرأة كما صورته الكتب العربية والاسلامية القديمة.

وتعطينا هذه الدراسات العديدة والتى اشترك في تأليفها مؤلفات عربيات ومسلمات وغربيات أبعادا جديدة لفهم ودراسة

قضية المرأة المسلمة كجزء من قضية تحرير المرأة في العالم وعند استعراض هذه الدراسات الحديثة تبرز عدة ملاحظات هامة:

أولاً: أن وضع المرأة العربية المسلمة ليس وضعا جامدا إنما هو وضع يتفاعل مع الظروف التاريخية والاجتماعية التي تمر بها مع التزامه بمعايير دينية وأخلاقية تمليها عليه تقاليده وثقافته.

ثانياً: أن وضع المرأة العربية المسلمة يختلف من قطر إلى آخر ومن بيئة اجتماعية إلى أخرى بل ومن طبقة اجتماعية واقتصادية إلى أخرى وأن هذه الفروق يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند الدراسة والتعميم.

ثالثاً: أن الاسلام أثر - دونما شك - في وضع المرأة العربية المسلمة ولكن تأثيره كان إيجابيا حقق للمرأة تقدما. وأن الانتقادات الموجهة إلى بعض المظاهر الاسلامية مثل قضية الحجاب والطلاق وغير ذلك تحتاج إلى دراسة وفهم عميق ضمن ثقافة المجتمعات التي تعيش فيها المرأة.

رابعاً: أن البعث الاسلامي المعاصر يقدم فرصا اسلامية جديدة لقضية المرأة وأن هذه الفرص قد تزود المرأة بوضع جديد.

خامساً: اعتقد أن هذه الدراسات المختلفة التي ظهرت في الفترة الأخيرة لتقدم عنصرا جديدا في دراسات المرأة العربية المسلمة نرجو أن تلهم وتدفع الباحثين العرب والمسلمين للتعمق في دراسة قضية المرأة في بلداننا وكذلك تشكل هذه الدراسة دعوة لمشاركة المرأة العربية المسلمة مشاركة فعلية في قضيتها بجد.

ختاماً: على أن كل هذه الدراسات خلت جزئياً من الكمال بسبب قشرية الاهتمام ولأن التصور الأشمل للكون وللحياة وطريقة حياة المسلمين الأوائل التي كانت تجسيداً للنظرة الاسلامية لم تحظ بالقدر الكافي من الدراسات الآنفة الذكر على الرغم من الجهود المضنية والمحاولات الجادة التي تذكر للنزهاء من الدارسين.

وفي رأينا أن الرجوع إلى هذا التصور وتلك المفاهيم وعرض الحياة الاسلامية الأولى سيكون فتحاً جديداً بالنسبة للمسلمين بل ولسائر العالم.

ملاحظات ومراجع

١ ـ انظر هيثم مناع: المرأة في الاسلام، دار الحداثة ببيروت، ١٩٨٠ وكذلك، خليل أحمد خليل: المرأة العربية وقضايا التغير، بحث اجتماعي في تاريخ القهر النسائي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢م.

2 — Janet Abu Loughod, "Crazzell review", no. (7) London, 1980, pp. (51-59).

٣ ـ أنظر نفس المرجع السابق ص (٥١ ـ ٥٣) وكذلك كتابات نوال السعداوي وجرمين غرير (ترجمة هنريت عبودي): المرأة المدجنة دار الطليعة، بيروت ١٩٨١. وكذلك زهير حطب، تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٧٦. وكذلك غادة الخرسا الاسلام وتحرير المرأة، دار السياسة، الكويت، د. ت.

٤ ـ وهذه الدراسات الحديثة تحاول أن تفسر أوضاع المرأة العربية المسلمة على أساس بعض التحليلات الاجتماعية مستعينة ببعض النظريات الاجتماعية الشائعة.

5 — Vanisa Maher: Women & Property, Cambridge University Press, Cambridge, 1974

6 — Fatima Merinssi: Beyond the Viel: Male-Female Dyanamics in a Modern Muslim Society, John Wiley & Sons, N.Y. 1975.

7 — Margaret Strobel: Muslim Women in Mombasa, 1890—1975, Yale University press, N.Y. 1976

8 — Elizabeth Freanea and Basimah Bazrgan: Middle East Women Speak, University of Texas Press, Austin, 1977

9— Lois Beck and Nikkie Keddie: Women in Muslim World Harvard University Press, Mass, 1978

10— Daisey Hilsey: Images and Self-Images: Males and Females in Morocco, Columbia University Press, N.Y., 1978

11— Clara Makhlouf: Changing Viels: Women and Modernization in North Yemen, Croom Helm, London, 1979

12— Patricca Jeffery: Frogs in a Well: Indian Women in Purdah, Zen Press, London, 1979

13— Mona Mikhail: Images of Arab Women, Three Continents Press, Washington D.C., 1979

14— Charis Waddy: Women in Muslim History, Longmans, London, 1980

15— Jane I. Smith (ev): Women in Contemporary Muslim Societies, Ass. Press, N.J., 1980

17— Margery Hall and Bakhitah Amin: Sisters under the Sun, Longmans, London, 1981

18— Naila Minai: Women in Islam: Tradition and Transition in the Middle East, Seaview Books, N.Y., 1981

19— Wiebke Walther: Femme en Islam, Sind band, Paris, 1981

هذا، ولقد صدر هذا الكتاب أصلاً بالألمانية قبلها بعام.

المخطوطات

اتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء للسيوطي

• تحقيق عبدالعزيز المانع

هذا كتاب عن الثقلاء انتقى فيه جامعه الإمام السيوطي - رحمهُ الله - ما راق له من نصوص تشير إلى ثقلهم أو تعكس صورة هذا الثقل على من حَلُّوا عليه.

ولقد سبقني إلى الاهتمام بموضوع الثقلاء - حسب علمي - باحثان أولهما الاستاذ المغربي الذي ألقى عنهم محاضرة طويلة في «ردهة المجمع العلمي» في دمشق عام ١٩٣١م، وكان عنوانها: «الثقالة والثقلاء»(١) وقد اعتمد في محاضرته تلك على تحليل كتاب محمد بن خلف بن المرزبان (المتوفَّى سنة ٣٠٩/٩٢١) الموسوم بكتاب الثقلاء والموجود بالمكتبة الظاهرية بدمشق(٢).

ثم جاء محمد بن ناصر العبودي فألف كتاباً عن «الثقلاء» اعتمد فيه على جمع كل ما وقعت عينه عليه من نصوص عن هذه الفئة من الناس في المصادر الأدبية والتاريخية والدينية وغيرها، ومن بينها كتاب السيوطي موضوع التحقيق.

ولا يستطيع قارىء ذلك الكتاب أن يخفي إعجابه بذلك الجهد المضني الذي قام به جامعه في سبيل إعداد مادته... كما أن قارىء الكتاب أيضاً سيخرج بحقيقة واضحة لا جدل فيها وهي أن العبودي لم يقصد من إخراج كتابه تحقيق نصوص كتب الثقلاء ونشرها كما أراد لها مؤلفوها أن تكون، وإنما عمد إلى طريقة بعض علمائنا القُدامى - وأكْرِمْ بهم - في جمع النصوص المتفرقة ونثر ما هو منها في كتب ككتابيْ الثقلاء لابن المرزبان والسيوطي، وضم هذا إلى ذاك حسب ترتيب معيّن. وتلك طريقة لاغبار عليها إذ أنه بعمله هذا أوجد أشمل كتاب عن الثقلاء فجزاه الله خيراً.

ولعلّ محاولتي هذه تختلف كثيراً عمّا قام به فلقد أردت أن أخرج الكتاب كما كتبَهُ مؤلفه محاولاً بذل ما أستطيع أن أحافظ على أقرب النصوص إلى اللفظ الذي اختاره السيوطي مستعيناً على ذلك بمخطوطات كتابه الثلاث. و ينبغي أن أشير هنا إلى أنني في تخريج بعض النصوص استنفدت كثيراً من هوامش الشيخ العبودي في الاهتداء إلى المصادر فله مني الشكر الجزيل.

المؤلف:

لا أعتقد أني أحتاج إلى كتابة مقدمة طويلة أعرف فيها بالإمام الجليل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) فيكفي - إضافة إلى شهرته لدى القارىء - أن أشير إلى أن مؤلفات السيوطي - رحمه الله - ورسائله وشروحه قد بلغت سبع مائة وخمسة وعشرين مؤلَّفاً. و يندر أن يخطر ببال القارىء الكريم موضوع دون أن يكون للإمام السيوطي مشاركة فيه، فهو بلا ريب كاتب موسوعي.

الثقلاء قبل السيوطي

لم يكن السيوطي الأول في طرق هذا الموضوع فقد سبقه إلى التأليف فيه علماء كثيرون منهم:

١ ــ أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلاَّل وله كتاب الثقلاء. وقد أشار إليه السيوطي في كتابه(٤).

٢ ــ محمد بن خلف بن المرزبان وله كتاب الثقلاء.(٥)

٣ ــ محمد بن اسحاق الصيمري وله كتاب الثقلاء(٦)

كما تطرقت بعض كتب الأدب عبر العصور - إلى تخصيص فصول عن الثقلاء، والحديث عنهم فمن ذلك:

• دكتوراه في الآداب، أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود.

١ ــ عيون الأخبار، لابن قتيبة، الجزء الأول، الصفحات ٣٠٩ - ٣١١.

٢ ــ العقد الفريد، لابن عبد ربّه، الجزء الثاني، الصفحات ٢٩٥ - ٣٠٠.

٣ ــ زهر الآداب، للحصري القيرواني، الجزء الأول، الصفحات ٤٤١ - ٤٤٧.

٤ ــ بهجة المجالس، لابن عبد البر، الجزء الأول، الصفحات ٧٣١ - ٧٤٢.

٥ ــ قطب السرور في أوصاف الخمور، للرقيق النديم، الصفحات ٣٦١ - ٣٦٨.

٦ ــ نهاية الأرب، للنويري، الجزء الثالث، صفحة ٢٨٣.

إتحاف النبلاء :

أعتمدت في تحقيقي لهذا النص على مخطوطات ثلاث موجودة كلها في تركيا ومحفوظة في المكتبة العامة بالسليمانية ضمن مجاميع مختلفة.

والمخطوط الأول الذي اعتمدته أصلاً لهذا التحقيق هو مخطوط مكتبة السليمانية الذي تحمل المكتبة العامة للمخطوطات في استانبول اسمها حالياً. ويقع هذا المخطوط ضمن المجموع رقم ٣/١٠٣٠ (الورقات ٩أ - ١١ب) وورقاته من القطع الكبير.

وقد اعتمدت هذا المخطوط أصلاً لأنه أسلم الثلاثة من حيث قلة أخطائه ولأنه يحتوي على زيادات لا توجد في المخطوطين الآخرين.

أما المخطوط الثاني وهوما رمزت إليه بالرمز (س) فهو محفوظ بالمكتبة نفسها أيضاً ويقع ضمن المجموع رقم ١٢٧/٧٠٨ (الورقات ٣٤٠ب - ٣٤١ب) وورقاته من الحجم الكبير جداً.

أما المخطوط الثالث والأخير لهذا النص فهو مخطوط مكتبة رئيس الكتاب وهومن محتويات مكتبة السليمانية العامة، وقد رمزت له بالرمز (ب). ويقع ضمن المجموع رقم ٥١/١١٤٩ (الورقات ٢٥٧ أ - ٢٦٠ب) وورقاته أيضاً من الحجم الكبير. ولا يمكن الاعتماد كثيراً على هذا المخطوط نظراً لكثرة أخطائه اللغوية، كما أنه لا يحتوي على كثير من النصوص التي يضمها المخطوطان الآخران.

ولعلّ من المهم أن أذكر تاريخ كتابة كل نسخة غير أنها جميعاً جاءت غفلاً من التاريخ.. ويبدو أنها جميعاً من خطوط القرن العاشر أو الحادي عشر.

مصادر السيوطي.

من قراءة كتاب السيوطي هذا سيرى القارىء أنه قد نصَّ - في الغالب - على مصادر كتابه ومن تَتَبُّعها نجدها كما يلي:

١ ــ كتاب الثقلاء لأبي محمد الحسن بن محمد الخَلاّل وقد نقل السيوطي كل هذا الكتاب ضمن كتابه كما نص على ذلك.

٢ ــ العقد الفريد لابن عبد ربه.

٣ ــ نزهة الندماء (؟)

٤ ــ تاريخ الحافظ ابن النجار.

٥ ــ تاريخ الحافظ المنذري.

٦ ــ الأمالي لأبي بكر الأنباري.

٧ ــ التذكرة الحمدونية لمحمد بن الحسن بن حمدون.

٨ ــ تذكرة اليغموري.

٩ ــ تاريخ أبي شامة المقدسي الموسوم بكتاب الروضتين في أخبار الدولتين.

١٠ ــ وإضافة إلى ذلك فربما رجع السيوطي إلى بعض دواوين الشعراء، وربما أخذ مشافهة عن شعراء معاصرين له كالشيخ شهاب الدين المنصوري المعروف بابن الهائم المتوفى سنة ١٤٨٢/٨٨٧.

ذلك كتاب السيوطي الذي أراد - جزاه الله خيراً - أن يتحف به النبلاء فعسى أن يكون فيه ما يتحف وما أظنه إلا كذلك.

النَّــــص

بسم الله الرحمن الرحيم

[٩/ب] الحَمْدُ لله وسلامٌ على عبادِهِ الذين اصْطَفَى. روَى الحافِظُ أبو محمد الحَسَنُ بن محمد بن الحَسَن الخَلاّل(٧) في كتابه، أخْبار الثُّقلاء: عن أبي هُريرة أنَّهُ كانَ إذا استثْقَل الرَّجُل قال: اللَّهم اغفِرْ لنا وله وأرِحْنا مِنْهُ!(٨).

ورَوَى عن أبي حَمَّاد بن أبي سليمان قال: من خافَ أنْ يكون ثقيلاً فهو خَفيفٌ ومن أمِنَ أنْ يَثْقُلَ ثَقُل!(٩)

ورَوَى عن مُسَاور الورَّاق قال: إنما تَطِيبُ المُجَالسةُ بخفَّة الجُلَسَاء!.

أخْرَجَهُ الخرائطي في مَكَارِمِ الأخلاق(١٠).

ورَوَى عن جبريل - متُطَبِّب كان بالشام - قال: نَجِدُ في كُتُبِنا أنَّ مُجَالسةَ الثَّقيل حُمَّى الرُّوح!..(١١)

ورَوَى عن يَزِيد بن هَارون أَنَّه كانَ يقولُ للإنسَان إذا استثقَلَهُ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنا ثُقَلاء.

ورَوَى عن أبي اُسامةَ قال: سَمِعْتُ هشَامَ بنَ عُرْوَةَ يقولُ لرجُلٍ: أنتَ أثْقَلُ من الزَّواقي! فسألتُ عنها الفرَّاء فلَمْ يَعْرِفْهَا، فقالَ رَجُلٌ من جُلَسَائِه: كانتِ العُرَبُ تَسْمُر فإذَا سَمِعَتْ زُقَاءَ الدِّيَكَةِ إسْتَثْقَلَتْهَا لمجيء الصُّبح! فأعْجَبَ الفرَّاء ذلك.(١٢).

[ورَوَى عن سُفْيانَ الثَّوريِّ قال: إنَّهُ ليكونُ في المَجْلِس عَشَرة كُلُّهم يخفُّ عليَّ، فيكون فيهم الرَّجُلُ الذي أستثقِلُهُ فيثقلون عَلَيَّ!](١٣).

ورَوَى عن أبي معاوية الضَّرير قال: قيل للأَعْمَش: ما عَوَّضَكَ اللهُ من ذَهابِ بَصَرِك؟ قال: أن لا أرى به ثقيلاً!(١٤).

ورَوَى عن ابن شهاب قال: إذَا أثْقَلَ عليكَ الجَلِيسُ فاصْبرْ فإنَّهَا رَبْطَةٌ في سَبيلِ الله، فإذا أبْرَمَكَ وَمَلَّكَ بحديثِهِ فجاهِدْ بقيامِهِ عنكَ أو قيامِكَ عنهُ!.

ورَوَى عن أبي يَحْيَى قال: كُنَّا نأتي ابنَ أبي عَتيقٍ نَعْرِضُ عليه، فَرُبَّما غَمَّضَ عَيْنيه،، فنقِفُ، فيقول: ما لكُمْ؟ فنقول: نَعَسْتَ! فيقولُ: لا، ولكن مَرَّ بي إنسانٌ فاسْتَثْقَلْتُهُ فَغَمَّضْتُ عَيْنَيَّ!(١٥).

ورَوَى عن أبي عمرو بن العَلاَء أنه كان يَجْلِسُ إليه رَجُلٌ يَسْتَثْقِلُهُ، فكان إذا طَلَعَ دَخل وتركَهُ، فكتَبَ إليه يَسْتَعْطِفُهُ، فكتَبَ إليه أبُو عمرو:

أنتَ يا صَاحِبَ الكِتَابِ ثَقِيلُ   وقليلٌ من الثَّقيلِ كثيرُ!(١٦)

وقال ابن شبرمة:

ومِنَ النَّاس من يخفُّ ومنهم   كرَحَى البزر رُكِّبَتْ فوق ظَهْري!(١٧)

وقال أبو عَاصِم النَّبيل:(١٨)

عَدِمتُ ثَقِيلَ النَّاسِ في كُلِّ مَجْلسٍ   فيارَبِّ لا تَغْفِرْ لكلِّ ثَقيلِ!

إذا ما ثَقيلٌ زَارنا في رِحَالِنا   فأُفٍّ لَهُ من زَائرٍ ومُقِيلِ!

[وقال دِعْبِلُ بن عَليٍّ:(١٩)

إنِّي أُجالِسُ مَعْشَراً   حَمْقَى أخَفُّهُمُ ثَقيلْ(٢٠)

لا يُفْهِمُونِي قَوْلَهُمْ   وَيَدِقُّ عَنْهُمْ ما أقولْ(٢١)

قومٌ إذا جالَسْتَهُمْ   صَدِيَتْ لِقُرْبِهِمُ العقولْ(٢٢)

فَهُمُ كثيرٌ بي وأعْلَمُ أنَّني بِهِمُ قَليلْ!(٢٣)

هذا جميعُ ما أسنَدهُ الخَلاَّلُ.

ومن هنا زوائد:

عَقَد ابنُ عبد رَبِّه في كتاب العقد باباً في الثُّقَلاء أورَدَ فيه:

قالَتْ عائشةُ رضي الله عنها(٢٤): نَزَلَتْ آيةٌ في الثُّقَلاء (فإذَا طَعِمْتُمْ فانتشِروا ولا مُسْتَأنِسِينَ لحديثٍ)!(٢٥)

وقال الشَّعْبيُّ: من فاتَتْهُ رَكعَتَا الفَجْر فلْيَلْعَنِ الثُّقَلاء!(٢٦).

وقيلَ لجالِينوسَ:(٢٧) بِمَ صَارَ الرَّجُلُ الثَّقيلُ أثْقَلَ من [الحِمْلِ](٢٨) الثقيل؟ قال: لأنَّ(٢٩) الرَّجُلَ الثَّقِيلَ إنما ثِقَلُهُ على القَلْب دون الجَوَارِح، والحِمْلُ الثَّقيلُ يستَعِينُ فيه القَلْبُ بالجوارح!(٣٠).

وقال سَهْلُ بن هارون: من ثَقُلَ عليك بنَفْسِهِ، وغَمَّك بسُؤَالِهِ، فَأَعِرْهُ أُذُناً صَمَّاء وعَيْناً عَمْياء!(٣١).

وكانَ الأعْمشُ إذا حَضَر مَجْلِسَهُ ثَقِيلٌ يقول:(٣٢)

فما الفِيلُ تَحْمِلُهُ مَيِّتاً   بأثقَلَ من بَعْضِ جُلاَّسِنا!(٣٣)

وذَكَرَ الأَعْمَشُ رَجُلاً ثَقِيلاً(٣٤) كان يَجْلِسُ إليه فقال: واللهِ إني لأُبْغِضُ(٣٥) شِقِّي الذى يَلِيهِ إذا جَلَسَ إليَّ!(٣٦)

ونَقَشَ رَجُلٌ على خَاتمهِ: أبْرَمْتَ [فَقُمْ]!(٣٧). وكان إذا جَلَسَ إليه ثقيلٌ ناوَلَهُ إيَّاهُ وقال: إقْرأْ ما في هذا الخَاتَم!(٣٨).

وكان حَمَّاد بن سَلمة إذا رَأى من يَسْتَثْقِلُه قالَ: (رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا العَذَابَ إنَّا مُؤمِنُون)(٣٩)!

وقالَ بَشَّارُ العُقَيْلِيُّ في ثقيل يُكَنَّى أبَا عِمْرانَ:(٤٠)

[١٠/أ]

رُبَّما يَثْقُلُ الجَلِيسُ وإنْ كا   نَ خَفِيفاً في كِفَّةِ المِيزَانِ

ولقد قُلْتُ إذْ أطَلَّ على القو   مِ ثَقيلٌ يُرْبي على ثَهْلانِ(٤١)

كيفَ لا تَحمِلُ الأمانَةَ أرْضٌ   حَمَلَتْ فوقها أبا عِمْرانِ!(٤٢)

وقال الحَسَنُ بن هَانيء في رَجُلٍ ثَقيل:(٤٣)

ثقيلٌ يُطَالِعُنا من أَمَمْ   إذا سَرَّهُ رَغْمُ أنْفي ألَمّ

أقولُ له إذْ بَدا، لا بَدا   ولا حَمَلَتْهُ إلينا قَدَمْ!(٤٥)

فَقَدْتَ خَيَالَك لا مِنْ عَمىً   وَصَوْتَ كلامِكَ لا مِنْ صَمَمْ!(٤٦)

وقالَ فيه: (٤٧)

وما أظُنُّ القِلاَصَ مُنْجِيَتي   مِنْكَ، ولا الفُلْكَ أيُّها الرَّجُلُ(٤٨)

ولو رَكِبْتُ البُراقَ أدْرَكَني   مِنكَ - على نَأْيِ دارِكَ - الثِّقَلُ(٤٩)

هَلْ لكَ فيما مَلَكْتُهُ هِبَةً   تأخُذُهُ جُمْلةً وتَرْتَحِلُ؟!(٥٠)

[وقَالَ فيه: (٥١)

يا مَنْ على الجُلاَّسِ كالفَتْق   كلامُكَ التَّخْدِيشُ في الحَلْق

هَلْ لَكَ في مَالي وما قد حَوَتْ   كَفَّيَ من جِلٍّ ومن دِقّ

تأخُذُهُ منّي كذا فِدْيَةً   واذْهَبْ فَفي البُعْدِ وفي السُّحْق(٥٢)]

وَقَالَ فيه :(٥٣)

ألا يـا جَـبَـلَ الـمـقـتِ الـــ ـــذي أرْسَـى فـما يَـبْـرَحْ
لَـقَـدْ أكْـثـرْتُ تَـفْـكِـيـري فـما أدْرِي لِما تَـصْـلُـحْ(٥٤)
فـما تَـصْـلُـحُ أنْ تُـهْـجَـى ولا تَـصْـلُـحُ وأن تُـمْـدَحْ!

أهْدَى رَجُلٌ من الثقلاء إلى رَجُلٍ من الظُّرفاء جَمَلاً، ثم نَزَلَ عليه حَتَّى أبْرَمَهُ فقال فيه:(٥٥)

يـا مُـبْـرِمـاً أهْـدَى جَـمَـلْ خُـذْ وانْـصَـرِفْ ألْـفَـيْ جَـمَـلْ
قَـالَ: وَمَـا أوْقَـارُهَـا؟ قُـلْـتُ: زَبِـيـبٌ وعَـسَـلْ(٥٦)
قَـالَ: وَمَـنْ يَـقُـودُهَـا؟ قُـلْـتُ لـه: ألْـفَـا رَجُـلْ
قَـالَ: وَمَـنْ يَـسُـوقُـهَـا؟ قُـلْـتُ لـه: ألْـفَـا بَـطَـلْ
[قَـالَ: ومـا لِـبَـاسُـهَـا؟ قُـلْـتُ: حُـلِـيٌّ وحُـلَـلْ](٥٧)
قَـالَ: وَمَـا سِـلاحُـهُـمْ؟ قُـلْـتُ: سُـيُـوفٌ وأسَـلْ
قَـالَ: عَـبِـيـدٌ لـي إذَنْ؟ قُـلْـتُ: نَـعَـمْ، ثم خَـوَلْ
قَـالَ: بِـهَـذا فـاكْـتُـبُـوا إذَنْ عـلـيـكـم لـي سِـجِـلْ
قُـلْـتُ لـه ألْـفَـيْ سِـجِـلْ فَـاضْـمَـنْ لـنـا أنْ تَـرْتَـحِـلْ
قَـالَ: وقـد أضْـجَـرْتُـكُـمْ؟ قُـلْـتُ: أجَـلْ ثم أجَـلْ
قَـالَ: وَقَـدْ أبْـرَمْـتُـكُـمْ؟ قُـلْـتُ لَـهُ: الأمْـرُ جَـلَـلْ
قَـالَ : وَقَـدْ أثْـقَـلْـتُـكُـمْ ؟ قُـلْـتُ لـه: فَـوْقَ الـثِّـقَـلْ
قَـالَ: فَـإنِّـي رَاحِـلٌ قُـلْـتُ: الـعَـجَـلْ ثم الـعَـجَـلْ
يـا جَـبَـلاً مـن جَـبَـلٍ فـي جَـبَـلٍ فَـوْقَ جَـبَـلْ!(٥٨)

وقال حَبِيبُ الطَّائي : (٥٩)

يا مَنْ تَبَرَّمَتِ الدنيا بَطَلْعَتِهِ كما تَبَرَّمَتِ الأجْفَانُ بالسَّهَدِ(٦٠)
يَمْشِي على الأرْضِ مختالاً فأحْسَبُهُ لِبُغْضِ طَلْعَتِهِ يمشي على كبدي(٦١)
لو أنَّ في النَّاسِ جُزْءاً من سماجته لم يَقْدَمِ المَوْتُ إشْفَاقاً على أحدِ(٦٢)

(٦٣) [وقال حبيب أيضاً:(٦٤)

يـا مَـنْ لـه فـي وَجْـهِـهِ إذَا بَـدَا كُـنُـوزُ قَـارُونَ مـن الـبُـغْـضِ(٦٥)
لـو فـرَّ شَـيْءٌ قَـطُّ مـن شَـكْـلِـهِ فَـرَّ إذَنْ بَـعْـضُـكَ مـن بَـعْـضِ!(٦٦)
كـوْنُـكَ فـي صُـلْـبِ أبِـيـنَـا الـذي أهْـبَـطَـنَـا جَـمْـعـاً إلى الأرْضِ(٦٧)
انتهى]·ما أوْرَدَهُ صاحِبُ العِقْد.

وقال عبد الله بن المُعْتَزِّ:(٦٨)

وزائِـرٌ زَارَكـي ثَـقِـيـلٌ يَـنْـصُـرُ هَـمِّـيَ عـلـى سُـرُورِي
أوْجَـعُ لـلـقَـلْـبِ مـن غَـرِيـمٍ ظَـلَّ مُـلِـحـاً عـلـى فَـقِـيـرِ
ومـن خُـراجٍ فـي جِـسْـمِ مُـلْـقَـى يُـمْـخَـضُ مَـخْـضـاً على بَـعِـيـرِ(٦٩)
بِـغَـيْـرِ زادٍ ولا شَـرابٍ ولا حَـمِـيـمٍ ولا عَـشِـيـرِ

[١٠/ب]·وفي كتاب: نُزْهَةَ النُّدَماء(٧٠)

قالَ بَخْتَيْشُوع(٧١) للمأمون: يا أمِيرَ المُؤْمنين: لا تُجالِسِ الثَّقِيلَ فإنَّ الثَّقِيل حُمَّى [الروح](٧٢).

وقالَ الأصْمعيُّ: لَيْس في الدُّنيا أعْمى إلاَّ ثَقيلٌ، ولا أحْدَب إلاَّ خَفِيف!(٧٣)

وقال بعضُهم في أعْمى:

كيفَ يَرْجُو الصَّدِيقُ منه حَيَاءً ومكانُ الحَيَا منهُ خَرابُ(٧٤)

(٧٥) [وقال آخر : (٧٦)

وثَقِيلٌ أشَدُّ من غُصَصِ المو تِ ومن شِدَّةِ العَذَابِ الأليمِ(٧٧)
لو عَصَتْ رَبَّهَا الجَحِيمُ لما كا نَ سواهُ عقوبةٌ للجَحِيمِ(٧٨)

وقالَ الحظيريُّ(٧٩) في ثَقيلٍ بَارِدِ]·الغِنَاء(٨٠):

وأبْلَهُ إنْ شدا فأبْرَدُ مِنْ ثَلْجٍ ويَحْكِي الجبال في الثِّقَلِ(٨١)
لا تُنْكِرُوا بَرْدَهُ مع الثِّقَلِ الخارجِ؛ إنَّ الثُّلوجَ في الجَبَلِ

وفي تاريخ ابن النَّجّار(٨٢)، عن طريق الرِّياشيِّ(٨٣)، عن الأصْمَعيِّ، عن أبي عمرو بن العلاءِ(٨٤) قال: قيلَ للأحْنَف بن قَيْس: ما ألَذُّ المَجالسِ؟ قال: ما سَافَرَ فيه البَصَرُ، وأبْدَعَ فيه البَدَنُ، وكَثُرَتْ فيه الفَائدةُ، وعُدِمَ فيه الثَّقِيل!

وقالَ نَصْرُ بن أحْمد الخُبز أرُزِّيُّ:(٨٥)

شَكَوْتُ جُلوسَ إنسانٍ ثَقيلٍ فَجَاوَبني بِمَنْ هو منه أثْقَلْ(٨٦)
فكُنْتُ كَمَنْ شَكَا الطَّاعُونَ يوماً فَزَادُوهُ مع الطَّاعُونِ دُمَّلْ!

وفي تاريخ ابن النَّجّار(٨٧) عن علي بن الفُضَيل بن عياض أن رَجُلاً سَألَهُ، وقد كُفَّ بَصَرُهُ، كيف وَجَدْتَ ذَهَابَ بَصَرِك؟ قال: أصَبْتُ فيه راحتين: غَضُّهما(٨٨) عن مَحَارِمِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ولا أنْظُرُ إلى ثَقيلٍ!

وقالَ أبو حَاتم السِّجِسْتَانيُّ:

إنَّ الثَّقِيلَ فِراقُهُ لكَ راحةٌ ومن العَناءِ حَدِيثُهُ ولقاؤُهُ(٨٩)

وقالَ العَبَّاسُ بن الأحْنَف ـ أورَدَهُ الخَرَائِطيُّ في مَكارِمِ الأخْلاق ـ:(٩٠)

أمَا والذي أسْرَى بِلَيْلٍ بَعَبْدِهِ وأنْزَلَ فُرْقَاناً وأوْحى إلى النَّحْلِ
لقد ولَدَتْ حَوَّاءُ منكَ بَلِيَّةً عَلَيَّ أحَاسِيها وثُقْلاً من الثُّقْلِ

وقال مُجِيرُ الدِّين بن تَمِيم:(٩١)

ما حيلتي في ثَقِيلٍ قد بُلِيتُ به من قُبْحِ صُورتِهِ يُسْتَحْسَنُ الرَّمَدُ
قد زارني الثُّقْلُ حتى ما يُقارِبُهُ في ثُقْلِهِ أحَدٌ كلاَّ ولا أُحُدُ!

ورَوَى الحافِظُ المُنذِرِيُّ(٩٢) في تاريخهِ بسَنَدِهِ عن داود الطَّائيِّ قال: كان الأعْمَشُ إذا رأى ثَقيلاً شَرِبَ المَاءَ وقالَ: النَّظَرُ إلى وَجْهِ الثَّقيلِ حُمَّى نَافِضٌ، والحُمَّى من فَيْحِ جَهَنَّم فابْرُدُها بالمَاء!(٩٣).

(٩٤)[وقالَ أبو بكر الأنْباريُّ في أَمَاليه: أَنْشَدَنَا مُحمد بن المَرْزُبَان: (٩٥)

إنَّ نَفْسِي إذا عَتَبْتُ عليها ... كانَ عِنْدي لَهَا عَذابٌ شَديدُ
كانَ عِنْدي لَهَا جُلوسُ إلى ... أَثقَلِ شَخْصٍ على البلاد بَرُودُ(٩٦)
مَنْ لَوَ آنَّ الجِبَالَ تدنو إليه ... لَرَأَيْتَ الجِبَالَ مِنْهُ تَمِيدُ
من لَوَ آنِّيَ جَلِيسَهُ كُنْتُ في ... الجَنَّةِ قُلْتُ: الخُرُوجَ منها أُرِيدُ!

وأَنْشَدَنَا مُحمد بن المَرْزُبَان:

وثَقِيل جَلِيسُهُ في سِيَاقٍ ... سَاعةٌ منه مِثْلُ يوم الفِراقِ
لَيتَ أنّي كَمَا أَرَاهُ يَرَاني ... فَيُلاقي من ثِقْلِهِ ما أُلاقي!

وقالَ أبو المَعَالي مُحَمدُ بن الحسَن بن حَمْدون؛(٩٧) صَاحِبُ التَّذكرة في ثَقِيلٍ أَقْرَعَ:

يَا خَفِيفَ الرَّأْسِ والعَقْلِ معاً ... وثَقِيلَ الرُّوحِ أيضاً والبَدَنْ
تَدَّعِي أنَّكَ مِثْلِي طَيِّبٌ ... طَيِّبٌ أنتَ ولكن باللَّبَنْ!(٩٨)

وقالَ أبو عبد الله محمد بن مزاح الأَزْديُّ: (٩٩)

لَنَا صَدِيقٌ زَائِدٌ ثِقْلُهُ ... فظِفْرُهُ كالجَبَلِ الرَّاسي
تَحْمِلُ منهُ الأرضُ أضْعَافَ ما ... تَحْمِلُهُ من سَائِرِ النَّاسِ!(١٠٠)

وقال بَعْضُ الأنْدَلُسيين:

لَيْسَ بإنْسَانٍ ولكنَّهُ ... يَحْسَبُهُ النَّاسُ مِنَ النَّاسِ
أثْقَلُ في أنْفُسِ إخْوَانِهِ ... من جَبَلٍ راسٍ على راسي!(١٠١)

وقال دُرُسْتُ البَغْداديُّ الشَّاعر: (١٠٢)

لي جِيرَانٌ ثِقَالٌ كُلُّهُمْ ... وإذَا خَفُّوا فَهُمْ مثل الرَّصَاص
قُلْتُ: كما قِيلَ لي: قد غضبوا ... غَضَبُ الخَيْلِ على اللُّجُمِ الدِّلاص!(١٠٣)

[١١/أ]وقالَ عبد الحَميد بن الوَرِير أبي القَاسِم المَغْربيّ: (١٠٤)

لَقِيتُ من الدُّنْيَا أُموراً ثلاثَةً ... ولو كان منها واحدٌ لكفَانِيَا
تَكدُّرَ عَيْشِ المَرْءِ بعد صَفَائِهِ ... وهَجْرَ خَليلٍ كان للهَجْرِ قالِيَا
وثالِثةٌ تُنْسِي الأحاديثَ كُلَّهَا ... ثَقِيلٌ إذا أبْعَدْتُ عنه أتانِيَا

وقالَ أبو الحسَنِ البَاخَرْزيُّ في ثَقِيلٍ: (١٠٥)

يا أثقلَ النَّاسِ يا مَنْ لو قَبِلْتُ من الكُفَّار أكثَر أنواع الخطِيَّاتِ(١٠٦)

ما خِفْتُ - واللهِ - رُجْحَاناً لِمَعْصِيَتي ... لو كُنْتَ وَحْدَكَ في ميزان خَيراتي(١٠٧)

(١٠٨) [وقالَ بعضُهم في ثَقيلٍ ــ أورَدَهُ اليَغْموريُّ في تذكرته ــ : (١٠٩).

بِحَقِّ اللهِ مَتِّعْنِي ... مِنْ وَجْهِك بالبُعْدِ(١١٠)
فما أشْوَقَنِي مِنْكَ ... إلى الهِجْرَانِ والصَّدِّ
فما تَصْلُحُ للهَزْلِ ... ولا تَصْلُحُ للجِدِّ
ومَاذَا فيكَ من ثِقَلٍ ... وماذا فيك من بَرْدِ
فَلاَ صُبِّحْتَ بالخَيْرِ ... ولا مُسِّيتَ بالسَّعْدِ

وفي التَّذكرةِ المَذْكورة]: قالَ الشَّيخُ جمالُ الدِّين أبو الرَّبيع سُلَيمانُ بن مُحَمد بن سُلَيمان بن عَلي بن شُبَيل النَّحويُّ(١١١): أخْبَرني الأديبُ عبد الله بن محمد الإسْحَاقي قَالَ: كنتُ يوماً عند الأديب أبي بَكْرِ بن أحْمد العِيديِّ، وقد دَخَلَ(١١٢) عليه جَمَاعةٌ فأطَالُوا القُعُودَ عندَهُ، فَأَمْلَى عليَّ(١١٣):

مَنْ مُجِيري من الجِبَالِ الرَّاوسي ... شَغَلُوني وضَيَّقُوا أنْفَاسي
آنَسُوني بالقُرْبِ منهم وما الوَحْشَةُ إلاَّ في ذلك الإينَاسِ!

[وقالَ اليَغْموريُّ: وأنشَدني الأديبُ ناصر الدين أبوعلي الحسن بن شاور بن طرخان، ابن النَّقِيب الكنَانيُّ لنَفْسِهِ: (١١٤)

وجَاهِلٍ فيه ثِقْلٌ مَعْ جهالته ... فما يُفيدُ سوى الإبرام إذْ يَفِدُ
قد زادَ في الثِّقْلِ حتى لا يُوازِنُهُ ... في ثِقْلِهِ أحَدٌ كلاً ولا أُحُدُ!(١١٥)

وقالَ سَيْفُ الدِّين المُشِدُّ: (١١٦)

وجَاهِلٍ كالجَبَلِ الرَّاسِي ... أثْقَلُ من حُمَّى وإفْلاَس!

وقالَ البَهَاء زُهَير: (١١٧)

كُلَّمَا قُلْنَا خَلَوْنَا ... جَاءَنَا الشَّيْخُ الإمَامُ(١١٨)
فاعْتَرانا كُلَّنَا مِنْهُ ... انْقِبَاضٌ واحْتِشَامْ
فَهْوَ في المَجْلِسِ قَذْمٌ ... ولنا فَهْوَ قِدَامْ
وعلى الجُمْلَةِ فالشَّيخُ ... ثَقِيلٌ والسَّلاَمْ!

(١١٩) [وقالَ أيْضاً: (١٢٠)

لَكَ مَجْلِسٌ مارُمْتُ فيه خَلْوَةً ... إلاَّ أتَاحَ اللهُ كُلَّ ثَقِيلِ
فَكَأنَّهُ قَلْبِي لِكُلِّ صَبَابَةٍ ... وكأنَّهُ سَمْعي لكل عَذولِ!

وقالَ أيْضاً]: (١٢١)

وثَقِيلٍ ما بَرِحْنَا ... نَتَمنَّى البُعْدَ عَنْهُ
غَابَ عَنَّا فَفَرِحْنَا ... جَاءَنَا أثْقَلُ مِنْهُ!

[وقالَ عليُّ بن عبد الرحمن بن أبي البِشْر الصَّقِلِّيُّ: (١٢٢)

وجَليسٍ قد شَنِيْنَا شَخْصَهُ ... مُذْ عَرَفْنَاهُ مُلِحّاً مُبرِماً
ثَقُلَ الوَطْأَةَ في زَوْرتِهِ ... ثم ما وَدَّعَ حتى سَلَّماً!(١٢٣)

وقالَ أيضاً في مُغَنٍّ ثَقِيلٍ:

قلتُ: حُقِّقْ ما تُغَنِّيهِ ... فقد غَيَّرتَ حِسَّك(١٢٤)
قالَ: غَنَّيتُ ثَقِيلاً ... قُلْتُ: قد غَنَّيتَ نفسك!

وقالَ حنش:

ابُـرْزَخُ قـد فَـدَيْـتُـكَ مـن ثَـقِـيـلٍ   فَـظِـلُّـكَ حين يُـوزَنُ ظـلُّ فـيـلِ!

وقالَ آخَرُ:(١٢٥)

أنْـتَ يـا هَـذَا ثَـقِـيـلُ   وثَـقِـيـلٌ وثَـقِـيـلُ(١٢٦)

أنـت فـي الـمَـنْـظَـرِ إنـسَـا   نُ وفـي الـمِـيـزَانِ فِـيـلُ

[وللشَّيخ شِهَابِ الدِّين المَنْصوريِّ(١٢٧) في ثَقِيلٍ:

لـو كَـانَ آدمُ عَـالِـمٌ غَـيْـبـاً بـأنْ   سَـتَـكُـونَ مـن أولَادِهِ فيما غـبَـرْ

لأبَـانَ حَـوَّا بـالـطَّـلَاقِ حَـقِـيـقَـةً   وَأبَى لأجْلِكَ أن يكونَ أبا البَشَرْ](١٢٨)

وَلِبَعْضِهِمْ:

وثَـقِـيـل قـالَ: صِـفْـنـي   قُـلْـتُ: مـا فِـيـكَ أصِـفْ؟!(١٢٩)

كُـلُّ مـا فِـيـكَ ثَـقِـيـلُ   خُـفَّ عَـنِّـي وانْـصَـرِفْ!

وَلِبَعْضِهِمْ:

يـا بَـغِـيـضُ ابـنُ الـبَـغِـيـض   أخُـو الـبَـغِـيـضِ ابـن الـبَـغِـيـضَـة

يـالَـيْـتَ أمُّـكَ لم تَـلِـدْكَ   وكُـنْـتَ فـي الأرْحَـام حَـيْـضَـةْ!

(١٣٠) [قال الإمامُ الحافِظُ أبو شَامَةَ:(١٣١)

كانَ السُّلطانُ صَلاحُ الدِّين يُوسفُ بن أيُّوب مع غُلَامٍ له يُسَمَّى عُبَيداً في بيت بمدينة حَمَاة يوم الزَّلْزَلة، فَوَقَعَتِ المدينةُ بأسْرِهَا سوى ذلك البَيْت الذي هُمَا فيه، وكان عُبَيدُ المذكورُ مَوْصوفاً بالثَّقَالة، فقال الشَّاعر المُسَمَّى بالعَرْقَلة:(١٣٢)

قُـلْ لِـصَـلاحِ الـدِّيـن رَبِّ الـنَّـدا   بَـلِّـغْ عُـبَـيْـداً كُـلَّـمَـا امُـلَـهْ

بِـثُـقْـلِـهِ لـمـا تَـصَـاحَـبْـتُـمَـا   سَـلَّـمَـكَ اللـهُ مـن الـزَّلْـزَلَـةْ!]

والحَمْدُ للهِ وَحْدَه.

الهوامش والتعليقات

١ — نشرت مجلة المجمع بدمشق هذه المحاضرة في المجلد الثاني عشر الصفحات ٤٤٩ — ٤٦٩ سنة ١٩٣٢م.

٢ — انظر : ثبت المصادر والمراجع تحت اسم: «**ابن المَرْزُبان**».

٣ — انظر : أحمد الشرقاوي إقبال، مكتبة الجلال السيوطي.

وانظر: ثبت المصادر والمراجع تحت اسم : **إقبال**.

٤ — انظر فاتحة الكتاب موضوع التحقيق. وانظر الهامش رقم ٧ الآتي.

٥ — انظر : ثبت المصادر والمراجع تحت اسم: **ابن المرزُبان**.

٦ — انظر : ابن النَّديم، الفهرست ١٦٨ - ١٦٩.

٧ — عالم من علماء بغداد في القرنين الرابع والخامس الهجريين (ت ٤٣٩/١٠٤٧).

انظر عنه :

الخطيب، تاريخ بغداد ٧:٤٢٥.

وعن كتابه: **أخبار الثقلاء** انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون ١:٢٦.

ولم أعثر فيما راجعته من فهارس المخطوطات على نسخة لهذا الكتاب. و يبدو أنه ليس كتاباً وإنما رسالة صغيرة في أخبار الثُّقلاء و يؤيد هذا مقولة السيوطي بعد انتهاء اقتباسه من كتاب الخَلَّال:

«هذا جميع ما أسندَهُ الخُلَّال».

- انظر الخبر عند:

ابن قتيبة، عيون ١:٣٠٩.

ابن عبد رَبِّه، عقد ٢:٢٩٦.

ابن عبد البر، بهجة ١:٧٣٢.

الرقيق، قطب ٣٦٢.

٩ — ابن المرزُبان، الثقلاء ٢/أ وقد أورد الخبر بالرواية نفسها غير أنه أورد منه نصفَه الأول فقط.

١٠ — رجعتُ إلى كتاب مكارم الأخلاق فلم أعثر على هذا الخبر.

والخرائطي هو: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سَهْل. عالم من علماء فلسطين ومحدثيها في القرنين الثالث والرابع الهجريين (ت ٣٢٧هـ/٩٣٩م).

انظر عنه:

ياقوت، إرشاد ٦:٤٦٤،

ابن العماد، شذرات ٢:٣٠٩.

وانظر عن كتابه: ثبت المصادر والمراجع تحت اسم: **الخرائطي**.

١١ — ابن المرزبان ٥/أ.

ورواية الخبر عنده «نجد في كتابنا مجالسة الرجل الثقيل حُمَّى الروح.».

ابن عبد البر ٧٣٣، والخبر عنده بدون إسناد.

١٢ — ابن المرزبان ٢/ب مع اختلاف يسير في رواية نص الخبر.

١٣ — المصدر نفسه ٦/أ.

وما بين المعقوفين ساقط من ب.

١٤ — لم أجد الخبر فيما راجعته من مصادر.

١٥ — ابن المرزبان ٧/أ برواية مشابهة.

١٦ — المصدر نفسه ٩/أ. وقد أورد ابن المرزبان الخبر برواية مشابهة ولكنها منسوبة لابن المقفع مع رجل أثقل عليه برسالة أرسلها فرد عليه ابن المقفع في أسفل كتابه:

أنت ياصاحبَ الكتاب ثقيلُ   وقليلٌ من الثقيلِ طويلُ

١٧ — رواية ابن المرزبان ٣/أ:

«... حَدَّثنا ابن فُضَيل عن عبد الله بن شبرمة قال: سَمِعْتُ الشَّعبيَّ يقول...».

ثم أوْرَد البيت المذكور عند السيوطي.

١٨ — لم أعثر على البيتين فيما راجعته من مصادر.

١٩ — ما بين المعقوفين ساقط من ب. ولم أجد الأبيات في ديوان دعبل بن علي الخزاعي.

والأبيات عند:

ابن قتيبة ١:٣٠٩ وهي غير منسوبة عنده.

ابن عبد ربِّه ٢:٢٩٩ وقال: أنشد الشعبي

ابن المرزبان ٧/أ. وقال: «... أنشدني أبو حاتم السّجستاني» ثم ذكر الأبيات وهي عنده ثلاثة أبيات فقط.

ابن عبد البر ١:٧٣٥. وهي عنده غير منسوبة. كما أنها ثلاثة أبيات فقط.

٢٠ — رواية ابن قتيبة ١:٣٠٩،

وابن المرزبان ٧/أ،

وابن عبد البر ١:٧٣٥.

نوكى أنخفهم ثقيلُ

ورواية ابن عبد ربّه ٢:٢٩٩:

إني بُليتُ بمعشر نوكى...

٢١ ــ رواية ابن عبد البر ١:٧٣٥:

لا يفقهون مَقَالتي...

وانظر ابن المرزُبان ٧/أ فقد قال الناسخ بعد هذا البيت: «وكان في الأصل بينها بياض»

ثم ذكر بيت السيوطي الثالث بعد البيتين الأول والثاني. فكأنَّ ترتيب البيت الرابع عند السيوطي هو البيت الثالث عند ابن المرزبان.

٢٢ ــ ابن قتيبة ١:٣٠٩ وروايته عنده،

صديت بقربهم العقول

ورِوَايَة ابن عبد ربه:

بله إذا جالستهم ...

٢٣ ــ رواية ب:

فهم كثيرين وأعلم أنني ياسيدي بهم قَلِيْلٌ، وهو تصحيف.

ورواية ابن عبد ربّه:

فهُمُ كثيرٌ بي كما أني بقربهم قليل

٢٤ ــ ابن المرزبان ١/ب،

ابن عبد ربه ٢:٢٩٥،

الزمخشري، الكشاف ٣:٤٣٨،

الرقيق، قطب ٣٦٢. وهي عنده بإسناد أبي الحسن البصري،

ابن عبد البر ١:٧٣٢.

٢٥ ــ سورة الأحزاب، الآية ٥٣.

٢٦ ــ ابن المرزُبان ٣/أ.

ابن عبد رَبّه ٢:٢٩٥.

الرقيق ٣٦٦.

ورواية ابن المرزُبان ٣/ا

ورواية ب: من فاتته ركعتي... وهو تصحيف.

٢٧ ــ ابن عبد ربّه ٢:٢٩٥،

ابن عبد البر ١:٧٣٣. والخَـبَرُ ـ مع اختلافٍ يسيرٍ في النص ـ منسوبٌ لأبي عمرو الشَّيباني.

الرقيق ٣٦١.

٢٨ ــ الكلمة بين المعقوفين ساقطة من س.

٢٩ ــ ابن عبد ربّه ٢:٢٩٥: فقال....

وفي س: قال: إنما الرجل.

٣٠ ــ رواية ابن عبد ربّه ٢:٢٩٥: «يستعين فيه المرء بالجوارح». وفي الحاشية: «في الأصول: القلب والصواب ما أثبتناه»!

٣١ ــ ابن عبد ربّه ٢:٢٩٥،

وعند ابن قتيبة ١:٣١١. ورد الخبر نفسه منسوباً لسهيل بن عبد العزيز.

٣٢ ــ ابن عبد ربّه ٢:٢٩٦،

ابن عبد البر ١:٧٣٢،

الرقيق ٣٦٦.

ورواية ب: «... ثقيل يقول: قال:».

٣٣ ــ في ب: تحمله مثلا.

٣٤ ــ في ب: «.. وذكر الأعمش أنَّ رَجُلاً ثقيلاً...»

٣٥ ــ في ب: «... والله إني لا أبغض...»

وهو تصحيف.

٣٦ ــ ابن عبد ربّه ٢:٢٩٦.

٣٧ ــ الكلمة بين معقوفين ساقطة من س.

٣٨ ــ ابن عبد ربّه ٢:٢٩٦،

ابن عبد البر ١:٧٣٦ وفيه أنَّ الرّجل الذي نقش على خاتمه هو والد عبد الأعلى بن مُسْهِر.

٣٩ ــ ابن عبد ربّه ٢:٢٩٦

ابن عبد البر ١:٧٣٣.

والآية القرآنية هي الآية رقم ١٢ من سورة الأحزاب.

٤٠ ــ ديوانه ٤:١٩٨

وانظر الأبيات عند:

ابن قتيبة ١:٣١٠

ابن عبد ربّه ٢:٢٩٦

الأصبهاني، الأغاني ٣:١٨١، البيتان الأول والأخير. الرقيق ٣٦٥.

النويرى، نهاية ٣:٢٨٣ البيتان الثاني والثالث.

٤١ ــ رواية ابن قتيبة:

ولقد قلت إذ وَتَدَ في الأر ضِ ثقيلٌ أربى على ثهلانِ

ورواية ابن عبد ربّه:

ولقد قلت إذ أطلّ...

ورواية الرقيق:

ولقد قلت حين وَتَدَ في البيت ثقيل يربي على ثهلان

ورواية النويري:

ولقد قلت حين وَتَدَ في الأرض ثقيل أربى على ثهلان:

٤٢ ــ رواية ابن قتيبة، والنويرى

كيف لم تحمل الأمانة أرضٌ حَمَلَتْ فوقها أبا سفيان

ورواية الأصبهاني، والرقيق:

كيف لا تحمل الأمانة أرضٌ حملتْ فوقها أبا سفيان

٤٣ ــ ديوانه ٤:١٩٨

ابن قتيبة ١:٣١٠ والأبيات عنده غير منسوبة.

ابن عبد ربّه ٢:٢٩٦ ـ ٢٩٧

٤٤ ــ روايته في الديوان:

.... إذا سرَّه رَغْفُ أنفي

ورواية ب:

... يطالعنا في أمَم إذا سَن ...

٤٥ ــ رواية الديوان:

أقول له إذ أتَى لا أتَى ...

ورواية ابن قتيبة:

أقول له إذ بدا طالعاً ...

ورواية ب:

أقول له إذا ما بدا لا بدا...

وهو تصحيف.

٤٦ ــ رواية ابن قتيبة:

... وأذني كلامك لا من صَمَم

وفي ب:

... لا من عما ...

٤٧ ــ لم أجد الأبيات في ديوان أبي نواس.

وهي عند ابن قتيبة ١: ٣١٠ دون نسبة و بزيادة بيت رابع.

وعند ابن عبد ربّه ٢: ٢٩٧.

٤٨ ــ روايتهُ عند ابن قتيبة:

وما أظُنُّ الفلاة تنجيني...

وفي ب :

وما أظن القلاص منك منجيتي...

٤٩ ــ رواية ب :

منكَ على باب دارك الثقل

٥٠ ــ رواية ابن قتيبة:

هل لك فيما ملكتُ ناقلةٌ...

٥١ ــ لم أجد الأبيات في ديوان أبي نواس. وهي عند ابن عبد ربّه ٢: ٢٩٧.

٥٢ ــ ما بين المعقوفين زيادة من س.

٥٣ ــ ديوان أبي نواس ١٧٢

ابن عبد ربّه ٢: ٢٩٧.

٥٤ ــ رواية الديوان:

لقد طَوّلتُ تفكيري...

٥٥ ــ ابن عبد ربّه ٢: ٢٩٧ - ٢٩٨.

٥٦ ــ قال في حاشية المخطوط الأصل:

«الوَقْر - بالفتح - الثِّقَلُ في السَّمع، و بالكسْر: الحِمْل».

٥٧ ــ البيتُ بين المعقوفين زيادة من ب.

وروايته عند ابن عبد ربّه.

قال : ومالباسهم ...

٥٨ ــ زاد ابن عبد ربّه ــ قبل البيت الأخير ــ

هذا البيت :

ياكوكبَ الشُّومِ ومن أَرْبَى على نَحْسِ زُحَلْ

ورواية البيت الأخير في س :

... ياجبلاً فوق الجَبَل.

٥٩ ــ لم أجد الأبياتَ في ديوان أبي تمام.

والأبيات عند :

ابن عبد ربّه ٢ : ٢٩٩

ابن عبد البر ١ : ٧٣٩ البيتان الأول والثاني فقط.

الرقيق ٣٦٧ .

٦٠ ــ روايته عند ابن عبد ربّه والرقيق :

... كما تبرّمَتِ الأجفانُ بالرّمد

٦١ ــ رواية الرقيق :

... من ثقل طلعته ...

٦٢ ــ رواية ابن عبد ربّه :

لو أن في الأرض جزءاً من سماجته ...

وعند الرقيق .

لو أن في الخلق

٦٣ ــ مابين المعقوفين ساقط من ب .

٦٤ ــ ديوان أبي تمام ٤ : ٣٨٣ وهي من أبيات ستة يهجو فيها ابن الأعمش.

وانظر الأبيات عند :

ابن عبد ربّه ٢ : ٣٠٠

٦٥ ــ رواية البيت في ديوان أبي تمام :

أنتَ الذي تَملِكُ أضعافَ ماحواه قارونُ من البُغْضِ

وروايته صدره عند ابن عبد ربّه :

يامن له في وجهه إذ بدا...

وفي س:

يامن له في وَجْههِ إذا بدى ...

٦٦ ــ في س :

لوفرَّ شيء نط من شكلِهِ.

٦٧ ــ رواية ديوان أبي تمام :

كونُكَ في صُلْبِ أبينا آدم ...

٦٨ ــ ديوانه ٢ : ٤٤٤.

٦٩ ــ في ب :

ومن خرار يج جسم ملقي ...

وهو تصحيف .

٧٠ ــ لم أعثر على مؤلف هذا الكتاب.

٧١ ــ في ب : كتب ى.

٧٢ ــ ابن قتيبة ١ : ٣٠٩

والكلمة بين المعقوفين ساقطة من س.

٧٣ ــ لم أجد هذا الخبر فيما راجعته من مصادر.

٧٤ ــ لم أعثر على قائل هذا البيت فيما راجعته من مصادر، وروايته في ب:

كيف يرجو الصديق حياء ...

٧٥ ــ مابين المعقوفين ساقط من ب

٧٦ ــ ابن المرزُبان ٤/أ،

القالي، الأمالي ٢ : ١٠٦.

النويري، نهاية ٣ : ٢٨٣، وهما غير منسوبين عندهم جميعاً.

٧٧ ــ روايته عند القالي :

وثقيل أشَدُّ من ثِقَلِ المَوْتِ...

وروايته عند النويري:

من زفرةِ العذاب الأليم.

٧٨ ــ في الأصل : لما بان.

والتصحيح من النسختين الأخريين ومن ابن المرزبان والقالي.

٧٩ ــ هو الشيخ أبو المعالي سعد بن الوَرّاق الكتبي الحظيري، من الحظيرة.

وهو ــ كما يقول العماد الأصبهاني ــ جامع الكتاب النفيس الموسوم بكتاب لمح الملح، وقائل القول المستجاد، والشعر المستفاد.

أنظر عنه :

العماد، قسم شعراء العراق، الجزء الرابع، المجلد الأول ٢٨ ــ ١٠٦.

٨٠ ــ في س : في بارد بارد الغناء.

٨١ ــ في ب :

بـارد الـوجـه وأبـلـه إن شـدا أبرد من ثـلج وكـالجبال في الثقل

لا تـنـكـروا سـمـاجـة وجهه في البـ ـرد مع الثـقل إن الثلوج في الجبل

ورواية الشطر الأول في الأصل:

وأبلَهٌ إن بان فأبرد من...

والتصحيح من س .

٨٢ ــ لعَلّ السيوطي يقصد الحافظ محمد بن محمود المعروف بابن النجار، وهو أحد علماء بغداد وحفاظها، له تاريخ كبير ذيَّلَ به على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. كانت

وفاته سنة ١٢٤٥/٦٤٣.

أنظر عنه :

ابن شاكر الكتبي ٤ : ٣٦ ـ ٣٧.

ابن العماد ٥ : ٢٦٦

حاجي خليفة ١ : ٢٨٨

٨٣ ـ في ب الرياس.

٨٤ ـ في ب : عن عمرو بن العلاء.

٨٥ ـ في النسخ الثلاث : الخبزرزي

وهو تصحيف .

والخبزأرزي شاعر عباسي أمي كان يصنع خبز الأرز بمربد البصرة

توفى سنة ٩٤١/٣٢٥

أنظر عنه :

الخطيب ١٣ : ٢٩٦ ـ ٢٩٩.

ياقوت ، إرشاد ٧ : ٢٠٦ ـ ٢٠٧.

ابن خلكان، وفيات ٥ : ٣٧٦ ـ ٣٨٢.

قلت : ولم أجد بيتيه فيمارجعت إليه من مصادر.

٨٦ ـ في ب :

فجاوبني بمن هو أثقل

٨٧ ـ في ب

وقال في تاريخ ابن النجار.

٨٨ ـ في ب : عصمها.

٨٩ ـ لم أجد البيت فيا راجعته من مصادر.

٩٠ ـ رواية الديوان

أما والذي ناجى من الطور عبده وأنزل فرقانا وأوحى إلى النّحل

لقد ولدت حواء منك بلية علىّ أقاسيها وخبلا من الخبل

ولم أجد البيتين في كتاب الخزانطي.

وهما عند الرقيق في قطب السرور صفحة ٣٦٤. ورواية البيت الأول عنده:

أما والذي نادى من الطور عبده...

٩١ ـ هو محمد بن يعقوب بن علي الإسعردي.

سكن حماة وخدم الملك المنصور، وكان شجاعاً مطبوعاً كريم الأخلاق، بديع النظم لطيف التّخيُّل . توفى بحماة سنه ١٢٨٥/٦٨٤.

أنظر عنه :

ابن شاكر الكُتْبي، فوات ٤ : ٥٤ ـ ٦٢

ابن العماد، شذرات ٥ : ٣٨٩.

٩٢ ـ هو الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المصري الشافعي. «كان إماماً بارعاً في الفقه والعربية والقراءات السّبع، عديم النظير في زمنه... متحرياً متثبتاً فيا يقوله ويرويه» توفي سنة ١٢٥٨/٦٥٦.

أنظر عنه :

ابن شاكر الكتبي ٢ : ٣٦٦ ـ ٣٦٧

الإسنوي، طبقات ٢ : ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

٩٣ ـ لم أجد الخبر فيا راجعت من مصادر.

٩٤ ـ مابين المعقوفين ساقط من ب.

٩٥ ـ هو محمد بن خلف بن المرْزُبان أحد علماء القرن الثالث الهجري وأحد من ألفوا في الثقلاء توفي سنة ٩٢١/٣٠٩.

أنظر عنه :

الخطيب ٥ : ٢٣٧

ياقوت ٧ : ١٠٥

ولم أجد الشعر في كتابه عن الثقلاء ولافيا راجعته من مصادر.

٩٦ ـ رواية س :

كان عندي لها حبوس إلى أثقل شخص ...

٩٧ ـ بهاء الدين البغدادي. كان كما يقول ابن خلكان ـ فاضلاً ذا معرفة تامة بالأدب والكتابة ألف كتابا سمّاه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين، والمعرفة والنكرة.

توفي سنة ١١٦٧/٥٦٢.

أنظر عنه :

ابن خلكان ٤ : ٣٨٠ ـ ٣٨٢

ابن شاكر الكتبي ٣ : ٣٢٤.

٩٨ ـ البيتان عند ابن خلكان ٤ : ٣٨١

وابن شاكر الكتبي ٣ : ٣٢٤.

ورواية البيت الثاني عندهما :

... طيّبٌ أنت ولكن بلبن.

٩٩ ـ شاعر من شعراء القرن السادس الهجري توفي سنة ١١٤٥/٥٤٠.

أنظر عنه :

ابن العماد ٤ : ١٢٦.

وضبط اسمه في ب : أبو عبدالله محمد بن المزاح الأزدي.

١٠٠ ـ البيتان عند ابن العماد ٤ : ١٢٦

ورواية البيت الأول في ب :

... فوزنه كالجبل الراسي.

١٠١ ـ البيتان عند ابن العماد ٤ : ١٢٦ وهما عنده غير منسوبين أيضاً.

ورواية البيت الثاني في ب :

أثقل من أجمع إخوانه...

١٠٢ ـ قال عنه ابن المعتز في طبقاته، ٣٣٤ ـ ٣٣٥: كان أقصر من رأيت وأضعفه بدناً، وكان يرى رأي الخوارج، وكان أرفع خلق الله إلا أنه كان فصيحاً جيّداً لقول الشعر.

١٠٣ ـ ابن المعتز طبقات ٣٣٥ ورواية عجز البيت الأول عنده:

... وخفيف فيهم مثل الرصاص.

١٠٤ ـ لم أعثر له على ترجمة ولا على تخريج لشعره.

١٠٥ ـ هو علي بن الحسن بن علي بن أبي الطّيب الباخرزي النيسابوري كان ـ كما يقول ابن خلكان ـ أوحد عصره في فضله وذهنه، والسابق إلى حيازة القصب في نظمه ونثره.

قتل الباخرزي في مجلس الأنس بباخرز سنه ١٠٧٤/٤٦٧.

أنظر عنه :

ابن خلكان ٣ : ٣٨٧ ـ ٣٨٩.

ابن العماد ٣ : ٣٢٧.

قلتُ : ولم أجد بيته هنا في ديوانه المطبوع.

١٠٦ ـ رواية البيت في ب :

.. لقد قبلت من الكفار أنواع الخطيات.

وهو تصحيف.

١٠٧ ـ رواية البيت في ب :

ماخففت والله رجحانها لمعصيتي...

وهو أيضاً تصحيف.

١٠٨ ــ مابين المعقوفين ساقط من ب .

١٠٩ ــ الأبيات للبهاء زهير. ديوانه ٧٤.

١١٠ ــ رواية الديوان :

... بذاك الوجه بالبعد.

١١١ ــ قال عنه السيوطي : كان من كبار النحاة واختص بالملك الكامل. توفي سنة ١٢٥٢/٦٥٠.

أنظر عنه :

السيوطي، بغية ١ : ٦٠١

١١٢ ــ في س :

... وقد دَخلت عليه...

١١٣ ــ في ب :

فأتلى عليّ.

١١٤ ــ قال عنه ابن شاكر : شعره جيد عذبٌ منسجم فيه التورية الرائقة. وهو أحد فرسان تلك الحلبة من شعراء مصر في ذلك العصر.

توفي سنة ١٢٨٨/٨٦٧

أنظر عنه :

ابن شاكر الكتبي ١ : ٣٢٤ ــ ٣٣٢،

ابن العماد ٥ : ٤٠٠

١١٥ ــ مابين المعقوفين ساقط من ب

١١٦ ــ هو علي بن عمر بن قزل التركماني الأمير سيف الدين المُشِد. قال الشعر الرائق وتولى شَدّ الدواوين بدمشق للناصر يوسف بن العزيز مدة. وكان ظريفاً طيب العشرة والمروءة. توفي سنة ١٢٥٨/٦٥٦.

أنظر عنه :

ابن شاكر الكتبي ٣ : ٥١ ــ ٥٦.

الذهبي، عبر ٥ : ٢٣٣.

قلت : ولم أجد بيته في ديوانه المخطوط.

١١٧ ــ ديوانه ٢٣٦.

١١٨ ــ رواية الديوان :

كلما قلنا استرحنا ...

١١٩ ــ مابين المعقوفين ساقط في ب

١٢٠ ــ ديوانه ٢٠٤.

١٢١ ــ ديوانه ٢٦٢

١٢٢ ــ العباسي، معاهد ٤ : ٥٦

وروايته هناك :

وثقيل قد شننا ...

١٢٣ ــ مابين المعقوفين ساقط من ب.

١٢٤ ــ هكذا في الأصل وفي س :

ولعلّ الصواب :

قلت حَفُّف مانغنيه...

١٢٥ ــ ابن عبد البر ١ : ٧٣٧. وهماغير منسوبين عنده.

١٢٦ ــ في ب :

أنت هذا ثقيل ...

١٢٧ ــ ابن الهائم، أحمد بن محمد بن علي، من شعراء القرن التاسع الهجري جمَعَ نَظْمَهُ ــ كما يقول السخاوي ــ في ديوان كبير ثم انتخبه في مجلد وسط. توفي سنة ١٤٨٢/٨٨٧.

أنظر عنه

السخاوي، الضوء ٢ : ١٥٠ ــ ١٥١

السيوطي، نظم ٧٧ ــ ٩٠

ابن العماد ٧ : ٣٤٦.

١٢٨ ــ مابين المعقوفين ساقط من ب.

١٢٩ ــ في ب

... قلت أما فيك أصف.

وهو تصحيف.

١٣٠ ــ مابين المعقوفين ساقط في ب، س.

١٣١ ــ أبو شامة، الروضتين ١ : ٢٦٨.

١٣٢ ــ هو حسان بن نمير شاعر ــ كما يقول ابن شاكر ــ خليع مطبوع من أهل دمشق وكان ذا صلة بصلاح الدين الأيوبي. توفي سنة ١١٧١/٥٦٧.

أنظر عنه :

العماد الأصبهاني : قسم شعراء الشام ١ : ١٧٨ ــ ٢٢٩.

ابن شاكر الكتبي ٣١٣ ــ ٣١٨

ابن العماد ٤ : ٢٢٠

قلت ولم أجد البيتين في ديوانه المخطوط.

وقد رجعت إلى ديوانه المطبوع فوجدت أن المحقق أضافهما من الروضتين لأبي شامة.

أنظر ديوان العرقلة ٨٨.

ثبت المصادر والمراجع

الإسنوي، جمال الدين عبد الرحمن بن الحسن (ت ٧٧٢هـ/١٣٧٠م)
طبقات الشافعية. ١ ــ ٢. بغداد ١٣٩٠ ــ ١٣٩١ / ١٩٧٠ ــ ١٩٧١.

الأصبهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٩٦٧/٣٥٦)
الأغاني. الجزء الثالث. بيروت ١٩٧٨/١٣٩٨.

إقبال، احمد الشرقاوي
مكتبة الجلال السيوطي. الرباط ١٩٧٧/١٣٩٧.

الباخرزي، علي بن الحسن (ت ١٠٧٥/٤٦٧)
ديوان الباخرزي، بنغازي ١٩٧٣/١٣٩٣

بشار بن برد (ت ٧٨٤/١٦٧)
ديوان بشار، الجزء الرابع. القاهرة ١٩٦٦/١٣٨٦

البهاء زهير، زهير بن محمد المهلبي (ت ١٢٥٨/٦٥٦)
ديوان البهاء زهير، القاهرة ١٩٧٧/١٣٩٧

أبو تمّام، حبيب بن أوس الطائي (ت ٨٤٦/٢٣١)
ديوان أبي تمام، الجز الرابع، القاهرة ١٩٧٦/١٣٩٦

حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧/١٦٥٧)
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الجزء الأول، استانبول ١٣٦٠/١٩٤١.

الحُصْري القيرواني، إبراهيم بن علي (ت ٤٥٣/١٠٦١)
زهر الآداب، القاهرة ١٣٩٠/١٩٧٠

الخَرائطي، محمد بن جعفر بن سهل السامري (ت ٣٢٧/٨٨٣)
مكارم الأخلاق، القاهرة ١٤٠٠/١٩٨٠

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣/١٠٧٢)
تاريخ بغداد، ١ ــ ١٤، القاهرة ١٣٤٩/١٩٣١.

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١/١٢٨٢)
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ١ ــ ٨، بيروت ١٣٨٨ ــ ١٣٩٢ / ١٩٦٨ ــ ١٩٧٢

دعبل بن علي الخُزاعي (ت ٢٤٦ / ٨٦٠)
ديوان دعبل، بيروت ١٣٨٢/١٩٦٢

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨/١٣٤٧)
العِبَر في خَبَر من غَبَر، ١ ــ ٥، الكويت ١٣٨٠ ــ ١٣٨٦/١٩٦٠ ــ ١٩٦٦

الرقيق النديم، أبو إسحاق، إبراهيم بن القاسم (من علماء القرن الرابع ــ الخامس الهجريين)
قطب السرور في أوصاف الخمور، دمشق ١٣٨٩/١٩٦٩

الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨ / ١١٤٤)
الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الجزء الثالث، القاهرة ١٣٧٣/١٩٥٣.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢/١٤٩٧)
الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، الجزء الثاني، القاهرة ١٣٥٣/١٩٣٤.

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١/١٥٠٥)
١ ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١ ــ ٢، القاهرة ١٣٨٤/١٩٦٥.
٢ ــ نظم العقيان، نيويورك ١٣٤٧/١٩٢٧

ابن شاكر الكُتُبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤/١٣٦٣)
فوات الوفيات، ١ ــ ٥، بيروت ١٣٩٣ ــ ١٣٩٤/١٩٧٣ ــ ١٩٧٤

أبو شامة المقدسي، عبدالرحمن بن اسماعيل (ت ٦٦٥/١٢٦٧)
كتاب الروضتين في أخبار الدولتين؛ النورية والصلاحية، الجزء الأول، القاهرة ١٣٧٦/١٩٥٦

العباس بن الأحنف، (ت ١٩٢/٨٠٨)
ديوان العباس بن الأحنف، بيروت ١٣٨٥/١٩٦٥

العباسي، عبدالرحيم بن أحمد (ت ٩٦٣/١٥٥٦)
معاهد التنصيص على شواهد التخليص، الجزء الرابع، القاهرة ١٣٦٧/١٩٤٨.

ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله بن محمد (ت ٤٦٣/١٠٧١)
بهجة المَجَالس وأُنْسُ المُجَالِس، وشحن الذاهن والهاجس، ١ ــ ٢، القاهرة، بدون تاريخ: نشر دار الكاتب العربي.

ابن عبد ربّه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨/٩٤٠)
العقد الفريد، الجزء الثاني، القاهرة ١٣٧٥/١٩٥٦.

العبودي، محمد بن ناصر،
الثقلاء، الرياض ١٣٩٩/١٩٧٩.

العرقلة، حَسّان بن نُمَير (ت ٥٦٧/١١٧١)
ــ ديوان العرقلة، مخطوط، نسخة امبروز يانا رقم ٤٥. وقد اطلعت على مصورة هذه النسخة والموجودة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ١٥٣٨ أدب.
ــ ديوانه المطبوع، دمشق ١٣٩٠/١٩٧٠

العماد الأصبهاني، محمد بن محمد (ت ٥٩٧/١٢٠٠)
خريدة القصر وجريدة العصر :
أ : قسم شعراء العراق، الجزء الرابع من المجلد الأول، بغداد ١٣٩٣/١٩٧٣
ب : قسم شعراء الشام، الجزء الثالث، دمشق ١٣٨٣/١٩٦٤.

ابن العماد الحنبلي، عبدالحي بن أحمد (ت ١٠٨٩/١٦٧٨)
شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَب، ١ ــ ٨، القاهرة ١٣٥٠ ــ ١٣٥١/١٩٣١ ــ ١٩٣٢.

القالي، إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت ٣٥٦/٩٦٧).
الأمالي، ١ ــ ٢، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، بيروت، بدون تاريخ، نشر دار الآفاق.

ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٨٨٩/٢٧٦)
عيون الأخبار، الجزء الأول، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٦٣/١٣٨٣.

ابن المرزُبان، محمد بن خلف (ت ٩٢١/٣٠٩)
كتاب الثقلاء مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق: المجموع ٢٨.

المُشِدُّ، الأمير سيف الدين علي بن عمر (ت ١٢٥٨/٦٥٦)
ديوان المُشِد، مخطوط.
نسخة مكتبة الإسكوريال رقم ٣٤٢.
نسخة دار الكتب (التيمورية) رقم ٦٢٣.
وقد رجعت إلى مصورتي هذين المخطوطين والمحفوظتين بمعهد المخطوطات العربية، رقم ٢٥٨ أدب، ورقم ١٦١٩ أدب.

ابن المعتز، أبو العباس عبدالله بن محمد (ت ٩٠٨/٢٩٦)
— م ديوان ابن المعتز، ١ ــ ٢، القاهرة ١٣٩٧ ــ ١٩٧٧/١٣٩٨ ــ ١٩٧٨

— طبقات الشعراء، القاهرة ١٩٧٦/١٣٩٦

أبو نواس، الحسن بن هانىء (ت ٨١٤/١٩٨)
ديوان أبي نواس، بيروت ١٩٦٢/١٣٨٢.

ابن النَّديم، محمد بن إسحاق الورّاق (ت ١٠٤٧/٤٣٨)
الفهرست، طهران ١٩٧١/١٣٩١

النويري، أحمد بن عبدالوهاب (ت ١٣٣٣/٧٣٣)
نهاية الأرب، الجزء الثالث، القاهرة ١٩٢٤/١٣٤٢.

ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت ١٢٢٩/٦٢٦)
إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب
أو
معجم الأدباء، ١ ــ ٧، لندن
١٣٤٢ ــ ١٣٤٤ / ١٩٢٣ ــ ١٩٢٥

رســـائـل جـامـعـيـة

التأهيل المهني في مجال المكتبات بالمملكة العربية السعودية رسالة ماجستير لأنس طاشكندي

طاشكندي، أنس صالح/التأهيل المهني في مجال المكتبات بالمملكة العربية السعودية: دراسة مسحية .- جدة: قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ٢٠٣ ص (رسالة ماجستير).

تقدم الباحث بهذه الرسالة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز في جدة وقد أشرف على الرسالة محمد أمين البنهاوي وللتعريف بالرسالة نستعين بمقدمتها التي شغلت الصفحات من ٥ إلى ١١.

عندما التزمت بتخصيص رسالتي هذه لدراسة مراحل التأهيل والإعداد المهني للمختصين في علوم المكتبات بالمملكة العربية السعودية، وتقدمت مسترشدا بآراء أستاذي المشرف على هذا البحث بمخطط للبحث أعتمده مجلس قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز أخذت على عاتقي مهمة صعبة تتمثل في دراسة وتتبع مراحل التأهيل والإعداد المهني كما عايشتها بعض الدول الرائدة في هذا الميدان واستخلاص تتابع تلك المراحل على ضوء تجاربها الذاتية، ومن ثم وصف تلك المراحل وتحليلها وتطبيقها على واقع التجربة التي خاضتها المملكة العربية السعودية في ميدان التأهيل والإعداد للعاملين في حقول المكتبات، بدءاً بالاعتماد على أسلوب الإعداد عبر الممارسة وانتهاء إلى الإعداد عبر البرامج الدراسية المنتظمة والتي تؤهل للاضطلاع بالمهام المهنية والفنية على نحو معياري.

ولعلّ الهدف الرئيسي من هذه الرسالة هو إجراء مسح لبرامج التعليم في مجال المكتبات بالمملكة العربية السعودية، و بعد استخلاص الدروس من واقع التأهيل المهني في عدد من الدول المتقدمة في هذا المجال، كذلك دراسة تاريخ مراحل تطور التأهيل المهني في المملكة، ووصف وتحليل لبرامج التدريب والتأهيل إلى جانب الدراسة بالوصف والتحليل للبرامج الأكاديمية المنتظمة في هذا الحقل والمقدمة في جامعات المملكة.

وتكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة من حيث أنها تسلط الضوء على التأهيل والإعداد للعاملين في مجال المكتبات بالمملكة، كما أنها تهدف أيضاً إلى توثيق برامج التأهيل المهني للمكتبيين، فمع ندرة الدراسات العلمية في هذا التخصص فإن هذه الدراسة ربما تضيف بحثا جديدا لم يسبق له التطرق، وقد يجد الباحثون فيه مادة علمية تعينهم على القيام بمزيد من البحوث الجادة في هذا الميدان، ولا سيّما أن بعض الباحثين قد طرقوا هذا المجال من خلال الدراسات الأكاديمية المتقدمة والتي تتناول بعض جوانب هذا الموضوع من حيث المكتبات في المملكة بمختلف أنواعها سواء المكتبات الجامعية أو العامة، فكان لابد أيضا من تغطية الجانب المهني لهذا الحقل وذلك من خلال التناول بالوصف والتحليل للتطور التاريخي لهذه المهنة عبر الوسائل المختلفة بالمملكة العربية السعودية. ولعله من الأهمية بمكان أن أشير إلى أهمية هذا البحث لا سيّما وأنه قد عقدت الندوات والمؤتمرات الخاصة بالتأهيل المهني للمكتبيين في الوطن العربي كان آخرها ندوة تدريس علوم المكتبات والمعلومات بالوطن العربي والتي نظمتها

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمدينة الرياض في الفترة من ١١ - ١٦ محرم ١٤٠٢هـ الموافق ٧ - ١٢ نوفمبر ١٩٨١م. ومن منطلق هذه الأهمية لدراسة هذا الجانب وتغطيته رأيت ان أتناوله بالبحث والدراسة المسحية.

ولم يكن الأمر على النحو الذي كنت أعتقد أن يكون عليه، إذ استلزم إعداد الفصل من هذه الرسالة استعراض قاعدة عريضة من المصادر تتناول مسح تطور برامج الإعداد والتأهيل كما عايشها عدد من الدول الرائدة في هذا المجال، وكذلك القيام بتحليل الأحداث على ضوء تتابع مراحل التأهيل الثلاث:

- التأهيل عبر الممارسة والخبرة.
- التأهيل عبر الدورات الدراسية والتدريبية.
- التأهيل عبر البرامج الأكاديمية المنتظمة.

وكان من الممكن أمام سيل من المعلومات أن تتشتت عناصر الموضوع لولا توفيق من الله وقناعة بالموضوع وتوجيهات من المشرف على هذه الرسالة، الأمر الذي مكنني من القدرة على التحليل بالقدر الذي جاء في الفصل الأول من هذه الرسالة، حيث قمت بإجراء دراسة مسحية لواقع التطور المهني لتأهيل المكتبيين في بعض الدول الرائدة في هذا المجال وقد اخترت نماذج من الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية، وتعرضت لتجارب الدول العربية التي خاضت المراحل الثلاث دون أن أتوسع في باقي دول العالم، وكان منهجي في هذا الإختيار هو أن المسح لظاهرة المراحل الثلاث هو جزء من الرسالة وليس موضوعا رئيسيا تختص به الرسالة، إذ من الممكن أن يفوق المسح على مستوى دولي إمكانية رسالة علمية تتعرض للموضوع جزئياً ولا تختص به كليا. ومن هنا فقد اعتمدت على نماذج رائدة على المستوى الدولي، وتعرضت بالتحليل لواقع الدول العربية باعتبارها جزءا له تأثيره البالغ على دراسة هذه الظاهرة في المملكة العربية السعودية.

وكان من الطبيعي أن أتناول فيما بعد دراسة برامج تأهيل المكتبيين وإعدادهم في المملكة العربية السعودية، ولم يكن من سبيل إلى ذلك دون تتبع للظروف والأسباب والدوافع التي أدت إلى الاهتمام بمجال العناية بتأهيل المكتبيين، فخصص الباحث الفصل الثاني من الرسالة لطرح العوامل التي مرت بتاريخ الإعداد المهني في مجال المكتبات والتي ظهرت من خلال العناية بالمكتبات والاهتمام بحركة التأليف والنشر، وقيام المؤسسات العلمية، وقيام نواة لشبكة من المكتبات المختلفة والمتمثلة بالمكتبات العامة والمدرسية والأكاديمية والمتخصصة، وعناية أجهزة الدولة بالمعلومات، وانتهت بتأكيد مراحل الإعداد المهني للعاملين في تلك المكتبات من خلال الممارسة والخبرة أولا ثم عن طريق البرامج التدريبية والدراسة الأكاديمية المنتظمة.

وجاء تتابع فصول الرسالة فيما بعد تتابعا منطقياً، إذ خصص الفصل الثالث منها لدراسة برامج التأهيل عبر الدورات الدراسية والتدريبية حيث تعرضت إلى برامج كل من جامعة الملك عبد العزيز ومعهد الإدارة العامة معتمدا على ما أمكن تجميعه من بيانات رسمية وإحصائية تم الحصول عليها من مصادرها الرسمية، وما أمكن تحليله من بيانات خلال المقابلة واللقاءات التي تمت مع بعض المسؤولين عن تلك الدورات.

أما الفصل الرابع من البحث فقد خصص لدراسة مرحلة الإعداد عن طريق البرامج الأكاديمية المنتظمة، إذ قمت بدراسة البرامج الدراسية في كل من أقسام المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض مستعرضا بالمسح الظروف التي أدت إلى إنشاء هذه الأقسام والقرارات المتخذة بشأن البدء فيهما، وكذلك مراحل تطور كل من القسمين، كما قمت باستعراض البرامج الدراسية سواء لمرحلة البكالوريوس أو مرحلة الدراسات العليا مستعينا بالأدلة الرسمية التي أصدرتها تلك الجامعات، وحاولت مجتهدا التعرض للأنشطة التي تقوم بها تلك الأقسام في مجالات تقويم برامجها وإعداد أعضاء هيئة التدريس بها، وإمكانات الطلاب، والخريجين والوسائل الفنية المساعدة للتدريس.

وفي ختام هذه الرسالة كان الفصل الخامس مخصصا لعرض النتائج والتوصيات حيث جاءت استجابة لفصول الرسالة ساعدها عقد ندوة لتدريس علوم المكتبات تمت في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ١١ - ٦ محرم ١٤٠٢هـ الموافق ٧ - ١٢ نوفمبر ١٩٨١م، والتي انتهت بتوصيات عامة لتحسين أوضاع التأهيل المهني في مجال المكتبات والمعلومات بالوطن العربي.

وقد انتهى الباحث إلى توصيات تتعلق بدعم وتطوير وسائل الإعداد الفني والمهني للعاملين في حقول المكتبات والمعلومات بالمملكة العربية السعودية، فجاءت التوصيات متجانسة مع حاجة مهنية طرحتها تلك الندوة إضافة إلى طروحات أحدثتها فصول هذه الدراسة. وإذا كان لابد من الإشارة في هذه المقدمة إلى ما

تعرضت له من صعوبات ومشاق في سبيل استكمال جوانب هذه الرسالة، فقد واجهتني بعض الصعوبات في مراحل جمع البيانات، إذ كان من طبيعة الموضوع أن ألم بكمية كبيرة من البيانات الرسمية كتلك التي تحيط مثلا بجوانب برامج الدورات الدراسية والتدريبية، فقد قمت بزيارات متعددة إلى كل من معهد الإدارة العامة بالرياض، وجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، وأمكن بتوفيق من الله ومساعدة من القائمين على هذه الجهات أن أصل إلى ملفات رسمية تمكنت من خلالها من العثور على البيانات المتكاملة التي قدمت لي أكبر العون في استكمال جوانب الموضوع.

وثمة صعوبة أخرى كان لها تأثيرها البالغ، فقد اضطر الباحث كثيرا إلى إعادة النظر في البيانات نظرا لظهور معلومات إضافية جديدة، فعلى الرغم من أنني كنت قد قطعت شوطا بعيدا في رصد البرامج الدراسية الخاصة بتأهيل المكتبيين في الدول العربية، فقد استلزمني عقد ندوة تدريس علوم المكتبات في مدينة الرياض إعادة النظر في كثير من البيانات وأضفت الجديد منها على ما سبق وأن أعددت، الأمر الذي كلف الكثير من الوقت والجهد، هذا فضلا عن أن هناك بعض التقارير الرسمية، كتقرير روز يتو الذي صدر عن جامعة الملك عبد العزيز متناولا تخطيط البرامج الأكاديمية، الذي صعب العثور عليه في ارجاء الجامعة. فعلى الرغم من أهمية مثل هذا التقرير، إلا أنه لم يتوفر في أي من مراكز الجامعة وإداراتها إلى جانب كثرة الإنتاج الفكري عن الموضوع باللغات الأجنبية وصعوبة الإختيار لما يمكن قراءته و بالتالي ترجمته إلى العربية.

العرض و التحليل

أن تبحر نحو الأبعاد لخيرية السقاف

• نصر عباس

السقاف، خيرية إبراهيم/أن تبحر نحو الابعاد.ـ الرياض: دار العلوم، ١٤٠١هـ

المجموعة في الأغلب الأعم تتحرك ضمن دائرة المفهوم المطلق للإنسان، وهذا يشكل قلقاً، وهماً مزمناً في أعمق أعماق القاصة، فإنسان التطور، والمعاناة هو قضية القاصة الملّحة، وحين يتحرك الإنسان عند الفنان إلى قضية، يتخذ مسارات ضاغطة على النفس والروح، و يتحرك العطاء إلى تلاحم، وتفاعل، وانصهار، وتبدو ملامح الإنسان منعكسة على ذاتية القاص في كل سكناته، وحركاته.

والقاصة تدرك، بإحساس صادق، البعد الحقيقي لعطاء يتوالد نتيجة العلاقة التلاحمية تلك، فتأتي معظم قصصها نابضة بحركة الواقع ذاته، وقد تفقد أصول التكنيك، لكنها لا تفقد ــ البتة ـ روح التكنيك، وقد أشارت هي نفسها في تقديمها للمجموعة، إلى هذا، بقولها:

(يا إنسان...

يا قضيتي الأزلية...

هذه اللوحات، بين اليدين، ماهي إلا نقل مباشر، استعضت فيها بدل الحركة الحية على أرض الواقع الملموس، المفردة الجامدة، تخاطب التصور والفكر.. أضفت عليها الحس، ... لأنني أحس.. وأنت مصدر إحساسي أيها الإنسان...)

وقصص «خيرية السقاف» إعادة تشكيل لوقائع حياة معاشة يتلمسها القارىء بإحساسه، بطريق سلس، وميسور، و يتعامل مع الشخصيات تعاملاً عادياً، لكنه نابض بالحب، والتعاطف، ومعظم أقاصيصها تشكل جسر التعادلية، بين الإنسان، وذاته، وواقعه برمته، وهذه التعادلية هي التي تبني جسوراً بين جذور الإنسان وإرث الحياة، من ناحية، وبين تطلعات وطموحات يزخر بها عالم النفس البشرية في زمن الصخب واللهاث.

يشكل الإنسان عند خيرية السقاف جانبين أحدهما نابض بحركة الحياة، وتفاعلاتها، وثانيهما مغلف بإطار رمزي على قدر كبير من العمق، وفي كلا الجانبين يبدو الإنسان متحركاً في مسارين يبدوان سببين للتأزم والقلق والتوتر، والبحث عن معادلة تنصف الذات في واقع الترقب والانتظار، الأول منهما خيط الانشداد إلى الجذور، بكل ما يصورها من سمات التراجع والتردد، مرة، واليقين والاستسلام مرة أخري، والآخر يحدد تفاعلات إنسان التطلع إلى التجاوز والحظو نحو أبعاد جديدة، وفي كلا المسارين يبدو النظر إلى العمق الذاتي، أساساً لهذا التجاوز، وتبدو معاناة

• دكتوراه في الآداب من جامعة الاسكندرية. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض.

كثير من الشخصيات حسماً لهذا الصراع من خلال الوقوف على العمق والباطن، الذى يستوعب، بلا محدودية الزمان والمكان فيه، لكل معطيات الحياة والواقع الحي.

وعلى الرغم من تعدد قصص هذه المجموعة إلا أنها في اعتقادي ترتبط، وتتصل في كل متكامل عبر خيط وجداني وسيكولوجي دقيق، ومتين، يقف معه المتلقي على أهم مايسم تلك القضايا، ويحددها.

تطرح خيرية السقاف في قصصها قضايا على قدر كبير من الأهمية، والخطورة، خاصة أنها تستلهم مضامينها وأفكارها، بل شخصياتها من واقع حي تعيشه، وتلمسه، وتعايشه بكل إحساس صادق، ومعاناة لا نهائية، وتقف على قضية التطور والتغير التي تصيب ذات الإنسان في مرحلة الانتقال، والتجاوز، وتبدو لغتها متفاعلة مع ما تطرحه من أبعاد فكرية، وإنسانية، فاللغة عندها إعادة تشكيل لوقائع الحياة، وتتخذ من اللغة التصويرية خطاً درامياً يمهد للحدث القصصي، ويحدد مفهوماً جديداً لتكنيك القصة، وهو ما استحدث في هذا المجال على مستوى التطور الذي أصاب النتاج القصصي العالمي، فالصورة لغة حية نابضة، لا تنفصل على الإطلاق عن جزئيات العمل برمته، بل هي المولّد الحقيقي لعطاءات الشخصيات، والأحداث القصصية على العموم.

ولنقرأ إحدى لوحاتها في قصة (واختلفت الخطوة) لندرك مدى العلاقة بين التصوير الفني المجرد من ناحية، وبين الفكرة التي تطرحها القاصة، وهي على قدر كبير من الأهمية، من ناحية أخرى، بل إن تجاوز جزئيات الصورة الفنية التقليدية إلى مضامين إيحائية جديدة، ومستحدثة، هو ما يميز هذه اللوحة، تقول:

(عندما يبزغ الفجر، وتلقى الشمس بجدائلها النورانية على صدر الأرض الخصيب، وينفض العصفور المبلل بالندى جناحيه، ويحرك جفنيه في استعداد ليوم حافل بالسفر، والتجواب، ويأتي صوت الديكة تنبىء بالفجر والصحو.. تعودت هي أن تكون أول المستيقظين.. تصلى..)

واللغة عند خيرية السقاف لغة شعرية، وهي اللغة التي تعتمدها تكنيكات القصة العالمية اليوم، وهي تحتاج في استخدامها إلى إمكانات عظيمة، للتعامل معها تعاملاً ذكياً، حذراً، ولتتحرك في قوالب سيكولوجية بحتة، تتعاظم معها الأبعاد الحقيقية للعمل، وقد تنوعت اللغة تنوعاً دقيقاً، وموحياً عند القاصة، خاصة في استخدامها للحوارات المتتابعة التي جسدت روح الفكرة في أكثر قصص المجموعة، ولعل قصة (على الرصيف) من القصص التى تتسم اللغة فيها بألق وإشراق إنساني مؤثر، وهي تحدد قضية الضياع في زمن الترنح داخل بوتقة الذات، وفي مجال البحث عن المطلق، حيث يفقد الإنسان إحساسه حتى بذاته، ويسيطر «القرف» على كل حدود الباطن، والذات، ولنقرأ هذا الجزء الذي حسمت فيه القاصة، قضية الترنح تلك، وفقدان الرؤية، حيث يبقي الإنسان على الرصيف، أو على هامش الحياة يعاني من فقدان القدرة على المواجهة:

(تلك الطفلة التى جاءته بعلبة الثقاب..
عاد .. جلس ..
نظر إلى الاتجاه الذي جاءت منه..
تلمس أشياءه الرثة البالية..
حرك رأسه ..
شعر بمرارة ..
بصق... أحس بأن الرصيف قد حمّله همومه أيضاً..
بصق.. عود الثقاب لم يقدر أن يكشف له عن صدر الليل..
بصق... وبصق.. وبصق..)

الرمز عند الكاتبة رمز دلالى جزئي، في ثنايا القصص، لكنه رمزى كلى شمولي في حقيقة الأمر، وهو يعطي مدلولات إيحائية عميقة، لكل القصص دون استثناء، ولا يخفى أن الرمز الفنى، يحتاج إلى تفاعل صادق من قبل القاص المبدع، مع أحداثه وشخصياته، من ناحية، ومع الواقع الذي يعبر عنه من ناحية ثانية، والرمز أساس لتحريك الأطر الفنية من قوالبها الجامدة الرصينة، المتكلسة، إلى قوالب أكثر نبضاً، وحركة، وحياة.

ويشكّل الليل بعداً رمزياً في معظم أقاصيص المجموعة، ولعلي لا أبعد عن الحقيقة حين أشير إلى أن ضبابية الرؤية لدى إنسان التطور، والتراجع كليهما، يولد إحساساً بسوداوية الحياة بمفهومها الحسي، وبمفهومها النفسي في الآن نفسه، ويبدو عالم الذات أكثر سوداوية حين لا يبقى من عالم التفاعل سواه، وتتشكل مع الليل بمفهومه الرمزي، رمزية الفكرة ـ فكرة الصراع التى أشرت إليها، ويبدو الإنسان متحركا في مسار الاختيار والحسم، داخل دائرة هذا (الليل).

والقاصة في استخدامها (الليل) رامزاً لهذا الجانب الخطير لم تتحرك دون حسم للقضية، ذلك لأن أساس تحركها هو الإنسان، وهي كما يبدو لى، تبحث عن ذاتيتها من خلاله بشكل دؤوب وملح، وتبحث كذلك عن إنصافها، وعن استقراريتها من خلاله، في المقام الأول.

وتجسيد (الليل) الرمزي في قصص خيرية السقاف جاء بشكل جديد، ومعمق لجوانب الحدث القصصي والفكرة القصصية، على حد سواء، بل إن القاصة تمتعت ـ دون شك ـ بإحساس دقيق تجاه الواقع كله، و بخفايا هذا الواقع، ودقائق الحياة الإنسانية برمتها، وقد جاء (الليل) بهذا شخصية أساسية، من شخصيات المجموعة كلها، لكنني أرى أن الليل بهذا المفهوم لم يولّد إحساساً بسوداوية الحياة لدى المتلقي، بل جاء استخدام القاصة له استخداماً موحياً وذا دلالة، ومحققاً فكرة التعادلية التى أشرت إليها آنفاً، وهي تذكرنا باستخدامات الواقعيين الرمزيين المعاصرين لفكرتي الليل والموت، على ماهما عليه في الواقع من إحساس بالتأزم، أو الخوف، أو القلق، وقد تعددت الرؤى لهذين العنصرين، وإن اتفق فنانو الاتجاه المذكور على أن كليهما يشكلان بعدين أساسيين لتوازن الحياة، وتعادليتها، أو لنقل إنهما يولّدان جسوراً تعادلية موضوعية للحياة ذاتها، وبهما يتحدد المعبر الرئيسي للوصول بالإنسان إلى مسار جديد، ينمي لديه القدرة على المواجهة، والاجتياز.

ومن القصص التى استخدمت فيها القاصة (خيرية السقاف) عنصر (الليل) رمزاً وإيحاءً عميقاً، قصتها (الأرجوحة في قلب الليل)، وهي في تصوري الذاتي من القصص القصيرة الجيدة، التي تدفع بخيرية السقاف إلى مصاف كاتبات القصة القصيرة المجيدات اليوم على مستوى وطننا العربي، فقد تعاملت القاصة مع الرمز تعاملاً يولد لدى القارىء شعوراً بالتفاعل، وصولاً به إلى ما يمكن أن يحققه مثل هذا الاستخدام في الفن من مفهوم «التطهر» والتخفيف من إصر فجيعة الإحساس بوطأة القلق والتمزق، تقول القاصة في بداية قصتها:

(الليل يبدأ في خطوته الثقيلة الرتيبة رحلة الساعات المكتوبة.. كل الأشياء بدأت تشعر برغبة عميقة في النوم ... والظلام بدأ يأخذ مسراه بين كل جنبين..

أما ذلك الأسمر الذي خجل من فضح البشر، فلقد نام بين قطعتين من الضباب، أو تحت شيء من الغيوم..!

المهم أن كل شيء صامت يوحي بالليل...

إلا بندول الساعة...

أخذ يتأرجح في عمقه...

في عمق الليل...!)

والزمن تشكيل درامي أساسي عند القاصة، وهو زمن مطلق، يتسع لكل الوقائع والأحداث، زمن لا تحده حدود الوقت التقليدية، و يفقد خصوصيته، وهو رمز فوق هذا كله، نابض بالحس والحركة، وقادر على التفاعل مع الحياة، والزمن عند خيرية السقاف زمن منبثق من ذاتية الإنسان، نفسه، يتسم بسمات الإشراق والألق، مرة، و بالضبابية مرة أخرى، و بين هذين، يبدو الإنسان باحثاً، معانياً، يصارع الإحساس بوطأة هذا، أو بالتفاعل، والتعاطف مع ذاك.

الزمن بحد ذاته شخصية محورية، وجوهرية في القصص، وهو خيط أساسي يربط كل القصص في دائرة واحدة، ويحرك الشخصيات، في معظمها، في فلك واحد، وثابت في إطاره الخارجي، نابض بالحركة والتغير في حقيقته.

والزمن فاقد ذاتيته، وهو يضفي على الشخصية طابع العمومية، والشمولية، و ينقلها من حيز التقوقع والحصار الذي يلفها، ومن استخدامات القاصة الجيدة لهذا البعد الرمزي الدقيق، ماطرحته في قصتها (أراد أن يكون مجنوناً) حين بدا الزمن بإطلاقه، وشموليته أساساً لتحرك الشخصية من عالم الواقع المحدود، إلى عوالم أكثر رحابة واتساعاً، ولنقرأ هذا الجزء الذي تقدم فيه القاصة شخصيتها على لسان صاحبها ذاته.

(إنها مجرد خاطرة ملأتني كلي...

غطت على الرؤى والحس، فما عدت أشعر بغيرها، ولا أرى أو أدور سوى في ملكوتها، فكرة الجنون. لماذا لا أكون مجنوناً... أسير في الشوارع في أي وقت، أتصرف كما أريد.. أصرخ متى أشاء.. أبكي كيفما يخطر لي؟ إنني إن بقيت أعقل، فسوف يصب الناس عليّ غضبهم.. أعرف أنه ليس بإمكاني أن أظل في حدود لا معقوليتهم... بالجنون سأكون حراً طليقاً، والحرية غايتي بأي مسلك تكون؟!).

و يزداد عمق الرمز في استخدامات الزمن في قصص خيرية السقاف، ويحدد معالم إيحائية إنسانية تجسد روح العلاقة الوطيدة، علاقة الانفصال أو الاتصال، علاقة التوحد والتواجد، أو التفسخ والتمزق الرهيب، و يبدو الزمن الرامز في قصتها (لحظات من عمر يتآكل) أكثر تحديداً لبعد الفكرة القصصية الأساسي، وتؤكد القاصة على فكرة التآكل، والذوبان، أو الاهتراء التى يعانيها إنسان الصراع في زمن التطور والانشداد هذا، و يبدو الرمز هنا مجسداً فلسفة ذاتية للقاصة، على قدر كبير من العمق، وكثيراً ما طرحت القاصة ذاتها، هذه الفلسفة في كتابات وأفكار ورؤى ذاتية، حتى أصبحت همها الأزلي، ووجعها المزمن، وهي ها هنا

تعيد صياغة هذه الفلسفة بإبداع فني قصصي جيد دون شك، تقول في قصتها المذكورة:

(الحياة كرة مطاطية...

لايمكن لأحد أن يدرك حجمها أو مداها..

والزمن هنا، هذا الراكض به، أو هو الراكض فيه لم يكن غير لحظة تتمحور عند قدميه.. حين كان ينزل من السماء ليتجاذب الكرة مع أنداده على البسيطة..

«تدور هذه الكرة بين قدمي وأقدام أترابي... يقولون إنها لعبة الدنيا.. أي دنيا هذه،... أفتكون أعمق من اللامدى؟»...)

وتبدو فكرة التآكل، وفقدان الذات والاستسلام بشكل تدريجي ومتتابع، مأساة الإنسان حين يفقد المقدرة على التفاعل وتحديد المسار، وتجسد هذه القصة جانباً مهماً من جوانب التعادلية التي أشرت إليها مسبقاً، وتفاعل الرموز عند القاصة في كل فني متكامل، لتحدد ملامح هذه الفكرة الرمزية الدقيقة، ولنقرأ هذا الجزء من قصتها، الذي ينقل للمتلقي لوحة إنسانية تعبيرية صادقة، لإحساسات القاصة، وتعبر بها عن معاناتها الحقيقية التي يولّدها البحث الدؤوب عن قرار، ومسار صحيح.

(تشتد الضغوط من حوله.. يشعر بالانصهار.. في الفضاء يحتويني هيكل من حديد.. يفصلني عن الانصهار باللامدى. هنا.. امتزج باللامدى!؟..

يثقل... يتعب... يبتلع الماء... ينزل شيئاً فشيئاً إلى عمق الماء... إلى اللامدى... لم يعد يفهم... لم يعد يسمع.. لم يعد يدرك... لم يعد يميز بين نفسه و بين الماء...).

وتلعب اللغة الشاعرة دورها في تحديد سمات الزمن الرمزي، وكنه هذا الزمن الحقيقي، بل إن تلك اللغة تساعد على تذويب الأطر التقليدية المعتادة للعطاء القصصي، لتصبح القصة بها نمطاً إنسانياً جديداً، ينبض بروح العصر ذاته، وحين يدرك القاص الفنان ضرورة إيجاد التوحد بين كافة عناصر الواقع، ليتشكل من خلال هذا كله إطار حياة جديد، يحقق بهذا أسمى ما يمكن أن يحققه الفن على العموم.

ولنقرأ جزءاً من قصة (خيرية السقاف) (اغتيال الضوء عند مجرى النهر) لندرك صدق الإحساس لدى القاصة في إيجاد ذلك التوحد المشار إليه.

(بين مسافة الخطوة، والخطوة، كان هناك الجذر الممتد بين قلبي وقلبيها، بين نفسي ونفسيها، وبمجرد أن رأيتها ذاب الجذر، تفتت الجذر، ارتطمت الخطوة بفراغ الهاوية.

أحلم أن يأتي يوم الإجازة ربيعياً تتكوم فيه البسمة، والضحكة، والندى، والمطر، والنسيم، ورقرقة الحياة، وهديل الحمام، وكل الحنو والدفء... المعنى والجمال...)

مجموعة (أن تبحر الأبعاد) القصصية تحدد ملامح البحث عن الذات، وعن موضع قدم ثابتة، وقوية في زمن التطور والتغير، والقاصة — في الحقيقة — تطرح هذه القضية من خلال الإحساس بذاتية الإنسان، وبواقعية تطلعاته، وطموحاته، وهي كذلك تستلهم كل مضامين أعمالها من الواقع برمته.

وقصة (البسّ الأسود) تجسد هذا المفهوم بدقة، و يبدو الإنسان معانياً من تقوقعه داخل دائرة الثبات و يأخذ في التساؤل الحائر، وتنتابه مشاعر الغضب والتمرد، والبحث عن خلاص، وهذه قصة من قصص المجموعة التي تعطي مؤشراً واضحاً، نحو إتقان القاصة، وعطائها المبدع في مجال القصة القصيرة، فالقصة على واقعيتها، ودقة القاصة في تصوير أحداث الحياة، وتحركات، وسكنات الإنسان فيها، تبدو على قدر كبير من العمق في تحديد معالم رمزية، ذات دلالات موحية للفكرة المطروحة، تقول القاصة على لسان بطلة القصة، حيث يعاد تشكيل الليل باعتباره قضية إنسانية رمزية:

(الليل موحش... والظلام مخيف.. هذا المنزل الأثرى لماذا كتب علينا أن نسكن فيه، وفي أول طابق فيه، فما تسكن خالتي الطابق الأعلى...

لقد قلت لها مراراً: ياخالة — انزلى إلى الطابق القريب مني.. مسافة أربعة طوابق طويلة عليّ أصعدها بمفردي، خاصة في المساء، ظلام دامس... دامس..).

وتجسّد القاصة بروءيتها الفلسفية الإنسانية المحددة، حسماً لقضية الصراع تلك، وترسم معالم طريق الأمل والتفاؤل لإنسان هذا القرن، ولنقرأ هذا الجزء الأخير من قصتها الأخيرة (البسّ الأسود) سابقة الذكر، حيث تقول، برمز لايحتاج إلى تعليق:

(أسرعت إلى أعلى..

شاهدت بصيص نور فانوس خالتها...

تحاملت على نفسها صبراً...

وصلت عند باب خالتها...

وقبل أن تدخل..

صرخت....

وتهاوت على الأرض...)

براكين العالم

• أحمد المهندس

Volcanoes of the World: A regional Directory, Gazetteer, and Chronology of Volcanism during the last 10000 Years, By Tom Simkin, Lee Siebert, Lindsay McClelland, David Bridge, Christopher Newhall and John H. Latter. Hutchinson Ross Publishing Company, distributed by Academic Press, 1981, Pp 248.

براكين العالم : الدليل الإقليمي والتاريخ الزمني والمعجم الجغرافي للبراكين والثورات البركانية خلال العشرة آلاف عام الماضية.

كان الناس منذ القدم يهتمون بجمع القوائم والملاحظات المباشرة وغير المباشرة عن الظواهر الطبيعية التي تحيط بهم وتؤثر في حياتهم. وقد اهتم كثير من الباحثين بجمع قوائم البراكين لتأثيرها على حياتهم وعلى بيئاتهم. واستطاع الجغرافي الهولندي الشاب VARENIUS خلال عام ١٦٥٠م أن يقدم ٢٧ مثلاً من أمثلة الثورات البركانية في ثلاث صفحات . وكان هذا الجغرافي الشاب يعرف أغلب المناطق البركانية في العالم في ذلك الزمان. وبعد قرنين استطاع الباحث HUMBOLDT أن يضع قوائم للبراكين والثورات البركانية أكثر شمولاً، حيث وصل عدد الثورات البركانية في قوائمه إلى حوالى ٤٠٧.

ومنذ عام ١٩٥١م فإن علماء البراكين في العالم قد اتفقوا على نشر كل المعلومات المتعلقة بدراساتهم وأبحاثهم عن البراكين في المناطق المختلفة من العالم. وبدأ علماء البراكين في نشر هذا العمل الضخم في (كاتالوج البراكين النشطة في العالم) المفعم بالخرائط والصور الفوتوغرافية والمعلومات الكيميائية والفيزيائية والمراجع المختلفة. وقد وصل عدد مجلدات هذا الكاتالوج إلى ٢٢ مجلداً في الوقت الراهن. وعندما يصبح كاتالوج البراكين النشطة كاملاً فسوف يحتوي على تفاصيل حوالى ٩٠٠ بركان.

ويضم هذا الكتاب الذي نعرض له والذي ظهر في أواخر عام ١٩٨١م جداول جديدة ومعلومات كمية مركزة عن البراكين الموجودة وعن الثورات البركانية في غضون العشرة آلاف عام الماضية. ويحتوي الكتاب على ٢٠٠ صفحة من الجداول الكبيرة التي جمعت وصنفت وكتبت بواسطة الحاسب الألكتروني في معهد سميشونيان بواشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية. ويحتوي الجدول على ثلاث قوائم طويلة، ويحتوي الكتاب على المعلومات المتعلقة بـ ١٣٤٣ بركاناً، وهي البراكين التي عرفت بأنها نشطة في أواخر الزمن الجيولوجي الرابع، وهي مرتبة حسب المناطق مع رصد لمواقعها وارتفاعاتها وأنواعها وتواريخ ثوراتها البركانية ومميزاتها المختلفة.

وهناك ٥٥٦٤ ثورة بركانية مؤرخة من عام ٨٣٠٠ قبل الميلاد وحتى أواخر عام ١٩٨٠م، وهي مرتبة من النواحي التاريخية والأقليمية بالإضافة إلى رصد دقيق لفترات ثوراتها البركانية، ومقاديرها الانفجارية وأحجام مقذوفاتها.

كما يوجد معجم جغرافي لـ ٥٣٤٥ بركاناً ومترادفات أسمائها وقد رتبت أبجدياً. ويحتوي الكتاب على ٧٠٩ مرجعاً وثبت من الناحية الزمنية، ومن حيث المناطق. ويوجد داخل غلاف الكتاب خريطة لمواقع البراكين في العالم.

وقد عرفت المؤلف الأول الدكتور Tom Simkin في منتصف عام ١٩٨٠ في واشنطن عندما كان يضع اللمسات الأخيرة لكتابه. والدكتور Simkin هو المسؤول عن قسم الصخور النارية والبراكين بالمتحف الوطني للتاريخ الطبيعي بواشنطن، كما أنه هو المحرر الرئيسي لكاتالوج البراكين النشطة في العالم. ويعد كتاب براكين العالم خلال العشرة آلاف سنة الأخيرة من أكثر المراجع تكاملاً ومن أسهلها وأشملها لتصنيف البراكين والثورات البركانية في الوقت الحاضر. وبالرغم من هذا فإن كثيراً من الثورات البركانية تحدث فوق قيعان البحار الأمر الذي يجعل ملاحظتها من الصعوبة بمكان، ومعظمها لايلاحظه إنسان. كما أن هناك مناطق مختلفة على سطح الأرض لا تسجل فيها الثورات البركانية. وقد وضّح الدكتور Simkin وزملاؤه في كتابهم بأن العدد الكلي للبراكين عامة ولعدد البراكين النشطة المعروفة قد ازداد بشكل كبير وبتزايد مطرد خلال الستمائة عام الماضية. وهذا يدل على كثرة النشاطات البركانية خلال هذه السنوات أو على أن عدد البراكين ونشاطاتها يعتمد على فعالية تسجيلها أولاً بأول.

ويظهر من دراسة هذا الكتاب، وخاصة الجداول المختلفة أنه كلما كان البركان خامداً لفترة طويلة كلما كانت ثورته البركانية

• دكتوراه في الجيولوجيا، أستاذ مساعد في كلية العلوم بجامعة الملك سعود بالرياض.

أكثر عنفاً وأشد تدميراً. ولعلَّ أعنف الثورات البركانية قد حدثت بعد مرور ١٠٠٠ عام على خمودها كما يظهر من الجداول. أما طريقة تأريخ هذه الثورات البركانية فإنها تعتمد على طرق مختلفة مثل الكربون ــ ١٤ أو عدد الغارفات الناتجة من الثورة البركانية أو اتجاهات حقل الأرض المغناطيسي أو غيرها من الطرق التأريخية المختلفة مثل استخدام علم الآثار وعلم سلالات الإنسان... الخ.

ويجيب الكتاب على أسئلة كثيرة يمكن أن يطرحها القارىء مثل:ــ

ماهو أطول بركان في العالم؟ ماهي البراكين النشطة في العالم؟ ماهي البراكين التي كان لها تأثير بالغ على الإنسان وبيئته؟ ماهي الثورات البركانية العارمة في أي فترة زمنية؟ ماهي الثورات البركانية التي بنت جزراً في الأزمنة التاريخية؟ ماهي البراكين النشطة التي تبعد عن حواف صفائح القشرة الأرضية؟.. الخ.

ويمكن أن يسأل أحد القراء عن أكبر الثورات البركانية التي حدثت في التاريخ؟ ويجيب المؤلفون بأنه إذا كان حجم اللابة هو الأساس، فإن جزيرة آيسلندا Iceland تحتوي على أكبر الثورات البركانية التاريخية، حيث أن حوالى ١٢٫٣ كيلومتراً مكعباً من اللابة قد انبثقت من بركان Lakagigar في عام ١٧٨٣م. أما إذا قصدنا ضخامة القوة التدميرية فإن بركان Taupo في نيوزلندة New Zealand والذي ثار عام ١٨٦٠م هو أكبر بركان تدميري. فقد دفعت ثورته البركانية مقدار ٨٠ في المئة من الرماد أو ٢٠ كيلومتراً مكعباً من الرماد إلى مسافة تقدر بحوالى ٢٢٠ كيلومتراً في الفضاء كما ذكر العالم George Walker بجامعة هاواي بالولايات المتحدة. وحيث أنه لايوجد مقياس لقوة الثورات البركانية كما هو الحال بالنسبة لزلازل مثل مقياس ريختر المعروف، فإن المؤلفين اتخذوا مقياساً مقبولاً لدى العلماء وهو مقياس القوة الانفجارية للثورة البركانية Volcanic Explosivity Index (VEI) وهو المقياس الذي ابتدعه الباحث C. Newhall بالمساحة الجيولوجية الأمريكية بواشنطن والباحث S. Self بجامة أريزونا. حيث وضعا مقياساً مكوناً من ثمان درجات للقوة الانفجارية البركانية، ويشمل هذا المقياس: حجم المقذوفات البركانية ــ طول عمود الثورة البركانية ــ الفترة الزمنية التي استغرقها ودرجة الحقن لطبقة Stratosphere

وقد استطاع المؤلفون لهذا الكتاب أن يجدوا بأن الثورة البركانية لبركان Tambora عام ١٨١٥م ذات مقدار انفجاري يبلغ ٧/٨ كما وجدوا أن ١٦ ثورة بركانية تاريخية ذات مقياس انفجاري يبلغ ٦/٨ أما المقدار الإنفجاري لبركان جبل سانت هيلين بالولايات المتحدة فقد بلغ ٥/٨ فقط قذف فيها هذا البركان حوالى ١ كيلومتراً مكعباً من الرماد في الفضاء.

و يعتقد المؤلفون أن التسجيل للثورات البركانية وفعالية هذا التسجيل تعتمد على التعاون المستمر بين الحكومات والأفراد والجماعات في سائر أقطار العالم. وقد عزا المؤلفون انخفاض التسجيل لعدد الثورات البركانية خلال الحربين العالميتين إلى انعدام التواصل بين الحكومات والأفرادوالتفات الجميع إلى الحرب وآثارها وإلى أمور تخص حياتهم فقط. كما يعتقد المؤلفون بأن الوسط الإعلامي والإهتمام الجماهيري الذي ساعد على إبراز الثورة البركانية لجبل سانت هيلين في عام ١٩٨٠م سوف يساعد على ازدياد تسجيل عدد الثورات البركانية في مناطق مختلفة من العالم خلال الثمانينات من هذا القرن.

وتوجد بعض الأخطاء الطفيفة في الكتاب، وخاصة بالنسبة لخطوط الطول والعرض للبراكين الموجودة بالمدينة المنورة والتي صححتها في حينه بالكتابة إلى المؤلف الأول، وسوف يظهر هذا التصحيح في الملاحق القادمة إن شاء الله.

فمثلاً في صفحة ٤٠ من الكتاب ينبغي أن يكون خط العرض حوالى ٨َ ــ ٢٤ْ بدلاً من ٨َ ــ ٢٣ْ حيث أن البراكين التي ثارت في المدينة المنورة كانت تبعد حوالى ١٠ كم إلى الجنوب وقد وصلت إلى ضواحي المدينة المنورة مثل قباء وقرب الحرم النبوي الشريف وذلك في عام ١٢٥٦م كما يذكر المؤرخون، والله أعلم.

إن هذا الكتاب سيكون مفيداً ليس فقط للجيولوجيين وعلماء البراكين بل لكثير من الأشخاص المهتمين بفروع علمية مختلفة. فالعلماء البيولوجيون المهتمون بدراسة مستعمرات الأحياء سوف يجدون حوالى ٩٦ ثورة بركانية كوّنت جزراً بركانية نمت فيها كثير من النباتات والحيوانات. كما أن العلماء المختصين بالزراعة والنباتات سوف يجدون أن هناك حوالى ١٨١ بركاناً استطاعت أن تخرب أو تدمر بعض الأراضي الصالحة للزراعة. أما علماء المناخ والأرصاد فسيجدون مجموعة من البراكين التي قذفت بكميات كبيرة من الرماد والغبار في الغلاف الجوي وأثرت على المناخ العالمي.

أما علماء السلالات البشرية والمؤرخون فسوف يدرسون الثورات البركانية وآثارها على التجمعات البشرية في مختلف العصور.

الحلبـــة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام
تأليف التاجي تحقيق عبدالله الجبوري

• جعفر الخليلي

التاجي الصاحبي، محمد بن كامل/الحلبة في اسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام.- تحقيق عبد الله الجبوري - الرياض النادى الأدبي، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م، ٢٢١ص (كتاب الشهر ـ ٣٤).

ـ ١ ـ

الكتـــاب:

والحلبة كما تقول اللغة هي «الدفعة من الخيل في الرهان خاصة، أو الخيل التي تجمع للسباق» وقد استعيرت (الحلبة) لضروب كثيرة من المسابقات في كثير من الشؤون، حتى لبامكانك أن تقول: حلبة الأدب، وحلبة الشعر، وحتى قيل: هو يركض في كل حلبة من حلبات المجد، وميزة (الحلبة) في رهان الخيل أن رهانها حلال ومستساغ في الشرع الاسلامي بصفته نتيجة مجهود تبذله الفرس، بخلاف الكثير من الرهان الذى يعد ضربا من ضروب القمار المحرم، لذلك كان العرب والمسلمون منهم خاصة كثيرا ما يراهنون على خيولهم في حلبات السباق، اضافة إلى ما كانوا يفيدون من هذه الخيول السباقة على الأخص، في الغزو، والحرب، والبيع والشراء، والاعاضة.

ولهذه الخيول مزايا تمتاز بها البعض على الآخر، ولها صفات مدهشة قد تتساوى مع صفات الكلاب احيانا من حيث معرفة صاحبها، وأهل بيته، والوفاء لهم، كما تمتاز ببعض الحكايات الغريبة النادرة الوقوع، لذلك كثر الاعتزاز بها، و بولغ في تكريمها، و باهى كل فارس بمزايا فرسه، وخصها الشعراء بالكثير من الشعر الذي ألف عشرات الدواوين، ولو جمعت القصص الواردة عنها في كتب التاريخ لحصلنا على عشرات الكتب النفيسة، وقد بلغ من اهتمام العرب بالخيل ان صار لديهم اصحاب معارف في أمراض الخيل ولا يبعد ان تكون (البيطرة) قد عرفها العرب قبل غيرهم بسبب اهتمامهم بالخيل، والبيطرة كانت تخص معالجة الدواب أولاً ثم اتسع مضمونها في العصور الأخيرة فشملت كل الحيوانات.

وكثرت الكتب التي ألفت في الخيل، وصفاتها، واسماء الخيول المشهورة منها، واخبار اصحابها وقد طبع منها الكثير، ولا تزال هناك كتب في مزايا الخيل وأخبارها حتى وأمراضها مخطوطة، وبحاجة إلى الباحثين عنها والناشرين لها كشىء من بعض أشياء التراث.

وهذا واحد من كتب الخيل لمؤلفه محمد بن كامل التاجي الصاحبي وهو من أبناء القرن السابع على ما ذكر عمر رضا كحالة وأشار إليه (المحقق) ولما كان هذا المؤلف مجهول الذكر في التراجم فانني أميل إلى أنه هندى النشأة والموطن لا لنسبته (لتاج محل) لأن تاج محل قد شيده الملك شاه جهان في القرن العاشر الهجري لزوجته ارجمند، ولا لأن النسخة المخطوطة قد وجدت في احدى خزائن الكتب في الهند، وإنما لأن استعمال النسبة للتاج والصاحب كثيرة في الهند، وحتى الآن لا تزال صفة الصاحب عند المسلمين في الهند مألوفة، وقد اخرج هذه (الحلبة) إلى عالم الطبع (النادى الأدبي) في الرياض ضمن سلسلة كتبه الشهرية، وسماها مؤلفها التاجي الصاحبي بـ (الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام) وقد رتب المؤلف اسماء الخيول على الحروف الهجائية، ومن المؤسف أن تكون النسخة المخطوطة غير كاملة فهي لم تصل في ترتيب أسماء الخيول بالحروف لأبعد من حرف (اللام) الذي تنتهي هذه المخطوطة بذكر فرس (اللزاز) وهي فرس سيدنا رسول الله.

و ينقص هذه المخطوطة أسماء كثير من الخيول المشهورة، ومع ذلك فان المؤلف قد أحسن عرض الخيول التى ذكرها وذكر اسماء أصحابها، وماقيل في بعضها من شعراء المديح والمباهاة بصفاتها.

— ٢ —

التحقيق :

وتحقيق الكتب والآثار العلمية من التراث خاصة يمثل جانبا كبيرا من جوانب الأدب وأن الأدب فن، والفن استعداد ذاتي يتوقف بروزه والتعرف إلى مقاييسه بالصقل، وكلما كانت هذه الموهبة عند الأديب كبيرة وتم لها أن تصقل على قدر حجمها أتت هذه الثمرة أكلها طيبة شهية على قدر الاستعداد الذاتي وعلى قدر الصقل والتجربة.

وقد أوتى عبد الله الجبوري الذي قام بتحقيق هذه الحلبة حظا وافرا من الاستعداد، وحظا وافرا من وسائل الصقل، فقد اتيح له أن يعيش في وسط مكتبة واسعة غنية بالمطبوعات والمخطوطات التي خلقت منه أديبا بارعا، و باحثا كفوا للاستنباط، والاستنتاج والغور في أعماق البحوث العو يصة، وقد حملته هذه الملكة على سد الكثير من الفراغ الحاصل بسبب ضياع التراث فقدم للمكتبة العربية بحوثا فياضة من التراث العربي البعيد عن وصول اليد إليه، وكان هذا الكتاب كتاب (الحلبة) من بعض ما صدر له من التحقيق، وهو تحقيق لا يخلو من اثارة الدهشة في النفوس إذ راح يتمم النقص الوارد في كتاب (الحلبة) مبتدئا بالحرف الأول من الألف وذاكرا أسماء الخيول التى فات ذكرها على المؤلف التاجي الصاحبي ومستدركا عليه ما نقص من الحروف حتى أتمها في حرف الياء!!

وهو في هذا التحقيق لا يفوته رفع الالتباس اللغوي اذا حصل، ولفت الانظار إليه مثلما فعل في ذكر (الجرادة) فرس عامر ابن الطفيل، وفرس أبي قتادة الانصاري، إذ قال: والجرادة: واحد الجراد، وهو يقع على الأنثى والذكر، وليس الجراد بمذكر للجرادة، وإنما هو اسم جنس.

كما أنه لا يفوته التنبيه إلى وجوب التثبت من صحة الأنساب كقوله عن (الحفار) فرس (سراقة) بن مالك الصحابي وهو الكناني المدلجي المكنى بابي سفيان أنه غير (سراقة) ابن مالك الأنصاري.

وفي كثير من الشعر الذي يأتي به المؤلف والمحقق استشهادا قد تجيء أبيات تصلح للاستشهادات العامة التي لا تقتصر على الخيول وحدها وهو شعر يأخذ من النفوس مأخذه كقول الخنساء الذي أورده المحقق وهي ترثي اخاها عن طريق (طلقة) وهو اسم الفرس المشهورة فتقول:

وقد فقدتك (طلقة) فاستراحت فليت الخيل فارسها يـــراها

والحق أن المحقق قد بذل مجهودا كبيرا في تفلية المراجع، وتتبع الكتب التاريخية وكتب الخيل، ومراجعة القواميس الأمر الذى يثير الغبطة في النفوس فيتقدم بالشكر الجزيل إلى الباحث وإلى (النادى الأدبى) في الرياض الذى كان له الفضل في إخراج هذا الكتاب النفيس الذى سد به النادى فراغا كبيرا في ناحية من نواحي تراثنا.

المسلمون السوفياتيون

Monteil, Vincent. Les Musulmaus Sovietiques. — Paris: Seuil, 1981.

فكتور الكيك

يشهد الربع الأخير من القرن العشرين مَدّاً اسلامياً أُطلق عليه تسميات كثيرة وفاق الهدف القائم وراء كل تسمية أو الجهة التي تقف خلفها ولا عجب في ذلك، إذ أننا في عصر تداخلت فيه السياسة والأديان والأيديولوجيّات، في إطار من الهيمنة العالمية التي ترمي إلى تسخير كل جديد أو تجديد لمصلحتها. لذلك نرى أن تسمية «الصحوة الإسلامية» هي أكثر التسميات انسجاماً مع الواقع.

إلا أن هذه الصحوة الإسلامية ليست على نمط واحد فليس، ثمة، «دار الإسلام» التي عهدناها في بعض العصور حيث كانت تتوفّر معطيات ُمن التقارب الفكري والتجانس العملي بين الشعوب الإسلامية؛ بل هناك اليوم شعوب إسلامية موزّعة بين دول إسلامية وأخرى تخضع لأنظمة حكم متباينة ومجتمعات ذات أيديولوجيات شتى.

من هنا تبرز الحاجة إلى الاقتصاد في إطلاق الأحكام العامّة عند الكلام على «الصحوة الإسلامية» لأنّ لها، في كل صقع خاصّة تمتاز بها وأسبابا تربطها وأهدافاً تشدّها إليها.

في هذا السياق ينبغي وضع كتاب المستشرق الفرنسي الشهير «فنسان مونتاي» (Vencent Monteil) بعنوان «المسلمون السوفياتيّون» الذي صدر عام ١٩٨١ عن دار نشر سوي (Seuil) في باريس. فالعالم «الغربي» غير قلق وإن تحفّظ أحياناً، من هذه الصحوة، لأنه يرى فيها مدّاً لاجزر له، في الوقت الحاضر، يتمنّى أن يبلغ حدود «الإمبراطورية» السوفياتية ولاسيّما أن معالم هذه الصحوة ترتسم على حدوده..

ففي حين كان ذهن الناس، في الماضي، ينصرف إلى العِرق الصّقْلبيّ (الصقالبة) إذا ماذكرت روسيا ثم الإتحاد السوفياتي نراه اليوم تتداعى الأفكار فيه لتقع على ملايين من المسلمين الذين تحيطهم جمهوريات سوفياتية في آسيا الوسطى والقفقاز، و يرتفع عددهم إلى أربعين أو خمسين مليوناً من الأعراق الآسيويّة الطورانية والآريّة الإيرانية وسواها ــ موزعين مع جمهوريات: تركمانستان (عاصمتها اشخباد)، أوزبكستان (عاصمتها طشقند)، تاجيكستان (عاصمتها دوشنبه)، قازخستان أو القَزَق (عاصمتها ألما آتا)، قرغيز (عاصمتها فرونزه). هؤلاء المسلمون يتكّلم أكثرهم التركيّة وقسم منهم الفارسيّة المعروفة بالتاجيكيّة، ويمتّون بثقافتهم إلى أصول إسلامية، دينية، صوفية وحضارية.

كان هؤلاء المسلمون في العهد القيصري، يؤلّفون مايعرف بـ «المستعمرات» أما بعد ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ فقد طرحت المسألة القومية التي رمى ستالين إلى حلّها بالنظام الفدرالي (في دستور عام ١٩٣٦). في حين بعد عام ١٩٧٧ يقوم الدستور على مايعرف بالمركزية الديمقراطية. ولمسلمي هذه الجمهوريات، بالإضافة إلى الثقل الديمغرافي، ثقل اقتصادي لايمكن إغفاله.

إن كتاب فنسان مونتاي، في الإطار الذي رسمناه، يرمي إلى إمداد القارىء بمعلومات عن المسلمين في الإتحاد السوفياتي، ويحاول أن يقوم بعملٍ تقويمي يتيح للقارىء أن يكوّن فكرة أو رأياً قائماً على خلفيّات موضّحة ولما كان الشيء بالشيء يذكر فقدم عرض الكتاب لواقع اليهود في الإتحاد السوفياتي في تحليل لأوضاعهم ينفذ إلى أعماق الأمور.

وانطلاقاً من ذلك نرى أن المسلمين لم يكن عددهم ليتجاوز في روسيا ستة عشر مليوناً عشية الحرب العالمية الأولى أما اليوم فإن هذا العدد ارتفع إلى خمسين مليوناً موزعين على جمهوريات خمس حيث يعيش، كذلك، صقالبة روسيّون يشكلون ربع عدد السكان على وجه التقريب. و يلاحظ المؤلف في هذا الصدد أن مسلمي هذه الجمهوريات لم تكن مقاليد الأمور في أيديهم على الرغم من تشكيلهم الأكثرية الساحقة، لافي الجهاز الحكومي ولا في هيكلة الحزب الشيوعي ولا في الشرطة السياسية المسيطرة. أما اليوم فلم يبق حكراً على «الرّوس» سوى الجيش والمخابرات (K·G·R). الذي تجدر الإشارة إليه أن الطائفة الإسلامية ــ

التي يشكل العنصر التركي فيها ٧٥٪ ليست مسحوقة ولا معدومة الإنتاء وهي لا تشعر تجاه الروس، بأي مركّب نقص، وربما كان العكس هو الصحيح.

وهنا يتساءل القارىء كيف استطاع المسلمون أن يوفّقوا بين الشيوعية والإسلام؟ وهل يمكن تكييف الإيمان المسلم بربه مع المادية الديالكتيكية التي تقوم عليها فلسفة الدولة السوفياتية؟

ثمة وقائع تلقي الضوء على «التعايش السلمي» بين الإلحاد والإسلام.

تعترف حكومة الإتحاد السوفياتي رسمياً في الوقت الحاضر، بمائتين من المساجد. كما أن أربعة من المفتين يؤمنون التمثيل الديني للمسلمين، والملفت في هذا المجال، بعض المواقف التي أعلنها رجال دين مسلمون في مؤتمر المسلمين السوفياتيين الذي عقد في طشقند عام ١٩٧٠ فقد أعلن السيد هازايف Hazaev في تلك المناسبة: يمكننا القول من دون شطط، أن النظام الرأسمالي القائم على الظلم والاستغلال يجب أن يزول وأن يحلّ محلّه نظام اشتراكي مبني على قوانين عادلة» وقال هازايف أيضاً: «إني معجب بعبقرية الرسول الذي أعلن المبادىء الاجتماعية للإشتراكية» كذلك صرَّح أحد المُفْتين الوافدين من القفقاز قائلاً «لايؤمن أولو الأمر السوفياتيون بالله ولابرسوله.. ومع ذلك فانهم يُجْرون القوانين التي أمَرَبها الله وفسّرها رسوله» وفي هذا الصدد يقول الأستاذ مونتاي صاحب كتاب «المسلمون السوفياتيون» من البديهي، في ازاء هذه الظروف، أنْ تفقد الحملةُ على الإسلام «الرجعي» سلاحها فهل يشكل ذلك استراتيجية بعيدة المدى أم هو موقف تكتيكي؟ انها، بالأحرى، وسيلة تفادي الصدامات، وتسوية بين الطرفين غير معلن عنها.

ولابدَّ من الإشارة في هذا الصدد، إلى أن «المسلمين السوفياتيين لايشكلّون جماعة دينية متجانسة وقد صنّفهم الدارسون السوفياتيون ست فئات: المؤمنون أصحاب الإعتقاد الراسخ، المؤمنون التقليديون، المترددون، التقليديون غير المتحمّسين، غير المتحمسين الخاضعون لضغوط عائلية أو اجتماعية، وفئة عجيبة من «المسلمين» الملحدين الذين يعقدون زواجهم في المساجد و يدفنون في مقابر المسلمين.

من جهة ثانية يحافظ هؤلاء المسلمون على تقاليدهم المتوارثة فيتزاوجون فيما بينهم، إلا في الندرة، حتى أنهم إذا فعلوا ذلك تزوج المسلم مسيحية ولايحدث العكس.

وفي موازاة الإسلام «الرسمي» يقوم الإسلام «الشعبي» بقيادة دراويش الصوفية ــ على غرار الاكليروس الارثوذكسي. هؤلاء الدراويش من أتباع الفرق الصوفية يحرّكون حياة المسلمين العملية فيُعدّون الناشئة في مدارس دينية تدّرس فيها مبادىء التعليم الديني الإسلامي واللغة العربية وذلك في «خانقاهات» تقوم مقام المساجد. تقول المصادر السوفياتية في هذا الصدد إن هذه الفئة تشكل قوة متعصّبة مناهضة للمفاهيم السوفياتية تتمحور حول التنظيمات الإجتماعية التقليدية التي تمارس لها عليهم جاذبية ساحرة تعود إلى الطقوس العاطفية ذات المظهر الجمالي.

وإذا عدنا بالذاكرة إلى عام ١٩٤٢ في مقاطعة تشيتشين حيث اقتربت الجيوش الألمانية من شمالي القوقاس ألفينا أن الحركات التي قامت ضد الروس و «النظام السوفياتي» إنما قادها أتباع تلك الجمعيات الصوفية مثل «القادرية» وسواها.

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فإن الأستاذ فنسان مونتاي يعرّج على اليهود وأوضاعهم في الإتحاد السوفياتي، فيذكر أن عددهم يقّدر بمليونين أو مليونين ونصف المليون. وهم يشاركون في الحكومة السوفياتية، وفي الجمهوريات الفدرالية والمستقلّة وسوى ذلك من أجهزة الدولة. والذي يسترعي النظر أن عدد اليهود الذي يشكل واحداً بالمائة (١٪) من مجموع السكّان يؤلّفون ٧ر٥٪ من الباحثين العلميين، و٥ر٦٪ من الكتّاب و٧ر٦٪ من الحقوقيّين. ثم إن نسبة الطلاب اليهود تبلغ ٣١١ طالباً لكل عشرة آلاف من السكّان في حين أن المعدّل الحالي يشكلّ ١٨٧ طالباً بالنسبة إلى السكان الآخرين. كذلك ٧ر٩٪ من حائزي جائزة لينين هم من التبعيّة اليهودية، و ٦ر١٣٪ منهم نالوا أوسمة لبطولتهم ودفاعهم عن الوطن السوفياتي. وخلال السنوات العشر الأخيرة، نشر بلغة «يدّيش» واللغة الروسية ١٢٤ كتاباً لمؤلفين يهود سحبت في ١٧ مليوناً من النسخ. وقد ترجمت هذه الكتب إلى خمس عشرة لغة من لغات شعوب الإتحاد السوفياتي وذلك في ٤٦ مليوناً من النسخ.

هذه الأمور كلها تنهض دليلاً على أندماج اليهود في المجتمع السوفياتي والإبتعاد عن انتمائهم اليهودي بمعنى الدخول في مساواة مجتمعيّة مطّردة. وإذا كان ذلك كذلك، فكيف نفسر ظاهرة النزوح إلى اسرائيل؟ يجيب فنسان مونتاي أنّ هذا النزوح دعاوة اسرائيلية وليس وليد نزعة العداء للسّامية. ولو كانت السلطة السوفياتية معادية للسّامية لشجعت الهجرة إلى اسرائيل!

و بعد، فهذا كتاب اختلف الناس حول الآراء الواردة فيه. لكنّ مؤلفه توخى فيه تنوُّر الحقيقة. والحقيقة، كنهر جارٍ، لايمكن تسميرها في الزمان والمكان، إلا إذا كانت غُلوية مطلقة.

مقالات في تاريخ النقد العربي لداود سلوم

• عبدالله السوداني

سلوم، داود/مقالات في تاريخ النقد العربي.- بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١م، ٤٨٣ ص (سلسلة دراسات - ٢٧٧)

ترك العرب إرثاً كبيراً في حقل النقد لا يمكن إدراكه دون استقراء مئات النصوص المتناثرة ومراجعة الأدب العربي بحماسة ودقة، ولكل مجموعة من النصوص أو لكل كاتب منهج أو طريقة من الطرق الفنية، وقد تتداخل هذه المناهج وتتشابه وقد تفترق وتستقل عن بعضها ولكنها كلها تهدف إلى توضيح وتثبيت بعض المعالم النقدية الثابتة، وقد يدور بعضها الآخر على ملاحظات عامة متبدلة مع الزمن والظروف والبيئة.

والمؤلف في كتابه هذا حاول رسم البعض من مقاييس العرب النقدية الثابتة والمتحولة من أفكارهم وآرائهم، ليصل بالقارىء إلى معالم واضحة تكاد تكون وجهة نظر العرب النقدية في «المقاييس الثابتة» والتي نراها تلتقي مع نصوص النقاد الغربيين في القرنين التاسع عشر والعشرين [الميلاديين].

يقع الكتاب في مقدمة وقسمين؛ الأول منهما في خمسة فصول والثاني في سبعة فصول، بعدها خاتمة.

فتحدث المؤلف في المقدمة عن النقد عند العرب قبل الإسلام، وإدراكهم قدرة الألفاظ على نقل المعنى الأكمل ومطالبتهم الشاعر بالمنطقية ورفضهم ما يسمى بالمُحال أو (غير الواقع)، وانتقل بعد ذلك للحديث عن المبالغة والإغراق والعيوب الفنية.

وانتقل بعد ذلك إلى النقد في صدر الإسلام والعصر الأموي، فتكلم عن النقد في بيئة الحجاز في صدر الإسلام والعصر الأموي، وعن رسم الصورة وأغراض الغزل والإغراق والمبالغة وأورد صوراً من النقد الفقهي والأخلاقي.

• بكالوريس لغة عربية. دبلوم مكتبات. يعمل بالتدريس الثانوي في العراق.

كما تحدث عن النقد في البيئة العراقية، والنقد النحوي واللغوي فيها والسرقات والصور والمُحال العقلي والتاريخي.

أما النقد في بيئة الشام، فتعرض للنقد الرسمي ونقد الصورة.

ثم انتقل المؤلف للحديث عن النقد في العصر العباسي، والذي كان مدار الكتاب، فجعله في قسمين.

فأفرد الفصل الأول من القسم الأول للرواة وأثرهم في النقد، وذكر موقفهم من القديم والحديث، ونقدهم الشكل لغوياً وبلاغياً، ونقدهم المضمون: الأغراض والصور الشعرية.

وخصص الفصل الثاني منه لمحمد بن سلام الجمحي (المتوفي سنة ٢٣١هـ) وكتابه «طبقات فحول الشعراء»، فتكلم عن منهج الكتاب، وتمييزه بين الشعر الجيد والشعر الموضوع، وضرورة وجود الناقد، وأصول منهج نقد الشعر تاريخياً، ودراسات لغوية ولهجات، كما تكلم عن أسباب الانتحال والوضع كالرواة والقصاص ورواة الأسمار والصراع السياسي، وعن نظرية ابن سلام حول نشأة الشعر وأغراضه وآرائه في أولية الشعر العربي وانتقال الشعر بين القبائل، وتطور الأغراض الشعرية، والمؤثرات الفكرية والثقافية في الشعر، وقلة الشعر الجاهلي وتعليل ذلك، وتقسيم الشعراء إلى طبقات كطبقات فحول الجاهلية، وطبقات أصحاب المراثي، وطبقة شعراء القرى العربية، وطبقات شعراء اليهود، فطبقات فحول الإسلام.

ودار الفصل الثالث من القسم الأول حول الجاحظ (أبي عثمان عمرو بن بحر المتوفى سنة ٢٥٥هـ) ومنهجه في النقد الأدبي، فتكلم عن نقد الشعر عند الجاحظ ورأيه في خصائص الشعر، والشعر الجيد، ومشكلة القديم والجديد، وملاحظاته حول فنية الشعر، كما تكلم عن رأيه في نقد النثر ومنهجه اللغوي وآرائه حول نشأة اللغة وتعلمها وتطور اللغة واشتقاق مفرداتها، وتطبيقات على المنهج اللغوي والمنهج البلاغي.

وخصص المؤلف الفصل الرابع لابن قتيبة (المتوفى سنة ٢٧٦هـ) ولكتابه «الشعر والشعراء» وغرض الكتاب وآرائه في

الجودة الفنية وتقويم الشعر ومقاييس الجودة الفنية والتقاليد الفنية.

وأفرد الفصل الخامس من القسم الأول للحديث عن عبد الله ابن المعتز (المتوفى سنة ٢٩٦هـ) وكتابه «البديع» وآرائه النقدية المتفرقة، فتكلم عن رأيه في الأدب والأخلاق وحدود التجديد وآفاقه، ورأيه في استعمال الغريب واستعمال لغة العامة والابتداء الرديء والأغراض الشعرية والالتزام بالمستوى الجيّد، كما تكلم عن كتاب «البديع» وأبوابه وماجاء فيه بشأن الاستعارة والتجنيس والمطابقة ورد الأعجاز على ماتقدمها ومحاسن الكلام والشعر.

وتكلم المؤلف في القسم الثاني من كتابه عن النقد في العصر العباسي.

فجعل الفصل الأول منه للحديث عن قدامة بن جعفر (المتوفى سنة ٣٣٧هـ) وكتابه نقد الشعر وآرائه النقدية في استقلال النقد عن علوم العربية وتعريف النقد والموضوع النقدي، وأركان الشكل كاللفظ والوزن الشعري والقافية، والأغراض الشعرية كالمدح والهجاء والرثاء والوصف والنسيب، والمعايب الشعرية في الشكل والأغراض.

وخصص الفصل الثاني من القسم الثاني للحديث عن أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (المتوفى سنة ٣٧٠هـ) وكتابه «الموازنة بين الطائيين» فتكلم عن الموازنة بين النظرية والتطبيق ومنهج الآمدي في الموازنة، ورأي أنصار أبي تمام والبحتري، ومعايب أبي تمام كالسرقات وأغلاطه في الألفاظ والمعاني واستخدامه المرذول من اللفظ والاستعارات القبيحة والمطابقة المنكرة والنسيج السيىء المعقد والألفاظ الحوشية والزحاف واضطراب الوزن.

ومعايب البحتري كالسرقات والغلط في المعاني والزحاف واضطراب الوزن. وتكلم بعدها عن فضل الشاعرين ووازن بينهما في الافتتاح والخروج من النسيب إلى المدح، وأبدى ملاحظات عامة في الصناعة الشعرية والنقد والناقد.

وعقد الفصل الثالث من القسم الثاني للحديث عن أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني (المتوفى سنة ٣٦٦هـ) وكتابه «الوساطة بين المتنبي وخصومه» فتكلم فيه عن معنى الشعر ومكوناته وعيوب وخصائص النموذج الجيّد، وأثر البيئة في الأدب، ومناهج النقد المطبوع والمصنوع، فخصوم الشعر الحديث وحججهم، والمتنبي ومكانته بين المحدثين، وعيوبه البارزة والبديع والسرقات الشعرية، وفضل المتنبي، وأخيراً دفاعه عنه.

وخصص الفصل الرابع لأبي الحسن بن رشيق القيرواني (المتوفى سنة ٤٦٣هـ أو سنة ٤٥٦هـ) وكتابه «العمدة في محاسن الشعر وآدابه» فتكلم عن دفاعه عن الشعر، وتأخر نقد الشعر، والثقافة المساعدة للشاعر، والنقد الأدبي للشاعر والشعر.

وكان الفصل الخامس من القسم الثاني عن الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (المتوفى سنة ٤٦٦هـ) وكتابه «سر الفصاحة» فتكلم فيه عن الأصوات والحروف وأصل اللغة وخصائص العربية، والشكل الأدبي وفصاحة الألفاظ وشروطها وخصائص الألفاظ المركبة والأسلوب الجميل والمضمون، وآراء متفرقة لابن سنان الخفاجي في القديم والحديث والأدب والأخلاق والتفضيل بين الشعر والنثر وثقافة الأديب.

أما الفصل السادس من القسم الثاني فكان عن عبد القاهر الجرجاني وكتابه «دلائل الإعجاز» فتكلم عن آراء الجرجاني في الشعر ودفاعه عنه وعن البيان، ومسألة اللفظ والمعنى، وأسرار الجمال الأدبي، ونظرية النظم، وفصاحة اللفظة المفردة والنحو وعلاقته بالنظم.

وأفرد الفصل السابع من القسم الثاني للحديث عن ضياء الدين بن الأثير (المتوفى سنة ٦٣٧هـ) ومنهجه في النقد والبلاغة وآرائه في ثقافة الناقد والشاعر والكاتب، والمفاضلة بين الألفاظ والمعاني والأغراض، والحكم على كمية الجيّد والرديء في الأثر الأدبي، والأغراض الشعرية والعصور، وتكلم عن آرائه في أسرار الجمال الأدبي في اللفظ، مفرداً أو مركباً.

وأنهى المؤلف كتابه بالحديث عما خلص إليه من قضايا واتجاهات النقد الأدبي القديم كثقافة الكاتب والشاعر والناقد، ورأيه في مشكلة القديم والحديث، والسرقات الشعرية، ومشكلة اللفظ والمعنى، والتقليد الشعري والأغراض الشعرية، ومقارنة المتشابه بين الفكر النقدي عند الأوربيين والعرب. وختم كتابه بقائمة بالمراجع التي عاد إليها.